يومية
مستقلة



رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

Thursday, 28 June 1990, 6th Year, No. 1679

الخميس ٦ من ذي الحجة ١٤١٠هـ ـ ٢٨ يونيو (حزيران) ١٩٩٠م السنة السادسة ـ العدد ١٦٧٩

ل ابيب وصلت الى نقطة البدء في مشروع «من النيل الى الفرات»

ـدام يدعو للتخلي عن «الحلول الوسط» مع اسرائيل

■ طائرات اسرائيلية في قواعد اميركية بتركيا

حسين

بغداد ـ من عصام فاهم والوكالات:

قال الرئيس العراقي صدام حسين امس ان اسرائيل ستحاول في النهاية غزو الدول العربية، ودعا الى التخلي عن فكرة الوصول الى حلول وسط معها.

وأكد في خطاب امام ندوة قومية ان الخطط التوسعية الاسرائيلية باتت واضحة، وان اسرائيل وصلت الى نقطة المضي قدما في سبيل تحقيق مشروع من «الفرات الى النيل».

وأعلن ان أي تنازل عن الحق الفلسطيني سيصيب بالضرر جميع الدول العربية وستمضي اسرائيل بالسيطرة على كامل المنطقة وبالتالي ستتحكم في مصير الشعوب العربية وقياداتها.

وأوضح انه ليس صحيحا «ان غياب الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية قد أساء الى النضال القومي، بسبب ان الاتحاد السوفيتي لم يعد معنيا كما كان في السابق بشؤون المنطقة».

وأشار الى ان الاستقطاب الدولي اساء الى العرب، وقال ان الاستقطاب صار يخدم السياسة الاميركية بصورة أو باخرى.

من ناحية ثانية كشفت مصادر مطلعة هنا لـ «القبس» ان عددا غير محدد من الطائرات الحربية الاسرائيلية قد وصل الى احدى القواعد الجوية الاميركية في تركيا، في الوقت الذي استدعت فيه الولايات المتحدة طائرات حربية اضافية الى قواعدها في الاراضي التركية.

وربطت هذه المصادر بين وصول الطائرات الاسرائيلية والاميركية الى الاراضي التركية، وبين حملة التهديدات المتصاعدة ضد العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية.

● طالع ص ٢ ●

بلغاريا
البحر الاسود
الاتحاد السوفيتي
أنقرة
تركيا
ازمير
اضنه
ايران
العراق
سوريا
قبرص
قواعد عسكرية اميركية في تركيا

● خريطة لموقع تركيا الاستراتيجي تبين مواقع القواعد الجوية العسكرية الاميركية. (أرشيف القبس)

ـنطن رفضت الرد على رسالة فلسطينية

ـيحة أميركية للمنظمة ـنفيذ الشروط بسرعة

ـوشريف لـ القبس: استقالة «أبوالعباس» لم تبحث

ن ـ من هشام ملحم:

مصادر اميركية رسمية ..» ان وزير الخارجية المصرية عبدالمجيد ابلغ المسؤولين ن في رسالة شفوية رغبة منظمة التحرير الفلسطينية باستئناف الحوار مع واشنطن وانها تعمل على تهيئة الجو المناسب لذلك وان مصر مستعدة للعب دور الوسيط لتسهيل استئناف الحوار. واضافت المصادر ان المسؤولين الاميركيين ابلغوا الوزير عبدالمجيد رغبة واستعداد واشنطن لاستئناف الحوار مع المنظمة باسرع وقت ممكن ولكنهم شددوا على ان ذلك لن يتم الا بعد ان تقوم منظمة التحرير بادانة العملية البحرية والبدء باتخاذ الاجراءات لطرد «ابو العباس» من اللجنة التنفيذية.

واضافت المصادر ان واشنطن اوضحت للوزير المصري ان عامل الزمن مهم جدا وانه مع مرور كل يوم يصبح استئناف الحوار اكثر صعوبة. اما بالنسبة للوساطة المصرية فقد اعرب المسؤولون الاميركيون عن تحفظهم بالتورط في اي حوار على مستوى آخر. وابلغوا الوزير المصري ان مصلحة واشنطن والمنظمة تقضي باستئناف الحوار المباشر بينهما بعد قبول المنظمة للشروط الاميركية.

وكان عبدالمجيد قد التقى الرئيس جورج بوش ووزير الخارجية جيمس بيكر وقال عقب لقاءاته انه حمل من الرئيس المصري حسني مبارك رسالة سلام مؤكدا استعداد مصر لمواصلة مساعيها السلمية، ومتابعة دورها كعنصر اعتدال في المنطقة وقال انه حث المسؤولين الاميركيين على استئناف الحوار مع المنظمة وابلغهم رغبة حكومته بالتوسط لتحقيق ذلك، واعترف عبدالمجيد ان مصر هي بحاجة الى عملية سلام ناجحة في المنطقة لتبرير علاقاتها السلمية باسرائيل وعلاقاتها الوثيقة بواشنطن.

وكان الناطق باسم البيت الابيض مارلن فيتزووتر قد قال ان الرئيس بوش ابلغ الوزير المصري التزام واشنطن بمتابعة مساعيها السلمية

(البقية على الصفحة ٢)

سوص لـ القبس: المجموعة تتجه لمعاقبة اسرائيل

ـماية أوروبية ـضفة وغزة

يس ـ من عبدالكريم أبو النصر

قرر الزعماء الاوروبيون ولمرة ..لى وضع الضفة الغربية وقطاع ..زة المحتلين تحت الحماية ..رعاية «الخاصة للمجموعة ..وروبية سياسيا ودبلوماسيا ..قتصاديا وانسانيا». واوضحت ..صادر دبلوماسية اوروبية .. القبس ان الزعماء الاوروبيين ..تزمون التحرك على عدة جبهات .. المرحلة المقبلة لتنفيذ هذه الخطوة المهمة .. وقال السيد ابراهيم الصوص المفوض العام الفلسطيني في باريس لـ القبس ان المجموعة الاوروبية تتجه فعليا نحو تطبيق عقوبات اوروبية على اسرائيل بسبب ممارساتها القمعية والوحشية في الاراضي المحتلة. وقال ان فرنسا تلعب دورا اساسيا في هذه التوجهات الاوروبية الايجابية الجديدة.

● طالع ص ٢ ●

ـوفيتش من بغداد الى طهران

ـ كويلار يلتقي عزيز ـولايتي في جنيف.. الثلاثاء

ـداد ـ الوكالات ـ غادر بغداد ..وجهة الى طهران امس الجنرال ..فكو يوفيتش رئيس فريق المراقبين ..ليين المكلفين بالاشراف على وقف ..ق النار بين العراق وايران تنفيذا .. مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨.

..ن جهة ثانية اعلن الناطق الرسمي ..م المتحدة امس ان الامين العام ..م المتحدة خافيير بيريز دي كويلار ..جتمع في جنيف الاسبوع المقبل مع ..ب رئيس الوزراء وزير الخارجية ..راقي طارق عزيز ووزير الخارجية ..راني علي اكبر ولايتي.

وقال الناطق الرسمي فرانسوا ..وليانى ان دي كويلار سيعقد ..تماعات منفردة يوم الثلاثاء المقبل ..وزيري خارجية البلدين.

وذكر جولياني ان هذه الاجتماعات ستخصص لمناقشة تطبيق القرار رقم ٥٩٨ الصادر عن مجلس الامن الدولي لتسوية النزاع العراقي الايراني.

ويذكر ان الامين العام للامم المتحدة سيزور جنيف الاسبوع المقبل ليترأس اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة الذي يعقد هناك.

وكان دي كويلار قد اجرى مشاورات في الاسبوع الماضي مع الممثلين الدائمين العراقي السفير عبدالامير الانباري والايراني كمال خرازي اعرب لهما خلالها عن رغبته في لقاء وزيري خارجية البلدين خلال زيارته الى جنيف في الاسبوع المقبل.

توبة المانية مشتركة في اسرائيل

بون ـ من عادل الياس:

اسمعت زابينا بارغمان بول رئيسة مجلس الشعب (النواب) في المانيا الشرقية اسرائيل ما تريد سماعه عندما اعلنت فور وصولها الى تل ابيب بصحبة زميلتها الالمانية الغربية رئيسة البوند ستاغ ريتا زوسموت، ان هذه اصعب رحلة تقوم بها في حياتها وانها «اول رحلة الى الماضي منذ ٤٠ عاما» وقالت في اعتذار «اننا لم نتعلم في المدرسة شيئا من الماضي النازي وماذا فعلنا»؟

وعندما سألها الصحافيون خلال زيارتها لنصب «بادياشيم» التذكاري لضحايا النازية عن شعورها قالت: اريد ان اتعهد امامكم بكلمة شرف، ساوجه كل جهودي في العمل السياسي من الان وصاعدا لكي لا تتكرر مثل هذه المحنة».

وفي حفل عشاء في الكنيست قالت زوسموت «كل مرة أقوم بها بزيارة لاسرائيل يرتجف قلبي من شدة التوتر. وهذه المرة زاد توتر قلبي ورجفته».

كما قالت امام رئيس دولة اسرائيل «نلتمس منكم الصفح والغفران ونطلب ثقتكم». واكدت «ان اسرائيل لا تقف وحدها في محنتها من اجل الوصول الى سلام مع جيرانها».

كأس العالم

ـارادونا يدافع عن شرف اميركا الجنوبية

..زادت اللجنة التاديبية بالاتحاد ..ولي لكرة القدم (الفيفا) العقوبة ..وقعة بحق اللاعب الهولندي فرانك ..كارد وقررت ايقافه ثلاث مباريات ..لية نظرا لسوء سلوكه في مباراة ..يقه امام المانيا الغربية بدور الستة ..ر لبطولة كاس العالم الرابعة ..شرة، وطرده من المباراة المذكورة هو ..الماني رودي فوللر. وثبتت اللجنة ..اف فوللر مباراة واحدة، واعتمدت ..ار لوثر ماتايوس رئيس الفريق ..لماني رغم تقدم ادارة المنتخب الالماني بالتماس لرفع عقوبة اللاعبين. وقد لقيت قرارات اللجنة استياء وغضبا من الجانب الالماني لقناعته بوقوع ظلم بحق لاعبيه.

من جهة ثانية وعد دييغو مارادونا «كابتن» الارجنتين بالدفاع عن شرف اميركا الجنوبية في مباراة فريقه امام يوغسلافيا مساء السبت المقبل في اولى مباريات دور الثمانية لبطولة كاس العالم.

(الرياضة ص ٨ و٩)



● رافعة تنتشل حطام منزل (رويتر)

الكويت تلغي احتفالات العيد حدادا على الضحايا

محاكم ايرانية ميدانية لمعاقبة لصوص الزلازل

طهران ـ الوكالات ـ تمكنت فرق الانقاذ من انتشال ثلاثة اشخاص امس على قيد الحياة بعد ان امضوا خمسة ايام تحت الحطام. وشكلت محكمتان ميدانيتان في شمال غرب ايران لمحاكمة «مجرمين يستغلون الوضع في المنطقة» على حد وصف وكالة الانباء الايرانية. في اشارة على ما يبدو للصوص وقالت الوكالة ان المحكمتين ستقامان في كل من رودبار ومانجيل. وذكرت الوكالة ان ٥٠ هزة خفيفة على الاقل ضربت منطقة الزلزال بين ليل الثلاثاء وظهر امس وان اكثر من ٤٠٠ هزة سجلت منذ زلزال الخميس القاتل الذي قال مسؤول ايراني انه ادى الى قتل ٤٠ الف شخص وجرح ٥٠ الفا اخرين. ونشبت حرب اعلامية بين صحف طهران حول قبول مساعدات من الولايات المتحدة ودول اخرى وتحدث مسؤولون عن ان مشكلتين تواجهان منطقة شمال غرب ايران هما اولا خطر الاوبئة التي قد تنتقل الى مياه الابار عن طريق الامطار التي تتساقط على جثث بين الحطام وثانيا البرد والشتاء القارس. كريستيان برونر وهو خبير كوارث مع فريق الصليب الاحمر الالماني قال هناك مشكلتان كبيرتان تواجهان المنطقة وبخاصة مانجيل. واضاف ليس هناك سوى اربعة او خمسة اشهر لبناء بعض البيوت قبل حلول فصل الشتاء القارس. وقال برونر انه يأمل باقناع السلطات الالمانية لارسال خبراء في اصلاح انظمة المياه والمجاري لمساعدة السلطات الايرانية في توفير امدادات مياه نظيفة لسكان المنطقة.

● في الكويت اعلن الديوان الاميري ان الشيخ جابر الاحمد الصباح لن يستقبل المهنئين من المواطنين لمناسبة عيد الاضحى وذلك «تعاطفا مع الشعب الايراني المسلم في مصابه الاليم تجاه ما تعرض له من زلازل مدمرة راح ضحيتها آلاف من الضحايا المسلمين».

من جهة ثانية استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر امس سفير جمهورية ايران الاسلامية لدى الكويت حسين صادقي.

وابلغ الشيخ صباح الاحمد الصحافيين بأن السفير نقل اليه خلال اللقاء شكر الحكومة الايرانية على المساعدات الانسانية التي قدمتها الكويت للاخوة المسلمين في ايران للتخفيف من كارثة الزلازل التي ضربت عددا من المناطق الايرانية وذهب ضحيتها مئات الالاف من القتلى والجرحى والمشردين.

واضاف الشيخ صباح الاحمد انه حمل السفير صادقي رسالة شفوية الى وزير خارجية ايران الدكتور علي اكبر ولايتي تتضمن تجديد الدعوة الموجهة اليه لزيارة الكويت حيث لم يتمكن الدكتور ولايتي من تلبية الدعوة الموجهة اليه بهذا الخصوص لارتباطات عديدة.

امتدح مواقف الشيخ زايد

الهراوي: لبنان بحاجة لمساعدة الاشقاء لانهاء «حرب الآخرين» على أرضه

ابوظبي ـ الوكالات ـ اجرى الرئيس اللبناني الياس الهراوي محادثات هنا امس مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان حول تطورات الوضع على الساحة اللبنانية والجهود المبذولة لايجاد حل للأزمة اللبنانية. كما تناولت المحادثات الاوضاع والتطورات الراهنة في الشرق الاوسط وسبل دعم العمل العربي المشترك وتعزيز العلاقات بين لبنان ودولة الامارات.

واعرب الرئيس الهراوي في لقاء مع السفراء العرب في ابوظبي عن تقدير لبنان رئيسا وحكومة وشعبا للشيخ زايد باعتباره أول من اطلق مبادرة عام ١٩٨٨ التي دعا فيها الى تحرك عربي فوري لانقاذ لبنان ومساعدته على الخروج من محنته.

وقال ان كل العالم يذكر تلك المبادرة الكريمة التي ادت الى عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في تونس انبثقت عنه اللجنة السداسية العربية.

وقال ان هذه المبادرة ادت فيما بعد الى عقد القمة العربية الطارئة في الدار البيضاء عام ١٩٨٩ والتي اوكلت الى لجنة ثلاثية عليا متابعة القضية اللبنانية.

واوضح الرئيس اللبناني انه طلب من السفراء العرب ابلاغ الدول العربية ان لبنان لا يريد الدخول في متاهات اقليمية او دولية بل يريد من اشقائه العرب مساعدة لبنان لوضع حد لهذه الحرب التي تجرى على ارضه وهي حرب الاخرين وليست حربا لبنانية.

واعرب الرئيس الهراوي عن أمله في ان تكون للاشقاء العرب الايادي البيضاء للمساهمة في الصندوق الدولي لمساعدة لبنان.

اقتراح بتوطين مليون اسرة مصرية في ليبيا

القاهرة ـ القبس:

علمت «القبس» ان الوفد الوزاري المصري الذي زار ليبيا منذ يومين برئاسة الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وعضوية محافظ البنك المركزي ووزيري المالية والاقتصاد بحث مع المسؤولين الليبيين الاقتراح الخاص بتوطين مليون اسرة مصرية في ليبيا في اطار تنمية العلاقات بين البلدين.

قضايا القبس
مع العدد

الثمن PRICE

AUSTRIA	25.00	S	النمسا
BAHRAIN	150.00	Fils	البحرين
BELGIUM	70.00	BFr	بلجيكا
CANADA	2.25	C$	كندا
CYPRUS	55.00	cent	قبرص
EGYPT	50.00	pt	مصر
FRANCE	10.00	Fr	فرنسا
GABON	800.00	CFA Fr	الغابون
GERMANY	4.00	DM	المانيا
GREECE	280.00	Dr	اليونان
IRAQ	300.00	fils	العراق
ITALY	2500.00	L	ايطاليا
JORDAN	100.00	fils	الاردن
LUXEMBOURG	70.00	Fr	لوكسمبرج
MAURITANIA	200.00	ou	موريتانيا
MOROCCO	2.00	DH	المغرب
NETHERLANDS	4.50	Hfl	هولندا
OMAN	150.00	Baiza	عمان
PORTUGAL	265.00	ESC	البرتغال
QATAR	2.00	QR	قطر
SAUDI ARABIA	2.00	SR	السعودية
SENEGAL	750.00	CSF Fr	السنغال
SPAIN	285.00	Pts	اسبانيا
SWEDEN	10.00	SKr	السويد
SWITZERLAND	3.00	SFr	سويسرا
SYRIA	1.00	SL	سوريا
TUNISIA	450.00	mils	تونس
TURKEY	1400.00	LT	تركيا
UAE	1.50	DH	الامارات المتحدة
UK	60.00	Pence	بريطانيا
USA	1.25	US$	امريكا

DISTRIBUTORS
N. M. P. P. PARIS
WORLD PRESS MARKETING LTD LONDON

هكذا من الأصل

النضال لتحرير فلسطين يؤمن بغداد ودمشق والرياض والكويت

صدام: لا حلول وسط مع اسرائيل

■ خياران أمام تل ابيب.. الغزو أو التراجع الاستراتيجي

بغداد ـ الوكالات ـ قال الرئيس العراقي صدام حسين ان اسرائيل ستحاول في النهاية غزو الدول العربية ودعا الى التخلي عن فكرة الوصول الى حلول وسط معها.

ودعا الرئيس صدام في خطاب القاه خلال حضوره جانباً من الندوة القومية حول فكر مؤسس حزب البعث الراحل ميشيل عفلق العرب الى الوقوف صفا واحدا ضد المشروع التوسعي لاسرائيل.

وقال الرئيس العراقي ان الخطط التوسعية الاسرائيلية باتت واضحة وان اسرائيل قد وصلت الى نقطة المضي قدما في سبيل تحقيق مشروع «اسرائيل من الفرات الى النيل» او التراجع عن هذا الشعار وبالتالي سيعتبر تراجعا ايديولوجيا واستراتيجيا.

واعلن الرئيس صدام حسين: «ان اي تنازل عن الحق الفلسطيني سيصيب بالضرر جميع الدول العربية وستحظى اسرائيل بالسيطرة على كامل المنطقة، بالتالي ستتحكم في مصير الشعوب العربية وقياداتها».

واضاف ان على العرب مواجهة اسرائيل لان امن اية دولة عربية هو امن جميع الدول العربية.

وقال الرئيس العراقي ان النضال من اجل تحرير فلسطين يعني النضال من اجل وسلامة بغداد والقاهرة ودمشق وصنعاء والرياض والكويت.

واعلن صدام حسين ان «فلسطين ستعود عربية باذن الله».

ومضى الرئيس العراقي يقول «لا شك ان الامة العربية ونحن جميعا متفقون على هذا فاتتها فرص كثيرة واهم الفرص التي ضاعت عليها هي التي ضيعها ابناؤها .. ليس الشرير او المنحرف منهم فحسب وانما الاساس في هذا القول ان الخيرين ضيعوا فرصا كثيرة على الامة وبالتالي على انفسهم .. وكان اهم ما ضاع من فرص هو في تملك الطاقة التي هدرت جراء الصراع الهامشي بين العناصر الخيرة من المناضلين ومن مفكرين من ابناء الامة».

واضاف «وأهم ما اساء الى العرب على المستوى الدولي هو هذا الاستقطاب المزعج الذي فرض عليهم وعلى امم اخرى في العالم وليس على الامة العربية وحدها بين قطبين كبيرين بحيث صار يخدم السياسة الاميركية بصورة او باخرى يتقي ما يسمى بخطر الشيوعية او يحتمي او يتذرع تحت جناح السياسة الاميركية والغرب بعامة».

وقال الرئيس العراقي «نقول الحمدلله ان الصراع بين الكتلتين قد انتهى ليس فقط لاسباب انسانية عامة وانما لاسباب قومية لكي تاخذ القومية العربية مكانها الطبيعي والصحيح والمتوازن في نظرتها».

واوضح بقوله «فليس صحيحا ان غياب الصراع بين الكتلتين اساء الى النضال القومي بسبب ان الاتحاد السوفيتي لم يعد معنيا كما كان في السابق بشؤون المنطقة».

وتساءل الرئيس صدام حسين «هل لاسباب اقتصادية ولاسباب الجغرافية السياسية والعسكرية يسعى الغرب او بعض الدول الغربية لان تصطدم مع طموح العرب».

واضاف «هل لهذه الاسباب فحسب ام ان السبب الاساسي هو سبب حضاري سبب يتصل بدور الامة العربية الذي يتعدى حدود جغرافيا الوطن العربي في تاثيره على العالم ككل».

من جهة ثانية انتقد العراق الموقف البريطاني وحملات الاكاذيب والعداء التي تشنها بدعم صهيوني ضد العراق.

وقالت صحيفة «الجمهورية» امس ان وقائع الاشهر الاخيرة كشفت السيطرة التامة التي تفرضها الدوائر الصهيونية على المؤسسات السياسية وغير السياسية في بريطانيا.

واضافت ان هذه السيطرة كانت من نتائجها تضحية حفنة من الساسة والموظفين الكبار فاسدي الذمة بالمصالح الحقيقية لبلدهم على مذبح مصالح ونيات طرف آخر..

واكدت الصحيفة ان ما يتكشف يوما بعد اخر يوضح ارتضاء الساسة البريطانيين لسلوك اكثر الطرق سخفا من اجل ان ينالوا رضا عصابة القتلة في تل ابيب.

واشار الى ان هذا الركام الهائل من السخف يوضح ان بعض السادة في مجلس العموم البريطاني لا علاقة لهم تماما بهموم شعبهم لانهم مشغولون بتنفيذ الاوامر الصهيونية التي تنص على وضع المزيد من العراقيل بوجه العلاقات مع العراق..

واوضحت ان الدوائر البريطانية المشبوهة منذ ان بدأت موسم تسويق الاكاذيب المحمومة ضد العراق والجميع في بريطانيا يعانون من وباء شارلوك هولمز او بشكل ادق شايلوك هولمز لكي تعبر التسمية عن الجهة الحقيقية التي تقف وراء حملة الاكاذيب ضد العراق.

واضافت ان هذه الجهة هي الكيان الصهيوني المزعوج تماما من خروج العراق منتصرا في حربه الدفاعية والمرعوب من الانجازات العلمية الكبيرة التي حققها العراق.

واكدت بان اسرائيل تعرف بان هذه الانجازات وما يمتلكه العراق من امكانات متصاعدة ستعني القضاء المبرم على مشاريعها العدوانية التي كانت تنفذ مفرداتها بالاعتماد على تفوقها النوعي في بعض الحلقات العسكرية المتقدمة.

ترحيب فلسطيني ورفض اسرائيلي للموقف الاوروبي من سياسة الاستيطان

عواصم ـ الوكالات ـ رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بالموقف الاوروبي الخاص بالتطورات في الشرق الاوسط الذي صدر عن المجموعة الاقتصادية الاوروبية في اجتماعها الاخير في دبلن بينما رفضت اسرائيل هذا الموقف.

مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات السيد بسام ابو شريف اشاد «بالموقف الجدي والمسؤول «الصادر عن قمة الدول الـ ١٢ الاعضاء في المجموعة الاقتصادية الاوروبية حول التطورات في الشرق الاوسط وخصوصا في الاراضي العربية».

ورأى «ابوشريف» ان بيان دبلن «يزداد اهمية لانه ياتي في وقت علقت فيه الادارة الاميركية حوارها مع منظمة التحرير ويقود اليمين المتطرف اسرائيل وهو يعمل لتشجيع التوسع ولتوطين المهاجرين اليهود الجدد في الاراضي الفلسطينية» واعرب عن امله في ان تتخذ المجموعة الاوروبية في اعقاب بيانها تدابير عملية «لوضع حد لارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل في حق الشعب الفلسطيني».

وكان رؤساء دول وحكومات المجموعة الاوروبية قد اكدوا في حزم في دبلن رفضهم لسياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي المحتلة معتبرين ان حماية حقوق الانسان في هذه الاراضي «غير كافية». واكد البيان ايضا على «الضرورة الملحة لان تبدا اسرائيل حوارا سياسيا مع الشعب الفلسطيني»، الا انه لم يات على ذكر منظمة التحرير الفلسطينية.

اسرائيل رفضت الانتقادات التي وجهتها المجموعة الاقتصادية الاوروبية لسياستها في الاراضي المحتلة.

طالب بدعم الشرعية اللبنانية

مؤتمر عدم الانحياز يدين العدوانية الاسرائيلية وتدفق اليهود

الجزائر ـ الوكالات ـ اعرب وزراء خارجية دول عدم الانحياز لمنطقة البحر الابيض المتوسط عن قلقهم الشديد من استمرار ازمة الشرق الاوسط ومن جراء عدم ايجاد تسوية للقضية الفلسطينية التي هي جوهر هذه الازمة ومن استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية بما فيها القدس ومن احتلال الاراضي العربية الاخرى.

واكد الوزراء في بيان اصدروه في ختام اجتماعات مؤتمرهم الثالث الذي عقد في الجزائر على مدى اليومين الماضيين ان تعنت اسرائيل واستمرارها في انتهاج السياسة العدوانية والتوسعية التي تمارسها في المنطقة والرامية الى تحقيق حلمها بانشاء اسرائيل الكبرى يشكل تهديدا خطيرا للسلام والامن الدوليين.

وابدى الوزراء قلقهم العميق من تفاقم الاجراءات القمعية وحجز الممتلكات ونفي وطرد الفلسطينيين واقامة المستوطنات من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية.

وحيا المؤتمر الانتفاضة البطولية وادان التدفق الكثيف للمهاجرين من اليهود السوفيت.

وعن الوضع المأساوي السائد في لبنان اعرب الوزراء في بيانهم عن قلقهم الشديد ازاء تجدد العنف بين الاشقاء واستمرار العراقيل التي تعوق متابعة تطبيق الوفاق الوطني الموقع في الطائف تحت اشراف اللجنة العربية الثلاثية العليا.

واشادوا بموقف حركة بلدان عدم الانحياز الذي اتخذته خلال اجتماعها الاخير ببلغراد في شهر ديسمبر الماضي واعربوا عن مساندتهم للجهود المتواصلة التي تبذلها اللجنة العربية الثلاثية العليا لتطبيق اتفاق الطائف تطبيقا كاملا تنفيذا للقرار المتخذ بشان لبنان في مؤتمر القمة العربية الطارىء الذي عقد في العام الماضي بالدار البيضاء.

ودعا الوزراء الى مضاعفة الجهود لتمكين الحكومة الشرعية اللبنانية من بسط سلطتها الكاملة على جميع الاراضي اللبنانية وطالبوا الاطراف التي يمكن ان تؤثر تاثيرا ايجابيا في توطيد سلطة الدولة اللبنانية بدعم عملية التنفيذ الشامل لترتيبات اتفاق الطائف الذي يبقى الاطار الوحيد لتسوية كفيلة باعادة السلام والوفاق الى لبنان.

كما طالبوا بالانسحاب العاجل وغير المشروط لاسرائيل من جنوب لبنان تماشيا مع قرارات مجلس الامن الدولي بهذا الشأن.

صدام ترأس اجتماعا للقيادتين

بغداد ـ واخ ـ ترأس الرئيس العراقي صدام حسين امس اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وقالت وكالة الانباء العراقية انه تم خلال الاجتماع دراسة واقرار عدد اخر من فصول الدستور الجديد.

بعد تحذير غورباتشوف

انخفاض معدل الهجرة اليهودية

القدس المحتلة ـ ا ب ـ قال مسؤول اسرائيلي ان التباطؤ في هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل قد يعكس تغيرا في السياسة السوفيتية بعد تحذيرات الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف بوقف الهجرة ما لم تقدم اسرائيل ضمانات بعدم توطين اليهود السوفيت في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. واضاف المسؤول ان معدل وصول المهاجرين من اليهود السوفيت انخفض في شهر يونيو الحالي. وقال ان من السابق لاوانه القول انها سياسة سوفيتية لكنه اضاف «لا استبعد ذلك».

عبد ربه: المنظمة لا تقبل بديلا للحوار المباشر مع اميركا

قال ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث لراديو لندن ان المنظمة لا تقبل بوجود قناة ثالثة بديلة عن الحوار المباشر بينها وبين اميركا.

واضاف عبد ربه ان المنظمة ترحب بجهود اعادة الحوار مرة اخرى وعلى اسس جدية وجوهرية. واشار الى وجود فارق بين جهود من هذا النوع وبين تمويت الحوار واستبداله بحوار عبر واسطة ثالثة.

وجاء تعليق عبد ربه على سؤال حول انباء بان بريطانيا متمثلة بوزير خارجيتها دوغلاس هيرد تريد لعب دور قناة اتصال بين المنظمة واميركا.

وقال المسؤول الفلسطيني ان بيانات المنظمة حول عملية الشاطىء خلال الاسابيع الماضية كانت واضحة تماما، واكد ان المنظمة تدين الارهاب بكل اشكاله، وان الاميركيين يعرفون جيدا ان الفلسطينيين الضحية الاولى للارهاب.

ودعا عبد ربه الادارة الاميركية باتخاذ سياسة متوازنة تجاه الارهاب اذا كانت تعتزم القيام بدور متوازن.

تحركات عسكرية اسرائيلية في جنوب لبنان

بيروت ـ كونا ـ كثفت اسرائيل من نشاطها العسكري باتجاه لبنان وارسلت دوريات جوية وبحرية وبرية الى الاجواء والمياه الاقليمية اللبنانية وادخلت مزيدا من قواتها العسكرية الى الشريط الحدودي المحتل في الجنوب.

وذكر مراسل وكالة الانباء الكويتية في الجنوب ان زوارق اسرائيلية جابت الشواطىء اللبنانية الجنوبية حيث دقق جنود اسرائيليون بحمولة البواخر المتجهة الى مرافىء صيدا والزهراني وصور وما اذا كانت تحمل مواد استراتيجية او اسلحة.

وقال ان ما لا يقل عن ثلاث سفن تم تفتيش حمولتها ثم سمح لها بمتابعة سيرها.

وخرقت مقاتلات نفاثة اسرائيلية جدار الصوت عدة مرات فوق مناطق واسعة من جنوب لبنان وخصوصا فوق مدينتي صيدا وصور الساحليتين ومخيمات الرشيدية وعين الحلوة والمية ومية الفلسطينية واحدثت دويا هائلا.

ولا تزال حالة الاستنفار مستمرة في صفوف المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين في الجنوب خشية قيام سلاح الجو الاسرائيلي بغارات مفاجئة على المنطقة.

ونقل مراسل «كونا» عن قادمين من الشريط الحدودي المحتل ان اليات عسكرية اسرائيلية بينها دبابات من نوع ميركافا عبرت صباح امس الى داخل الاراضي اللبنانية المحتلة في جنوب لبنان قادمة من مستوطنة المطلة داخل فلسطين المحتلة.

وقال هؤلاء ان بعض الاليات شوهدت وهي تجر وراءها مدافع ميدان بعيدة المدى.

وقالت وسائل الاعلام التابعة لجيش لبنان الجنوبي ان دخول هذه الاليات يأتي ضمن «عمليات تبديل روتينية» للقطع العسكرية الاسرائيلية.

وتقدر مصادر عسكرية لبنانية عدد الدبابات الاسرائيلية المتواجدة على الاراضي اللبنانية باكثر من ٧٠ دبابة اضافة الى اليات نصف مجنزرة وناقلات جند مدرعة.

وقالت ان اسرائيل تملك عددا من قواعد الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى داخل الشريط الحدودي المحتل.

واضافت ان اسرائيل زادت من نسبة تسليح الميليشيات الحدودية المتعاملة معها حيث زودتها بدبابات سوفيتية الصنع من نوع تي ـ ٥٤ وتي ـ ٥٥ بعد ان عملت على تحديث مدفعها من عيار ١٠٥ ملليمترات.

واشارت الى ان لدى اسرائيل خطة تعمل على انضاجها وهي زيادة عدد افراد «جيش لبنان الجنوبي».

وقالت ان اسرائيل ستستخدم هذا الجيش كدرع لمنع اي هجوم يشنه المقاتلون اللبنانيون والفلسطينيون ضد مستوطناتها بعد ان نجحوا عدة مرات في العبور الى الحدود الدولية.

دعا واشنطن لاستئناف الحوار مع المنظمة

عبدالمجيد جدد استعداد مصر لاستضافة محادثات فلسطينية اسرائيلية

■ شامير يتوقع فترة من التعاون مع اميركا

عواصم ـ الوكالات ـ اجتمع وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبدالمجيد هنا مع وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر بعد ان سلم «رسالة سلام» من الرئيس المصري حسني مبارك الى الرئيس الاميركي جورج بوش.

وصرح عبدالمجيد بعد اجتماعه مع بيكر ان الكرة الان في الملعب الاسرائيلي لتحريك عملية السلام وان مصر ترغب في مواصلة دورها كوسيط في الشرق الاوسط. وقال «ان الفلسطينيين جزء من عملية السلام وهذا معروف منذ بدء عملية السلام». واضاف ان مصر «لا تزال مستعدة لاستضافة حوار اسرائيلي فلسطيني في القاهرة». وكان عبدالمجيد قد لمح بعد اجتماعه مع الرئيس الاميركي الى انه طلب من واشنطن «التحدث ثانية الى منظمة التحرير الفلسطينية» لكن الرد الاميركي الذي اوضحه الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر كان ان تعليق الحوار الاميركي الفلسطيني موقت بانتظار ان تدين منظمة التحرير الفلسطينية العملية الفدائية على شاطىء تل ابيب وتتخذ اجراءات تاديبية «ضد رئيس جبهة التحرير الفلسطينية «ابو العباس» الذي دبر العملية».

الناطقة باسم الخارجية الاميركية مرغريت توتويلر قالت انها لا تستبعد امكانية ان يكون وزير الخارجية المصري قد حمل رسالة فلسطينية الى واشنطن. وقال مراقبون في واشنطن ان الرسالة التي حملها عبدالمجيد لواشنطن يمكن ان تحمل نبرة فلسطينية.

الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قوله ان فترة من التعاون مع الولايات المتحدة ستبدأ خلال ايام قليلة بهدف تعزيز عملية السلام. وقال شامير ان هناك مشاكل في العلاقات الاميركية الاسرائيلية لكنه اضاف ان اسرائيل ستجعل موقفها واضحا من خلال رسالة يعد لارسالها للرئيس الاميركي جورج بوش.

واعرب شامير عن ثقته بان العلاقات ستعود الى طبيعتها بعد ان يتسلم بوش الرسالة.

رئيستا برلماني المانيا: الالمان لم ينسوا ماضيهم

اتفاق اسرائيلي الماني شرقي على اقامة علاقات دبلوماسية



● شامير يستقبل «الرئيستين» (رويتر)

ذكرت صحيفة (هارتز) الاسرائيلية ان اسرائيل والمانيا الشرقية ستوقعان على اتفاق لاقامة علاقات دبلوماسية بينهما. واضافت ان الاتفاق سيوقع في الاسبوع المقبل.

وقالت ان المفاوضات الفعلية بين الجانبين ستبدأ يوم الاحد المقبل في كوبنهاغن.

ونسبت الصحيفة الى محافل سياسية اسرائيلية قولها ان هذه المفاوضات لن تواجهها صعاب وان المانيا الشرقية ستعلن عن رغبتها بالبدء قريبا في مفاوضات مع اسرائيل على اتفاق للتعويضات.

وطمانت رئيستا برلماني المانيا الغربية والمانيا الشرقية الكيان الصهيوني الذي تزورانه حاليا وقالتا انه ليس لاسرائيل ما تخشاه من اعادة توحيد المانيا.

وقالت رئيسة برلمان المانيا الغربية في ندوة اقامها مركز العلاقات الخارجية في فندق الملك داود في القدس المحتلة ان الوحدة الالمانية المرتقبة ستتم في اطار اوروبي وتقوم على اساس الديمقراطية وعلى اساس اتفاق هلسنكي الخاص بحقوق الانسان.

وحول الكارثة (المزعومة) التي لحقت باليهود على ايدي النازيين قالت (ان الالمان لم ينسوا ماضيهم وانهم يعون مسؤولياتهم الا انها اضافت ان المانيا الموحدة (وحدها) يمكن ان تتحمل مسؤوليات سياسية.

اما رئيسة برلمان المانيا الشرقية فقد نددت في كلمتها بالنظام السابق في المانيا الشرقية ووصفته بانه (نظام ستاليني معاد للصهيونية والسامية).

واعربت عن املها (حسب راديو العدو) في ان تبدأ عملية مصالحة مع اسرائيل. وقالت ان زيارتها للكيان الصهيوني مع زميلتها رئيسة برلمان المانيا الغربية تعبر عن موقف المانيا الشرقية من العلاقات مع اسرائيل.

ويذكر ان هذه اول زيارة مشتركة للكيان الصهيوني يقوم بها مسؤولون من شطري المانيا.

واشنطن رفضت

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

واستعدادها لاستئناف الحوار بعد قيام المنظمة باتخاذ القرارات المطلوبة التي تسمح بذلك.

ولمحت الناطقة باسم الخارجية مارغريت تاتوايلر ان الوزير عبدالمجيد كان يحمل رسالة من منظمة التحرير الى المسؤولين الاميركيين، ولكنها قالت ان واشنطن لن ترسل اي جواب لان «الرسالة الوحيدة التي ارسلناها مؤخرا الى المنظمة كانت تلك التي ارسلها بوش عندما قرر تعليق الحوار».

وقالت المصادر ان عبدالمجيد شدد على ان الوضع المتدهور في المنطقة يستدعي الاستعجال في استئناف الحوار وتمنى على الحكومة الاميركية فهم الصعوبات التي يواجهها ياسر عرفات ومضاعفات قبوله بالشروط الاميركية. وقالت المصادر ان الجانب الاميركي ابلغ الوزير المصري ضرورة اسراع منظمة التحرير بتنفيذ الشروط الاميركية لان عامل الزمن سيكون له مضاعفات سلبية. وقال احد المصادر «ما كان كافيا قبل عشرة ايام لاقناعنا بعدم تعليق الحوار، لن يكون كافيا الان لاستئنافه، الزمن يخلق شروطه ويجعل التغيير اصعب .. واذا كانوا (الفلسطينيون) حكماء عليهم استئناف الحوار بسرعة».

ويشير هؤلاء المسؤولون الى ان استئناف الحوار قد يساهم في ردع حدوث عمليات عسكرية ضد اسرائيل مماثلة لعملية جبهة التحرير الفلسطينية وان حدوث ذلك سيزيد من صعوبة تبرير استئناف الحوار امام الكونغرس.

واضافت المصادر ان واشنطن لم تغير موقفها من مسألة «تاديب» ابو العباس بسبب مسؤوليته عن العملية البحرية، وشددت على ان الاجراءات يجب ان تؤدي في النهاية الى طرده من اللجنة التنفيذية. وكررت المصادر ما قالته الناطقة باسم الخارجية الاميركية تاتوايلر من انه لا صحة للتقارير القائلة بان واشنطن مستعدة لاستئناف الحوار مع المنظمة اذا ادانت المنظمة العملية البحرية، وقالت ان مؤسساتها مثل المجلس الوطني سوف تقرر مستقبل ابو العباس. واضافت المصادر «قد لا يكون من الممكن لعرفات اتخاذ قرار بطرد ابو العباس، ولكننا نريد ان نرى بداية عملية «تاديب» ابو العباس، اي اجراءات عملية بحقه تؤدي في النهاية الى طرده من اللجنة التنفيذية».

واشارت المصادر الى انه اذا كان هناك مرونة اميركية في هذا الشأن فهي مرونة تتعلق بالوقت وليس بجوهر المسألة اي طرد ابو العباس من اللجنة التنفيذية. وتابعت المصادر «يجب محاسبة ابو العباس ومحاسبة اي مسؤول فلسطيني آخر ينفذ عمليات مثل تلك التي يهدد بها ابو العباس الان». وتابعت المصادر انه كان على عرفات ان يدرك ان ابو العباس «يشكل مشكلة كبيرة لنا منذ حادثة اشيل لورو ونحن نتسلم اسئلة دورية بهذا الشأن من اعضاء الكونغرس».

وفي هذا السياق قالت المصادر الاميركية ان اعضاء الكونغرس المعروفين بمواقفهم المتشددة من المنظمة يثيرون دائما استمرار وجود تنظيمات داخل منظمة التحرير مثل «القوة ١٧» و«فريق هواري» وغيرها ويتساءلون عن امكانية قيام هذه التنظيمات باعمال عسكرية ضد المدنيين.

وقالت المصادر ان واشنطن تتخوف من التورط مرة اخرى في حوار مع المنظمة من خلال مصر «لان هذا سيرسل اشارات متناقضة للمنظمة وسيورطنا في مشاكل مع الكونغرس الذي سيعرف بهذه الاتصالات ويتهمنا بالتغطية عليها».

وتابعت المصادر ان الاتصالات عبر الاطراف الثالثة وخاصة اذا استمرت لفترة طويلة ستخلق سوء فهم واشارت الى ان ذلك لن يخدم منظمة التحرير «خاصة وان المنظمة كانت قد سمحت لمصر بان تلعب دور وساطة بارزا وانها تعرضت لانتقادات شديدة لهذا السبب، ولذلك لن تكون هذه الوساطة صحية في المدى البعيد».

بسام ابو شريف اوضح في تصريح هاتفي لـ«القبس» ان استقالة ابو العباس لم تبحث كما نفت مصادر جبهة التحرير الفلسطينية في بغداد ان يكون ان العباس قد قدم استقالته.

الصوص لـ القبس: تتجه لمعاقبة اسرائيل

أوروبا تتحرك لوضع الضفة وغزة تحت حمايتها ورعايتها

باريس ـ من عبدالكريم ابوالنصر:

اكدت مصادر دبلوماسية اوروبية غربية وثيقة الاطلاع لـ القبس ان الزعماء الاوروبيين قرروا، للمرة الاولى، وضع الضفة الغربية وغزة تحت «الرعاية الخاصة» للمجموعة الاوروبية، سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا وانسانيا، وانهم ينوون التحرك على عدة جبهات في المرحلة المقبلة لتنفيذ هذه الخطوة المهمة. واوضحت المصادر ان هذا القرار الاوروبي اتخذ نتيجة قناعة بانه لا يمكن بعد اليوم ترك اسرائيل تتصرف كما تشاء بالشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وباوضاع هذه الاراضي كما انه لا يمكن الاعتماد فقط على الولايات المتحدة للجم اسرائيل ووضع حد لممارساتها القمعية ضد الفلسطينيين ودفعها الى طاولة المفاوضات السلمية. واعلن ابراهيم الصوص المفوض العام لفلسطين في فرنسا في تصريح خاص لـ القبس ان المجموعة الاوروبية تتجه فعليا، وللمرة الاولى نحو تطبيق عقوبات اوروبية على اسرائيل بسبب ممارساتها القمعية والوحشية في الاراضي المحتلة واجراءاتها المختلفة ضد الشعب الفلسطيني.

وكشف الصوص لـ القبس ان فرنسا لعبت وتلعب دورا اساسيا في هذه التوجهات الاوروبية الايجابية الجديدة نحو الشعب الفلسطيني وقضيته، واعتبر ان تعيين ممثل خاص للمجموعة الاوروبية في الاراضي العربية المحتلة، وذلك للمرة الاولى يعكس رغبة الاوروبيين في العمل على تامين حماية دولية للشعب الفلسطيني.

المعلومات الخاصة التي حصلت عليها القبس نتيجة اتصالاتها بمصادر رسمية ودبلوماسية لبعض الدول الاوروبية الغربية ومنها فرنسا وبريطانيا وايطاليا تكشف ان مجموعة الدول الاوروبية اتخذت قرارا بوضع الضفة الغربية وغزة والسكان الفلسطينيين في هذه الاراضي المحتلة «تحت الرعاية والحماية الاوروبية» من الان فصاعدا. وهذا التطور هو الاول من نوعه في تاريخ العلاقات بين اوروبا الغربية والشعب الفلسطيني. وقد تجنبت قمة المجموعة الاوروبية التي عقدت في دبلن يومي الاثنين والثلاثاء استخدام عبارة «وضع الضفة الغربية وغزة تحت الرعاية والحماية الاوروبية» لما يمكن ان تثيره هذه العبارة من ردود فعل سلبية في اسرائيل وايضا في الولايات المتحدة. لكن الزعماء الاوروبيين حرصوا على ان يحدد نص «الاعلان» الطويل الذي اصدروه عن الشرق الاوسط بعد ظهر الثلاثاء في نهاية قمة دبلن المجالات التي ستتحرك فيها المجموعة الاوروبية في المرحلة المقبلة، تنفيذا لقرار وضع الضفة وغزة تحت «الرعاية والحماية الاوروبية». ويبدو واضحا من نص «اعلان» قمة دبلن عن الشرق الاوسط ان المجموعة الاوروبية تنوي ممارسة مسؤوليات «الرعاية والحماية» للضفة وغزة وللشعب الفلسطيني في هذه الاراضي المحتلة، في المجالات الرئيسية الاتية:

١ ـ التاكيد بوضوح ان المجموعة الاوروبية لا تنوي التخلي عن مسؤولياتها تجاه منطقة الشرق الاوسط عموما والنزاع العربي ـ الاسرائيلي والفلسطيني ـ الاسرائيلي بشكل خاص، بل انها متمسكة بدورها السلمي وبقناعاتها بضرورة عقد مؤتمر سلام دولي وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق تسوية شاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي. وقد اوضح «اعلان» قمة دبلن، بطريقة لبقة، ان المجموعة الاوروبية لا تثق بوعود اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي «السلمية» ولذلك اكد هذا «الاعلان» ان القمة الاوروبية «رحبت» بالتزام شامير بمواصلة عملية السلام «لكنها تامل ان تتم متابعة هذا الالتزام بصورة عملية» اي ان يتخذ شامير خطوات عملية لترجمة التزامه الكلامي هذا بصورة فعلية. ودعا «الاعلان» انطلاقا من ذلك اسرائيل الى بدء «حوار سياسي مع الشعب الفلسطيني» مشددا على ان التسوية الشاملة للنزاع يجب ان تكون مبنية على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى اساس «مبدأ الارض مقابل السلام» وهو مبدأ تتمسك به قيادة منظمة التحرير. وقال دبلوماسي فرنسي مطلع لـ القبس ان قمة دبلن «ارادت ان توجه «رسالة دبلوماسية» الى كل من الولايات المتحدة واسرائيل بان المجموعة الاوروبية لن تقف مكتوفة الايدي امام تدهور الاوضاع في الشرق الاوسط وانها لن تترك مسيرة السلام «تتجمد» مما سيدفع بمختلف الاطراف الى حالة «المواجهة» بل انها تنوي التحرك واسماع صوتها والتاكيد على استعدادها للمساهمة في حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي». واوضح الدبلوماسي الفرنسي ان قمة دبلن تجنبت في «اعلانها» الاشارة صراحة الى قضية «تعليق» الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، لكنها تطرقت الى هذه القضية بصورة غير مباشرة اذ دعت الى ابقاء كل قنوات الحوار والتفاوض مفتوحة».

واوضح الدبلوماسي الفرنسي ان هذا النوع من الالتزام الاوروبي السلمي يهدف الى «حماية التوجهات السلمية لدى الشعب الفلسطيني وقيادته ويهدف الى ابلاغ الفلسطينيين ان تعليق الحوار الاميركي الفلسطيني لا يعني وقف اهتمام المجتمع الدولي والعالم الغربي بالقضية الفلسطينية وبتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط».

٢ ـ رفضت قمة دبلن الاكتفاء فقط بالتعبير عن «القلق» من سياسة اسرائيل الاستيطانية في الاراضي المحتلة ومن اعتبار المستوطنات اليهودية «في الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية غير قانونية بموجب القانون الدولي».

كما رفضت القمة الاكتفاء بالتعبير عن القلق ازاء «الوضع المؤسف المتعلق بمراعاة حقوق الانسان في الاراضي المحتلة» بل ذهبت ابعد من ذلك اذ اكدت في اعلانها انها تنوي «زيادة دعمها لحماية الحقوق الانسانية لسكان الاراضي المحتلة» واكدت تاييدها لقيام منظمة الامم المتحدة «بدور مفيد» لتامين الحماية لابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة. واكدت مصادر اوروبية غربية مسؤولة لـ القبس ان المجموعة الاوروبية تنوي الاتصال قريبا بالمسؤولين الاميركيين والسوفيت وايضا بالامين العام للامم المتحدة للتفاهم على «صيغة عملية» لتامين حماية دولية للفلسطينيين في الضفة وغزة.

٣ ـ وجه «اعلان» قمة دبلن تحذيرا ضمنيا الى الحكومة الاسرائيلية بسبب معاملتها للفلسطينيين في الاراضي المحتلة فقد اكد هذا الاعلان الاوروبي، وللمرة الاولى بصورة رسمية، ان اسرائيل لا تفي بالتزاماتها تجاه السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وانها بذلك تخالف ميثاق جنيف المتصل بحماية المدنيين في زمن الحرب وانطلاقا من ذلك دعا الاعلان الى «مزيد من العمل، وفقا لميثاق جنيف، لضمان الحماية» للفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وهذه العبارة تعني، وفقا لمصدر اوروبي غربي مطلع، ان المجموعة الاوروبية قد تلجأ الى تطبيق عقوبات اوروبية ضد اسرائيل اذا واصلت سياستها القمعية ضد الفلسطينيين وهي سياسة مخالفة تماما لميثاق جنيف.

٤ ـ اكدت قمة دبلن، بوضوح، تصميم المجموعة الاوروبية على «تطوير» علاقاتها المباشرة مع الضفة الغربية وغزة واتخذت في سبيل ذلك ٣ قرارات مهمة. القرار الاول يقضي بمضاعفة المساعدات الاوروبية المباشرة الى الضفة وغزة وذلك لوقف التدهور في الوضع الاقتصادي والاجتماعي وللمحافظة «على مستقبل المجتمع الفلسطيني» القرار الثاني يقضي بزيادة التبادل التجاري بين المجموعة الاوروبية والاراضي المحتلة. والقرار الثالث والاهم ربما ـ يقضي بتعيين ممثل خاص للمجموعة الاوروبية في الاراضي العربية المحتلة تكون مهمته، المعلنة، الاشراف على تنفيذ برنامج المجموعة الاوروبية الاقتصادي والزراعي والانمائي في هذه الاراضي، ومهمته غير المعلنة «مراقبة» الاوضاع في الضفه وغزة ورفع تقارير منتظمة عما يجري هناك الى المسؤولين في المجموعة الاوروبية.

هذه الخطوات والقرارات والمواقف تظهر، بشكل واضح، كيف تنوي المجموعة الاوروبية تنفيذ القرار غير المعلن الذي اتخذته في قمة دبلن والقاضي بوضع الضفة الغربية وغزة تحت «الرعاية الخاصة والحماية الاوروبية».

وقد اجرت القبس في هذا النطاق حوارا خاصا مع ابراهيم الصوص المفوض العام لفلسطين في فرنسا تناول تقييم وتحليل قرارات قمة دبلن الشرق اوسطية وابعادها، خصوصا ان فرنسا لعبت دورا رئيسيا في دفع المجموعة الاوروبية الى تبني هذه التوجهات الجديدة. واكد الصوص، قبل كل شيء، لـ القبس امرين:

١ ـ الاول ان فرنسا لعبت وتلعب بالفعل «دورا» محركا رئيسيا في دفع المجموعة الاوروبية الى اتخاذ قرارات واضحة وحازمة في ما يتعلق بالوضع في الضفة الغربية وغزة والممارسات القمعية والارهابية الاسرائيلية ضد ابناء شعبنا الفلسطيني». وكشف الصوص في هذا المجال ان المسؤولين الفرنسيين اطلعوا، مسبقا، منظمة التحرير الفلسطينية على هذه التوجهات الاوروبية الجديدة، سواء خلال المحادثات التي اجراها قبل ايام في باريس حكم بلعاوي سفير فلسطين لدى تونس والمكلف حاليا ـ مع الصوص ـ بالحوار مع الفرنسيين، او خلال المحادثات التي اجراها الصوص مؤخرا مع عدد من المسؤولين الفرنسيين.

٢ ـ الامر الثاني الذي اكده الصوص لـ القبس ان قمة دبلن اظهرت بوضوح ان المجموعة الاوروبية قررت وضع الضفة الغربية وغزة «تحت الرعاية والحماية الاوروبية». وان قرار تعيين ممثل خاص للمجموعة الاوروبية، في الاراضي المحتلة «هو دليل ملموس او احد الادلة الملموسة على هذا التوجه الاوروبي الجديد نحو الشعب الفلسطيني وقضيته».

واكد الصوص لـ القبس انه يعتبر، وفقا لمعلوماته ولتحليله لاعلان قمة دبلن، ان قرارات هذه القمة الاوروبية «هي خطوة اولى نحو تطبيق عقوبات اوروبية على اسرائيل» وان اعلان دبلن «يشكل ارضية مناسبة ستعتمد عليه الدول الاوروبية لاحقا لتطبيق عقوبات اوروبية، بشكل تدريجي، على اسرائيل، في حال ظلت الحكومة الاسرائيلية تواصل ممارساتها القمعية ضد الفلسطينيين وترفض التجاوب مع المبادرات والجهود السلمية». وقال الصوص ان اعلان قمة دبلن هو بمثابة «انذار اوروبي رسمي» الى اسرائيل، وانه يبدو واضحا ان المسؤولين الاوروبيين «اقتنعوا بانه لا بد من خطوات حازمة وضغوط فعلية لدفع اسرائيل نحو السلام، وان الكلام ومحاولات الاقناع لا تكفي وحدها لذلك». ولم يستبعد الصوص ان تعامل المجموعة الاوروبية اسرائيل كما عاملت جنوب افريقيا، اذا لم تضع الحكومة الاسرائيلية حدا لممارساتها وسياساتها الارهابية والمتصلبة والعدوانية.

وذكر الصوص لـ القبس ان «عزم المجموعة الاوروبية على تامين الحماية للشعب الفلسطيني وعلى مطالبة الامم المتحدة بلعب دور في هذا المجال ـ وهذا مطلب فلسطيني ـ ان ذلك يشكل ردا على الفيتو الاميركي الذي احبط عدة محاولات في مجلس الامن الدولي لتامين حماية دولية لابناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، كما يشكل «التفافا» على الموقف الاميركي السلبي ازاء قضية شعبنا».

وعلمت القبس ان اتصالات رسمية فلسطينية ـ اوروبية ستجرى في الايام القليلة المقبلة لبدء عملية تنفيذ قرارات قمة دبلن المهمة هذه.

في ختام اجتماعاته بتونس

مجلس الشورى المغاربي يدين التهديدات ضد العراق وليبيا

تونس ـ ق . ن . أ ـ اعرب مجلس الشورى لدول اتحاد المغرب العربي عن ادانته لكل تهديد او عدوان من اية جهة كانت على اية دولة من دول الاتحاد.

واستنكر في بيان سياسي اصدره امس في ختام اجتماعاته التي استمرت ثلاثة ايام التهديدات بالعدوان الموجهة ضد ليبيا والعراق لمنعه من امتلاك العلم وسلاح التكنولوجيا.

واكد المجلس سعي اتحاد المغرب العربي بمختلف هياكله نحو المساهمة في تحقيق الوحدة العربية الشاملة واشاد في هذا المجال بقيام الجمهورية اليمنية الموحدة.

ودعا المجلس الى الوقوف بحزم في مواجهة المخطط الصهيوني الرامي الى اجهاض الانتفاضة والقضاء على الشعب الفلسطيني مؤكدا ضرورة الاسراع بعقد لقاء برلماني عربي لبحث الاساليب الناجعة لدعم الانتفاضة ماديا ومعنويا واعتماد سياسة موحدة للتحرك في المستوى الدولي لمواجهة التحديات والتهديدات التي تستهدف شعوب المنطقة.

وطالب مجلس الشورى المغاربي القيادة السوفيتية بوقف عمليات تهجير اليهود السوفيت الى الاراضي العربية المحتلة مؤكدا ان هذا التهجير يهدد الحقوق الشرعية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني واعتبر تعليق الحوار الاميركي ـ الفلسطيني من قبل الادارة الاميركية اضرارا بالعلاقات الاميركية العربية وعرقلة للمساعي الدولية لاحلال السلام بالمنطقة.

واشاد المجلس بالجهود التي بذلتها اللجنة العربية الثلاثية العليا لتسوية المسالة اللبنانية ودعا الفرقاء في لبنان الى توحيد الصفوف لافشال المخططات الصهيونية وصيانة استقلال لبنان ووحدته وعروبته.

واعرب عن تضامنه مع كل الشعوب الافريقية المكافحة من اجل الكرامة والحرية ودعا دول الاتحاد الى تعزيز التلاحم والتعاون مع الدول الافريقية بما يضمن المصالح العربية الافريقية المشتركة.

في يوليو

عرفات قد ينضم لقمة مبارك ـ الاسد

القاهرة ـ القبس:

علمت «القبس» من مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة ان الزيارة الرسمية الاولى التي سيقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد لمصر ستتم في النصف الثاني من يوليو المقبل واستبعدت المصادر في تصريحاتها لـ القبس ان تتم الزيارة بعد نهاية عيد الاضحى المبارك لان الرئيس المصري حسني مبارك سوف يرأس وفد مصر في القمة الافريقية السادسة والعشرين في اديس ابابا في الفترة من ٩ الى ١١ يوليو المقبل.

وقالت المصادر ان اولى النقاط التي ستكون قيد البحث امام الرئيسين العربيين مبارك والاسد هي الاستمرار في العمل على تنقية الاجواء العربية بصفة عامة وبين دمشق وبغداد بصفة خاصة وذلك تمهيدا للقمة العربية المقبلة والتي ستعقد في القاهرة في نوفمبر المقبل.

ولم تستبعد انباء القاهرة ان ينضم الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات لقمة الزعيمين مبارك والاسد.

الوفيات في الكويت

● طالب عبدالرحمن طالب الكندري (٦٤ سنة) الرميثية ق ٨ شارع ٨٠ منزل ١٠ تلفون ٥٦١٢١٩٣.

● عبداللطيف احمد العبد الجليل (٥٢ سنة) للرجال: ديوان العبدالجليل الروضة ق ١ الدائري الرابع مقابل قصر سالم العلي تلفون ٢٥٦٤٩٩٩. للنساء: القادسية ق ٩ ش ٩٧ م ١٢ تلفون ٢٥٢٤٧١١.

● صالح عبدالله عبدالعزيز المنصور (٥٦ سنة) قرطبة ق ٢ الشارع الاول الموازي لشارع دمشق منزل ٤٥ تلفون ٥٣٢٢٥٧٠.

مع اللجنة العليا للتصنيع
مبارك يبحث خطة تطوير الاسلحة المصرية

القاهرة ـ من مصطفى عمر:

علمت «القبس» ان الرئيس المصري حسني مبارك سوف يرأس اجتماعا للجنة العليا للهيئة العربية للتصنيع عقب عيد الاضحى المبارك يحضره رئيس الوزراء ووزراء الخارجية والدفاع والانتاج الحربي والمالية والاقتصاد ورئيس اركان القوات المسلحة والفريق ابراهيم العرابي رئيس مجلس ادارة الهيئة.

ويتم خلال الاجتماع استعراض التقرير الذي اعده الفريق ابراهيم العرابي رئيس مجلس ادارة الهيئة حول نشاطها خلال السنوات الثلاث الماضية وبصفة خاصة منذ استئناف العلاقات المصرية العربية وحجم صفقات التسليح التي عقدتها الهيئة مع عدد من الدول العربية والعقود التي وقعتها وتاتي في مقدمة تلك الدول الكويت.

ويبحث الرئيس مبارك خلال الاجتماع مع اعضاء اللجنة العليا للهيئة خطة عملها خلال الفترة المقبلة وتطوير انتاجها من الاسلحة والمعدات العسكرية والانتاج الحربي المشترك مع بعض الدول الاوروبية وعقود الامتياز التي من المقرر ان تحصل عليها لانتاج بعض المعدات العسكرية المتطورة من بريطانيا وفرنسا والصين.

واكدت مصادر مصرية مطلعة ان الرئيس حسني مبارك يعتزم خلال القمة العربية بالقاهرة في نوفمبر المقبل اطلاع القادة العرب على نشاط الهيئة وخطة تطوير انتاجها لتحقيق الاكتفاء الذاتي العربي من انتاج بعض الاسلحة والذخائر التي تقوم مصانع الهيئة حاليا بانتاجها.

وذكرت المصادر ان الرئيس مبارك سوف يبحث خلال اجتماع اللجنة العليا للهيئة العربية للتصنيع الترتيبات الخاصة بمعرض معدات الدفاع الثاني المقرر افتتاحه في شهر نوفمبر المقبل ويشارك فيه عدد كبير من الدول العربية والاجنبيه وشركات السلاح العالمية وعرض نماذج متطورة من انتاج الهيئة العربية للتصنيع.

رسالة لمبارك من غورباتشوف

القاهرة ـ واخ ـ تلقى الرئيس المصري حسني مبارك رسالة من الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف.

وتسلم الرسالة وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي خلال اجتماعه امس بالسفير السوفيتي بالقاهرة جينادي غورافيلوف.

القذافي استقبل عرفات

طرابلس ـ الوكالات ـ اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هنا مع العقيد معمر القذافي. وكان عرفات قد وصل الى طرابلس امس الاول.

الجزائر: كشف شبكة دولية لتهريب المخدرات

الجزائر ـ واع ـ تمكنت الجمارك الجزائرية مؤخرا من كشف شبكة دولية لتهريب المخدرات من المغرب الى فرنسا عبر الاراضي الجزائرية.

وضبطت الجمارك في ولاية تلمسان على الحدود المغربية اثنين من افراد الشبكة يحملان الجنسية المغربية وبحوزتهما خمسون كغم من الكيف حيث اعترفا بعدة عمليات لتهريب المخدرات وان لهما شركاء اخرين في كل من المغرب وفرنسا وانهما نفذا خلال العام الماضي والحالي عدة عمليات لتهريب المخدرات عن طريق فاس المغربية مرورا بميناء الجزائر ومرسيليا وانتهاء بمدينة باريس.

الخرطوم: اطلاق سراح ٨ نقابيين

الخرطوم ـ الوكالات ـ اطلقت الحكومة السودانية سراح ثمانية من زعماء النقابات كانوا قد اعتقلوا في اعقاب انقلاب ٣٠ يونيو العام الماضي.

وقال مصدر امني سوداني ان اطلاق سراح النقابين الثمانية ياتي في اطار احتفالات البلاد بالذكرى الاولى لثورة الانقاذ.

وقالت السلطات الامنية في جنوب كردفان انها القت القبض على ٤٥ شخصا اسمتهم بعناصر الطابور الخامس، بتهمة التعامل مع حركة غارانغ وتم التحفظ عليهم بسجن مدينة الابيض وبدأت التحقيقات معهم.

وقال قائد قوات الدفاع الشعبي باقليم كردفان العقيد عابدين موسى ان قوات الدفاع الشعبي التي بلغ عددها ١٥ الف مجند بالاقليم يعملون جنبا الى جنب مع القوات المسلحة في مناطق العمليات بجنوب كردفان.

العميد عثمان احمد حسن عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة السياسية قال عقب عودته الى الخرطوم قادما من ليبيا انه وجه دعوة باسم المجلس الى الزعيم الليبي معمر القذافي لحضور احتفالات ٣٠ يونيو.

ويتوقع ان يوقع القذافي والفريق البشير خلال الاحتفالات على ميثاق التكامل بين البلدين.

٣ خبراء اميركيين:
اسرائيل تحول مياه نهري الاردن واليرموك

واشنطن ـ كونا ـ ادلى ثلاثة خبراء امام لجنة الشؤون الخارجيه التابعة لمجلس النواب الاميركي بشهادتهم التي اكدوا فيها ان اسرائيل تحول مياه نهري الاردن واليرموك على حساب تدفقهما نحو الاراضي الاردنية والسورية.

وقال الخبراء الثلاثة ردا على سؤال انهم لا يعتقدون بان هذا التحويل سيؤدي الى حرب بالرغم من وجود نقص حاد في المياه في المنطقة.

وفيما يتعلق بقطاع غزة المحتل شهد الخبراء الثلاثة بان المستوطنين اليهود اعطوا كميات كبيرة من المياه مقارنة مع الفلسطينيين وانهم يدفعون اثمانا اقل بكثير من الثمن الذي يدفعه الفلسطينيون لان الحكومة الاسرائيلية تدفع الفروق من خزانتها.

ولدى سؤال اللجنة للخبراء الثلاثة عن السبب في منع السلطات الاسرائيلية للمواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة من حفر ابار مياه جوفية قالوا ان اسرائيل تتبع سياسة تسيطر بموجبها على مصادر المياه في المنطقة.

انقرة: اجتماعات «الفرات».. مغلقة

انقرة ـ واع ـ استانفت اللجنة الوزارية الثلاثية التي تضم وزراء الري وشؤون المياه في كل من العراق وسوريا وتركيا اجتماعاتها امس وذلك في اطار الدورة الثانية لاجتماعات اللجنة والخاصة ببحث مسالة المياه المشتركة بين الدول الثلاث.

وعقدت اللجنة امس الاول اجتماعين مغلقين حيث لم يصدر عنهما اي توضيح حول المواضيع التي تم الاتفاق عليها او حتى التي يتم بحثها بينما عقدت اللجنة امس اجتماعين مماثلين ومغلقين ايضا.

طلب من الكونغرس عدم رفع العقوبات
مانديلا: شعبنا ينزف تحت حكم الاقلية



● جاكسون وزوجته وعدد من الاميركيين يستمعون لخطاب مانديلا (رويتر)

واشنطن ـ الوكالات ـ طالب الزعيم الوطني الافريقي نيلسون مانديلا الكونغرس الاميركي بتاييد النضال من اجل الديمقراطية في جنوب افريقيا، وقال ان بلاده ما زالت «تنزف وتختنق» تحت حكم الاقلية البيضاء.

واضاف قائلا ان شعبنا يموت حتى اليوم، من ان عملاء النظام عازمون لتوجيه بنادقهم لمجرد فكرة الديمقراطية الراديكالية.

وقوطع مانديلا بالتصفيق عندما قال ان العقوبات الاقتصادية على جنوب افريقيا يجب الا ترفع لان الهدف الذي فرضت من اجله لم يتحقق حتى الان.

وحيا نحو ٢٠ الف شخص في واشنطن الزعيم مانديلا في احتفال شديد التنظيم تميز بحماس وانفعال مضبوطين.

والقى القس جاسي جاكسون خطابا مكتوبا قدم فيه مانديلا مرحبا بزيارته، واجرى مقارنة بين حركة الحقوق المدنية في اميركا ونضال المؤتمر الوطني الافريقي.

وانتقد التعليقات التي ادلى بها الرئيس الاميركي جورج بوش خلال لقائه مع مانديلا والتي دعا فيها الى التخلي عن العنف.

وقال وسط تصفيق حاد «في الوقت الذي يقدم فيه بوش النصائح حول العنف في حدائق البيت الابيض ندرك انه كان اول من ادخل العنف الى افريقيا عبر انغولا». وكانت هذه الفورة الوحيدة للعفوية خلال السهرة.

صواريخ فرنسية لقطر

باريس ـ واع ـ اعلنت شركة «ماترا» الفرنسية للصناعات الدفاعية عن توقيع عقد مع دولة قطر لتزويدها بصواريخ «ارض / جو» قصيرة المدى من نوع «منسترال».

ولم تذكر الشركة عدد الصواريخ التي يتضمنها العقد او قيمتها واشارت الشركة الى انها تجري مفاوضات مع عدة دول اخرى من اجل بيعها هذا النظام الدفاعي.

مباحثات سوفيتية صينية لنزع سلاح الحدود

بكين ـ اف.ب ـ بدأ خبراء دبلوماسيون وعسكريون سوفيت وصينيون مباحثات حول نزع السلاح عند الحدود الصينية السوفيتية.

وقال متحدث باسم السفارة السوفيتية في بكين ان الوفدين ناقشا القوات والتجهيزات العسكرية التي سيتم تخفيضها على طول الحدود البالغة ٧٥٠٠ كلم والمناطق التي ستطبق فيها هذه الاجراءات.

واضاف المتحدث ان الطرفين بحثا ايضا مسالة الثقة المتبادلة في المجال العسكري والاجراءات الواجب تبنيها لتعزيز تلك الثقة.

وقرر الوفدان عقد اجتماع جديد في موسكو في الخريف المقبل على مستوى نواب وزراء الخارجية.

وتاتي هذه المباحثات التي تتت سلسلة من المحادثات الاخرى في بكين وموسكو في اطار اقتراح ميخائيل غورباتشوف الذي قدمه الى الصين خلال قمة بكين التاريخية التي عقدها مع دنغ هسياو بينغ في ايار مايو ١٩٨٩ حول نزع السلاح على الحدود المشتركة.

ماناغوا: الكونترا سلمت ٦٢ صاروخا

ماناغوا ـ اف ب ـ قال مصدر نيكاراغوي ان الكونترا سلمت كمية كبيرة من الاسلحة من بينها ٦٢ صاروخ «ريد اي» ارض / جو الذي يطلق من الكتف الى المراقبين الدوليين خلال احتفال قصير في «المندرو» جنوب البلاد.

وسلم الف من متمردي الكونترا بدورهم اسلحتهم كما فعل من قبل ١٧ الفا منهم منذ بداية عملية التسريح الرسمية في مايو الماضي.

وقال قائد مجموعة المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة في اميركا الوسطى الجنرال اوغسطين كيسادا.. «لقد شارفنا على الانتهاء من مهمتنا وسنسرح جميع افراد المقاومة تقريبا».

وتنتهي مهمة المراقبين في ٢٩ يونيو.

وقال احد اعضاء «الكونترا» اوسكار سولفافارو الملقب بالقائد روبن ان صواريخ «ريد اي» التي حصلت عليها المقاومة المناهضة للحكم الساندينى من الولايات المتحدة «كانت اكثر الاسلحة المستخدمة تطورا» من قبل المقاومة.

واكد اوسكار سالفافارو ان واشنطن زودتهم بـ ١١٤ صاروخا في الاجمال تقدر قيمتها بثلاثة ملايين دولار.

رمضان النقى امين عام حزب التجمع المصري

بغداد ـ الوكالات ـ التقى طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي امس مع لطفي واكد الامين العام لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي المصري.

وقال السيد رمضان خلال اللقاء ان حالة النهوض والتضامن التي تشهدها الساحة العربية ترسم مستقبل الامة العربية القوي المزدهر واستعداد ابناء العروبة لمواجهة التحديات.

واشاد لطفي واكد بمواقف الرئيس العراقي القومية والتي تبشر بعصر جديد متطور على الساحة العربية.

بون اقرت الغاء اجراءات المراقبة الحدودية
شيفاردنادزه: نقبل بحل وسط حول مستقبل المانيا الموحدة

برلين الشرقية ـ الوكالات ـ قال وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه ان الاتحاد السوفيتي مستعد لقبول حل وسط حول مستقبل المانيا الموحدة.

واضاف في حديث لصحيفة «نيودوتشلاند» الالمانية الشرقية «ان تفرد المانيا بوضع خاص لن يكون مناسبا». وقال ان الوثيقة التي قدمها يوم الجمعة الماضي الى محادثات «اثنين زائد اربعة» حول الجوانب الخارجية للوحدة الالمانية والتي تنص على فترة انتقالية لمدة ٥ سنوات قبل استعادة المانيا لسيادتها الكاملة قابلة للتعديل.

وذكر شيفاردنادزه «لم نعتبر بالطبع ان الوثيقة تشكل حقيقة مطلقة نهائية انها مشروع ونحن على استعداد للقبول بتسويات ومتغيرات».

وجاء حديث شيفاردنادزه بعد يوم من تصريح مصادر في حلف شمال الاطلسي بان الحلف يدرس خطة المانية غربية تكسر الجمود مع موسكو حول الوحدة الالمانية وتنص الخطة على التعهد بتحديد حجم القوات المسلحة للدولة الالمانية الموحدة.

في بون اقر مجلس الوزراء الالماني الغربي مشروع اتفاق مع المانيا الشرقية ينص على الغاء جميع اجراءات المراقبة على الحدود بين البلدين اعتبارا من الاول من يوليو المقبل.

وسيقوم ولفجانج شويبل وزير الداخلية الالماني الغربي ونظيره الالماني الشرقي بيتر ميشيل ديستيل بتوقيع هذا الاتفاق يوم الاحد المقبل عند نقطة عبور نوشتات ـ كوبورج.

لدى استقبال السلك الدبلوماسي
اليسكو: ملتزمون بالديمقراطية

بوخارست ـ ا.ف.ب ـ افادت الاذاعة الرومانية ان الرئيس الروماني ايون اليسكو اكد في بوخارست ان رومانيا «مصممة على السير في طريق التطوير الديمقراطي».

واضافت الاذاعة ان اليسكو قال اثناء استقباله للسلك الدبلوماسي ان كلامه هذا «ليس مبدأ موقتا تفرضه الظروف بل ضرورة حيوية لتطوير المجتمع الروماني».

ونطرق الى الصدامات التي وقعت بين ١٣ و١٥ يونيو الجاري في بوخارست ولفت الى ان «اعمال العنف هذه ليست الاولى ونستشهد على الارجح المزيد منها من جانب عناصر غير مسؤولة».

ومرة جديدة انتقد اليسكو الذي تسلم الرئاسة رسميا في ٢٠ يونيو الجاري عمل قوات حفظ الامن التي «برهنت عن ضعف في مواجهة العنف ولم تعرف تسوية المشاكل».

واعتبر ان هذا الانتقاد هو «الوحيد الملائم».

في السياق ذاته وصف المزاعم بان الحكومة والسلطة نسقتا الاستفزازات واعمال العنف بانها سطحية ومضحكة وغبية».

وقال ان «الشعب الروماني التزم طريق التطوير الديمقراطي ليس لان الاخرين طلبوا منه ذلك بل لان هذه ارادته».

وكانت صدامات عنيفة وقعت بين ١٣ و١٥ يونيو الماضي في ساحة الجامعة في بوخارست بين متظاهرين مناهضين للحكومة وقوات حفظ النظام. ثم اصطدم المتظاهرون بعمال المناجم الذين هرعوا الى العاصمة تلبية لنداء من اليسكو «للدفاع عن الديمقراطية». واسفرت هذه الصدامات استنادا الى حصيلة رسمية عن مقتل ستة اشخاص «اثنان منهما بالرصاص» وعن اصابة ٥٠٢ بجراح.

واشنطن: بكين تحتجز ٢٠٠٠ متظاهر
عملية جراحية للرئيس الصيني

بكين ـ الوكالات ـ ادخل الرئيس الصيني يانغ شانكون الى المستشفى بسبب التهاب حاد في الزائدة الدودية واجريت له عملية جراحية وان حالته الصحية مطمئنة.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة ان الرئيس البالغ من العمر (٨٢ عاما) لم يتمكن من استقبال الرئيس التشادي حسين حبري الذي يزور بكين كما ينص البروتوكول الصيني وقام نائبه وانغ زهين باستقبال حبري.

واضاعت الوكالة قولها ان الرئيس شانكون ادخل المستشفى يوم الاثنين الماضي لكنها لم توضح حالته الصحية الراهنة.

وقال دبلوماسي من اميركا اللاتينية ان نائب الرئيس زهين ابلغه بان عملية جراحية اجريت للرئيس الصيني وان حالته الصحية جيدة.

ويذكر ان الرئيس شانكون عسكري قوي البنية ويرتبط اسمه كثيرا بقرار فرض الاحكام العرفيه في بكين في مايو الماضي.

ويعتبر شانكون من افضل من يتمتع بصحة جيدة من الحرس القديم في القيادة الصينية.

على صعيد اخر اعربت الولايات المتحدة عن اعتقادها بان الصين لا تزال تحتجز نحو ٢٠٠٠ شخص ممن اشتركوا في انتفاضة الطلبة في العام الماضي.

وقال متحدثه باسم وزارة الخارجية الاميركية في تصريح لاذاعة راديو صوت اميركا امس ان هذا الرقم تقديري نظرا لان الصين لم تعلن حصرا كاملا للذين ما زالوا رهن الاعتقال.

ويذكر ان بكين تقول ان عدد المحتجزين يقل عن ٤٠٠ شخص بينما تقول جماعة حقوق الانسان ان آلاف الاشخاص اعتقلوا بدون اتهام.

وتزامن التصريح الاميركي مع وصول نائب مساعد وزير الخارجية الاميركي ديسمايس اندرسون الى بكين في زيارة تستغرق ٥ ايام.

وذكر راديو صوت اميركا ان المسؤول الاميركي سيجري خلال الزيارة محادثات مع المسؤولين الصينيين حول العلاقات بين البلدين والقضايا الدوليه ذات الاهتمام المشترك.

الجيش الجمهوري الايرلندي يعلن مسؤوليته عن انفجار نادي المحافظين

لندن ـ الوكالات ـ اجتمع وزير الدولة البريطاني لشؤون ايرلندا الشمالية في دبلن امس مع وزير الخارجيه الايرلندي جيري كولنز.

وتركزت المحادثات بصورة خاصة على دور دبلن في قضايا ايرلندا الشمالية الداخلية وموضوع مستقبل قوات دفاع الستر فيها.

ويجيء اجتماع الوزيرين البريطاني والايرلندي غداة اعلان الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليته عن حادث تفجير نادي كارلتون الذي يرتاده اعضاء حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا والذي اسفر عن جرح ٩ اشخاص يوم الاثنين الماضي.

ويعتبر الهجوم المباشر على النادي هو الثاني منذ ان اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليته في انفجار فندق «غراند» في برايتون عام ١٩٨٤ حيث كان مؤتمر حزب المحافظين والذي اسفر عن قتل ٥ اشخاص.

وطافت مارغريت تاتشر بمبنى النادي امس الاول وقالت: «انه مريع ولا انساني» في وصفها للمبنى بعد الانفجار.

واضافت قولها «انهم يحاولون نسف الديمقراطيه ففي شمال ايرلندا لكل حق التصويت وقد اختاروا البقاء مع المملكة المتحدة».

وقالت سكوتلنديارد انها تدرس اشرطة فيديو لكاميرات الامن في النادي والتي ربما تعطي دليلا على مرتكبي الحادث.

تحطم طائرة «انقاذ» ايرانية

باريس ـ أ ف ب ـ قال الكولونيل برنار مونوري قائد وحدة الامن المدني الفرنسية الموجودة ميدانيا ان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح خطيرة في حادث طائرة مروحية من طراز (بل) تابعة للجيش الايراني تحطمت بعد ظهر امس قرب مانغيل.

واوضح الضابط الفرنسي في اتصال معه من باريس ان الطائرة التي تشارك في اعمال الاغاثة في منطقة الزلزال تحطمت نحو الساعة ١٥,٠٠ بالتوقيت المحلي قرب منطقة الهبوط عندما هبت رياح عاصفة.

وتمت على الفور معالجة المصابين من قبل الجراحين الفرنسيين والاسبان الموجودين في المكان.

وكشف الكولونيل مونوري من ناحية ثانية ان طفلين ولدا خلال الساعات الاخيرة في المستشفى الميداني الذي اقامته الوحدة الفرنسية. وان جراحة قيصرية اجريت للوالدتين.

طائرة اغاثة عراقية الى ايران

بغداد ـ ق.ن.ا ـ غادرت بغداد امس الطائرة العراقية الخاصة التي تحمل مساعدات الى ايران.

وذكر راديو بغداد ان المساعدات تشمل الادوية والمواد الطبية التي قرر العراق ارسالها مساهمة في اغاثة متكوبي الزلزال.

قابوس يوفد وزير الصحة الى طهران

مسقط ـ كونا ـ غادر وزير الصحة العماني الدكتور علي بن محمد بن موسى والوفد المرافق له هنا امس الى طهران لتقديم تعازي بلاده للرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني في ضحايا الزلازل التي ضربت شمال غرب ايران مؤخرا.

وقالت وكالة الانباء العمانية أن الوزير موفد خاص للسلطان قابوس بن سعيد للاعراب عن تعازي السلطنة بالضحايا واستعداد عمان تقديم المزيد من المساعدات للحكومة الايرانية ولضحايا الزلازل.

تركزت حول مشاكل الهجرة
مباحثات اميركية ـ كوبية سرية في نيويورك

واشنطن ـ أ ف ب ـ قالت مصادر في واشنطن ان مسؤولين رفيعي المستوى من كوبا والولايات المتحدة التقوا سرا قبل بضعة ايام في نيويورك في الوقت الذي يحتدم فيه النقاش حول العلاقات الثنائية وتي في مارتي ومشاكل كوبا الاجتماعية الاقتصادية.

واضافت المصادر نفسها ان وفدين حكوميين واحد كوبي برئاسة نائب وزير الخارجية رأمون سانشيز بارودي والاخر اميركي برئاسة مساعد وزير الخارجية للشؤون الاميركية ميخائيل كوزاك التقيا لمدة ثلاثة ايام في احد فنادق نيويورك اواخر الاسبوع الماضي.

وذكرت المصادر عينها لوكالة فرانس برس ان خبراء في شؤون الهجرة شاركوا في المحادثات التي «تركزت على مشاكل الهجرة». وحسب اعضاء في الجالية الكوبية المنفية فان الطرفين بحثا ايضا قضية «تي في مارتي ومشاكل اخرى» تعترض اعادة العلاقات الثنائية.

وكانت كوبا والولايات المتحدة قد وقعتا سنة ١٩٨٤ معاهدة حول الهجرة تم تجديدها في نوفمبر ١٩٨٧. والتزم الطرفان في حينه بالانتقاء لدراسة الية الهجرة.

تشيني يزور الجناح الجنوبي للتحالف الاطلسي

واشنطن ـ رويتر ـ يبدأ وزير الدفاع الاميركي ريك تشيني جولة في الجناح الجنوبي لحلف شمال الاطلسي والذي يشمل اسبانيا والبرتغال واليونان وتركيا والبرتغال.

وقالت وزارة الدفاع الاميركيه ان تشيني سيتوقف في النرويج الاسبوع المقبل خلال جولته.

واضاف مسؤولون في الوزارة ان تشيني سيبدأ الجولة يوم الاحد المقبل حيث ستكون اسبانيا محطته الاولى ثم يتوقف في النرويج ثم يتابع جولته ويزور اليونان فتركيا والبرتغال.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية بيت ويليام ان تشيني سيبحث مع وزراء دفاع الدول التي سيزورها قضايا حلف شمال الاطلسي وقضايا ثنائية والتي ستتركز على مسالة القواعد الاميركيه ومبيعات الاسلحة.

واضاف ويليام قوله ان تشيني سيطلع نظراءه في الدول الخمس على موضوعات الميزانية العسكرية الاميركية وهياكل القوى العسكرية للتحالف الاطلسي.

مونروفيا: مظاهرات ضد دو

مونروفيا ـ أ ف ب ـ اطلق الجنود الليبيريون امس النار في الهواء في شوارع مونروفيا لتفريق مجموعة من المتظاهرين كانوا يطالبون باستقالة الرئيس صمويل دو حسب ما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس.

ولم تشر المعلومات الاولية الى سقوط ضحايا. ويشير المراقبون في العاصمة الليبيرية الى انها المرة الاولى التي يطلق فيها الجنود النار لتفريق تظاهرة.

والتظاهرة التي جرت امس هي الثانية خلال يومين.

وكان آلاف عدة من الاشخاص ـ نحو ٢٠ الف شخص حسب المنظمين تظاهروا يوم الثلاثاء في شوارع مونروفيا تلبية لدعوة وجهها المجلس الوطني للكنائس من اجل وقف المعارك.

الخلاف حول مؤتمر الحزب الشيوعي يحسم غدا
غورباتشوف يدعو الى تغيير الطابع العسكري للاطلسي

موسكو ـ الوكالات ـ دعا الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف حلف شمال الاطلسي «الناتو» الى اتخاذ خطوات مماثلة لحلف وارسو بتغيير طابع الحلف ليواكب مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فيما قال متحدث سوفيتي ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ستعقد اجتماعا موسعا يوم غد للبت في مسالة مؤتمر الحزب.

غورباتشوف قال في كلمة له امام خريجي الاكاديميات العسكرية في الكرملين ان التغيير الجوهري في المبدأ العسكري وكامل نشاطات حلف الناتو ضروري لاجل التحرك الواقعي نحو نظام اوروبي شامل جديد للامن.

واكد ان بلاده ستسير على مبدأ الامن المتكافىء والتقدم نحو عالم لا نووي وخال من العنف وان جوهر المبدأ العسكري السوفيتي الجديد يتمثل في الحيلولة دون وقوع الحرب والضمان الامين للكفاية الدفاعية مشددا على ان الاتحاد السوفيتي سيبذل كل ما هو ضروري من اجل ان يكون الجيش والاسطول السوفيتي قويين.

وزير الدفاع السوفيتي المارشال ديمتري يازوف جدد استعداد بلاده لسحب جميع الاسلحة النووية من اراضي حلفاء الاتحاد السوفيتي اذا ما اقدمت اميركا على خطوة مماثلة.

وقال لصحيفة «البرافدا» امس ان المبادرات السلمية السوفيتية على صعيد نزع السلاح وتقليص القوات المسلحة لا تعد باي شكل من الاشكال تنازلا امام الغرب.

المتحدث باسم الحزب الشيوعي السوفيتي الكسندر ليبيديف قال ان اللجنة المركزية للحزب ستجتمع غدا لاتخاذ قرار حول مؤتمر الحزب الذي كان مقررا عقده في الشهر المقبل.

وجرت خلال الأيام القليلة الماضية مشاورات بين الحزب الشيوعي السوفيتي والاحزاب الشيوعية في الجمهوريات السوفيتية لبحث امكانية تاجيل المؤتمر العام للحزب بناء على طلب رسمي من الحزبين الشيوعيين في روسيا واوكرانيا اللذين عقدا مؤتمريهما الاسبوع الماضي.

وكان رئيس اتحاد روسيا عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي السوفيتي بوريس يلتسين اعلن ضمنا يوم الثلاثاء خلال مؤتمر صحفي عن عقد اجتماع قريب للجنة المركزية يخصص لموضوع المؤتمر الثامن والعشرين.

وصرح يلتسين «اعتقد ان هذه الجلسة الموسعة ستكون قاسية جدا. سيكون هناك صراع».

ودعا يلتسين، على غرار عدد آخر من المسؤولين الشيوعيين الى تاجيل المؤتمر العام الثامن والعشرين.

زامبيا: ١٤ قتيلا ضحايا «ثورة الخبز»

لوساكا ـ الوكالات ـ قالت مصادر طبية في لوساكا ان عدد ضحايا «ثورة الخبز» ارتفع الى ١٤ قتيلا، فيما اصدر الرئيس كينث كاوندا الذي يواجه اخطر ازمة سياسية من نوعها، قرارا بفرض حظر التجول بهدف تطويق الاضطرابات.

أمضى ٢٢ عاما في السجن
واشنطن ترفض العفو عن بشارة سرحان

سولبدادـ رويترـ قال متحدث باسم لجنة العفو عن السجناء في الولايات المتحدة ان اللجنة رفضت العفو عن السجين الفلسطيني سرحان بشارة سرحان المتهم بقتل مرشح الرئاسة الاميركي روبرت كنيدي.

ويقضي سرحان عقوبة السجن مدى الحياة منذ عام ١٩٦٨.

واضاف المتحدث ان رئيس اللجنة قد نظر الى المسالة من زاوية انها تدخل في نطاق الجريمة السياسية كما افاد طبيب نفساني بان من الافضل بقاء سرحان قيد السجن.

ويقول المنادون باطلاق سراح سرحان «انه يزيد قلقنا ان يمضي سرحان ٢٢ عاما في السجن وترفض طلبات العفو عنه بينما تم قبول العفو عن مجرمين خطيرين امضوا في السجن مددا اقل من تلك التي امضاها سرحان».

ومن بين المؤيدين لاطلاق سراح سرحان عضوان في الكنيست الاسرائيلي ورئيس بلدية بيت لحم وعضوان في اتحاد النساء العربيات ومسؤولون من جامعة بير زيت.

ليس بينهم اسرائيلي واحد
٩٨ الف عامل اجنبي في مصر

القاهرة ـ القبس:

قال تقرير لوزارة القوى العاملة المصرية ان حجم العمالة الاجنبية في مصر حاليا يقدر بنحو ٩٨ الف عامل [illegible] ١٠ الاف عامل عن عام ١٩٨٨ تنفيذا لخطة الحكومة في الحد [illegible] تواجد العمالة الاجنبية بمصر وعدم منح تراخيص عمل جديدة [illegible] لبعض الفئات التي تنتهي تراخيصها.

وذكر التقرير ان تراخيص العمل التي تم صرفها في اوائل العام الحالي بلغت نحو ١٦ الفا و٥٠٠ ترخيص [illegible] بخفض قدره ١٨٤٢ ترخيصا عن عام ١٩٨٩ وان خطة وزارة القوى العاملة هو خفض تراخيص عمل للاجانب في مصر بنسبة ١٢٪ سنويا.

واكدت الوزاره في تقريرها ان تراخيص العمل للاجانب تجرى مراجعتها قبل منحها للتاكد من وجود مساعدين مصريين للخبراء الاجانب ولمنع تحايل بعض الشركات والقيام بتفتيش دوري عليها للتاكد من تنفيذ تعليمات الوزارة بهذا الشأن وعدم السماح بعمل اي اجنبي في مصر لا يحمل ترخيصا معتمدا ومسددا الرسوم المقررة لذلك.

واشار التقرير الى ان جنسيات العمالة الاجنبيه في مصر ليس بينها اسرائيلية ولم تمنح الوزارة تراخيص عمل لاسرائيليين في مصر حتى الان وان اغلب الجنسيات العاملة من الولايات المتحدة ودول اوروبيه وبعض الدول الاسيوية.

أمير الكويت يكرم الطلبة المتفوقين

وزير التربية: نستشعر في التكريم، الأمل في مستقبل مشرق لبلدنا الحبيب



سمو الأمير يكرم أبناءه المتفوقين



● طالبة متفوقة تتسلم شهادة التفوق من أمير البلاد

● .. وطالب متفوق

استقبل سمو امير البلاد في الساعة الحادية عشرة من صباح أمس وزير التربية د. عبدالله يوسف الغنيم حيث قدم لسموه عددا من الطلاب والطالبات المتفوقين في الثانوية العامة بقسميها الادبي والعلمي وما في مستواها في مدارس المقررات والمعهد الديني.

وقد القى وزير التربية كلمة رفع فيها لسموه اسمى ايات الشكر والتقدير لهذه المبادرة الخيرة مبينا ان هذا التكريم يوضح تعلق سياسات الدولة التنموية والامل في مستقبل مشرق لبلدنا الحبيب على ما يحققه ابناؤها من تفوق في العلم وما يبذلونه من جد واخلاص في العمل وما يتحلون به من شخصية متوازنة تحفظ لهويتهم اصالتها العربية والاسلامية وتؤهلهم لتحمل مسؤوليات البناء في المستقبل.

بعدها وجه وزير التربية كلمته الى ابنائه الطلبة حثهم فيها على الوعي الصادق والعمل المتميز في مواصلة العلم وتحصيله في خدمة الوطن والامة والوفاء بحق الكويت التي قدمت الكثير كما حثهم على التمسك بالمبادىء والقيم السامية التي حث عليها ديننا الحنيف واتصف بها الرعيل الاول من رجالات الكويت ودعا اليها دوما صاحب السمو الامير.

كما القى احد الطلاب كلمة نيابة عن زملائه اعرب فيها عن فخرهم واعتزازهم بالوقوف بين يدي سموه وعن تشرفهم باهداء سموه تفوقهم مبينا ان هذا التفوق هو تجسيد لرعاية سموه لهم وتعبير منهم عن امتنانهم لسموه والانتماء والولاء والوفاء لكويتنا الغالية كما ان تفوقهم هو ترجمة امينة لامنيات سموه نحو ابنائه الشباب.

واوضح في كلمته انهم وجدوا رصيدا يمنحهم الزاد للانطلاق نحو المستقبل يتمثل في دين حنيف يدعو الانسان الى العالم وتوجيهات امينة صادقة من سموه وسمو ولي العهد وتراث خالد صنعه الاباء والاجداد وعزيمة لا تفتر تعمل من اجل بناء كويت المستقبل وامن وامان واستقرار ومدارس منتشرة في ربوع البلاد واساتذة مربون ومعلمون.

واختتم الطالب كلمته بالدعاء الى الله ان يحفظ الكويت واميرها وولي عهده وشعبها وحضارتها ورسالتها من كل مكروه.

وهذا وقد كرم سموه الطلبة بميداليات وشهادات التفوق تقديرا من سموه لابنائه المتفوقين من الطلاب والطالبات وتشجيعا لهم على المضي قدما في طريق التقدم كما تمنى لهم ان يوفقوا لخدمة وطنهم وان يواصلوا هذا التفوق حتى بعد تسلمهم شهادات التفوق الجامعية. وحضر المقابلة وكيل وزارة التربية عبدالرحمن علي الخضري ووكيل الوزارة المساعد لشؤون المعلومات والطلبة عبدالمحسن ناصر السعيد ومدير ادارة النشاط المدرسي بدر الشمروخ.

نص كلمة وزير التربية

وفي ما يلي نص كلمة وزير التربية الدكتور عبدالله يوسف الغنيم في الحفل:

بسم الله الرحمن الرحيم،

سيدي صاحب السمو الأمير المفدى،

اسمحوا لي يا صاحب السمو ان ارفع لكم اسمى آيات الشكر والتقدير، على بادرتكم الخيرة في تكريم ابنائكم الطلبة المتفوقين من ابناء الكويت، وابناء الامة العربية المقيمين على ارض كويت الخير والعطاء.

ان هذا اللقاء ان دل على شيء... فانما يدل على رعايتكم الكريمة للعلم وللسائرين على دربه بجد واخلاص.. وهو يبين بجلاء ان تنمية الانسان ورعاية الشباب.. امور تأتي في مقدمة اهتمامات الدولة.. وفيه ايضا دعوة للاتقان في العمل، وحث على التفوق فيه، في كل مجال من المجالات. وفي هذا تمثل لقول الحق ـ عز وجل: «وقل رب زدني علما».

وفيه ايضا اتباع لقول الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم:

«ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه».

اننا ـ يا صاحب السمو ـ العاملين في الحقل التربوي.. نستشعر في هذا التكريم ان الدولة تعلق سياساتها التنموية، والامل في مستقبل مشرق لبلدنا الحبيب... على ما يحققه ابناؤها من تفوق في العلم، واكتساب للخبرات والمهارات.. وما يبذلونه من جد واخلاص في العمل.. وقبل كل ذلك وبعده... ما يتحلون به من شخصية متوازنة.. تحفظ لهويتهم أصالتها العربية والاسلامية، وتدفعهم لمواكبة العصر الذي يعيشون فيه، وتؤهلهم بحق لتحمل مسؤوليات البناء في المستقبل.

ان هذه المعاني الجليلة التي نستلهمها من تكريمكم لابنائكم الطلبة.. هي ذاتها المحور الاستراتيجي لعملنا في الحقل التربوي وغاياته الكبرى.. ونعاهدكم ـ ونعاهد كويتنا الحبيبة ـ ان تكون هذه الغايات نبراسا يهدي جميع العاملين في التربية من قياديين ومعلمين واداريين.

وفي لقاء الخير هذا.. اسمحوا لي ـ يا صاحب السمو ـ ان اوجه كلمة الى الابناء، فاقول:

لقد قطعتم ـ ايها الابناء ـ مرحلة مهمة من مراحل حياتكم.. بذلتم فيها ما استطعتم في طلب العلم والاستزادة منه... وليست هذه نهاية المطاف.. فامامكم مسيرة طويلة تتطلب منكم وعيا صادقا، وعملا متميزا في مواصلة العلم وتحصيله، وفي خدمة وطنكم وامتكم.. وفاء بحق الكويت التي قدمت لكم الكثير.

تذكروا هذا اللقاء... فبقدر ما لاقيتموه من تكريم فيه... بقدر ما تقع عليكم مسؤولية الالتزام بالتفوق والاتقان في اي موقع تكونون فيه، واعلموا ان التفوق والاتقان كل لا يتجزأ.. فالتفوق في العلم يجب ان يسبقه التمسك بالمبادىء والقيم السامية التي حث عليها ديننا الحنيف، واتصف بها الرعيل الاول من رجالات الكويت، ويدعو اليها دوما الوالد القائد حضرة صاحب السمو الامير المفدى.

ادعو الله لكم ايها الابناء ان يوفقكم الى ما يرضيه، وينفع بكم بلدكم، كما اهنىء اسركم.. واكرر الشكر الخالص لكم يا صاحب السمو ـ حفظكم الله للكويت.. وحفظ الكويت بكم.. انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،



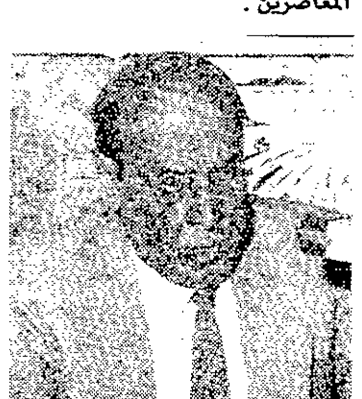
● القياديون التربويون في حفل التكريم

● الطلبة المتفوقون

بتوجيهات من الأمير وولي العهد

اطلاق اسم المرحوم أحمد العدواني على مدرسة العديلية الثانوية

قال وزير التربية الدكتور عبدالله يوسف الغنيم، ان الاستاذ الكبير المرحوم احمد مشاري العدواني، علم بارز من اعلام الكويت الحديثة، وصل حاضرها الثقافي بماضيها وساهم بمشاركته وانجازاته وابداعاته في صنع مستقبلها، وسوف يظل اسمه علما مرموقا بين شعراء العربية المعاصرين.

● المرحوم احمد العدواني

وذكر الدكتور الغنيم ان المرحوم العدواني تفتح على تطلعات الكويت، لتواكب عالمها المعاصر، فشارك في تاسيس طوالع الصحافة، كما اسهم اسهاما بارزا في المجال التربوي معلما، ومؤلفا، ومراجعا لكثير من الكتب التعليمية، ولا سيما في مجال اللغة العربية.

واكد وزير التربية ان المرحوم العدواني كان له في مجال الثقافة خطوات ابداعية حملت عطاء الكويت علميا وثقافيا لعالم العروبة والاسلام من خلال عمله القيادي بوزارة الاعلام، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ويكفيه أن الجيل المعاصر كله يغني مجد الكويت، من خلال كلماته التي صاغها في النشيد الوطني.

واضاف د.الغنيم قائلا: وكرمز اعتراف بعطائه التربوي، والثقافي وبتوجيه كريم من حضرة صاحب السمو امير البلاد، وسمو ولي عهده الامين، فقد قررت وزارة التربية، اطلاق اسم الاستاذ احمد العدواني على مدرسة العديلية الثانوية، ليظل اسمه مذكورا ومقترنا بالعلم.

د. حمود الرقبة: لا نية لدى الحكومة لزيادة أسعار الكهرباء والماء

■ فرغنا من دراسة تقييم عطاءات فنية لمشروع جر مياه شط العرب الى الكويت

■ نوفمبر المقبل.. الانتهاء من دراسات عملية الربط الكهربائي بين دول التعاون

● د. حمود الرقبة

اكد الدكتور حمود الرقبة ان وزارة الكهرباء والماء فرغت من دراسة تقييم عطاءات فنية لمشروع جر مياه شط العرب الى الكويت، وقال ان العمل جار لدراسة اخرى لتقييم العطاءات المالية للمشروع.

وقال وزير الكهرباء والماء الدكتور حمود الرقبة في حديث تنشره مجلة «الكويت» التي تصدر عن وزارة الاعلام في عدد شهر يوليو انه على ضوء نتائج هاتين الدراستين سيتم اختيار المستشار الذي سيقوم بالتصميم والاشراف على الاعمال التنفيذية للمشروع، واشار الى ان الوزارة تعاقدت مع احدى الشركات المحلية للقيام باعمال المسح وابحاث التربة، وذلك للاسراع في توفير المعلومات المطلوبة للمستشار الذي سيقوم بالتصميم وتحديد انواع الانابيب التي ستنقل المياه الى الكويت.

اما فيما يتعلق بعملية الربط الكهربائي بين الكويت والعراق لتزويد المناطق الجنوبية من العراق بالكهرباء، قال الوزير الرقبة ان هذا الموضوع قطع شوطا بعيدا حيث يقوم فنيون من الجانبين بدراسة النواحي الفنية وتبادل المعلومات حتى يتم تحديد كيفية الربط.

وبالنسبة للدراسات المتعلقة بعملية الربط الكهربائي الخاص لدول مجلس التعاون الخليجي، قال انه من خلال الدراسات والاجتماعات التي تمت سابقا فقد تم جمع المعلومات اللازمة ومناقشة المراحل والتصورات المختلفة لعملية الربط والتي وصلت الان الى مراحلها النهائية، ومن المتوقع الانتهاء من جميع الدراسات في توفمبر ١٩٩٠.

واكد الوزير الرقبة انه لا نية لدى الحكومة لزيادة اسعار الكهرباء والماء بل انها ستستمر في دعم هذين المرفقين المهمين اللذين يشكلان عنصرين اساسيين لحياة المواطن في هذه الظروف المناخية القاسية.

وحول موضوع تطوير وتجديد اجهزة الكمبيوتر بقسم المراقبة والتحكم قال ان الوزارة ستقوم قريبا بتحديث وتطوير الاجهزة في مركز المراقبة والتحكم الوطني لرفع كفاءة الاجهزة الموجودة فيه والتي هي من عقد السبعينات حتى تواكب المتغيرات في هذا المجال، وتكون ملائمة لبداية القرن المقبل.

وتطرق الوزير الرقبة الى موضوع القطع المبرمج للتيار الكهربائي حيث اوضح ان الوزارة تقوم بابلاغ مسبق للجهات والاماكن المعنية عن طريق وسائل الاعلام عن نيتها قطع التيار وذلك لاجراء الصيانة اللازمة للمعدات او لاعمال التحسينات او لاعمال جهات اخرى، حيث يتم التنسيق لاختيار قطع التيار في انسب الاوقات واقصر الفترات.

اما بالنسبة الى انقطاع المياه نتيجة لظروف لا يمكن التنبؤ بها كقيام احد المقاولين مثلا بكسر خط مياه نتيجة لتنفيذه بعض الانشاءات، فقال الوزيران الوزارة تقوم باصلاح الكسر في مدة بحدود اربع ساعات علما بان المنازل والمرافق لا تتاثر في الغالب بهذه الكسورات لوجود خزانات علوية لتخزين المياه فيها.

وحول التعاون القائم بين الوزارة ومعهد الكويت للابحاث العلمية اوضح الوزير الرقبة ان المعهد يقوم بتنفيذ عدد من الدراسات لصالح الوزارة في مجال المياه الجوفية، وذلك للاستفادة منها في مشاريع الوزارة الحالية والمستقبلية، اضافة الى دراسات اخرى متنوعة المجالات.

جمعية احياء التراث تنفيذ ٦٠٠ مشروع اسلامي في دول القارة الهندية

نفذت لجنة القارة الهندية التابعة لجمعية احياء التراث الاسلامي اكثر من ٦٠٠ مشروع اسلامي خيري حتى الان في باكستان والهند وسيلان وبنغلادش والنيبال وجزر المالديف.

وابلغ مدير ادارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية في جمعية احياء التراث الاسلامي طارق العيسى وكالة الانباء الكويتية امس ان اللجنة قامت بتنفيذ مشاريع كثيرة ومنها على سبيل المثال بناء اكثر من ٣٥٠ مسجدا واكثر من ٣٠ مدرسة وثلاثة مستشفيات وحفر اكثر من ٥٠٠ بئر ماء.

وقال ان اللجنة قدمت في العام الماضي اكثر من ٨٥٠ اضحية ضمن مشروع الاضاحي خارج الكويت، وتوزعت هذه الاضاحي على المسلمين في الهند وباكستان وغيرهما من الدول الاسلامية.

ادارة تنمية القوى العاملة بالتربية اصدار ٧ تقارير تقويمية للدورات التخصصية

اصدرت ادارة تنمية القوى العاملة بوزارة التربية سبعة تقارير تقويمية، تناول التقرير الاول منها الحلقة النقاشية في مجال استخدام نماذج وتقويم الاداء الجديد بالادارات المطبق عليها نظام التجربة للعام الميلادي ١٩٩٠.

وتناول التقرير الثاني الدورة التدريبية في تنمية القدرات المهنية واللغوية لمدرسي اللغة العربية ومدرساتها بالمرحلتين المتوسطة والثانوية للعام الدراسي ١٩٩٠/٨٩، وتناول التقرير التقويمي الثالث الدورة التدريبية لاعداد مشرفات التربية الاسلامية، ومدرساتها في بعض مدارس التعليم الخاص بالمرحلة الابتدائية لتدريس مناهج اللغة العربية في اطار تدريس مجموعة الآداب للعام الدراسي ١٩٩٠/٨٩.

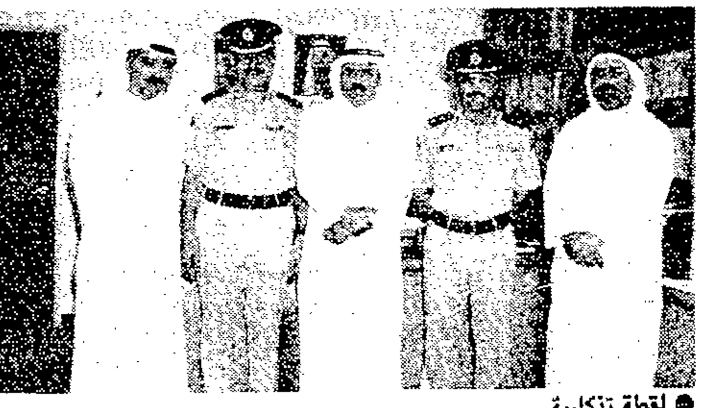
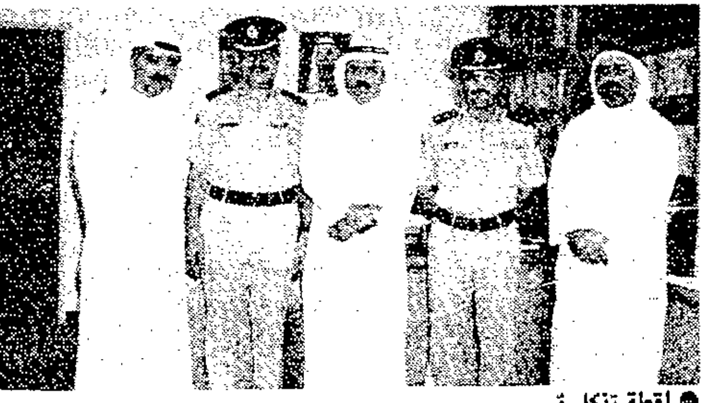
اما التقرير التقويمي الرابع فقد قيم الدورة التدريبية لاعداد مشرفات مادة الرياضيات.

وتناول التقرير التقويمي الخامس الدورة التدريبية لاعداد مشرفات العلوم ومدرساتها في بعض مدارس التعليم الخاص بالمرحلة الابتدائية لتدريس مناهج الرياضيات في اطار تدريس مجموعة العلوم للعام الدراسي ٨٩/٩٠. وتطرق التقرير السادس للدورة التدريبية حول اعداد مشرفات اللغة العربية ومدرساتها في بعض مدارس التعليم الخاص بالمرحلة الابتدائية، لتدريس مناهج التربية الاسلامية في اطار تدريس مجموعة الاداب للعام الدراسي ٨٩/٩٠.

اما التقرير السابع فقد تناول الدورة التدريبية حول المفاهيم الحديثة والكفايات الخاصة بالتوجيه الفني للدراسات العملية للعام الدراسي ١٩٩٠/٨٩.

تقديرا لجهودها في التوعية المرورية

العميد الحجي يكرم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

● لقطة تذكارية

قام العميد عبدالحميد حجي عبدالرحيم، مدير عام الادارة العامة للمرور وبرفقته المقدم مصطفى جمعة مدير عمليات المرور بزيارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، حيث كان في استقبالهما في مكتبه الدكتور علي الشملان وزير التعليم العالي، ومدير عام المؤسسة وقد وجه العميد الحجي كلمة اعرب فيها عن شكر وزير الداخلية الشيخ سالم صباح السالم لكافة العاملين بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، تقديرا للجهود المخلصة والمشاركات الايجابية التي قدمتها المؤسسة بالتعاون مع الادارة العامة للمرور في مجالات التوعية المرورية كما ناقش الجانبان الدور الكبير الذي يمكن ان تؤديه التوعية المرورية في حل الكثير من المشكلات المرورية، وتباحثا في الدور المميز الذي لعبه فيلم «حرب الشوارع» في عرضه للقضية المرورية باسلوب علمي هادف شهدت له بالجودة كافة المؤسسات الاعلامية والتربوية.

توقيع اتفاقية بين معهد الابحاث وادارة الشعيبة لدراسة الملوثات



● توقيع الاتفاقية

وقع معهد الكويت للابحاث العلمية مع الادارة العامة لمنطقة الشعيبة الصناعية امس عقدين لمشروعين حول مصير الملوثات المتعارف عليها والملوثات للمياه المعالجة ومؤشر تلوث الهواء بمنطقة الشعيبة الصناعية.

ووقع العقدين عن معهد الكويت للابحاث مديره العام الدكتور احمد الجسار، وعن الادارة العامة لمنطقة الشعيبة الصناعية مديرها العام ناصر العجيل.

والقى الدكتور الجسار كلمة بالمناسبة بين فيها ان العلاقة بين المعهد والادارة العامة لمنطقة الشعيبة يعود تاريخها لعام ١٩٧٨ عندما قام المعهد بتنفيذ اول مشروع مشترك حول برنامج المراقبة البحرية في منطقة الشعيبة.

رسالة للشيخ سعد من الدكتور عاطف صدقي

● الشيخ سعد العبدالله

تلقى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح امس رسالة من اخيه الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية.

وقد قام بتسليم الرسالة القائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربية لدى دولة الكويت الدكتور صلاح العشري اثناء استقبال سموه له في ديوانه بقصر بيان الساعة العاشرة صباح امس.

صباح الأحمد استقبل صادقي

ايران تشكر الكويت على مساعداتها للتخفيف من مآسي كارثة الزلزال

● الشيخ صباح الاحمد

كتبت خولة نزال:

استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر امس في مكتبه سفير جمهورية ايران الاسلامية لدى الكويت حسين صادقي.

وابلغ الشيخ صباح الاحمد الصحافيين ان السفير الايراني اعرب خلال لقائه به عن شكر وتقدير ايران للكويت اميرا وحكومة وشعبا للمساعدات التي قدمتها للتخفيف من مآسي كارثة الزلزال والتي ضربت عددا من المناطق الايرانية وذهب ضحيتها مئات الالاف من القتلى والجرحى والمشردين.

واضاف الشيخ صباح الاحمد انه حمل السفير صادقي رسالة شفوية الى وزير خارجية ايران الدكتور علي اكبر ولايتي تتضمن تجديد الدعوة الموجهة اليه لزيارة الكويت، حيث لم يتمكن الدكتور ولايتي من تلبية الدعوة الموجهة اليه بهذا الخصوص لارتباطات عديدة.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ان البحث خلال اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وعددا من القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهمية المشتركة.

الشيخ صباح الاحمد

واستقبل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر امس وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح، ووزير النفط الدكتور رشيد العميري ومساعدة مدير جامعة الكويت للمجتمع والاعلام الدكتورة رشا حمود الصباح، والشيخ فاضل خالد الجابر.

واستقبل الشيخ صباح الاحمد كذلك سفير اليونان لدى الكويت قسطنطين تزوكوس في زيارة للتوديع لمناسبة انتهاء مهمته في الكويت.

اللجنة الثقافية لجمعية المهندسين تعقد اجتماعها الاول

● المهندس سعود الصقر

عقدت اللجنة الثقافية بجمعية المهندسين الكويتية اجتماعها الاول للموسم الثقافي الحالي مساء يوم الثلاثاء الماضي، برئاسة المهندس سعود عبدالعزيز الصقر وبحضور اعضاء اللجنة الثقافية والبالغ عددهم ٣٢ مهندسا.

وصرح المهندس الصقر في بداية الاجتماع ان الغرض الرئيسي للجنة هو المشاركة الفعلية والفاعلة في تحقيق الغرض الرئيسي الذي من اجله انشئت جمعية المهندسين الكويتية وهو الرقي بمستوى المهندسين الاعضاء والمهنة الهندسية والمساهمة في نهضة البلاد وتنميتها.

ولخص المهندس الصقر اهداف اللجنة الثقافية بالجمعية في نشر وتدعيم الوعي الثقافي والهندسي بين المهندسين والقيام بتبادل المعلومات بين الجمعية والجمعيات الهندسية في الدول الاخرى والتعريف الشامل بانشطة الجمعية من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

واشار الى وسائل تحقيق هذه الاهداف وذلك بواسطة تنظيم المؤتمرات والندوات والمحاضرات واصدار مجلة «المهندسون» والاشراف على المكتبة الخاصة بالجمعية والقيام بالابحاث العلمية لدراسة اوضاع المهندس والمهنة الهندسية.

وعن برنامج عمل اللجنة الثقافية للفترة ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢ قال المهندس سعود الصقر انطلاقا من الغرض الرئيسي والاهداف للجنة الثقافية، سوف تتبنى اللجنة الاهداف التالية للبرنامج: التعرف على دور المهندس الكويتي في «الخطة الانمائية بعيدة المدى لدولة الكويت» ودراسة واقع الامكانات الهندسية الوطنية للاعتماد على الذات ودراسة الوضع الوظيفي والامتيازات للمهندس الكويتي وتدعيم دور جمعية المهندسين الكويتية لجذب اكبر عدد من المهندسين وتوفير مزيد من الامتيازات.

وقد انبثق عن اللجنة الثقافية عدة فرق عمل وتم تحديد مهام كل فريق على حدة وهذه الفرق هي:

ـ فريق عمل المؤتمرات والندوات والمحاضرات مهمته وضع وتطوير افكار مواضيع المؤتمرات والندوات والمحاضرات وما شابه بما يتفق واهداف البرنامج، واعداد وتنظيم عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات وما شابه.

ـ فريق عمل تنظيم المكتبة لمتابعة وتنسيق الكتب والدوريات والمجلات الواردة للجمعية والاعلان عنها، وتطوير نظام المكتبة بما يضمن زيادة المراجع واستخدام الحاسب الالي.

ـ فريق هيئة تحرير مجلة «المهندسون» ومهمته مراجعة ما يرد للمجلة من مقالات للبت في صلاحيتها للنشر، والمشاركة الذاتية في اعداد بعض المواضيع والمقالات للمجلة، وحث الكتاب والمتخصصين للكتابة في المجلة، وتطوير المجلة بما ينسجم واحتياجات المهندس والمهنة الهندسية.

ـ فريق عمل دراسة «تطوير واقع الامكانات الهندسية الوطنية للاعتماد على الذات» ومهمته التعرف على طبيعة سوق العمل للمهندسين في الكويت والعوامل التي تتحكم فيه، والتعرف على خصائص مجتمع المهندسين الكويتيين والعوامل المؤثرة في مستويات الكفاءة الانتاجية لافراد هذا المجتمع، والتعرف على مدى التوافق بين متطلبات سوق العمل من المهندسين وبين مصادر عرض المهندس الكويتي.

ـ فريق الاعلام ومهمته التغطية الاعلامية الشاملة لانشطة الجمعية من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وامداد مجلة «المهندسون» بالتحقيقات واللقاءات الصحفية.

الزيد قدم اوراق اعتماده سفيرا للكويت في اليونان



● رئيس الجمهورية اليوناني لدى استقباله السفير الزيد

قدم السفير علي فهد الزيد اوراق اعتماده سفيرا لدولة الكويت لدى اليونان الى رئيس الجمهورية اليونانية الاسبوع الماضي.



فن التصوير والاخراج التلفزيوني معلومات ضرورية لكل من يتابع هذا الفن

من اعداد (حدران صارح الظفيري) ر في الكويت مؤخرا كتاب (فن صوير والاخراج التلفزيوني). والمعد مواليد الكويت، ودرس العديد من خصصات منها: التصوير لفزيوني، الاخراج التلفزيوني، ابة السيناريو التلفزيوني سينمائي، التصوير الفوتوغرافي بع وتحميض الافلام الملونة عادية.

عبدالوهاب سلطان مدير عام سسة الانتاج البرامجي المشترك ول الخليج العربية كتب في مقدمة كتاب: «كان لي الشرف العظيم في اءة ومراجعة فن التصوير، والذي تبر بمثابة الكتاب الاول من نوعه في كتبة العربية حيث انها كانت خطوة يدة، واعتقد انها وضعت بالطريق صحيح. وسوف تكون بمثابة المرجع بير لجميع الشباب الذين يطمحون دراسة هذا الفن التلفزيوني».

وكتب (بدر المضف) مدير ادارة برامج بتلفزيون الكويت: «اننا امام حاولة جديرة بالاهتمام. وعند اءته سيجد المتصفح انه امام مادة ية من خلال تقديم الفن التلفزيوني مدد اختصاصاته باسلوب عربي يق سيساعد كل من له علاقة بهذا ن».

● فن التصوير والاخراج التلفزيوني

لغة وانتاج

تحت عنوان لغة التلفزيون وضع معد الكتاب: «ان المخرج التلفزيوني الناجح الذي يتخذ القرارات العديدة يضطر الى اتباع نظام خاص اي (لغة خاصة) للعبارات المختصرة والتعليمات المتفق عليها مسبقا مع الفنيين».

وعن الانتاج التلفزيوني: «يعتبر من الاعمال الفنية التي تعتمد في تنفيذها على مجموعة متخصصة من الفنيين يعملون بصورة جماعية. واذا كانت الوحدة الاساسية التي يقوم عليها المسرح هو المنظر. والوحدة الاساسية التي تقوم عليها التمثيلية الاذاعية هي الجملة، سواء كانت جملة مكتوبة او جملة موسيقية اوحتى مؤثرا صوتيا. فان الوحدة الاساسية التي يقوم عليها الفيلم السينمائي هي اللقطة وكذلك في العرض التلفزيوني فهو يتكون من مجموعة لقطات متتالية ومن ثم اللقطة الواحدة اساس العمل التلفزيوني» ومن هنا: «نلاحظ ان هناك صلة قوية بين اساس التلفزيون واساس السينما».

وتتوالى العناوين ويقدم معد الكتاب: لمحات من تاريخ السينما، ونبذة عن الراديو والتلفزيون، وبعد عرض تاريخي موجز ينتقل الى الحديث عن موضوع الكتاب (فن التصوير والاخراج التلفزيوني).

وتحت عنوان (البرنامج التلفزيوني) يوضح المعد: «تنقسم البرامج التلفزيونية الى عدة اقسام: البرامج الحية التي تنفذ في الاستديو التلفزيوني، والبرامج التي تنفذ في الاماكن البعيدة خارج الاستديو، والبرامج التي تعرض من الافلام السينمائية بالطريقة التلفزيونية، والبرامج المسجلة داخل او خارج الاستديو على فيلم سينمائي او على شريط فيديو تيب».

وتحت عنوان (المصور التلفزيوني): «ان عمل المصور يكون عملا واحدا فقط من مجموعة تعرف باعمال التشغيل، ومهما يكن تصنيف المصورين، فان المصور لايكون ناجحا الا اذا كان لديه الاحساس بالتكوين، والتنسيق اليدوي المتفوق».

كاميرا واستديو

وتحت عنوان كاميرا التلفزيون يصور المعد الاجزاء الرئيسية للكاميرا التلفزيونية ويقدم ايضاحا لخصائص عدسة (الزوم) ثم كيفية استخدام الكاميرا واختيار مجال المنظر وزاوية التصوير.

وتحت عنوان (استديو التلفزيون) نتعرف على المتطلبات الاساسية من الاجهزة والمعدات لعمل برنامج بسيط، ونعرف ان ستديو التلفزيون ينقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية هي: ارضية الاستديو وغرفة المراقبة وغرفة الهندسة.

وتحت عنوان (اللقطات الاساسية) يعرض المعد لاهم اللقطات التلفزيونية والقواعد الاساسية لتكوينها وتتابعها واحدة تلو اخرى، وكذلك تنظيم مساحة شاشة التلفزيون حتى تظهر اللقطات بطريقة مريحة وجذابة لعين المشاهد، ويوضح المعد بعد ذلك كيفية الانتقال من لقطة الى اخرى بواسطة جهاز (السويتش).

وتحت عنوان (الاضافة التلفزيونية) يكتب المعد عن الاهداف الخاصة بالاضاءة، وانواعها، وميكروفون (البوم) والاضاءة. وكيفية توزيع الاضاءة لمقابلة بين شخصين يذكر معد الكتاب ويؤكد على انه: «يجب ان تحقق الاضاءة التلفزيونية بعض الاحتياجات الجمالية اضافة للتاثيرات الاخرى التي يمكن الوصول لها بنجاح، عن طريق اساليب الاضاءة كالوقت مثلا، والحالة النفسية ونوع التمثيلية التلفزيونية وغيرها».

وعن (الصوت التلفزيوني) يفرد المعد فصلا يتحدث فيه عن الصوت في الفيلم السينمائي والصوت في التلفزيون وانواع الميكروفونات وطرق استعمالها، واجهزة الصوت في غرفة المراقبة.

وعن التصوير ومتطلباته ينتقل المعد الى الاخراج، ويتحدث عن النقل الخارجي وطريقة كتابة السيناريو والحوار (النص التلفزيوني) ويقدم نبذة مختصرة عن (فن الماكياج التلفزيوني. وفي نهاية كتابه يقدم معجما للمصطلحات التلفزيونية اضافة الى قائمة بالعبارات الصحيحة المستخدمة عن الاخراج في غرفة المراقبة.

«فن التصوير والاخراج التلفزيوني» وما يحتويه من معلومات يعتبر اضافة الى مكتبة التلفزيون العربية. والمعلومات الاساسية التي يتضمنها الكتاب يحتاجها كل شخص يعمل في هذا المجال، وهي بداية نتمنى ان تتبعها اضافات اخرى.

متابعة ع.ن

«لقاء الاحبة» في فترة العيد

يتم هذه الايام الاعداد لبرنامج اذاعي جديد يقدم لاول مرة بعنوان «لقاء الاحبة» تقول نادية صقر مقدمة البرنامج:

هذا البرنامج انبثاق من برنامج العيد الماضي (عيدكم مبارك) الذي جمع المستمعين بابنائهم الطلبة في الخارج وميزة هذا البرنامج هي النزول الى الناس وهذه لفتة يعملها البرنامج لاول مرة، والهدف منها هو الالتقاء بمن لهم محبون لنسالهم عن خصوصياتهم وهو يتضمن مناقشات عامة.

كما سيتلقى البرنامج المكالمات وسيقدم الاغاني. واسرة هذا البرنامج تتكون من وفاء السيد كمعدة وعبدالعزيز الفهد كخرج، وانا كمقدمة والبحث جار عن مقدم اخر. وستكون فترة تقديم البرنامج في ليالي العيد من الثامنة والنصف مساء حتى منتصف الليل.

●نادية صقر

مشاركة الامارات في مهرجان دمشق المسرحي

وافق وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات الشيخ احمد بن حامد على مشاركة دولة الامارات العربية المتحدة في مهرجان دمشق للفنون المسرحية الذي يقام خلال الفترة من ١٠ الى ٢٠ نوفمبر المقبل.

وقال مدير الادارة الثقافية بالوزارة عبدالرحمن الصالح ان الهدف من المشاركة هو ابراز مقومات المسرح بالامارات وتعميق هويته واصالته وتعزيز التفاعل بين التجارب الفنية في الدول العربية بغية الوصول الى مسرح عربي اصيل ومتطور.

واضاف بان مهرجان دمشق للفنون المسرحية يعد مهرجانا ثقافيا دوليا يهدف الى تدعيم مقومات المسرح، ويعد فرصة طيبة لتبادل الخبرات الابداعية في هذا المجال.

وذكر الصالح بان برنامج المهرجان يشتمل على العديد من العروض المسرحية وتقديم عروض فيديو لمسرحيات عربية وعالمية ذات مستوى جيد، بالاضافة الى اقامة معرض للديكور المسرحي والازياء واخر للصور الفوتوغرافية المسرحية.

وقال بانه ستقام على هامش المهرجان ندوات فكرية تناقش قضايا المسرح يشارك فيها المتخصصون من بين اعضاء الوفود والشخصيات المشاركة.

اول عمل مسرحي بحريني سعودي مشترك

يبدأ مسرح الجزيرة البحريني بمناسبة عيد الاضحى المبارك في تقديم مسرحيته الكوميدية الهادفة «عنبر اخو بلال» بمشاركة الفنان المسرحي السعودي علي السبع الذي برز في المسلسل التلفزيوني السعودي «خزنة» الذي تم عرضه في رمضان الماضي.

وصرح امين سر مسرح الجزيرة البحريني الفنان احمد عبدالرحمن لوكالة انباء الخليج بان المسرح سيفتتح موسمه المسرحي الثالث عشر لعام ١٩٩٠ م بمسرحية (عنبر اخو بلال) وهي من اعداد الفنان محمد الجزاف واخراج الفنان عادل لطيف وبمشاركة الفنان البحريني المعروف سعد الجزاف والفنان احمد عبدالرحمن وعبدالله الجزاف وابراهيم عبدالله مبارك.

واضاف بان المسرحية تتضمن بعض اللوحات الغنائية التي كتبها يوسف الرفاعي ولحنها راشد صقر ويشارك في تقديمها على خشبة المسرح مجموعة من الممثلات من الوجوه الشابة.

واوضح بان خطوة التعاون بين مسرح الجزيرة البحريني والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام تعتبر الاولى من نوعها، وستتبعها خطوات اخرى على صعيد التعاون الفني في المستقبل القريب.

واشار الى ان فكرة التعاون التي يتطلع اليها مسرح الجزيرة البحريني نامل في ان تكون بداية التواصل المسرحي للنهوض بالحركة المسرحية بين فناني دول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام وبين الاشقاء الفنانين المسرحيين في البحرين والسعودية بشكل خاص. ولاشك في ان الفنان السعودي يتميز بامكانات فنية في المجال المسرحي ويعتبر عنصرا فنيا متكاملا مع قدرات الفنان البحريني.

واكد الفنان احمد عبدالرحمن ان مثل هذا التواصل الفني سيعمل على مد الجسور الثقافية والفنية مستقبلا بين جميع الفنانين والمؤسسات الفنية في هذين البلدين الشقيقين، خاصة وان جسر الملك فهد قد ساعد وشجع كثيرا على خلق مثل هذا التواصل الثقافي بين الفنانين في البحرين والسعودية.

واعرب امين سر مسرح الجزيرة البحريني عن امله في ان يقضي الجمهور السعودي الشقيق والجمهور البحريني وقتا ممتعا مع مسرحية (عنبر اخو بلال) التي روعي في تقديمها الاسلوب الكوميدي والاجتماعي الهادف.

عرايس عبدالامير عبدالرضا على مسرح الشامية

● عبد الامير عبدالرضا

● بوزعلان

لاول مرة في الكويت تعرض العرائس بالاشتراك مع مجموعة من الاطفال الاوبريت الغنائي الاستعراضي «بوزعلان وكاكة» وهي الشخصية الكرتونية التي احبها الاطفال. والاوبريت يتميز بالاغاني والاستعراضات والاداء الجماعي.

والاوبريت يعتبر من الاعمال التربوية غير التقليدية ويعرض بشكل كوميدي استعراضي.

الاوبريت من اخراج وتصميم واشراف الفنان التشكيلي عبدالامير عبدالرضا، موسيقى وتوزيع حسين امين.

مركز ثقافي عماني في مسقط

تقوم وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان حاليا بوضع الدراسات لتصاميم الخاصة لاقامة مشروع ركز الثقافي بمنطقة مسقط.

ويشتمل المشروع على اقامة متحف امع للاثار العمانية حيث سيضم يه المتحف العماني والمتحف وطني، كما يشمل المشروع اقامة سرح يتسع لاكثر من الف شخص لاضافة الى مكتبه.

المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بالجم

افتتحت في تونس بداية الاسبوع الحالي الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بمدينة (الجم) التونسية.

وقدم الاوركسترا الفرنسي (بكان روفانس كوت دازير) خلال الحفل الافتتاحي الذي يتوصل حتى يوم ١٤ يوليو المقبل، عرضا موسيقيا ابرز اهم الحقب التاريخية التي تعاقبت على مدينة (الجم).

وعلى صعيد اخر يقام بالتزامن مع ايام المهرجان معرض الصناعات التقليدية والقطع الاثرية التي يعود تاريخ بعضها الى الف سنة.

«ذكريات مصرية» في مدينة فرنسية

يقام حاليا في كنيسة (سان بول) بمدينة ستراسبورغ الفرنسية معرض «ذكريات مصرية».

يضم المعرض ٣٠٠ قطعة من الاثار المصرية التي اكتشفها عالم الاثار الفرنسي شامبليون.

وتاتي اقامة المعرض بمناسبة مرور مائتي عام على مولد شامبليون مكتشف رموز اللغة المصرية القديمة.

حضارة عربية اسلامية في عالم مترابط

صدر في القاهرة حديثا كتاب وحدة التنوع وحضارة عربية اسلامية في عالم مترابط» تاليف الدكتور احمد صدقي الدجاني.

ويشمل الكتاب معالجة القضايا المتعلقة بالامة العربية في العالم المعاصر، وذلك من خلال مشاركة المؤلف في الندوات والمؤتمرات ومراكز البحث على مدار السنوات الخمس الماضية، كما يشمل بعض المقالات التي نشرت للمؤلف في صحف العالم العربي في الفترة ذاتها.

المعهد الثقافي العربي الافريقي في عمان

رحبت الحكومة الاردنية باستضافة المعهد الثقافي العربي الافريقي واقامة مقره في عمان.

جاء ذلك في كتاب وجهته وزارة الثقافة الاردنية الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يتضمن موافقة الحكومة وترحيبها باستضافة المعهد المذكور.

هذا وستبدأ الوزارة باجراء اتصالاتها بهدف تقديم ترشيحاتها لمنصبي المدير العام والمدير العام المساعد للمعهد.

معرض الاعضاء السنوي لجمعية البحرين للفنون التشكيلية

افتتح وكيل وزارة الاعلام المساعد للثقافة والتراث الوطني بدولة البحرين خليل ابراهيم الذوادي معرض الاعضاء السنوي الذي نظمته جمعية البحرين للفنون التشكيلية.

يضم المعرض اعمالا مختلفة تناولت ملامح من البيئة المحلية وتميزت باستخدام الالوان المتناسقة، وكانت مواضيعها منصبة على ابراز النواحي التراثية في البلاد ومحاولة اظهار الجانب الجمالي من البيئة الصحراوية اضافة الى الخط العربي واعمال السيراميك والخزف، كما تضمن المعرض بعض الاعمال التي استخدم فيها الفنان الالوان المائية والباستيل وقلم الرصاص وغير ذلك من اللوحات.

ببليوغرافيا حول نشر الكتب في مصر

صدرت في القاهرة حديثا «ببليوغرافيا حول حركة نشر الكتب في مصر».

وتمثل هذه الببليوغرافيا حوالي عشرة الاف عنوان منذ اول كتاب نشر بمصر عام ١٨٤٤ حتى نهاية القرن التاسع عشر، وحصلت به عايدة ابراهيم نصير على درجة الدكتوراة تحت عنوان «حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر».

ويعتبر هذا المجلد هو المكمل للببليوغرافيا الوطنية المصرية منذ عام ١٨٢٢ ـ ١٩٥٦ والذي يتكون من اربعة اجزاء صدر منها ثلاثة عن دار النشر بالجامعة الاميركية من قبل وهي الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥ لعايدة ابراهيم، ومن ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠ لاحمد منصور واخرين، ودليل المطبوعات المصرية من عام ١٩٤٠-١٩٥٦.

وسوف تقوم دار الكتب المصرية بتكملة هذا الجهد العلمي الببليوغرافي ابتداء من ١٩٥٦ حتى وقتنا الراهن.

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي

يقام في القاهرة خلال شهر سبتمبر المقبل مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

ويقدم مسرح الطفل المصري خلال المهرجان تجربة جديدة تهدف الى كسر حاجز اللغة التقليدي مستخدما لغة جديدة من الرموز والاشارات والايماءات والاصوات.

ويشارك في المهرجان اطفال من مختلف الجنسيات العربية والغربية.

هكذا منذ الأصل

نيوزويك

يعيش اخطر وضع له منذ عشرين عاما

الشرق الاوسط ينزلق ببطء نحو الحرب

قال جورج بوش، الاسبوع الماضي، في معرض توضيحه لقراره بوقف المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية، في اعقاب غارة فلسطينية «ارهابية» فاشلة على ساحل اسرائيل: «ربما كان المدنيون هم الهدف». واريد بوقف الحوار تاكيد مقت الولايات المتحدة للارهاب. غير انه عكس كذلك قلقا عميقا: ففي الوقت الذي اصبح فيه الشرق الاوسط اشبه ببرميل بارود، فان من شان مثل هذه الغارة ان تؤدي لحريق هائل. اذ ماذا لو نجحت غارة ٣٠ مايو وادت الى مصرع عشرات المدنيين؟ فهل كانت اسرائيل ستنتقم بضرب ليبيا، الراعي الظاهر للغارة؟ وهل سيطالب الزعيم الليبي معمر القذافي الرئيس العراقي صدام حسين بالوفاء بوعده وتوجيه رد انتقامي نيابة عن اخوانه العرب؟ يقول ارييل ميراري، الخبير الاسرائيلي بشؤون الارهاب، ان العراق قد يطلق «صواريخ قليلة» ضد اهداف اسرائيلية، مما يضطر اسرائيل للرد «ثم يصبح لديك بعد ذلك حرب. ففي الشرق الاوسط، حين يصبح الجو بهذا العداء، لا يحتاج المرء للكثير (من اجل اشعال حرب)».

واذا كان هناك من شيء يذكر، فهو ان الجو اصبح اكثر عداء. ويعترف احد كبار المسؤولين في البيت الابيض بالقول: «هذا هو اخطر وقت في الشرق الاوسط منذ ٢٠ عاما». ويخشى مسؤولون اميركيون واسرائيليون ان يكون الفلسطينيون داخل الاراضي المحتلة قد نفد صبرهم مع عدم حصول تقدم سياسي، وبالتالي فقد تتصاعد الانتفاضة وتستخدم الاسلحة بدلا من الحجارة. ويبدو ياسر عرفات نفسه غير قادر على تحدي الرافضين داخل منظمة التحرير التي يتزعمها، كما انه على الصعيد الخارجي يبدو منساقا نحو المتشدد صدام حسين. والملك حسين المعروف بصداقته للغرب بدأ يتخذ نفس الاتجاه، وهي عملية ستتسارع اذا ما بدأ اليهود السوفيت يدفعون العائلات الفلسطينية للخروج من الاراضي المحتلة الى الاردن. ويستمد المسؤولون في واشنطن بعض

● صدام حسين

● الملك حسين

العزاء من استمرار الخصومة بين صدام حسين والرئيس السوري حافظ الاسد، الامر الذي يحول دون تشكيل سوريا والعراق كتلة صلبة معادية لاسرائيل على الجبهة الشرقية. وقال احد مسؤولي المخابرات الاميركية: «ان المرء

يشاهد انزلاقا بطيئا نحو الحرب وليس اندفاعا وشيكا. فما من احد يتصور ان الحرب ستندلع غدا. والمشكلة هي ما الذي ستفعله حكومات المنطقة اذا ما اعتقدت ان عملية السلام قد حكم عليها بالفشل التام».

واكثر اوجه المواجهة في الشرق الاوسط مدعاة للذعر هو الافتقاد للقيود السياسية والقواعد المعترف بها للاشتباك. وقال احد المسؤولين الاميركيين في اشارة الى مقتل سبعة فلسطينيين على يدي اسرائيلي في شهر مايو الماضي: «لابد وان تحدث مجزرة اخرى في الضفة الغربية، وستحدث في القريب العاجل

وليس الاجل. ولو ان الفلسطينيين هم الذين قتلوا يهودا لاخذ المستوطنون الاسرائيليون ثارهم بايديهم. واذا ما تكررت المذبحة وقتلت حفنة اخرى من الفلسطينيين.. فالى متى ستظل الحكومات العربية في موقف المتفرج، تاركة الامور تحدث دون ان تتدخل؟». وتحدث مصدر اخر عن «العظيم الذي لايذكر»، وهو سناريو حساس جدا لدرجة ان صانعي السياسة الاميركية لا يسمحون حتى للمحللين بتحليله. وحسب هذا التصور، ستجد اسرائيل نفسها مضطرة لشن «ضربة وقائية» ضد المنشآت العسكرية العراقية، كما فعلت عام ١٩٨١ حين قصفت المفاعل العراقي «اوزيراك». ويقول المصدر: «في الحقيقة اسرائيل هي الورقة الشاذة في الوقت الحاضر، ولا تدع احداً يضحك عليك ويجعلك تتصور اننا نعرف ما يخططه رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير. فنحن لا نعرف شيئا عن ذلك».

وكلا الجانبين معدان للصدام. ويقول العقيد جو انجلهارت، من الكلية الحربية التابعة للجيش الاميركي في كارلزلي بولاية بنسلفانيا: «سبع من بين اكبر عشرين مؤسسة عسكرية في العالم متركزة في المنطقة». وسواء على صعيد الحجم ام على صعيد التطور، فان الاسلحة التقليدية الموجودة في المنطقة تقارب مستويات الناتو. ومع ذلك، فان مما يزيد القلق وجود صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى في المنطقة، وهي صواريخ بامكانها حمل رؤوس كيماوية، كما ان اسرائيل قادرة على تحميلها رؤوسا حربية نووية. وعلى عكس الدبابات والمدافع والطائرات الشرق اوسطية، فان هذه الصواريخ غير متطورة نسبيا. فهي غير دقيقة لدرجة يتعذر معها استخدامها كاسلحة «ضربة اولى» ضد صواريخ اخرى. وبدلا من ذلك، وكما اكتشف سكان طهران والبصرة التعساء خلال الحرب العراقية ـ الايرانية، فان هذه الصواريخ عتيقة الطراز تستعمل لقصف المدن من اجل التسبب بموت المدنيين. ويتساءل انجلهارت: «هل تشكل الصواريخ تغيرا رئيسيا في الامكانية العسكرية؟». ثم يجيب عن السؤال ويقول: «ربما لا. فالطيران الحربي الحديث في المنطقة يستطيع توصيل معدات اكثر ودقة اكبر بكثير مما تستطيعه الصواريخ. فالصواريخ غيرت المعادلة السياسية فقط».

وينظر بعض المتفائلين للصواريخ بالمنظار المالوف لمثل هذه الاسلحة على صعيد العلاقات بين الشرق والغرب: انها تخلق توازن رعب رادعا. وفي ابريل اوضح صدام حسين موقفه بجلاء. فمذكرا مستمعيه بامكانات بلاده الكيماوية، قال: «والله، سنحرق نصف اسرائيل اذا حاولت ضرب العراق».

ويعتقد المحللون الغربيون والعرب ان تهديدات صدام دفاعية، وتؤكد وعيه على حقيقة ان العراق معرض لضربة اسرائيلية. وهم يقولون ان الرئيس العراقي ليست لديه اية نية لاطلاق اسلحة الضربة الاولى التي بحوزته على اسرائيل. والمشكلة هي مشكلة تصورات:

فماذا لو اعتقد العرب ان اسرائيل تستعد لشن هجوم نووي، او اعتقدت اسرائيل ان صدام حسين اصبح على وشك تطوير اسلحته النووية الخاصة به؟ يقول فيليب كارير، خبير الاسلحة التقليدية في مؤسسة «بي.دي.ام»، وهي من المؤسسات الاستشارية الرئيسية للبنتاغون: «الصواريخ تمنح الناس القدرة على الرد بسرعة. وهذا يعني ان باستطاعتهم تصعيد الصدام بسرعة. واذا اخذنا في الاعتبار المناخ السياسي غير المستقر في المنطقة، حيث العواطف لها الاولوية على المنطق»، فان الردع المحسوب قد لا ينجح في الشرق الاوسط.

ويرى بعض الخبراء في الاردن نقطة تفجر محتملة. فخلال الثمانينات، بنى الاردن والعراق علاقات عسكرية قوية: فدفاعاتهما الجوية مندمجة، كما انهما يتقاسمان المعلومات المخابراتية. وبسبب المصاعب المالية والاقتصادية التي تواجهها عمان، فان العراق يقدم معونات مالية لسلاح الجو الاردني. وفي شهر يوليو من العام الماضي، قامت المقاتلات العراقية بطلعات استكشافية على حدود الاردن مع اسرائيل. وقام قادة فرق الجيش العراقي بزيارة وحدات اردنية مرابطة على نهر الاردن، وذلك بهدف التعرف على تضاريس المنطقة. وكابوس اسرائيل في الوقت الحاضر هو ان تجد الصواريخ العراقية منصوبة في الاردن، حيث يصبح بامكانها ضرب اي موقع في اسرائيل. ويقول سيث كاروس، خبير اسلحة الشرق الاوسط بالكلية الحربية التابعة للاسطول الاميركي، ان الاردن والعراق «يدركان ذلك، واما بالنسبة لاسرائيل، فان تمركز قوات عراقية في الاردن سيكون سببا محتملا للذهاب للحرب». ولكن، ماذا سيحدث اذا ما نشات هناك ازمة سواء اكانت متخيلة ام حقيقية؟ حاليا، لدى المحللين الاقليميين قناعة بان الاشياء يجب ان تزداد سوءا قبل استئناف اية عملية سلام. وحتى يحدث ذلك، يظل السؤال قائما: وماذا لو؟

هاري اندرسون

الاكسبريس الفرنسية

اهتمت بالناحية الثقافية وتجاهلت المشاكل الجذرية

فرنسا مسؤولة ايضا عما يحدث في الجزائر

دائما ما تمنت فرنسا، في قراراتها، ومنذ استقلال الجزائر، ان ترسل تلك الدولة لها، عبر مرآتها، صورة نفسها، غير ان الصورة التي تلقتها في اعقاب فوز الاسلاميين في الانتخابات المحلية الاخيرة، لم تات مطابقة للنموذج المرسوم في الاذهان.

ومن غير المفيد، بل ومن الخطير التاوه في باريس بسبب فوز «اصولي»، باعتباره لفظا يخلو من معنى في الجزائر، كما ان استسهال التشبيه بينها وبين ايران خطا وغير صحيح، في بلد ترجح كفة الميزان فيه لصالح جماعات البربر والناطقين بالفرنسية. ولو لم يرتكب حسين ايت احمد خطا الدعوة الى الامتناع عن التصويت، لتغيرت نتائج الانتخابات المحلية حتما.

ومن السخف تجاهل معطيات ارتفاع امواج المد الاسلامي في الجزائر، حيث ستكون المرأة ومعها المثقف المتطلع الى التحديث هدفين اكيدين لها، وحيث الاعتدال النسبي لخطب الشيخ عباس مدني لا تحجب التنبؤات المبالغ فيها للامام الشاب لحي «باب الواد» علي بلحاج.

ولن يتضح نهائيا قبل بضعة اشهر من الان ما اذا كانت الجزائر ستتوجه في اعقاب انتخابات ديمقراطية نحو شكل من اشكال التعددية الحزبية التي لا يشكل فيها الاسلاميون سوى طرف له وزن، او ان الاسلاميين سيستاثرون بكافة مقاليد السلطة.

ولكن الواضح. ان من الضروري الاهتمام بطبيعة العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية، والتامل بمراحلها خلال زهاء ثلاثين عاما.

ونذكر كيف ان غاية الجنرال ديغول كانت تحويل الانسحاب الى انتصار، كان تصبح الجزائر هي «الباب الضيق» المؤدي الى العالم العربي، وأن يصبح بالامكان تنفيذ التجارب النووية الفرنسية في الصحراء، قبل اعداد جزر موروروا في المحيط الهادي لهذه المهمة.

مراحل التشبث

وفي تلك الاثناء، بدأ «الاليزيه» (قصر الرئاسة الفرنسي) يستعد للافادة من وجود بن بيللا، وحديثه عن الاشتراكية وحتى خرقه المتعمد لاتفاقية ايفيان. وتحمل الجنرال ديغول نصيبه في الانقلاب الذي نفذه بومدين في يونيو ١٩٦٥ ولم يكن امامه ثمة خيار.

واجمالا، تولدت لدى كافة رجال السياسة الفرنسيين اليمينيين منهم واليساريين، عقدة كاذاء بالنسبة للجزائر، اذ كانوا يرفضون ان يتصوروا كيف يمكن لذلك البلد الغني بهذا القدر من الامكانات، ان يغوص في وحول ازمة مرعبة تسببها اشتراكية مضحكة.

فجاك شيراك مثلا، الذي عمل في وهران برتبة ملازم ثان، كان ماخوذا بصورة «الثائر العربي الطيب» من طرابلس الى بغداد مرورا بالجزائر.

وجيسكار ديستان، الذي عاصر فورة بومدين، حاول ان يعطي طابعا شاعريا لرحلته الرسمية الى الجزائر في ربيع ١٩٧٥.

والاشتراكيون، الذين ارتكبوا الكثير مما يستوجب طلب الصفح منذ عهد غي موليه واثناء عمل فرانسوا ميتيران لدى وزارة الداخلية سنة ١٩٥٤، توقعوا ان يتمكنوا من تحويل الجزائر الى موطىء قدم لسياستهم الخارجية مع الهند والمكسيك. فكان اتفاق «كانكون» الهش، ثم ابتسامة ترحيب بمواقف الشاذلي بن جديد في خريف ١٩٨٨.

وكلهم، ديغوليون او اشتراكيون، اعتقدوا بنجاح نظام وضع البلاد تحت تصرف فئة من اصحاب الامتيازات الذين عفا عليهم الزمن، شأنهم شأن قيادات اوروبا الشرقية، في الوقت الذي كانت البلاد ترزح تحت وطاة انفجار سكاني ضاغط وتراجع العائدات النفطية، الامر الذي كان يدفع بالمبعدين الى الاصغاء للمنادين بالشعارات الاسلامية.

لماذا الاسلاميون ؟

ووجدت الشعارات ارضا خصبة. وسرعان ما تبنت عدة دول عربية فكرة تحديد هويتها ازاء الغرب بشكل عام. واما الجزائريون فقد ظلوا مبهورين بفرنسا التي بقيت مستحوذة على تفكيرهم بعد مرور ثلاثة عقود على استقلالهم.

واستمر التاثر والتاثير في الميدان الثقافي عن طريق اللغة، وانتشار الصحافة المكتوبة، واستقبال بعض القنوات التلفزيونية عبر «الرسائل الشيطانية» التي يدينها الاسلاميون بعنف.

لنملك اذن الجرأة على الاقرار بان فرنسا لم تهتم كثيرا بالدوافع العميقة لتصاعد التيار الاسلامي في الجزائر. وهذا ما حشد ضدها مشاعر الغضب من جانب الهامشيين والعاطلين عن العمل، الذين لم يكونوا يملكون ناصية لغتنا، وكانوا بالمقابل يكرهون اعضاء «جبهة التحرير الوطني» الذين اخلوا بامانة القيادة.

والعجيب ان الذين احترفوا المناداة بحقوق الانسان قلما انتبهوا الى مصير الدينيين، الذين غالبا ما كانوا ضحايا لممارسات «الامن العسكري»، الذي لم يتردد بدوره في ايداع عباس مدني السجن، وفي تعذيب علي بلحاج.

تلك هي جذور كان من المحتمل جدا ان تصبح متفجرة، وان تطال شظاياها شاطئي المتوسط. فكيف يمكن تجنبها؟.. ليس ثمة دواء سحري، بل ان الاسوأ هو الاشد اقترابا.

وعلى الفرنسيين، في الوقت الراهن، ان يتفادوا المواقف المتسرعة، وطرح التنظيرات. ويبدو العارفون بدقائق الامور في الجزائر، مثل جاك بيرك وبرونو اتيين، اقل تشاؤما من كثير من القابعين وراء مكاتبهم يتاملون.

فالجزائر بدأت ثورتها الثانية، وربما الحقيقية، ومن غير المجدي البكاء امام مرآة اوهامنا وقد تكسرت.

ولنترك ساحة الشك خالية وتحت تصرف عباس مدني ليفيد منها في هذه المرحلة، وهو الان افضل من يجسد بعض حقائق بلاده، بل وافضل من الاشتراكيين المسرحيين الذين ملأوا جيوبهم بترديدهم اقوال فرانز فانون او تشي غيفارا.

ايف كيو



■ عن الاتحاد الاماراتية ■

لوفيغارو

فيما يتوقع خبراء اسرائيليون موجة من العمليات العسكرية ضد مصالحهم

المثقفون الفلسطينيون يطالبون بالعودة للكفاح المسلح

رجح خبراء عسكريون اسرائيليون ان يؤدي الوقف الحالي لعملية السلام في الشرق الادنى الى تفجير موجة جديدة من الارهاب تستهدف الولايات المتحدة واسرائيل بالدرجة الاولى، وربما فرنسا ايضا.

ويقول الكولونيل «ي» الذي يرفض ذكر اسمه الصريح باعتباره مكلفا من قبل الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية بمتابعة ملف «الارهاب العربي»، ان تعليق الحوار بين الولايات المتحدة وبين «منظمة التحرير الفلسطينية» سوف يضاعف من انشطة التنظيمات الفلسطينية الاكثر تشددا.

ويشدد الكولونيل على «وجود تحالف بين المتطرفين الفلسطينيين وبين تنظيمات ارهابية اخرى لها سوابق معروفة، ومنها عملية طائرة البوينغ التابعة لشركة بان ـ اميركان في ديسمبر ١٩٨٨، واغتيال جوزيف فيبران، رئيس الجالية اليهودية في بلجيكا، سنة ١٩٨٩».

ويضيف ضابط الاستخبارات ان تنظيم «فتح» الذي يأتمر بتوجيهات ياسر عرفات في اطار «منظمة التحرير الفلسطينية» توقف منذ ديسمبر ١٩٨٨ عن تنفيذ عمليات ارهابية ضد اسرائيل، انطلاقا من الاراضي اللبنانية على الاقل، ولكنه خطط بالتعاون مع «حزب الله» مؤخرا لتنفيذ هجوم على الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ويشير الكولونيل الى ان «التنظيم الذي يرأسه عرفات يضم ٦ الاف مقاتل في صيدا (جنوب لبنان)، و١٤٠٠ في ليبيا، والفا في العراق، وما مجموعه ٢٠ الف رجل في ١٥ منظمة فلسطينية مختلفة، لكنهم جاهزون لاعمال الارهاب».

ويؤكد ان عرفات كان على علم بالهجوم الذي نفذه مقاتلو ابو العباس (عضو المجلس التنفيذي لمنظمة التحرير) يوم ٣٠ مايو الماضي قرب الشواطىء الاسرائيلية، والذي تفيد تقارير الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية انه كان يستهدف مدنيين، واخذ رهائن من السفارة الاميركية.

وتجمع مصادر اسرائيلية وغربية على ان تنظيمات مختلفة فلسطينية واسلامية حصلت في الفترة الاخيرة على طائرات «اولم» المزودة بصواريخ وقنابل يدوية خاصة، وهي طائرات يصعب على الرادارات اكتشافها ويمكن تحويلها الى افخاخ موجهة بواسطة التلفزيون.

وجاء في صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية ان بضع عشرات من تلك الطائرات غادرت فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية باتجاه الشرق الاوسط منذ سنة ١٩٨٧، وان ابرز زبونين لها هما «حزب الله» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» التي يتزعمها احمد جبريل.

وكانت واحدة من الطائرات المذكورة قد هبطت في شمال اسرائيل، في نوفمبر ١٩٨٧، وتمكن قائدها من قتل ستة جنود اسرائيليين.

العودة الى السلاح:

وفي العاصمة الاردنية عمان، قال عضو المجلس الوطني الفلسطيني، اسعد عبدالرحمن، انه «سيحاول التاثير على اللجنة المركزية لاقناعها بتصعيد كفاحها المسلح ضد المحتل الاسرائيلي، فحوار عرفات مع الاميركيين لم يعط اية نتيجة، والفلسطيني العادي احبطه ابتزاز واشنطن».

وكانت الولايات المتحدة قد فتحت باب الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية يوم ١٤ ديسمبر ١٩٨٨، على اثر رفض الاخيرة للارهاب واعترافها باسرائيل ولكن الرئيس الاميركي جورج بوش قرر تعليق هذا الحوار الاسبوع الماضي بسبب رفض عرفات (الرئيس الفلسطيني) ادانة عملية ٣٠ مايو البحرية.

ويعتبر مدير عام مؤسسة شومان نفسه معتدلا يترجم مشاعر الاكثرية الفلسطينية، ويقول: «كان بامكان الاميركيين استخدام اعتدالنا لارغام الاسرائيليين على الاستجابة، الا انهم ساعدوا اسرائيل بتخفيفهم الضغط الذي كانت تمارسه منظمة التحرير».

ويصر اسعد عبدالرحمن على القول «ان سنتين من الحوار المجدب وغير المتماسك افسحتا المجال لعودة زمن وصفات العنف القديمة، فما من شعب نال حريته بالدبلوماسية. وقد ولى عهد التنازلات. فاليهود باتوا يمتلكون ٧٠٪ من فلسطيننا وهذا يكفي»

«واذا كانت منظمة التحرير قد رفضت الارهاب» ـ يضيف عضو البرلمان الفلسطيني في المنفى ـ فانها لم تعلن ابدا نهاية الكفاح المسلح، ولم تتخل قط عن حرب التحرير ضد الاحتلال، وللفلسطينيين الحق في قتل الجنود والمستوطنين اليهود وجميعهم مسلحون، وتلك افعال حربية، فحتى نلسون مانديلا لم يرفض الكفاح المسلح».

~~والتيار~~ العسكري عند المثقفين العرب لايخلو من امل. وهم يقولون ان اسرائيل قد تكسب حتى الحرب السادسة مع الدول العربية، ولكن ماذا عن السابعة والثامنة، والى متى؟

واللهجة عند سفير فلسطين لدى الاردن، الطيب عبدالرحيم، بالكاد تكتسب بعض الدبلوماسية، فهو يرى «ان الولايات المتحدة سوف تدمر التيار المعتدل في المنظمة بالنتيجة». ولا يخفي قلقه حيال مواقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي يتهمها بالعمل على ابعاد الفلسطينيين (فقد طردوا ٦٠٠ الف شخص سنة ١٩٤٨، و٢٠٠ الف في عام ١٩٦٧، وسيتعمدون اشعال حرب جديدة في المستقبل القريب، واستغلال حالة الفوضى لطرد المزيد من العرب».

بعد الهجرة.. الحرب

وتضاعف الهجرة اليهودية السوفيتية من قلق السفير الفلسطيني: «فبعد كل موجة هجرة ياتي هجوم، وبما ان احتمال الحرب يظل واردا، فاننا نمتلك مدفعية ثقيلة في جنوب لبنان، ولئن كان الكفاح المسلح قد توقف بفضل الانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة، فاننا قادرون على شن هجوم كل يوم».

وفي هذا الجو المشحون، من المستبعد ادانة منظمة التحرير لعملية ٣٠ مايو على الشواطىء الاسرائيلية. ولا تتجاهل المنظمة مخاطر تراجع صورتها التي ستمهد لعودة الارهاب على الصعيد الدولي. ولكن يبدو ان اصحاب الخط المتشدد يسيطرون، وان وجهة نظرهم البسيطة تلقى اذانا صاغية انطلاقا من المعادلة القائلة بانه: «رغم البيانات المهدئة المؤيدة للفلسطينيين، فان الغرب لايزال يقف وراء اسرائيل ولم يعد يمثل صورة المحاور الذي يمكن تصديقه، ولهذه الاسباب تقاربت منظمة التحرير مع العراق ومع ليبيا خلال الاشهر الاخيرة».

والميل نحو تصعيد العمل المسلح يبدو جليا لدى المسؤولين الفلسطينيين المقيمين في العاصمة الاردنية، التي يغيب عنها العسكريون من اعضاء منظمة التحرير.

ويدرك السياسيون ان السلاح لا يلعب دورا كبيرا في ثني اسرائيل عن مواقفها، ولكنهم يعرفون ان العنصر الاساسي موجود: ففي غياب المفاوضات السياسية، يتحول النزاع الى وقوده الاساسي: الكراهية.

وكراهية من النوع الذي يملأ صدر «زينة» اللاجئة الشابة التي لم تر قط مدينة القدس «المهم الا يعيش الاسرائيليون بسلام، وان يظلوا خائفين ليلا ونهارا والى الابد». ومن هذا المنطلق، فهي ترى وجوب الاستمرار في ارسال عناصر من الفدائيين الى الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية، حتى لو كان في كل عملية انتحار، «لان الكفاح لايجب ان يتوقف، ولاننا لن نتخلى عن حقنا ابدا».

تلك العبارات تعيد الى الاذهان جملا كان يرددها مقاتل يهودي اراد، في الاربعينات، تحرير «بلاده» من الاحتلال الانكليزي. كان اسمه مناحيم بيغن (رئيس الوزراء لاحقا) وكان يقول: «نحن موجودون لاننا نقاتل».

ستيفان مارشان

نيويورك تايمز

«صيغة لضمان أمن اوروبا»

● غورباتشوف

بعد ان قبل ميخائيل غورباتشوف ببقاء المانيا الموحدة ضمن الناتو، صار لابد له من ان يجد مكانا جديدا لبلاده في اوروبا. كما ان جيرانه الذين انتقلوا حديثا في اوروبا الشرقية بحاجة الى الاحساس بالامن والامان. ويمكن لمعاهدة امن جماعي لسائر دول اوروبا ان تحقق المطلبين.

فمع تفكك حلف وارسو، تزداد اعصاب موسكو توترا ازاء مستقبلها في اوروبا. وتلمح هنغاريا، الدولة التي ظلت تدور في الفلك السوفيتي طويلا، الى انها تريد الآن ان تحذو حذو المانيا بالدخول في الناتو. غير ان ذلك من شانه ان يحيط موسكو بالمزيد من العزلة دون ان يقدم شيئا على صعيد تعزيز الاستقرار على المدى الطويل. فمعاهدة الامن الجماعي التي تقيد جميع الدول بالتصدي لاي معتد افضل من تحالفات تلزم بعض الدول بمعارضة دول اخرى. والحديث حول الفكرة يعم اوروبا، كما انها تحظى باهتمام ادارة بوش وعنايتها.

واوروبا الشرقية هي في الواقع اوروبا الوسطى، اي الدول الواقعة بين المانيا وروسيا. وقد تمتعت هذه الدول بفترات من الاستقلال الحرج، ولكنها لم تظفر قط بالاستقلال مع الامن. ولهذا السبب تريد بعض الدول الاعضاء في حلف

وارسو الحفاظ على التحالف القديم الى حد ما. فبولندا دعت الجيش الاحمر للبقاء الى ان تحصل على ضمانات حدودية من المانيا على الاقل. ويريد الرئيس التشيكوسلوفاكي فاكلاف

هافيل تحويل حلف وارسو الى «معاهدة بين دول ذات سيادة، وبحقوق متكافئة، وتقوم على اسس ديموقراطية». وهذا من شانه ان يمنح الاتحاد السوفيتي مكانا بين جيرانه.

ولكن بالرغم من قلق بولندا ودول اخرى من احياء المانيا قوية وتطلعها للاندفاع نحو الشرق، فان هذه الدول لا ترى في المانيا تهديدا عسكريا، كما انها ليست بصدد رفض تقدم المانيا

الاقتصادي. وفي جميع الاحوال، فان هذه الدول، بعد ان تحملت الاختناق الذي سببه لها حليفها السوفيتي اربعين عاما، ليست مستعدة في معظمها لعقد تحالفات عسكرية مرة اخرى.

ومن البدائل الاخرى شكل من الحياد المسلح، شبيه بذلك الذي مارسته فنلندا والسويد على مدى ٤٥ سنة. ولكن الحياد المسلح ليست له جاذبيته في اوروبا الشرقية. وبدلا من ذلك، هناك حديث كثير حول معاهدة الامن الجماعي بين الخمس والثلاثين دولة الاعضاء في مؤتمر الامن والتعاون

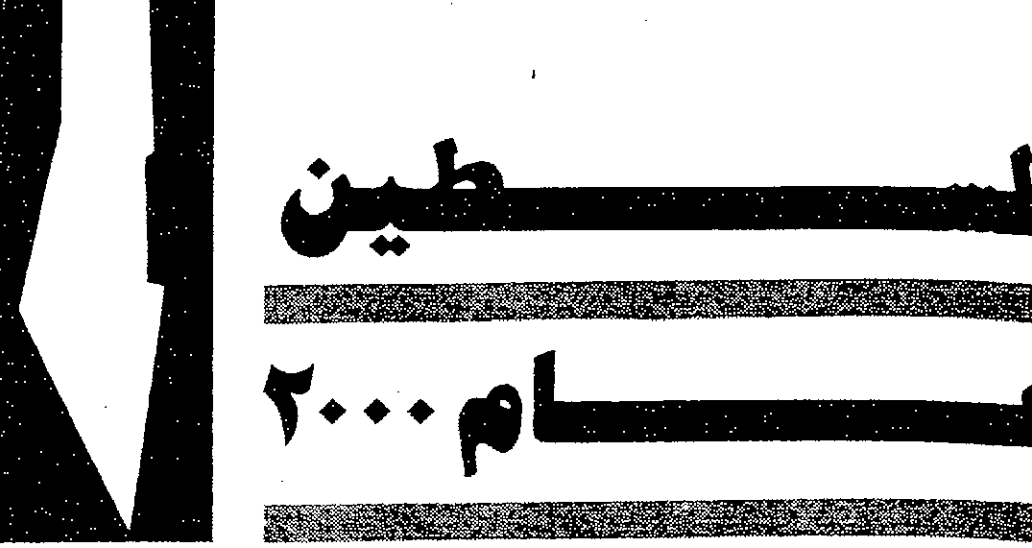
الاوروبي، او على الاقل بين الدول الثلاث والعشرين المنضوية تحت لوائي الناتو وحلف وارسو. فمثل هذه المعاهدة من شانها ان تلزم الموقعين عليها،

ويضمنهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بفرض عقوبات على الدول المعتدية، وكذلك لحمل السلاح في وجهها. كما انها تلبي كذلك حاجة غورباتشوف الى مكان في اوروبا.

ولكن كيف سيبدو مثل هذا الترتيب؟ يمكن لمجلس امن اوروبي ان ينشأ ربما في برلين. ومن خلال اجتماعات دورية للممثلين الدائمين للدول الاعضاء، يستطيع المجلس، على سبيل المثال، التحقق من التقيد ببنود المعاهدة التي

يجري التفاوض حولها الان لتقليص الاسلحة التقليدية ويمكن لهذا المجلس كذلك التوسط في النزاعات، وتوفير قوات حفظ سلام للفصل بين المتحاربين.

وتاريخ الامن الجماعي ليس مطمئنا جدا، ولكن قد يكون الوقت وكذلك المكان مناسبين الان لتكرار التجربة مرة اخرى والفكرة توفر طريقة مثيرة للاهتمام لجورج بوش لضمان ان لا يؤدي انتصاره الذي حققه ببقاء المانيا الموحدة جزءاً من الناتو الى عزلة خطيرة للاتحاد السوفيتي.



حصلت القبس على مخطوطة من الاعمال الفكرية غير المنشورة للمرحوم الاستاذ احمد الشقيري، وهذه المخطوطة تحمل عنوان: «فلسطين عام ٢٠٠٠؟» وضعها المرحوم الشقيري عام ١٩٧٥.

فلسطين في عام ٢٠٠٠؟

انه سؤال مثير حقا، وخطير حقا.

انه مثير حقا لانه يتصل بأعز امال الامة العربية واقدس امانيها، ويرتبط بنضال طويل مرير خاضته الجماهير العربية عبر خمسين عاما ويزيد، وبذلت من اجله اغلى التضحيات، والشهداء هم الاغلون والاعلون.. وانه خطير حقا لانه يتناول مصير الامة العربية في وحدتها ووجودها، ودورها التاريخي في اداء رسالتها نحو نفسها ونحو الانسانية جمعاء.

والجواب عن هذا السؤال، يطرح بطبيعة الحال وبصورة اكثر تحديدا ووضوحا، السؤال بصيغة اخرى، ما هو مصير اسرائيل في عام ٢٠٠٠؟ هل ستكون اسرائيل قائمة على التراب الفلسطيني، تحتل ذلك الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير. وهل سيظل الشعب الفلسطيني بعيدا عن ارض ابائه واجداده، نائيا عن مدنه وقراه، ومغانيه ومقدساته.

ونظرا لتشابه الظروف، فان القبس تنشر هذه المخطوطة في ذكرى ضم اسرائيل للقدس المحتلة.



مخطوطة غير منشورة وضعها احمد الشقيري عام ١٩٧٥ وحصلت عليها القبس ٣

الصهيونية فقدت بريقها وهي من مخلفات الاستعمار

الاستعمار رحمل عصاه وارتحل ودورنا مع رحيل الصهيونية عام ٢٠٠٠

العالم الثالث: الصهيونية

والصهيونية لا يمكن عزلها عن مستقبل القضية الفلسطينية. وان مستقبل الصهيونية سيلقي مزيدا من الضوء على المستقبل في الاعوام المقبلة، اذا كان ماضي الصهيونية وحاضرها هو المؤشر البارز على نشوء اسرائيل، فان مستقبل الصهيونية سيكون ايضا هو المؤشر البارز على زوالها، وفي هذا الاطار لا بد لنا ان نتذكر الحقائق التالية:

اولى هذه الحقائق ان الصهيونية الحديثة هي ربيبة الاستعمار ولولاه ما كانت لتكون، وبالتالي ولولاه ما كانت اسرائيل، فان اسرائيل هي حصاد الصهيونية زرعته على تراب فلسطين، والمواطن العربي حين يقرأ ما كتبه الدكتور حاييم وايزمن في مذكراته ـ التجربة والخطأ ـ يدرك هذه الحقيقة من خلال واقعة لا تخلو من الطرافة والجدية، ذلك انه حين كان الدكتور وايزمن كما يقول بنفسه، ينتظر في مقر وزارة الخارجية البريطانية في لندن ـ في نوفمبر ١٩١٧ ـ صدر تصريح بلفور، خرج اليه السير كريستوفر سايكس سكرتير وزارة الحرب البريطانية وقال له «يا دكتور وايزمن.. انه غلام» اشارة الى ان التصريح البريطاني باقامة وطن قومي يهودي في فلسطين قد صدر بصيغته النهائية الرسمية، والواقع ان هذا التعبير الرمزي قد تجسد فيما بعد على ارض فلسطين، فقد كبر «الغلام» على ارض فلسطين، واصبح بعد ثلاثين عاما دولة تحارب وتنتصر، وتحتل الارض العربية رقعة بعد رقعة والصهيونية لم تكن سوى «نطفة» التقطها «رحم» الاستعمار، تكفل بها واعطاها كل مقومات الوجود والنماء، ومن اجل ذلك فان تعبيرنا الشائع من ان الصهيونية هي ربيبة الاستعمار ليس من كلام الشارع ولكنه يستند الى وقائع تاريخية لا يرقى اليها الشك.. وحينما كان الصراع على اشده بين الامبراطورية الفرنسية والبريطانية تطلع الفريقان الى فكرة الوطن القومي اليهودي كركيزة لتحقيق اطماعهما الاستعمارية، فحين كان نابليون في عام ١٧٩٩ امام اسوار عكا وجه الى يهود العالم نداءه الشهير يطلب معاونتهم باعتبارهم «ورثة فلسطين الشرعيين» ويناشدهم العمل «على اعادة احتلال وطنهم» وانه قد اتخذ مقره العام في القدس وسيجعله بعد قليل في دمشق «والتقط» المفكر اليهودي موسى هس دعوة نابليون، ونبه اليهود الى ان فرنسا لا تتمنى اكثر من ان ترى الطريق الى الهند والصين وقد سكنها شعب (يهودي) مستعد ان يتبعها (فرنسا) حتى الموت، وهل هناك اصلح من الشعب اليهودي لهذا الغرض، فالفرنسيون واليهود قد خلقوا لكي يتبادلوا المنفعة معا، وقامت بريطانيا بدورها في التصدي للاطماع الافرنسية، بل لاطماع محمد علي باشا الكبير، حينما زحف بجيشه على الديار الشامية وكاد ان يصل الى الاستانة، فبعث اللورد بالمرستون وزير الخارجية البريطانية (١٨٤٠) تعليمات الى سفيره في العاصمة العثمانية يطلب منه ان يعمل «لاقناع» السلطان وان يشجع عودة اليهود الى فلسطين، لانهم سيكونون حجر عثرة في سبيل اية اهداف تخطر في بال محمد علي او من يخلفه، والتصريحات البريطانية الصادرة عن الساسة البريطانيين في القرن التاسع عشر والعشرين تملا كتابا بكامله وابرزها اقوال السير ونستون تشرتل اخر عمالقة الامبراطورية البريطانية وكلها تتحدث عن اقامة دولة يهودية في فلسطين يسكنها بضعة ملايين من اليهود لتكون «موقعا بريطانيا لحماية المصالح الامبراطورية البريطانية والدفاع عن قناة السويس والطريق الى الهند «ولم يقتصر الامر على فرنسا وبريطانيا فقد كان لروسيا القيصرية المطامع نفسها فاقامت مؤسسات كبرى ثقافية ودينية في فلسطين، وكذلك الامبراطورية الالمانية فقد انشأت مستعمرات ليهود المانيا في فلسطين، تسندها مؤسسات مالية وثقافية.. واليهود قاموا بدور العملاء لهؤلاء جميعا فاتصلوا بهذه الدول واحدة بعد اخرى والمراجع العلمية غنية بالوقائع والاحداث لتثبت ان الدول الاستعمارية بلا استثناء قد احتضنت الغلام «الصهيوني في فترات مختلفة وان «الغلام» الصهيوني قد تعامل مع الجميع، وكان ربيبا للجميع..

والى هنا يتعين علينا القول ان الاستعمار العالمي قد فقد وجوده اسلوبا وهدفا منذ اواسط القرن العشرين واتخذ الصراع الدولي انماطا اخرى في الاسلوب والهدف بسبب تطور الحياة الدولية واساليب الحرب الحديثة والثورة العلمية المتصاعدة، فقد انتهى عهد الامبراطوريات واصبح العالم الدولي في يومنا يربو على مائة واربعين دولة بعد ان كان مؤلفا في اوائل هذا القرن من بضع امبراطوريات، يضاف الى ذلك ان السيطرة على الطرق التجارية والمواد الخام والايدي العاملة اصبحت له وسائل اخرى غير الاحتلال العسكري، وضم الاراضي بالقوة المسلحة، ثم ان تطور الاسلحة الحديثة وغزو الفضاء قد افقد الى حد كبير قيمة «الارض» كقاعدة عسكرية، ولم يعد احتلال «المواقع الامامية» هدفا ضروريا كما كان في الحروب السابقة، ولا اريد ان اقول ان الاطماع الدولية قد احتجبت، واننا نعيش في عالم من الملائكة، فالاطماع الدولية باقية على حالها ولكن وسائلها قد تغيرت الى حد بعيد والتطور التكنولوجي اصبح يقول ان بلوغ الاطماع الدولية لم يعد في حاجة الى هذا الموقع، او حتى الى هذه الدولة، واريد ان اقرر هنا ان الصهيونية لم تعد لها قيمة دولية في سبعينات القرن العشرين كما كانت لها في سبعينات القرن التاسع عشر، وبالتالي فان اسرائيل القائمة على مشارف البحر الابيض المتوسط قد فقدت الى حد كبير في الحقبة الراهنة «قيمتها العسكرية» التي كانت مقدرة لها في الماضي، فقد تحررت الهند ومعها قناة السويس، ولم تعد في المنطقة باسرها مواصلات امبراطورية يتحتم «ابتداع» الوسائل للدفاع عنها. واذا الامر كذلك في عامنا هذا ١٩٧٥ فان الاطماع الدولية في عام ٢٠٠٠ ستتخذ انماطا اخرى ووسائل اخرى، ان «الفضاء» سيكون يقينا بديلا عن الارض ليكون ميدان الاطماع والصراع وستجد اسرائيل نفسها وقد قل عليها «الطلب» وضاعت فيها «الرغبة» وبذلك تفقد اهم مقومات وجودها، واهم الحوافز لتسليحها وتمويلها والدفاع عنها وستترك لمصيرها الطبيعي وقدرتها الذاتية، وهذا كله يرسم الصورة العامة للمستقبل، مستقبل اسرائيل في عام ٢٠٠٠ يشهدها ذلك العام نحيلة هزيلة تنتظر الضربة الاخيرة وتبلغ النهاية الطبيعية الكامنة اصلا في بذورها وجذورها.

وثاني هذه الحقائق ان الصهيونية لا بد ان تخضع في النهاية الى نواميس الحياة وقوانين الطبيعة، فالصهيونية في الاصل حركة مصطنعة، مهما تألق وجودها لبعض الوقت، لا بد ان تفنى في النهاية ولا بد ان يجرفها تيار التاريخ البشري، ولا بد ان تخضع على المدى الطويل الى حتمية الوجود الانساني، ان بضعة ملايين من الناس يطلقون على انفسهم «الشعب اليهودي» لا يمكن ان يكون لحياتهم ناموس يختلف عن ناموس العالم الذي يعيش تحته مليارات من البشر في جميع قارات الارض، ان قانون الحياة واحد للبشر جميعا، وطبيعة الحياة تابى ان يكون لليهود قانون خاص بهم، ان المجتمعات البشرية منذ كانت خضعت لقانون «التمثل او الاندماج او الذوبان»، وكل مجتمع بشري في يومنا هو حصيلة ذوبان لجماعات مختلفة الاجناس والاعراق والدماء، ولم يكن اليهود استثناء لهذا القانون، فالواقع انهم ذابوا في المجتمعات التي عاشوا فيها، في فترات مختلفة من التاريخ لقد نشا اليهود القدماء في الوطن العربي، قبائل رحلا فذاب منهم جماعات في العراق وسوريا ومصر وفلسطين، وحينما ارتحل منهم جماعات الى بابل والاسكندرية واسبانيا ذابوا فيها. وبعد النصرانية والاسلام تنصر بعضهم واسلم البعض الاخر، وفي اوروبا ذابوا حيث يعيشون، ودعا كثير من مفكريهم وفلاسفتهم ان يندمج اليهود بين الشعوب التي يعيشون فيها وكان من ابرزهم مندلسون واصبحت له مدرسة فكرية تعرف باسمه تدعو الى التمسك بالجانب الروحي من الديانة اليهودية واعتبارها خالية من اي جانب سياسي، وقد انتشرت الحركة الاندماجية وخاصة بعد الثورة الفرنسية التي اعلنت مبادىء الاخاء والعدالة والمساواة حتى ان مفكرا يهوديا معاصرا مكسيم رودنسن قد اكد في كتابه «اسرائيل والعرب» ان اليهود بعد الثورة الفرنسية قد اندمجوا في حياة اوروبا الغربية بحيث اصبح اليهودي فرنسيا وبريطانيا وبلجكيا من اصل يهودي واصبح تعبير الشعب اليهودي قد عفى عليه الزمن، وكذلك كان حال الاندماج في اميركا وبريطانيا، لقد رأينا اثر ذلك ان اكثرية اليهود في اميركا واوروبا الغربية وبريطانيا كانوا يناهضون الصهيونية، فالصهيونيون في اميركا كانوا اقل من من ثلاثة في المائة من اليهود، وكذلك كان الامر في اوروبا الغربية كلها، اما في بريطانيا فقد وفدت عليها الصهيونية من اوروبا الشرقية وكان معظم يهود بريطانيا يقاومون الحركة الصهيونية، وفيما بدأت الحكومة البريطانية تدرس موضوع اصدار تصريح بلفور تصدت الجمعيات اليهودية في بريطانيا بالمعارضة الشديدة، وفي عام ١٩٦٦ نشرت الحكومة البريطانية الوثائق السرية المتصلة بوعد بلفور فانكشفت ثلاث رسائل كان قد بعثها الوزير اليهودي ادوين مونتاجو يعارض فيها اصدار تصريح بلفور ويؤكد فيها ان اليهودية دين وليست قومية وان اليهودي البريطاني خائن لبريطانيا اذا كان يتطلع الى فلسطين، ولكن الاستعمار في مجموعه هو الذي نفخ روح الحياة في الحركة الصهيونية بالاضافة الى اسباب اخرى لم تكن في الحساب..

واول هذه الاسباب المجزرة الرهيبة التي حلت باليهود على يد القيصر الروسي اسكندر الثالث، فقد اغتال جماعة من اليهود والده في عام ١٨٨١ وتبع ذلك اضطهاد لليهود ادى الى هجرة بضعة ملايين منهم الى اوروبا الغربية والى اميركا، وهذا يفسر نشوء الحركة الصهيونية في اوروبا الشرقية، ومولد القيادة الصهيونية الحديثة وعلى رأسهم الدكتور وايزمن من يهود اوروبا الشرقية، ومعظم القادة الصهيونيين الذين اتصلوا بالحكومة البريطانية اثناء الحرب العالمية الاولى لاستصدار وعد بلفور كانوا من اوروبا الشرقية، ومن اجل ذلك تصدى لهم الوزير البريطاني اليهودي ادوين مونتاجو وقال انهم «غرباء لا حق لهم ان يتدخلوا في شؤوننا في بريطانيا ولا في سياسة بلادنا».

وثاني هذه الاسباب محاكمة دريفوس، الضابط اليهودي الفرنسي، وهي القضية التي اشغلت المحاكمة الفرنسية عدة سنوات، وكان هذا الضابط قد اتهم بالتجسس لالمانيا فثارت ثائرة الشعب الفرنسي وكان من مضاعفاتها ان انتهز الانعزاليون من اليهود الفرصة فثار الجدل حول الاندماج وعدم الاندماج، وان للشعب اليهودي قوميته ولا خلاص له بالاندماج بل ان خلاصه هو بالبحث عن وطن له اينما كان هذا الوطن، ومع ان الضابط اليهودي قد لقي محاكمة عادلة استمرت في القضاء الفرنسي عدة سنوات، ودافع عنه اثنان من ألمع رجال فرنسا اميلا زولا، وكلمينصو الملقب بنمر فرنسا وقد ترأس الوزارة الفرنسية في الحرب العالمية الثانية، الا ان هذه المحاكمة اثارت الصحافي النمساوي، تيودور هرتزل، وكان يتابع اخبارها، وكان احد اعلام الاندماج بنفسه، فانقلب الى قومي يهودي، ووضع كتابه الشهير عن الدولة اليهودية ـ ١٨٩٦، دون ان يشير فيه الى فلسطين بالذات ورغما عن ان الضابط اليهودي قد قضت المحكمة ببراءته بالنهاية، واصدر مجلس النواب الفرنسي قرارا بشكره على خدماته، ومنحته الحكومة الفرنسية وسام فرقة الشرف ثم اقام له الجيش الفرنسي احتفالا مهيبا، واعيدت اليه رتبته العسكرية واعتباره الادبي، ومع ذلك كله فقد كان هذا الحادث الذي كان يمكن ان يقع لاي ضابط فرنسي مسيحي الجمرة التي اوقدت الحركة الصهيونية ودفعت الى عقد المؤتمر الصهيوني الاول في بال سويسرا ١٨٩٧، وقرر انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين وعقبته ستة مؤتمرات اخرى كلها برئاسة الدكتور ثيودور هرتزل، اليهودي الذي ذاب كلية في المواطنة النمساوية واصبح فيما بعد قوميا يهوديا داعيا الى قومية فاقدة كل المقومات.

وثالث هذه الاسباب: الحركة الهتلرية النازية التي كانت وبالا على القضية الفلسطينية، ومن غير مناقشة لمبررات هتلر في عدائه لليهود وكانوا صفوة اليهود في كل العالم، فان الاضطهاد النازي، وهذا اقل ما يوصف، قد دفع بضحاياه اليهود الى الهجرة الى فلسطين باعداد مخيفة، فبعد ان كان مجموع الهجرة اليهودية الى فلسطين من ١٩١٩ الى ١٩٢٣ قد بلغ ٥٣ الف يهودي، وصلت الهجرة اليهودية في عام واحد ١٩٣٥ وحده الى ٦٢ الفا وبذلك فاقت اربعة اعوام متجمعة، ولا بد ان نضيف الى ذلك ان المانيا الاتحادية ـ بعد الحرب العالمية الثانية ـ قد دفعت الى اسرائيل مليارات الدولارات واطنانا من الاسلحة والذخيرة كتعويضات على الجرائم النازية التي اقترفت ضد اليهود في المانيا، وبذلك باتت الحركة الهتلرية عاملا قويا في دعم اسرائيل بالمال والسلاح والرجال، كل ذلك في ظروف كانت فيه اسرائيل ترزح تحت اعباء اقتصادية ضخمة وكانت الهبات الالمانية السخية «اعواما جديدة» في حياة اسرائيل، وفوق كل ذلك فان الهتلرية قد دفعت الجماهير اليهودية الى ان تؤمن بالصهيونية وترى فيها الخلاص.

هذه الاسباب متجمعة قد جعلت من الحركة الصهيونية قوة كبرى لعبت دورا كبيرا في بناء الوطن القومي اليهودي، ثم في اقامة اسرائيل، واصبحت قوة عالمية لها نفوذها في الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة والمؤتمر الصهيوني لا يزال يمارس نشاطه في داخل اسرائيل بالتنمية والتعمير والتهجير وجباية الاموال وهو يمثل الحكومة اليهودية العالمية ومن تحته حكومة اسرائيل.

ذلك هو ماضي الحركة الصهيونية وحاضرها، وليس من السهل ان نستهين بقوتها ونفوذها، ولكن النظر الى المستقبل على ضوء ماضي الصهيونية لا ينبىء عن استمرار قوتها، فقد تغيرت الظروف العالمية تغيرت كثيرا عن الزمن الذي نشات فيه الصهيونية الحديثة، ان المذابح الروسية قد ولت وعالمنا الحديث لن يتكرر فيه امثالها لمئة سبب وسبب، في الماضي شهد التاريخ مجازر دينية بين النصارى انفسهم، على البروتستانت في فرنسا وعلى الكاثوليك في انكلترا، والتاريخ الاوروبي لا يزال يتشح بالسواد على هذه المذابح الرهيبة، كانت تلك الايام الغابرة على اليهود والمسيحيين سواء بسواء، وكائنة ما كانت اسبابها ودوافعها فقد مضت الى غير رجعة، ولن تتكرر، ولن يتكرر كذلك «المذهب النازي» من جديد، ان الانسانية تسير نحو الديمقراطية، الى عالم تسود فيه حقوق الانسان، ويكون فيه اليهودي مواطنا عاديا في الوطن الذي يعيش فيه، وبهذا تفقد الصهيونية اكبر حوافزها الذي الهبت به مشاعر العالم، ومعه


● نابليون

مشاعر الجماهير اليهودية التي لا تربطها بفلسطين الا الاساطير الضاربة في اعماق الخرافات.

ان الصهيونية تقوم على «فلسفة» عقيمة لا تتفق مع الطبيعة البشرية واليهود بشر اولا واخر، لقد كان الدكتور هرتزل يعتبر ان العلاقات الاجتماعية بين اليهود والامم الاخرى «غير قابلة للتغيير اساسا» وذهب الدكتور وايزمان الى ابعد من ذلك، فقد ذكر في معرض شهادته امام اللجنة الانجلو اميركية ـ ١٩٤٦» ان السبب الاساسي لمعاداة اليهود هو ان اليهودي موجود، ويبدو اننا نحمل معاداة اليهود في حقائبنا اينما ذهبنا ان هذا الكلام يعكس فكرا بربريا، لا يمت الى الانسانية بصلة، ان المشكلة اليهودية اذا كانت لا تزال قائمة، فلا يمكن حلها بعزل وفصل اليهود عن المجتمعات التي يعيشون بها، ولكن بتهذيب الانسان اليهودي، وتهذيب المجتمعات التي يعيش فيها، ليكون مواطنا صالحا في وطن يكفل له حقوق المواطن، وقد قطعت الانسانية شوطا كبيرا على هذا الطريق، ويبقى على الانسان اليهودي ان يؤدي دوره على هذا الطريق، وان تكف اسرائيل والصهيونية معا عن حملاتهما الضارية «لخلع» ولاء اليهود عن مواطنهم «وسوقهم» الى فلسطين.

وان حاضر الصهيونية يسير في هذا الاتجاه، على غير ارادتها، لقد فقدت الصهيونية سحرها وبريقها، فلم تعد بيدها «ورقة» المذابح والاضطهادات لتلعب بها على عواطف الرأي العام الدولي ولا على عواطف الانسان اليهودي، واذا كان اليهودي قد ارتبط بالحركة الصهيونية في الماضي طلبا للامن والاستقرار، ففي الاعوام المقبلة سيجد اليهودي ازدياد الامن والطمانينة في البلاد التي يعيش فيها، وسيسأل نفسه في المستقبل لماذا اهاجر من وطن انعم فيه بالحرية والمساواة والامن، الى فلسطين حيث الحروب والقلق والاضطراب؟ والى ختام هذا القرن ستظل فلسطين ساحة صراع، لا حبا في الصراع، ولكن سعيا وراء الحق والعدل، اذ كيف ترضى الامة العربية باستمرار هذا الاحتلال على رقعة غالية من وطنها، وهذا التشريد لشعب من شعوبها؟

ولن تستطيع اسرائيل ان تعيش طويلا على اسطورة «العودة الى صهيون» وهو هدف الصهيونية وشعارها، فان صهيون جبل عربي يقع شرقي مدينة القدس القديمة، ولفظ صهيون نفسه هو كلمة عربية كنعانية، والعبرانيون طارئون على فلسطين، وقد انتهى امرهم بعد سبيهم الى بابل وتشتتهم في الافاق. والعودة الى صهيون هي حكاية رمزية، والحاخامون وهم مرجع الشريعة اليهودية، فانهم مجمعون على ان العودة الى ارض الميعاد لا تتم الا بعودة السيد المسيح وتحت قيادته، وكل عودة اخرى هي الحاد لانها تخالف النبوءات وتستعجل المشيئة الالهية، والسيد المسيح نفسه وهو اعظم يهودي في التاريخ الانساني شنع على اليهود ممارساتهم وانحرافاتهم. وان اسرائيل، والعودة، وارض الميعاد هي كلها «ملكوت السموات» وزاد على ذلك بولس الرسول اعظم حواريي السيد المسيح، بان «القدس» هي القدس الروحية في السماء، وان العودة اليها هي عودة الى الروح.

وكائنة ما كانت الصهيونية، فانها من مخلفات العصور، لولا الاستعمار الذي تكفلها ورباها لبقيت مطمورة مغمورة تحت ركام الاساطير والخرافات، وقد حمل الاستعمار عصاه وارتحل، واصبح لا بد ان يرتحل من بعده «الرديف» وهو الصهيونية لتندثر مع الحركات البائدة، وهذا اتجاه اصبح يمثل حاضر الصهيونية وسيمضي في طريقه الى ختام هذا القرن، وليشهد خاتمة الصهيونية، وقد شهد عام ـ ١٩٧٥ ـ بداية النهاية، في القرار الخطير الذي اصدرته الامم المتحدة تدين الصهيونية بوصفها شكلا من اشكال العنصرية، وكلاهما الى زوال، وبزوال الصهيونية تفقد اسرائيل «الروح» التي عملت على نشوئها ولا يبقى الا الجسد يتهاوى في اللحظة التاريخية الحاسمة، وتعود الى الوجود مرة اخرى فلسطين عربية حرة مستقلة، ونحن على موعد في عام ٢٠٠٠.

العامل الرابع ـ بريطانيا

ـ الاجيال العربية الناشئة لا تعرف دور الاستعمار البريطاني في فلسطين الا من المراجع العلمية، وهذه على قيمتها لا تؤدي الصورة الحقيقية الكاملة بلحمها ودمها واعصابها، ولكن الاجيال العربية، ومنها الفلسطينية التي واكبت دور الاستعمار البريطاني في تهويد فلسطين، وبناء اسرائيل قضت من عمرها ثلاثين عاما طوالا وهي تشهد الامبراطورية البريطانية بخبراتها الاستعمارية، وقوتها العسكرية، ونفوذها السياسي، تقتلع الشعب الفلسطيني من وجوده القومي عاما بعد عام، بل يوما بعد يوم لتحل محله المهاجرين اليهود يغزون البلاد موجة بعد موجة.. ولم يكن في الامر خفاء ولا تورية فقد اعلن صك الانتداب في المادة الثانية ان بريطانيا «مسؤولة عن وضع البلاد في احوال سياسية وادارية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي» واعترفت المادة الرابعة بالجمعية الصهيونية لتشترك مع الحكومة البريطانية في بناء الوطن القومي اليهودي، واعلنت المادة السادسة ان على الحكومة البريطانية «ان تسهل الهجرة اليهودية، وحشد اليهود في الاراضي الاميرية والاراضي الموات»، وفي مواد متعددة تجاهل صك الانتداب الوجود القومي للشعب الفلسطيني، واشار اليه «بالطوائف غير اليهودية».

وكان اول ما فعلته الحكومة البريطانية لتنفيذ هذه الالتزامات الظالمة ان عينت السير هربرت صموئيل، الصهيوني المعروف، اول مندوب سام على فلسطين، فوضع خلال ولايته التي امتدت خمس سنوات الاسس الرئيسية للوطن القومي اليهودي، ويكفي للتدليل على ذلك، ان الدكتور وايزمن قد اشار في مذكراته الى ان «صموئيل هو صموئيلنا»، وعلى كل حال فهو صاحب المذكرة الخطيرة التي وضعها عام ١٩١٥ حين كان عضوا في مجلس الوزراء البريطاني، وعنوانها «مستقبل فلسطين» سرد فيها مصالح الامبراطورية البريطانية التي تحتم «انشاء دولة يهودية في فلسطين بعد سقوط الدولة العثمانية».

وبعد صموئيل، تعاقب على حكم البلاد حتى اواسط عام ١٩٤٨ عدد من المندوبين السامين البريطانيين يعاونهم كبار الموظفين البريطانيين، وهؤلاء جميعا كانوا يؤلفون ما يسمى «حكومة فلسطين» وهي تابعة لوزارة المستعمرات البريطانية».

وتلخيصا لهذا الحكم البريطاني عبر ثلاثين عاما فقد تدفقت الهجرة اليهودية على فلسطين، وبحماية الجيش البريطاني، ووهبت «حكومة فلسطين» اقطاعات واسعة من الاراضي العامة والموات الى مؤسسات الجمعية الصهيونية، وما اطل عام ١٩٤٨ حتى اصبح لليهود في فلسطين جيش مؤلف من ستين الفا بكامل سلاحهم وعتادهم، كما اعترفت بذلك لجنة التحقيق الانكلو ـ اميركية، وكذلك اصبحت الوكالة اليهودية «حكومة ضمن حكومة» كما شهدت بذلك لجنة التحقيق الملكية البريطانية ـ لجنة اللورد بيل، وتهيأ كل شيء، لان تعلن الحكومة اليهودية عن نفسها، كما جرى بالفعل في ربيع ١٩٤٨.

ولم يكن اليهود في ذلك الوقت يزيدون عن ثلث سكان البلاد كما شهد بذلك اخر مندوب سام بريطاني على فلسطين بقوله «ان يهود فلسطين قد زاد عددهم من ٤٨ الفا عام ١٩٢٢ الى ٦٤٠ الفا عام ١٩٤٨ وذلك تحت حماية السلاح البريطاني وبفضله».

اما ملكية اليهود للاراضي في فلسطين فلم تكن تتجاوز خمسة في المائة كما اعترف بذلك بن غوريون امام لجنة الامم المتحدة في عام ١٩٤٧، وكانت ملكيتهم بمقدار اثنين في المائة من الاراضي في عام ١٩٢٠ حصلوا عليها خلال مائة عام اثناء الحكم العثماني، ثم زادوا على ذلك ثلاثة في المائة بفضل السياسة البريطانية.

ولهذا فان قيام الدولة اليهودية في فلسطين كان نتيجة حتمية للمؤامرات البريطانية الصهيونية، وكان العامل الحاسم هو القوة العسكرية اليهودية وبذلك وقعت الارض الفلسطينية في حوزة الدولة اليهودية بقوة السلاح واصبح اليهود اكثر السكان بعد ان افلحوا في تشريد اهلها الشرعيين ولقد اجمع الخبراء البريطانيون الذين درسوا القضية الفلسطينية على الطبيعة انه ما كان لليهود ان يصبحوا اكثرية السكان حتى بالهجرة لان النمو الطبيعي للعرب سيجعلهم دائما هم الاكثرية ويجعل اليهود على الدوام هم الاقلية.

اما بالنسبة لامتلاك الاراضي فقد كانت تقديرات الخبراء البريطانيين ان اليهود لن يفلحوا ابدا عن طريق الشراء في حيازة الارض الفلسطينية.

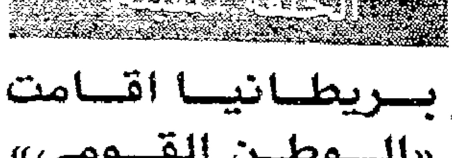
وذلك كله يفسر السياسة البريطانية في عام ١٩٤٨ التي قررت الجلاء عن فلسطين في وقت كان فيه اليهود قادرين بقوة السلاح على اقامة الدولة، وعرب فلسطين عاجزين عن المقاومة والصمود، بل مكرهين على النزوح.

كان ذلك دور بريطانيا في بناء اسرائيل ولولاه لم تكن اسرائيل، وقد انتهى هذا الدور وقد اصبح جزءا من تاريخ الماضي، ولم يبق لبريطانيا في الحاضر الا الدور السياسي والدبلوماسي، وهو دور مؤيد لبقاء اسرائيل مع التفاتة يسيرة الى ظلامة الشعب الفلسطينيين لا تتعدى التصريحات الهادئة كلما قصفت الطائرات الاسرائيلية مخيمات اللاجئين في الاقطار العربية المحيطة باسرائيل، وبريطانيا لا تزال في اكثر من موقف في الامم المتحدة تطرح صوتها هي والمجموعة الاوروبية لصالح اسرائيل وضد الشعب الفلسطيني.

وهل يستمر هذا الموقف البريطاني في المستقبل، وهل سيظل على حاله هذا خلال ربع القرن المقبل؟ والجواب بالتاكيد ان موقف بريطانيا سيتغير تغييرا جوهريا، وسنشهده متغيرا حتى قبل ختام هذا القرن، ان بريطانيا لم تعد امبراطورية، ولم تعد لها مصالح عالمية تحتم ان تكون اسرائيل جزءا اساسيا منها وستقتصر هذه المصالح على علاقات اقتصادية متبادلة وهذه تعتبر قليلة هزيلة امام العلاقات البريطانية العربية، ان بريطانيا في عام ١٩٧٥ لم تعد بريطانيا التي كانت حتى الثلاثينات تقدم هبات مالية بالجنيه الذهب الانكليزي الى هذا الملك او الامير او الشيخ في الوطن العربي ليستطيع ان يدفع مرتبات موظفيه المحليين، لقد ولى ذلك العهد الى غير رجعة، وحل محله عهد اخر على النقيض منه تماما، ان بريطانيا ومعها مجموعة الدول الغربية تشكو تضخما ماليا كبيرا وبطالة عمالية واسعة ومشاكل اقتصادية خانقة، وليس لها خلاص من هذه المصاعب الكبرى الا بالتعامل مع الثروات العربية الهائلة التي تتفجر كالبراكين الهادرة في الصحارى العربية، لقد اصبح الوزراء البريطانيون يقفون على عتبات الجزيرة العربية وغيرها يلتمسون من «محمياتهم» السابقة ان يمنحوهم القروض والعقود، واصبح وزير البترول العربي قادرا بتصريح صحفي ان يسقط الجنيه الاسترليني في البورصات العالمية، ويسقط معه اسهم الشركات البريطانية، وقد وقع هذا فعلا وتصحح الموقف في اليوم الثاني حين اصدر الوزير العربي تصريحه الثاني.

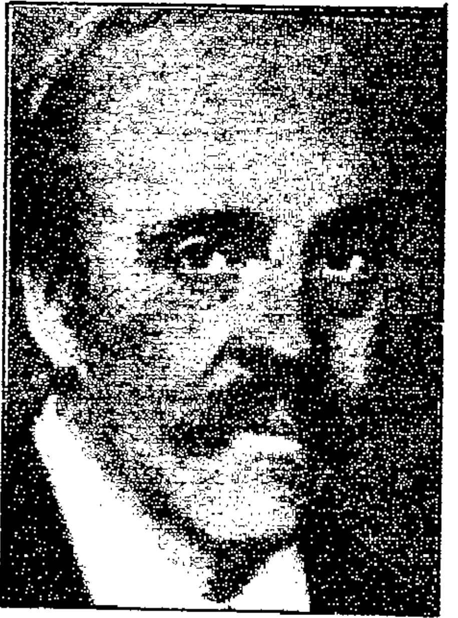
وفي هذا التحليل الموجز لماضي السياسة البريطانية، وحاضر العلاقات العربية البريطانية يكمن المستقبل، مستقبل اسرائيل والقضية الفلسطينية، وان المصالح البريطانية الكبرى في الوطن العربي والثروة العربية هي التي ستحدد موقف بريطانيا من اسرائيل في المستقبل، تماما كما كانت المصالح الامبراطورية هي التي حددت موقفها من الوطن القومي اليهودي، وسيكون المستقبل على نقيض الماضي وستنجح الثروة العربية في حمل بريطانيا على الجنوح الى العدل الى جانب الشعب الفلسطيني بعد ان فشل المنطق والقانون والعدل المجرد من دفع الظلم عن الشعب الفلسطيني قرابة ثلاثين عاما.

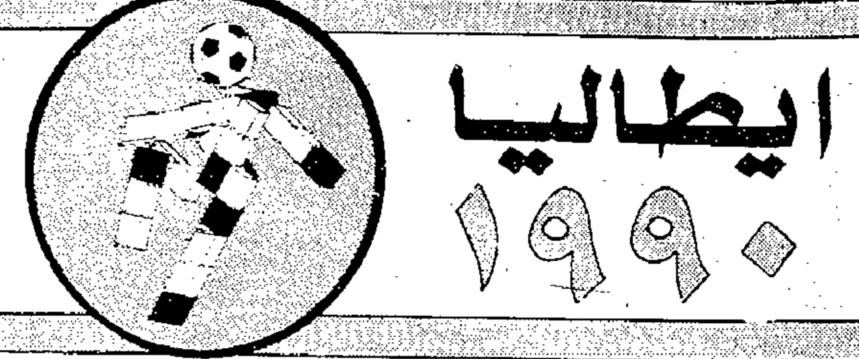
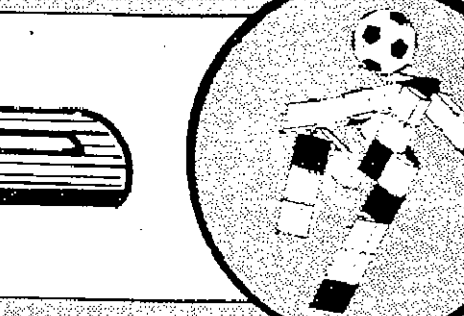
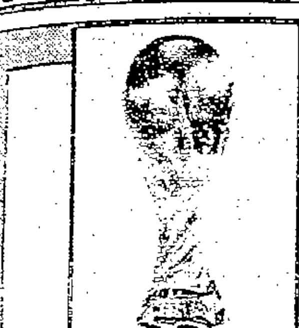
وفي صراعنا مع اسرائيل في ربع القرن المقبل سنجد بريطانيا ملزمة «بصك المصالح البريطانية» كما كانت ملزمة «بصك الانتداب» ان تزيد كفاح الامة العربية لتحرير فلسطين، ولن تعدم بريطانيا العريقة في الصياغة السياسية ان تجد حججا قوية تؤيد فيها القضية العربية من غير مبالاة باسرائيل ولا بالصهيونية، فكلاهما لن يكون لهما مكان في «دليل» المصالح البريطانية.



بريطانيا اقامت «الوطن القومي» واميركا الدولة اليهودية


● محمد علي باشا


● بلفور

ايطاليا ١٩٩٠ كأس العالم 14

...وبقي «الهوليغانز» رغم أنف الجميع
انكلترا دمرت بلجيكا بقذيفة «طائرة».. واحتلت الثامن



● بلات يسدد قذيفة طائرة

بولونيا - ايطاليا - أ ف ب - عندما هم الجميع لمتابعة ركلات الترجيح بين انكلترا وبلجيكا مساء أمس الأول في بولونيا بعدما بقيتا متعادلتين سلبياً ١١٩ دقيقة كان لمهاجم أستون فيلا ديفيد بلات رأي آخر.. فقد سجل هدفاً موجعاً قبل نهاية الوقت الاصلي وصعد بمنتخبه الى دور الثمانية حيث سيلعب الاحد المقبل في نابولي ضد الكاميرون بعد ان نجح في آخر مباريات دور الـ١٦ وحجز المكان الباقي بدور الثمانية.

ففي الدقيقة ١١٩ لعب بول غاسكوين الكرة من ركلة حرة من نحو ٤٠ متراً فدار بلات على نفسه وسددها طائرة بطريقة رائعة داخل المرمى البلجيكي فاسقط خصمه بالضربة القاضية لا بنقاط ركلات الترجيح، وكان بلات نزل بعد ٧٢ دقيقة مكان ستيف مكماهون.

ورغم أنف الجميع لن يرحل «الهوليغانز» من ايطاليا قبل الاحد في أسوأ الاحوال.

تشابه.. وتكرار

وخلاصة المباراة.. لم يكن جائزاً للمنتخب الانكليزي ان يخسر، لكن المنتخب البلجيكي لم يكن يستحق الخسارة أيضاً، ويبدو ان المنتخب الذي يسدد اكثر عدد من المرات في العارضة او القائم هو الذي سيخسر، وما حصل في مباراة البرازيل والارجنتين تكرر مرة ثانية، اذ رد القائم الانكليزي هدفين محققين لكوليمانز وشيفو.

قدم المنتخبان عرضاً رائعاً في فنون اللعبة.. سرعة ولياقة واداء هجومياً واستبسالاً في الدفاع وبلغت التسديدات على المرمين رقماً قياسياً لكثافة الهجمات ومشاركة المدافعين فيها، وان اقتصرت النتيجة على هدف يتيم فان الحق على القائم الانكليزي وبراعة الحارسين شيلتون وبرودوم والرعونة في هذا الجانب وذاك.

لعبت بلجيكا بطريقتها التقليدية ٢/٤/٤ التي تعتمد الهجمات المرتدة الخاطفة وشارك الظهير الايمن ايريك غيريتس في الهجمات باستمرار، وفي الجانب الانكليزي فضل المدرب ان يلعب بطريقة ٢/٣/٥ وركز مارك رايت في مركز الظهير الحر كما في مباراة هولندا حتى يؤمن ظهر المنتخب من الهجمات البلجيكية المشهورة، وشارك الظهير الانكليزي الايمن بول باركر في هجمات كثيرة ودعم خط وسطه وكان أحد نجوم المباراة.

جاءت المباراة نظيفة وخالية من أية خشونة ولم ينذر فيها اي لاعب، ولم يحدث في المدرجات ما يعكر صفو اللقاء لان الشرطة الايطالية وضعت ظهر يوم المباراة ٢٤٦ من الهوليغانز على متن طائرة خاصة نقلتهم الى لندن مباشرة بعدما تسببوا باحداث الشغب ليلة المباراة في ريميني وهي الاحداث التي اسفرت عن اصابة ٢٠ شخصاً.

وللمرة الاولى منذ حادثة ملعب هيسل في بروكسل في مايو ١٩٨٥ قبيل مباراة ليفربول الانكليزي ويوفنتوس الايطالي اجتمعت على المدرجات الجماهير الايطالية والبلجيكية والانكليزية معاً.

ومع ذلك لم يخل الامر من بعض المقذوفات من جمهور الطبقات العليا لملعب ريناتو دل آرا على «سكان» الطبقات السفلى فحسمت الشرطة الموقف بسرعة.

وتقاسم المنتخبان احداث الشوط الاول.. كانت بلجيكا أفضل في بداية الشوط واضاع منتخبها أكثر من فرصة وحرمه القائم كرة رائعة سددها كوليمانز، وكانت انكلترا افضل في نهاية الوسط وأضاع لها بارنز فرصة ممتازة كما الغى الحكم الدانمركي ميكلسن هدفاً لبارنز بعدما رفع حكم التماس الياباني تاكادا رايته بداعي التسلل.

وجاء الشوط الثاني في مصلحة بلجيكا وتدخل القائم الانكليزي مرة جديدة لصد هدف اثر كرة رائعة سددها شيفو نجم المباراة دون منازع.

وفي الوقت الاضافي كان لا بد للتعب من ان يصبح نجماً للمباراة أيضاً الى ان قال بلات الكلمة الاخيرة فسجل الهدف رقم «١٠٠» في المونديال.

الفرص

والفرص في المباراة كانت اكثر من ان تحصى. اما أبرزها:

* سدد البلجيكي فيرسافل كرة قوية فانقذها شيلتون بصعوبة وأبعدها رايت في اللحظة المناسبة من امام كوليمانز «ق٢».
* سدد كوليمانز كرة عالية «ق٧» ثم اخرى في القائم الانكليزي «ق١٣».
* سدد شيفو فوق العارضة الانكليزية «ق١٩» ثم بين يدي شيلتون «ق٢٦».
* هجمة انكليزية رائعة انتهت فيها الكرة الى غاسكوين الذي لعبها فوق عارضة برودوم «ق٣٢».
* لاحت فرصة ممتازة لبارنز ليبدأ التسجيل لكنه سدد كرة ضعيفة بين يدي برودوم «ق٣٥».
* هدف لبارنز اثر تمريرة من لينيكر لم يحتسب بداعي التسلل «ق٣٧».
* تسديدة لبارنز صدها برودوم من الزاوية «ق٤٨».
* كرة صاروخية من شيفو في قائم المرمى الانكليزي «ق٥٠».
* هجمة انكليزية مرتدة أبعد فيها برودوم الكرة من أمام لينيكر «ق٥١».
* تسديدة للبلجيكي ديمول خارج المرمى «ق٥٢».
* تسديدة لووكر فوق العارضة البلجيكية «ق٦٦».
* قذيفة لبلات خارج مرمى برودوم «ق٩١».
* كرة للبلجيكي فيرسافيل تحف بالقائم الانكليزي «ق٩٩».
* كرة صعبة للانكليزي بول صدها برودوم ببراعة «ق١١٤».
* هدف ديفيد بلات «ق١١٩» الذي ابقى هاجس الهوليغانز قائماً.

● ... لتسكن شباك برودوم (رويتر)

روبسون: الفوز هدية لروبسون!





● روبسون.. المدرب

يؤكد بوبي روبسون مدرب انكلترا ان المباراة كانت متوازنة جداً واضاع المنتخبان فرصاً كثيرة وقال: لم يكن حظ شيفو سعيداً لكنني اعتقد ان هدف بلات لم يكن تسللاً، لعب فريقي مباراة جيدة وتمكن من الاحتفاظ بايقاعه ولم أكن انتظر هذا الاداء من اللاعبين وخصوصاً انهم بعيدون عن الاحتكاك الاوروبي، اتبعنا نفس الخطة التي لعبنا بها امام هولندا، اما مباراتنا مع الكاميرون فيجب ان نكون جيدين ايضاً لنربحها. واضاف كان علينا ان نفكر في كيفية خوض المباراة بدون برايان روبسون وهو رئيس الفريق المصاب وكان الفريق بكامله يلعب من اجل روبسون وهذا الفوز هو هدية رائعة له.

ثايس: سنطبق الخطة نفسها

● غاي ثايس

يرى غاي ثايس مدرب بلجيكا ان اسباب الخسارة تبدو واضحة وقال: سددنا مرتين في القائم وسيطرنا على ثلاثة ارباع المباراة ولا شك ان الحق هو دائماً في جانب الفائز لكن اذا طلب منا خوض المباراة من جديد فساطلب من اللاعبين تطبيق الخطة ذاتها، لقد قدت المنتخب في ١٠٨ مباريات واعتقد انه لعب احدى افضل مبارياته.

واضاف مدرب المنتخب البلجيكي ان انكلترا لم تلعب بالاسلوب الانكليزي المعتاد ولم نستطع التكيف مع هذا، ومع ذلك فانا فخور بفريقي وكانوا حقيقة يستحقون اكثر من هذا بكثير.

أوسيم «زعلان»: شكراً للفريقين

● أوسيم - زعلان رغم الابتسامة

رفض ايفيتسا اوسيم مدرب يوغسلافيا الرد على الاسئلة على الرغم من تدخل مندوب الاتحاد الدولي لكرة القدم، وقال: «اعتذر من الصحافة الاجنبية، قررت ان اعطي رايي في المباراة من دون الرد على اي سؤال. ان المنتخبين يستحقان الفوز ولم يكن ممكنا تقديم مباراة جيدة بسبب شدة الحرارة ولكن ايضاً بسبب الموقف الدقيق جداً الذي يحيط بنا، شكراً للمنتخبين اليوغسلافي والاسباني.

واضاف اوسيم لقد ابدى لاعبونا ارادة كبيرة وتصميماً على الفوز وبالطبع كان ممنا قدر قليل من الحظ واتيح للاسبان عدد من الفرص».

خمول بارنز

ظهر تحسن على مستوى المنتخب الانكليزي عنه في مباريات الدور الاول الا ان غاري لينيكر وهو هداف كاس العالم سنة ١٩٨٦ كان اللاعب الوحيد المتقدم للامام ومعه بارنز الذي بدا عليه الخمول والكسل والذي اخفق من جديد في الظهور بالصورة التي جعلته يفوز بلقب احسن لاعب في انكلترا عن العام الماضي.

بيلاردو خائف من ستويكوفيتش



● بيلاردو.. خائف

أكد كارلوس بيلاردو مدرب الارجنتين ان منتخب يوغسلافيا ممتاز ومهارات لاعبيه رفيعة وقال: الفريق خطير عندما ينظم هجماته وستويكوفيتش من النوع القادر على الفصل وحده في المباريات وفي اية لحظة ولن تكون مهمة الارجنتين سهلة وخصوصاً ان في صفوفها اصابات كثيرة.

وسوف يتقابل الفريقان في دور الثمانية يوم بعد غد في مدينة فلورنسا.

شواريز: ليس شرطاً أن يفوز الأفضل

● أحد المنظمين يصطحب شواريز الى خارج الملعب بعد طرده (رويتر)

قال لويس شواريز مدرب اسبانيا:

«كان الجميع يرشحنا للفوز لكن الحظ لم يكن في جانبنا، سنحت لنا فرص اكثر مما سنحت في المباريات الثلاث السابقة واللاعبون وانا نتحمل المسؤولية، لقد عرفت هكذا كرة القدم وليس شرطاً ان يفوز الفريق الافضل».

واضاف مدرب المنتخب الاسباني «الجميع كانوا يقولون كم نحن محظوظون والان انقلب الامر على عقبيه».

٣٤ الفاً

حضر مباراة انكلترا وبلجيكا في بولونيا ٣٤٥٢٠ متفرجاً ووصل دخل شباك التذاكر الى ٢,٦١٤,٨٧٤ مليار ليرة ايطالية، ولم يستخدم الحكم الدانمركي بيتر ميكلسن سوى بطاقة صفراء واحدة ضد الانكليزي بول غاسكوين قبل دقيقتين من نهاية الوقت الاصلي.

تفكير تكتيكي

ساد التفكير التكتيكي اغلب وقت المباراة بين انكلترا وبلجيكا حيث انحصر معظم اللعب في وسط الملعب وكان انزو شيفو من بلجيكا وكريس وادل من انكلترا هما محور اللعب لفريقيهما.

بدون رد

تعد مباراة انكلترا وبلجيكا رابع مباراة في الدور الثاني تلعب بوقت اضافي وبدا انها ستنتهي الى لعب ركلات جزاء ترجيحية قبل ان يسجل بلات هدفه دون ان يمنح الفريق البلجيكي اي وقت للرد.

ستويكوفيتش استيقظ بعد سبات عميق



● لاعبو يوغسلافيا فرحون بالتأهل (رويتر)

■ الحارس «المهزوز»

شارك رغم الانتقادات

فيرونا - ايطاليا - أ ف ب - ظهر دراغان ستويكوفيتش اخيراً وبعد سبات عميق فقاد يوغسلافيا الى الفوز على اسبانيا ٢/١ يوم الثلاثاء في فيرونا وصعد بها الى ربع نهائي مونديال ايطاليا.

وستلعب يوغسلافيا ضد الارجنتين السبت المقبل في فلورنسا. وكان مدرب الارجنتين كارلوس بيلاردو حاضراً المباراة طبعاً وكذلك وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر المهتم كثيراً بتنظيم مونديال ١٩٩٤ في الولايات المتحدة.

ستويكوفيتش لاعب «الثمانية ملايين دولار» انتظر مباراته الرابعة في المونديال ليثبت انه يستحق هذا المبلغ «الثروة» والذي دفعه نادي اولمبيك مرسيليا الفرنسي لناديه اليوغسلافي النجم الاحمر قبل نحو شهرين ليلعب في صفوفه اعتباراً من الموسم المقبل.. اذ انه سجل الهدف اليوغسلافي الاول في الدقيقة ٧٧ بمهارة رفيعة وسجل الهدف الثاني في الدقيقة ٩٧ من ركلة حرة لا تنقصها القوة، اما الهدف الاساسي الوحيد فسجله خوليو ساليناس في الدقيقة ٨٣.

وشارك الحارس اليوغسلافي ايفكوفيتش «لاعب سبورتنغ لشبونة البرتغالي» في المباراة رغم شدة الانتقادات الموجهة اليه، وبعد ثلاث دقائق حول ايفكوفيتش كرة قوية لروبروتو الى ركنية ولكنه لم يتمكن في الدقيقة الثامنة من الامساك بكرة قوية اخرى لمارتن فازكويز أبرز الاسبان في المباراة ولاعب تورينو الايطالي في الموسم المقبل، فتحولت من يديه الى بوتراغينو الذي لعبها الى جانب القائم البعيد مهدراً اثمن فرصة لاسبانيا في الشوط الاول.

وظهر الحارس اليوغسلافي مهزوزاً ومرتبكاً ولكنه رغم ذلك حافظ على نظافة مرماه الا من هدف سالييناس.

وسبق للمنتخبين ان التقيا مرة واحدة من قبل في كاس العالم ١٩٨٢ وفازت اسبانيا في فالنسيا ٢/١ ولكن فالنسيا شيء وجنوة شيء آخر.

■ مباريات دور الثمانية.. والادوار التالية ■

مباريات دور الثمانية

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
٣٠ يونيو	٦ مساء	فلورنسا	يوغسلافيا × الأرجنتين	

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
٣٠ يونيو	١٠ مساء	روما	إيطاليا × ايرلندا	

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
١ يوليو	٦ مساء	ميلانو	المانيا (غ) × تشيكوسلوفاكيا	

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
١ يوليو	١٠ مساء	نابولي	الكاميرون × انكلترا	

الفائزان — الفائزان

مباراتا دور الاربعة

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
٣ يوليو	٩ مساء	نابولي		

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
٤ يوليو	٩ مساء	تورينو		

الخاسران — الفائزان

مباراة المركز الثالث

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
٧ يوليو	٩ مساء	باري		

المباراة النهائية

التاريخ	الموعد	المدينة	الفريقان	النتيجة
٨ يوليو	٩ مساء	روما		

ايطاليا ١٩٩٠ كأس العالم 14

أيطالي يسلم بسبب كأس العالم

قالت وكالة الانباء الاسلامية الدولية انه من الاحداث التي شهدتها مسابقة كاس العالم المقامة حاليا اشهار اسلام رجل ايطالي يوم الجمعة الماضي في المركز الاسلامي بميلانو.

فقد شوهد المهتدي الجديد وهو يتجه نحو الامام حيث نطق بالشهادتين واعترف بان ما جاء به النبي محمد ﷺ هو من عند الله.

وقد تناقلت الخبر وسائل الاعلام واعتبر ذلك من الاحداث التي شهدتها المسابقة التي شاركت فيها ثلاثة فرق من الدول الاسلامية وهي جمهورية مصر العربية ودولة الامارات العربية المتحدة والكاميرون.

□■□

مباريات دور الثمانية

تلعب يوم السبت ٣٠/٦ في فلورنسا الارجنتين ضد يوغسلافيا (الساعة ٦ مساء بتوقيت الكويت) ثم ايرلندا ضد ايطاليا في روما الساعة ١٠ مساء.

ويوم الاحد الاول من يوليو تلعب الساعة ٦ المانيا الغربية ضد تشيكوسلوفاكيا في ميلانو ثم الكاميرون ضد انكلترا في نابولي الساعة ١٠ مساء.

□■□

اليابانيون يتعلمون

روما (رويتر): مع ارتفاع حمى كاس العالم في ايطاليا، يواصل ١٨ مدربا يابانيا بهدوء تلقي دراساتهم حول كيفية تطوير لعبة كرة القدم في بلادهم.

وسبق ان قام المدربون اليابانيون بزيارة جميع الملاعب التي اقيمت عليها مباريات كاس العالم كما صوروا عددا من المباريات، واعتبارا من امس الاربعاء دخلوا برنامجا مكثفا لمدة ٥ ايام في مقر معسكر المنتخب الايطالي في كوفرتشيانو بضواحي فلورنسا.

ويقول فينو فيتي مدير المركز ان الكرة في اليابان تتطور بسرعة، ولكنها لا تزال في مراحلها الاولى.

□■□

مبكر .. ومتاخر

من مفارقات الصدف ان مباراتي مساء الثلاثاء قد تطلبتا وقتا اضافيا، وفي الاولى حسم ستويكوفيتش الامر لصالح يوغسلافيا في بدايته، وفي الثانية، سجل بلات هدف الحسم لانكلترا مبكرا.

□■□

ستويكوفيتش :
لا اقارن بمارادونا

قال دراغان ستويكوفيتش هداف يوغسلافيا : «انها افضل مباراة في حياتي، سجلت هدفين وتأهل منتخبنا ولا يصح ان اقارن بمارادونا كما قال شواريز لان مارادونا عبقري».

□■□

حل به التعب

كان بوسع يوغسلافيا اضافة هدف ثالث عندما انطلق اللاعب سافيتشفيتش بالكرة ومر من الدفاع الاسباني الذي حل به التعب غير ان زوبيزاريتا خرج وانقذ الكرة.

□■□

باعجوبة

انقذ ايفكوفيتش حارس مرمى يوغسلافيا هدفا باعجوبة .. بوجهه، عندما ارتطمت الكرة بوجهه من تسديدة اثر ركلة حرة.

□■□

رعونة

مع تحكم فازكويز وروبرتو في وسط الملعب كان على اسبانيا ان تفوز بالمباراة ضد يوغسلافيا قبل وقت طويل من انتهاء الوقت الاصلي الا ان رعونة تسديداتها جعلتهم يخرجون.

□■□

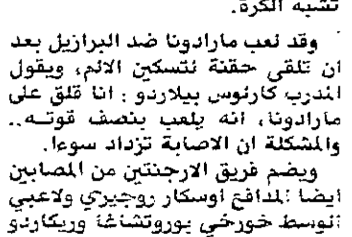
مباراة كبيرة

رغم خسارة الفريق الاسباني ٢/١ امام يوغسلافيا الا ان نجم الوسط رافائيل مارتن فازكويز الذي من المؤكد ان يترك نادي ريال مدريد لنادي تورينو الايطالي، قد لعب مباراة كبيرة للغاية واشترك تقريبا في كل التحركات الاسبانية وكاد يسجل بنفسه ٣ اهداف.

تدرب منفردا
مارادونا : سألعب برجل واحدة

قال غيرناندو سينيوريني المدرب الخاص لكابتن الارجنتين أن دييغو مارادونا الممنوع من التدريب بقرار من كارلوس بيلاردو، قد تدرب منفردا في صالة التدريبات الرياضية وانه لا يزال يعاني من الالم بسبب الاصابة في كاحله.. ولكن حالته افضل من امس، ومن غير المتوقع ان يعود للتدريب بالكرة قبل المباراة ضد يوغسلافيا السبت المقبل.

وكان مارادونا قد تلقى ضربة على الكاحل الايسر خلال المباراة ضد رومانيا.



مهما كان الثمن

وعقب التدريب، قال مارادونا ان الاصابة لا تزال سيئة، ولكنه تعهد باللعب مهما كلف الامر، وقال : لا اريد ان استسلم.. سوف اكون موجودا في ارض الملعب حتى ولو برجل واحدة.

واظهر مارادونا للمراسلين قدمه المصابة، وقال لهم : انظروا.. انها تشبه الكرة.

وقد لعب مارادونا ضد البرازيل بعد ان تلقى حقنة لتسكين الالم، ويقول المدرب كارلوس بيلاردو : انا قلق على مارادونا، انه يلعب بنصف قوته.. والمشكلة ان الاصابة تزداد سوءا.

ويضم فريق الارجنتين من المصابين ايضا المدافع اوسكار روجيري ولاعبي الوسط خورخي بوروتشاغا وريكاردو غوستي، وهم جميعا من الفريق الذي فاز بكأس العالم ١٩٨٦.



● مارادونا

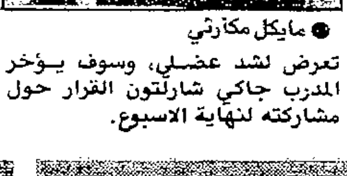
أوليري: لم أتردد
مكارثي: نزلنا عن السحب

روما (أ ب) : اشار مسؤولون في صفوف المعسكر الايرلندي ان المهاجم جون اولدريدج قد يغيب عن مباراة دور الثمانية ضد ايطاليا بسبب اصابته في بطة الساق.

وكان اولدريدج (٣٢ سنة) قد خرج بعد ٢٠ دقيقة من المباراة ضد رومانيا بالدور الثاني بسبب تفاقم الاصابة التي كانت قد لحقت به بالمباراة ضد هولندا بالدور الاول ويقول اللاعب بنادي ريال سوسييداد الاسباني لقد شعرت بالاصابة لاول مرة ضد هولندا..

ولكن الاصابة تجاوبت بشكل طيب مع العلاج فلعبت ضد رومانيا، ولكنها عادت بعد ٢٠ دقائق فقط من اللعب.

وقد يكون مدافع ليفربول (وزميل اولدريدج السابق) ستيف ستونتون الضحية الثانية لمباراة رومانيا، حيث تعرض لشد عضلي، وسوف يؤخر المدرب جاكي شارلتون القرار حول مشاركته لنهاية الاسبوع.



● مايكل مكارثي

مكالمات

وقد انهالت على المعسكر الايرلندي المكالمات الخارجية من ايرلندا للتهنئة، وبخاصة لنجمي المباراة : حارس المرمى العملاق بات بونر والمدافع ديفيد اوليري الذي يقول بان المباراة ضد ايطاليا في دور الثمانية تمثل كل ما يريده الايرلنديون بالضبط، ويضيف : وجودنا في روما ضد المنتخب الايطالي يعتبر تحقيقا لحلمنا.

وكان اوليري قد سجل ركلة الجزاء الخامسة والاخيرة بعدما نجح بوني بصد الركلة الرومانية، ويقول اوليري : لا استطيع ان اتذكر اخر مرة تقدمت فيها لتسديد ركلة الجزاء.. وقد تكون بايام الدراسة.. ولكني لم اتردد عندما طلب مني.. ولم اكن اشعر بالقلق.. وقد ساعدني انني لعبت مع الارسنال ١٨ سنة حيث يعتاد المرء على المواقف الصعبة تحت الضغط وهذا جزء من اللعب مع الاندية الكبرى.

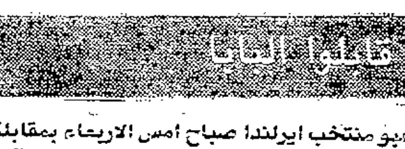
ويقول كابتن الفريق ميك مكارثي ان الاحتفالات قد انتهت وان اللاعبين يركزون الان فقط على مباراة السبت المقبل، ويضيف : لقد نزلنا عن السحاب لان امامنا عملا يجب ان نؤديه... وسوف نؤديه.

□■□

٨ جدد

انضم ٨ من الايطاليين لقائمة المعتقلين بسبب احداث كاس العالم وذلك بالاحتفالات التي تلت فوز فريقهم ٢/صفر على اوروغواي.

وقالت مصادر الشرطة انهم اعتقلوا بسبب قيامهم برمي الحجارة على الشرطة وتدمير السيارات ومقاومة الاعتقال.



نيمي (رويتر): قام لاعبو منتخب ايرلندا صباح امس الاربعاء بمقابلة البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان، وقد وافق المدرب الانكليزي جاكي شارلتون (وهو ليس كاثوليكيا) على الغاء التدريب الصباحي لهذه الزيارة.

ريدل يأخذ مكان فوللر

من المتوقع ان يحل المهاجم الصاعد كارل هاينز ريدل بدلا من رودي فوللر بلقاء المانيا الغربية ضد تشيكوسلوفاكيا بدور الثمانية، بعد ان فشل الاحتجاج الالماني ضد ايقاف فوللر لطرده بالمباراة السابقة ضد هولندا.

وكان ريدل قد اشترك بديلا في الشوط الثاني من المباراة، وسبق ان صرح المدرب فرانز بيكنباور انه سوف يشركه اساسيا اذا لم تنجح محاولة فوللر.

تبادل الادوار

وحكاية تبادل الادوار بين فوللر وريدل ليست جديدة، فقد انضم ريدل الى نادي بريمن عندما رحل فوللر لينضم الى روما الايطالي، واعتبارا من الموسم المقبل سوف يلعب ريدل في نادي لاتسيو المنافس الاساسي لروما في منطقة العاصمة الايطالية.

ويقول ريدل : اذا لم يخترني المدرب في هذا الموقف.. فمن الافضل لي ان احزم حقائبي وارحل.

وسبق ان وصف بيكنباور ريدل بانه لاعب ممتاز، وجيد في الكرات العالية ومشاكس في قلب الهجوم.

وحتى الآن فان اللاعب الوحيد بالفريق الالماني الذي لن يتمكن من اللعب بسبب الاصابة هو توماس هاسلر الذي تخلف عن مباراة هولندا لاصابته في انساق، وعلى هاسلر ان يتحلى بالصبر مثل يورغن كوهلر الذي تخلف عن اولى ٣ مباريات بسبب الاصابة، ثم عاود المشاركة ضد هولندا، ويقول بيكنباور قد يكون هاسلر لائقا للعب.. ولكن مشاركته امر آخر تماما.



● كارل هاينز ريدل

غياب موقت .. والعودة غدا

نعتذر للقراء الاعزاء ولمتابعي كاس العالم من خلال صفحات القبس عن صدور الصفحات في عدد اليوم دون صور ملونة أو الوان بشكل عام كما اعتادوا منا خلال تغطيتنا لاحداث كاس العالم، وذلك بسبب الهجمة الاعلانية الشرسة التي ابتلعت صفحات الرياضة الملونة بشكل خاص وباقي صفحات الجريدة بشكل عام، وان كانت هذه الهجمة دليل نجاح ننشده في القبس ونذكره هنا بتواضع شديد. فعذرا مرة اخرى، ولنا عودة ثانية اعتبارا من غد الجمعة مع التغطية المعتادة والمنتظرة من القبس.

المحرر

قضى عليهم

تقول الوكالة الالمانية : لقد تسبب هدف ستويكوفيتش الاول الذي سجله في الدقيقة السابعة والسبعين بفقدان توازن الاسبان مما جعلهم يتحركون ويسجلون هدف التعادل قبل انتهاء وقت المباراة الاصلي بست دقائق، اما هدفه الثاني الذي احرزه من ركلة حرة بعد دقيقتين من الوقت الاضافي فقد قضى عليهم تماما.

□■□

مجرد هدف

رد القائم فرصتين خطرتين لاسبانيا، وخرجت خاسرة بالوقت الاضافي امام يوغسلافيا.

وكذلك رد القائم تسديدتين صاروخيتين لبلجيكا.. وايضا خرجت خاسرة بالوقت الاضافي امام انكلترا.

□■□

ثاني روماني لاندية ايطاليا

باري (رويتر) : سافر مهاجم رومانيا فلورين رادوكيويو الى جنوب ايطاليا لاجراء مفاوضات للانتقال مع نادي باري الذي يلعب بالدرجة الاولى.

ويتوقع مصدر في باري ان يخضع اللاعب الروماني البالغ من العمر عشرين عاما لفحص طبي قبل الاتفاق على تفاصيل العقد على ان ينضم للفريق اعتبارا من الموسم المقبل.

ويعتبر رادوكيويو ثاني لاعب روماني ينتقل لاندية ايطالية خلال كاس العالم، وقد سبقه المهاجم ماريوس لاكاتوش بالتوقيع لنادي فيورنتينا.

هافيلانغ وعد حياتو بالبطاقة الثالثة لافريقيا

روما ـ أ ف ب ـ شرح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانغ في مقابلة نشرتها صباح امس الاربعاء صحيفة لاغازيتا ديللو سبورت الايطالية الاقتراح الذي سيتقدم به في اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد في ديسمبر المقبل في زيورخ والخاص بتعديل توزيع البطاقات الـ ٢٤ في نهائيات كاس العالم اعتبارا من العام ١٩٩٤.

وقال هافيلانغ ان العالم يتغير والاتحاد الدولي يعي ذلك تماما واوضح ان الكرة الافريقية اثبتت تطورها الفني الكبير وبشكل لا غبار عليه بينما بقي تطور اللعبة في اسيا ودول اتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي) اقل بكثير.

واضاف انه في ظل هذا الواقع الجديد فان اقتراحه يتضمن منح افريقيا بطاقة ثالثة في النهائيات بطريقة الية على ان تسحب هذه البطاقة من اوروبا، اما بالنسبة الى اسيا والكونكاكاف فان الامر لن يتم بطريقة مماثلة اذ يتطلب اقامة مباراتين حاسمتين بين ممثلي اسيا واوروبا وكذلك بين ممثلي الكونكاكاف واميركا الجنوبية على ان يمنح كل من الفائزين بطاقة الى النهائيات.

● هافيلانغ

ويتطلب اقتراح هافيلانغ موافقة اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي التي تضم في اغلبها مندوبين اوروبيين (١٢ من ٢٠).

ويذكر ان توزيع البطاقات الـ ٢٤ في مونديال ايطاليا هو كالاتي : اربع بطاقات لاميركا الجنوبية واثنتان لكل من افريقيا واسيا والكونكاكاف و١٤ بطاقة لاوروبا.

وكان عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم قد اعلن بانه تلقى وعودا من الدكتور جواو هافيلانغ بمشاركة ثلاثة منتخبات افريقية في نهائيات بطولة كاس العالم المقبلة.

واوضح حياتو بان الاتحاد الافريقي طلب من الاتحاد الدولي انشاء مدرسة لتاهيل الكوادر الرياضية الافريقية من مدربين وحكام واداريين واخصائيين في الطب الرياضي مؤكدا ان اقامة مثل هذه المدرسة سيكون انعكاسات على تطور كرة القدم الافريقية.

الاهداف وصلت مائة

يتصدر اللاعب سكوزاق (تشيكوسلوفاكيا) قائمة هدافي كاس العالم برصيد ٥ اهداف، يليه برصيد اربعة اهداف كل من ميلا (الكاميرون)، ميشيل (اسبانيا).

وسجل ثلاثة اهداف كل من : فوللر (المانيا الغربية)، ماتليوس (المانيا الغربية)، كلنزمان (المانيا الغربية)، وسيكلاتشي (ايطاليا).

وسجل هدفين كل من : كاريكا (البرازيل)، موللر (البرازيل)، بيليك (تشيكوسلوفاكيا)، يوزيتش (يوغسلافيا)، بانشيف (يوغسلافيا)، ستويكوفيتش (يوغسلافيا)، ريدن (كولومبيا)، لاكاتوش (رومانيا)، بالينت (رومانيا).

وسجل هدفا واحدا ٥٧ لاعبا آخرون.

ويعتبر الهدف الذي سجله الانكليزي البديل ديفيد بلات الهدف رقم مائة حتى الآن في البطولة.

● ديفيد بلات فرحا بتسجيل هدف الفوز على بلجيكا

□■□

٦ من ٨

يضم دور الثمانية ٦ فرق من اوروبا وفريقا واحدا فقط من اميركا اللاتينية (الارجنتين)، ولاول مرة فريقا من افريقيا (الكاميرون).

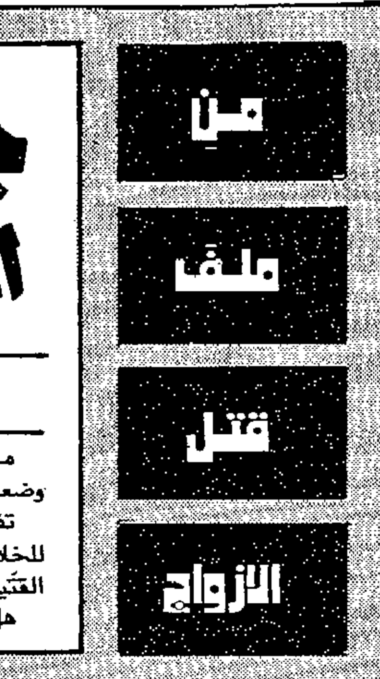
□■□

ركب حظه

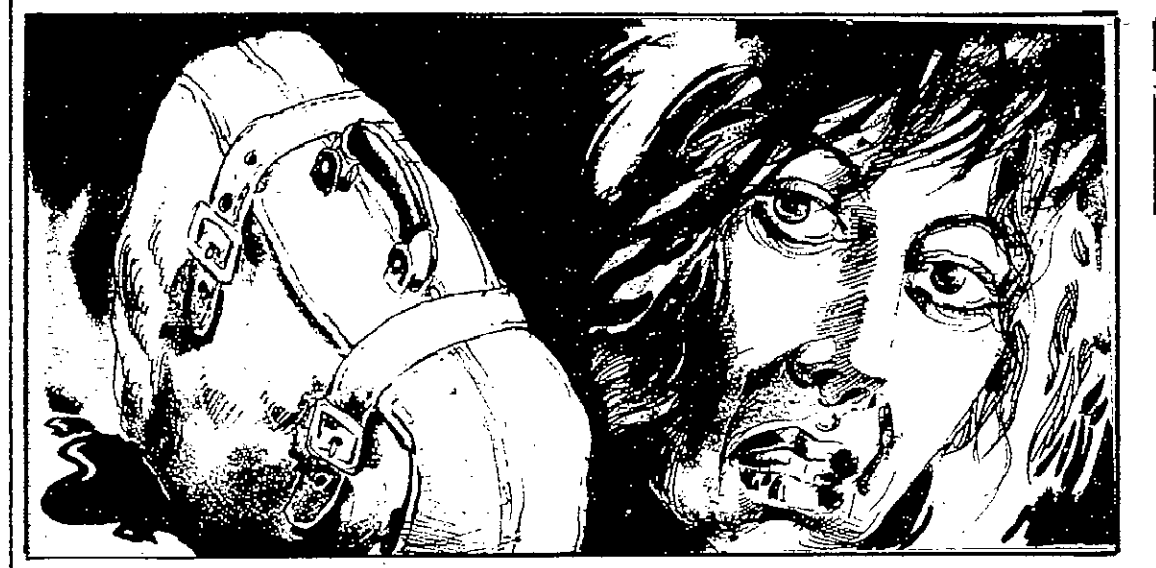
قالت رويتر ان فريق انكلترا «ركب حظه» ليغلب بلجيكا وان الحظ عاند البلجيكيين لتحقيق اول فوز على انكلترا منذ ١٩٣٥.

٣ في ٤ في ٥

ورغم وصوله لدور الثمانية، فان منتخب انكلترا لم يسجل سوى ٣ اهداف في ٤ مباريات، وقد عاد الفريق في مباراته ضد بلجيكا للاعتماد على طريقة الدفاع بخمسة لاعبين. وكان غاري لينيكر قد سجل الهدف الاول للفريق امام ايرلندا وسجل المدافع مارك رايت الهدف الثاني برأسه امام مصر وكان هدف بلات القاتل في مرمى بلجيكا هو الثالث للمنتخب الانكليزي.



جثة الحقيبة ١٣



اعداد: د. السيد أبومسلم

ماساة زوجة وأم لاربعة أطفال وجهت ستا وثلاثين طعنة سكين الى صدر زوجها ثم وضعت الجثة في حقيبة سفر تمهيدا لدفنها خلسة ...

تفاصيل المحاكمة أمام محكمة جنايات القاهرة تكشف الابعاد النفسية للخلافات الزوجية وتتزايد الاثارة باكتشاف نسبة كبيرة من المخدر في امعاء الزوج القتيل ...

هل تدان الزوجة في تهمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد ؟؟

الدفاع تمسك باستدعاء الطبيب الشرعي لأن الجوانب الطبية محور اساسي في القضية

هنا اكتفى وكيل النيابة بسؤال الطبيب واتجه الى المحكمة ليقول:

«واضح لسيادتكم ان نسبة ٢ غرام في الدم تؤدي الى فقدان الوعي.. وهذا يكفيني لاؤكد لكم ان هذه المادة هي التي استخدمت لتخدير المجني عليه وافقاده وعيه.. لا اعتقد ان لدى الدفاع الان مبررا لان ينسب الى النيابة تحاملها او سطحيتها او رغبتنا في اعدام المتهمة بغير حق كما يدعي.. انني اطلب من المحكمة ان تتدخل وتحمي النيابة من هذه الاتهامات الباطلة التي توجهها للنيابة.. فتلك التلميحات فيها مضمون ان النيابة تفتقر الى العدالة واننا نكيل التهم جزافا دون مراعاة» للقواعد القانونية التي سنتها القوانين.. وارجو من المحكمة ان تلفت نظر الدفاع الى ان يقتصر في دفاعه على الحقائق وحدها وأن يكف عن هذه التلميحات المرفوضة، قام الاستاذ كمال الشاذلي المحامي ليتحدث قائلا:

ان الدفاع له هنا تعليقان: اولهما اننا نتفق كل الاتفاق مع ما قاله السيد وكيل النيابة من ان نسبة ٢ غرام من مادة الكويتان في الدم تؤدي الى التخدير وشل الحركة ونرجو اثبات هذه النقطة لان لنا عودة اليها فهي معيار رئيسي في التوصل الى الحقيقة في هذه القضية .. ولذا فانني اطلب من المحكمة ان تسمح لنا باستدعاء شاهد محايد وهو الدكتور محمد المحجري وكيل مصلحة الطب الشرعي سابقا الذي قدم تقريرا طبيا استشاريا ارجو من المحكمة الاطلاع عليه وارفاقه بالقضية واعلانه لاستدعائه لجلسة قادمة لمناقشته بما جاء في هذا التقرير ونرجو من المحكمة ايضا اعلان كل من شقيق المتهمة حسني رجب وكذا حارس البناية سيد الصغير ٢٥ شارع سيبويه مدينة نصر باعتبارهما شهود نفي. اما النقطة الثانية «التي نود اثباتها ان الدفاع يكن لسلطة النيابة كل الاحترام والتقدير واننا لم نقصد من هذا اي تجريح او اساءة للسيد وكيل للنيابة.. انما كان اعتراضنا على التسرع في الحكم على المتهمة والمطالبة بتنفيذ حكم الاعدام قبل كشف كل الحقائق.. فحكم الاعدام هو حكم له خطورته.

وعندما اشرنا الى ما ورد بالقرآن الكريم من نهي عن قتل النفس بغير حق انما نشير الى ما ورد بالقرآن الكريم فهو المصدر الاسمى لكل التشريعات والذي علينا ان نلتزم به وليس في هذا اي اساءة لاحد».

علق وكيل النيابة قائلا:

«النيابة ليست اقل حرصا على صالح المتهمة من الدفاع.. وكلنا نبتغي التوصل الى الحقيقة .. ولكن لا نرى مبررا لاستدعاء خبير اخر في الطب الشرعي فلدينا الصفة التشريحية المقدمة من الطبيب المسؤول وفيها ما يكفي».

انفعل المحامي قائلا:

«لعل النيابة تجد ان في هذه البيانات ما يكفي لادانة المتهمة .. ولكن الدفاع متمسك باستدعاء خبير خارجي وهو الدكتور محمد المحجري الذي قدم هذا التقرير لان الجوانب الطبية في هذه القضية هي محور اساسي في الفصل فيها وفهم حقائقها.. فالسؤال الجوهري هنا هو .. هل خدرت المتهمة زوجها تمهيدا لقتله كما صورت النيابة الاحداث ؟ ام ان الاوضاع هي غير ذلك تماما ؟ ان الادلة الفنية والعلمية في هذه القضية هي محور الدفاع .

تدخل القاضي قائلا: «المحكمة توافق على طلبات الدفاع ويعلن الشهود الذين طلبهم الدفاع وتؤجل المحاكمة لجلسة ٨٨/٣/٥.

بعد ثلاثة ايام عقدت محكمة جنايات القاهرة جلستها التالية لمحاكمة «منال عبدالحميد محمد» وذلك بعد ان استدعى الشهود الذين طلبهم الدفاع واستدعى اول هؤلاء الشهود وهو سيد الصغير حارس البناية لسماع اقواله، دخل سيد الصغير الى قاعة المحكمة وهو صعيدي من ابناء مغاغة من صعيد مصر .. وكعادة اهل الصعيد تحدث سيد الصغير بلكنته المميزة في بساطة وانطلاق وانفعال .. وبعد ان حلف اليمين توجه المستشار رئيس الجلسة بحديثه الى الاستاذ كمال الشاذلي محامي المتهمة ليقول:

«هذا هو حارس العمارة .. هل لديك اسئلة له؟»

اجاب المحامي: «نعم سيدي المستشار .. اذا سمحت لي هناك اسئلة قليلة اود ان اوجهها لهذا الحارس لاننا كما نعرف هو ليس من افراد الاسرة لذا فستكون المعلومات التي سيدلي بها معلومات محايدة».

ثم توجه المحامي الى الشاهد قائلا:

«هل تعرف المرحوم عبدالفتاح رجب؟»

اجاب: نعم اعرف المرحوم لانه هو صاحب الشقة بالدور الثاني.

ساله: ما مدى معرفتك به؟

اجاب: مثل بقية سكان البيت .. انا البواب .. وكثيرا ما أقضي لهم طلباتهم.

ثم ساله: هل تعرف اذا كان عبدالفتاح رجب مريضا؟

اجاب: الله اعلم .. ولكن انا اسمع انه كان مريضا ويعالج عند الاطباء.

ساله المحامي: كيف عرفت ذلك؟

اجاب: كان يرسلني ساعات لاشتري له دواء من الصيدلية. وفي مرة كان مريضا وزوجته طلبت مني ان اتصل بالتليفون لان تليفونهم كان معطلا .. وانا اتصلت بالدكتور من الصيدلية.

ساله: هل تعرف ما هو مرضه الذي كان يعالج منه؟

اجاب: لا .. لا اعرف .. ولكن هو كان راجل عصبي .. وانا اسمع ان اعصابه تعبانة ويتعالج من اعصابه.

ثم ساله قائلا: بصفتك حارس هذه العمارة .. هل تعرف شيئا بخصوص العلاقة بين عبدالفتاح وزوجته منال؟

اجاب: ماذا تقصد .. انا راجل حارس للبناية ولا اعرف خصوصيات السكان.

ساله المحامي: اقصد هل كانت علاقتهما عادية ام سمعت بوجود مشاجرات او خلافه او شيء من هذا.

اجاب: اه تقصد هذا .. كانت الخناقات دائما لا تنتهي .. كل يوم والثاني اسمع صريخه وصريخ زوجته .. مسكين كانت اعصابه تعبانة .. ولكن انا رجل في حالي.

ساله: ماذا كانت هذه المشاجرات التي تتحدث عنها؟

اجاب الحارس: لا اعرف لكن اكثر من مرة كان عبدالفتاح يطرد زوجته خارج البيت .. واسمعه وهو واقف على السلم ليقول لها امشي اخرجي من البيت لا اريد ان ارى وجهك».

ساله: ماذا كانت تفعل زوجته؟

قال: كانت تحاول تهدئته وتسترضيه حتى يدخلها البيت مرة ثانية .. وفي مرات كثيرة كان يحضر عمها واهلها بعد الخناقة لعمل الصلح.

ساله المحامي: هل شاهدت شيئا يوم وفاته؟

اجاب: لا لم اشاهد شيئا انا كنت في غرفتي .. وليس لي علاقة باي شيء.

شهادة الشقيق

اكتفى المحامي بهذه الاقوال .. ولم يبد وكيل النيابة رغبته في سؤال هذا الشاهد .. فنودي على الشاهد التالي شقيق المتهمة ويدعى حسني رجب وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره يعمل موظفا في احدى الشركات.

وبعد حلف اليمين ساله المحامي قائلا:

ماذا تعرف عن زوج شقيقتك المرحوم عبدالله؟

اجاب: من اي ناحية تقصد؟

رد المحامي: بصفة عامة اذكر لنا ماذا تعرفه عنه.

قال: انا اعرف انه رجل مريض ويعالج من اضطرابات عصبية كان قد اصيب بها منذ سنتين او ثلاث سنوات حيث كان يعمل بالسعودية .. وكان قد دخل المستشفى هناك .. وبعد رجوعه الى مصر استمر في العلاج .. ولكنني لم اكن اعرف بالضبط طبيعة مرضه.

ساله المحامي: ما طبيعة العلاقة بين شقيقتك وزوجها المرحوم عبدالفتاح؟

قال: كانت علاقة سيئة بسبب اضطرابه ومرضه كان دائما يعتدي عليها بالسب والضرب والاهانة .. وكانت تشتكي لنا لنحضر لتهدئة الاحوال وتصلح بينهما لانهم عندهم اولاد.

ساله المحامي: ماذا كانت اخر مرة اعتدى فيها على شقيقتك؟

اجاب: مرات عديدة .. واخر مرة كانت اتصلت بي وحضرت ووجدتها في حالة سيئة وملابسها ممزقة وكانت تشكو من يدها واخذتها الى المستشفى ووجدنا انه قد كسر اصبعها والمستشفى عالجها.

ساله: متى كان ذلك؟

اجاب: منذ شهرين او ثلاثة.

ساله: وما سبب اعتدائه على زوجته؟

اجاب: بسبب جنونه ومرضه.

اكتفى المحامي بهذه الاقوال .. وعندما استفسر المستشار رئيس الجلسة من وكيل النيابة عما اذا كان يريد ان يسال هذا الشاهد قال: سيدي المستشار كل هذه الاقوال تؤكد وجهة نظر النيابة .. اذ توضح لنا الدافع الذي دفع المتهمة الى قتل زوجها .. فمن الواضح انها قتلته انتقاما منه لاعتداءاته المتكررة عليها بسبب كراهيتها له مما دفعها الى الاجهاز عليه بعد تخديره وسرد هذه الاكذوبة عن دفاعها عن نفسها هذه الاقوال التي ليس هناك دليل عليها .. ولسنا في حاجة الى ايضاح المزيد فتقرير الطب الشرعي يؤكد لنا ان المادة التي عثر عليها في دم واحشاء القتيل كافية لتخديره .. ونحن لا نتصور انه كيف يمكن لشخص تحت تاثير هذه المادة المخدرة ان يقوم بالاعتداء على زوجته على النحو الذي ورد في اقوالها.

وهنا قاطعه المحامي قائلا:

_السيد عضو النيابة مع احترامي له قد ذكر ذلك من قبل .. واعتقد ان المحكمة تسال الان اذا كان لدى النيابة اسئلة اخرى لهذا الشاهد .. اما عن واقعة تخدير الزوج او تفسير هذه الاقوال التي ذكرها الشهود فهذا ما ساتناوله في مرافعتي عندما ابين لهيئة المحكمة الموقرة كيف ان ظواهر الامور تؤدي الى سوء الفهم وهذا بدوره قد يؤدي الى ادانة بريء.

تدخل المستشار رئيس الجلسة قائلا:

«دع هذا لتقوله في دفاعك يا استاذ كمال .. الان هل هناك شهود اخرون».

_ يتبع _

القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
تصدر في الكويت ولندن وباريس ومرسيليا
عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الكويت_الشويخ_ص.ب: ٢١٨٠٠ رمز 13078_برقيا قبس، تلكس ٢٢٣٧٠

المكاتب

■ الكويت: التحرير: ٤٨١٢٨٢٣ _ الاعلان: ٤٨١٢٨١٨

■ مكتب باريس : التحرير والاعلان والتوزيع
٤٧٢٠٠٣١٦/٤٧٢٠٦٠٧٢ تلكس: ٦٤٨٤٧٥
AL QABAS - FRANCE
ENTREPRISE EDITRIC: AL QABAS – SIEGE SOCIAL: 34, AVE GEORGE V-75008 PARIS
FORM LEGALE
SARL AU CAPITAL DE 100000 FRANCS – GERANTE: GLORIA HARA
NOM DE L'ASSOCIE UNIQUE: MOHAMAD J. AL SAGER
DIRECTEUR DE LA PUBLICATION: GLORIA HARA
RESPONSABLE DE LA REDACTION: MOHAMAD J. AL-SAGER
FAX: 47200253 – TEL: 47206072 – TELEX 648475 QABAS F

AL-QABAS UK — Trade Mark no. 1074257
■ مكتب لندن: التحرير والتوزيع:
٠٧١-٣٨١٨٠١١ _ فاكس: ٠٧١-٣٨١٦٤١٩
ENGLAND : 2 Bramber Road, Bramber Court, Unit 4, London W149PB
Tel: 071-381 8011 (3Lines) - Telex: 24980 QABAS G FAX: 071-381 6419

■ مكتب مصر: التحرير والاعلان: ٣٤٨٢٧٦٢_٣٤٩٣٠٧١
القاهرة ٤ شارع شهاب _ متفرع من شارع الجامعة العربية

■ مكتب لبنان: التحرير: ٣٥٠٤٠٠ _ ٣٥٤١٤ ي٣٥
بيروت منطقة الحمراء شارع الكومودور بناية الكومودور
تلكس 7264-T ص.ب : ١١/٣٤٥٦

■ مكتب بغداد: التحرير والاعلان والاشتراك تلفون: ٤٢٥٢٧٨٩ _ ٤٢٥٦٣١٠
بغداد _ الاعظمية _ شارع الامام الاعظم محلة ٣٠٦ زقاق ٣٩ بناية ١ ط٢.ص.ب ٤٢٦٥ (الاعظمية).

اسعار الاشتراكات

■ بريطانيا ٢٠٠ استرليني، ■ فرنسا ٣٠٠٠ فرنك، ■ الاقطار الاوروبية والاقطار العربية ٢٥٠ استرلينيا (مع أجور البريد)، ■ الولايات المتحدة وباقي الدول الاجنبية ٣٠٠ استرليني.

المطابع

FRANCE: PARIS. OFFPRINT : 73 Rue de l'Evangile, 75018 PARIS.
Tel : 40 36 92 28
MARSEILLE PRINT : Zone Industrielle 13127 VITROLLES,
Tel : 42 89 14 63
LONDON : HOUNI PRESS : 159 Acre Lane, LONDON SW2 5UA,
Tel : 071 737 7733

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٣/٢٢-٤/٢٠)
حياة جديدة مع شريكة حياتك اليوم.

***

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
اليوم تتفاهم من جديد مع من تحب.

***

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢٠)
اذا خرجت اليوم في رحلة فستسعد بها جدا.

***

السرطان (٦/٢١-٧/٢١)
انشطة سريعة غير منتظمة تشغلك اليوم.

***

الاسد (٧/٢٢-٨/٢٢)
ارتفاع مفاجىء في ارصدة ارباحك اليوم.

***

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
يوم رائع ومناسب جدا للبيع والشراء.

***

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٢)
لا تحاول اليوم ان تحل المشاكل بالقوة.

***

العقرب (١٠/٢٣-١١/٢١)
خذ اليوم وقتا كافيا لتختار ولا تتعجل.

***

القوس (١١/٢٢-١٢/٢١)
مشروع رحلة تختلط بالعمل يظهر اليوم.

***

الجدي (١٢/٢٢-١/٢١)
اجل كل مشروعاتك فاليوم غير مناسب.

***

الدلو (١/٢٢-٢/١٩)
في المساء صرف النقود سهل جداً.

***

الحوت (٢/٢٠-٣/٢١)
ربح مادي غير متوقع يشرح قلبك.

كلمة السر

اعداد: وليد السباعي

_ احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه.
_ اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس.
_ يتبقى معك في النهاية «٥» أحرف تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لاحدى اغاني ام كلثوم.

عدت _ يا _ يوم مولدي _ عدت _ يا _ ايها _ الشقي _ ليت _ يا _ يوم مولدي _ كنت _ يوما _ بلا _ غد _ انا _ عمر _ بلا _ شباب _ وحياة _ بلا _ ربيع _ اشتري _ الحب _ بالعذاب _ اشتريه _ فمن _ يبيع _ انا _ وهم _ انا _ سراب _ كنت _ لي _ ايام _ كان _ الحب _ لي _ امل _ الدنيا _ ودنيا _ املي _ بالحب _ وحده _ انت _ غالي _ عليّ _ بالحب _ وحده _ انت _ ضي _ عنيّ.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	غ	د	ش	ب	ا	ب	ي	د	ل	و	م	م	و	ي
٢	ي	ا	ع	د	ت	ا	ل	ش	ق	ي	ل	ت	ي	ل
٣	ع	د	ت	ي	ا	ي	و	م	ا	ل	ا	ل	ح	ب
٤	ا	ي	ه	ا	ع	ن	ت	ا	ش	ت	ر	ي	ه	م
٥	ي	ا	ب	ل	ا	و	ح	ي	ا	ة	ر	ب	ي	ع
٦	ي	و	م	م	و	ل	د	ي	ب	ل	ا	ف	م	ن
٧	ا	ن	ا	ب	ل	ا	ب	ا	ل	ع	ذ	ا	ب	ا
٨	ع	م	ر	ا	ش	ت	ر	ي	ا	ن	ا	و	ه	م
٩	ل	ي	و	د	ن	ي	ا	ب	ا	ر	س	ا	ن	ا
١٠	أ	ن	ت	ا	م	ل	ي	ع	ل	ي	ع	ي	ب	ي
١١	ا	ي	ا	م	ا	ا	ن	ا	ل	ح	ب	ا	ل	ي
١٢	ه	د	ح	و	ا	ي	ن	د	ل	ا	ل	م	ا	ض
١٣	ب	ا	ل	ح	ب	ا	ن	ت	ب	ا	ل	ح	ب	ي
١٤	ي	ل	ا	غ	و	ح	د	ه	ا	ن	ت	ع	ن	ي

كانت كلمة السر في عدد امس:
« فهد العسكر »

كلمات متقاطعة

اعداد: فاطمة ناصر العنزي

افقياً وعمودياً :

١ _ شاعر عباسي، ٢ _ من المنبهات _ مدينة مصرية، ٣ _ للنداء _ مداد، ٤ _ متشابهة _ حسام، ٥ _ متشابهان _ وجع _ شاي بالانكليزية، ٦ _ مدينة فلسطينية _ آلة موسيقية، ٧ _ بوسي «مبعثرة» _ متشابهة، ٨ _ دولة افريقية، ٩ _ بحر _ عاصمة النمسا.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢			■						
٣		■			■				■
٤						■			
٥			■				■		
٦				■		■			
٧					■				
٨									
٩			■						■

حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً :

١ _ اندونيسيا، ٢ _ نما _ وا، ٣ _ دار السلام، ٤ _ الوفي، ٥ _ لو _ لا، ٦ _ يوسف شاهين، ٧ _ سالي _ هرب، ٨ _ ليبيا، ٩ _ اسمهان _ ال.

والقبس ترحب بشبكات القراء

الاذاعة

● ماجدة الرومي

● ام كلثوم

٦,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٦,١٥ حديث: فريضة الحج، ٦,٣٠ برنامج: صباح الخير، ٧,٠٠ موجز الانباء، ٧,٠٥ تابع صباح الخير، ٧,١٥ الصحافة لهذا اليوم، ٧,٣٠ تابع صباح الخير، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ تابع صباح الخير، ٩,٠٠ عالم الاسرة، ٩,٣٠ برنامج: دعوة للجميع، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع دعوة للجميع، ١١,٣٠ اهم الانباء، فتابع دعوة للجميع، ١١,٥٢ اذان الظهر فدعاء ثم قرآن كريم، ١١,٥٧ تابع دعوة للجميع، ١٢,٣٠ مسلسل: الموسوعة الفقهية، ١٢,٤٨ مازال العمر لماجدة الرومي، يا صاحب الخال لراشد الحملي، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ برنامج: من غير عنوان، ٣,٠٨ حديث: دراسة في غزل المتنبي، ٣,٢٠ القرآن الكريم، ٣,٢٦ اذان العصر، ٣,٣٠ ماما انيسة والصغار، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ مرت بي القدرة لسعود الراشد، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ عريسنا العزيز لحميد الزاهر، ٤,٣٥ نافذة على

التاريخ، ٤,٥٥ نصيحة لنبيل شعيل، ٥,٠٠ خالدون في ضمير الكويت، ٥,٢٠ صيد العصاري ومالك يا حلوة لصالح الحريبي، ٥,٣٠ مسلسل: حكاية فريد الاطرش، ٥,٤٨ اصالحك لشادية، ٦,٠٠ موجز الانباء، ٦,٠٧ خماري: يا روح روحي لعالية حسين وطالبات معهد الموسيقى، ٦,١٥ حديث: احكام واعمال الحج، ٦,٢٢ القرآن الكريم، ٦,٥٢ اذان المغرب فدعاء ثم قران كريم، ٦,٥٧ برنامج: مساء الخير يا كويت، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، فدمتي لنا لفيصل عبدالله، ٨,٢٥ اذان العشاء فدعاء ثم قرآن كريم، ٨,٣٠ اخبار الرياضة، ٨,٣٥ ثلاث اغنيات، ٩,٠٠ الكويت في اسبوع، ٩,١٥ اغنيتان، ٩,٣٠ اصوات، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ مسلسل: الموسوعة الفقهية، ١٠,٢٥ يا زين يا اسمر لعباس البدري، ١٠,٣٠ برنامج: الثقافة العلمية، ١١,١٥ يا ساهر الليل لعوض دوخي، قصيدة: دعوة الى الحب لميادة الحناوي، الجار بويا الجار لمائدة نزهت، جبرتني الشوق لابراهيم القطان، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ سهرة الاسبوع الغنائية مع ام كلثوم: انت الحب،

٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ برنامج: في دائرة النسيان، ٣,٠٠ موجز الانباء، ٣,٠٤ دعاء، ٣,١١ القرآن الكريم، ٣,١٦ اذان الفجر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٢١ برنامج: على مائدة القرآن الكريم، ٣,٤١ على ارض الهدى والنور لشافية احمد، ٣,٤٧ قرأت لك،

٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ اخبار جهينة، ٤,٢٠ احبابنا يا عين لغريد الشاطيء، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٤٥ انا وردة لهدى سلطان، ٤,٥٠ خياتنا في السنة،

٤,٥٥ نسم علينا الهوى لفيروز، ٥,٠٠ موجز الانباء، ٥,٠٥ الصحافة لهذا اليوم، ٥,١٥ يا مركب الهند لعبدالمحسن المهنا، ٥,٢١ الحديث الشريف والدعاء الماثور، ٥,٢٠ القرآن الكريم.

القرآن الكريم

٤,٥٧ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥,٠٠ القرآن الكريم للشيخ سعيد محمد نور، ٥,١٤ قراءة فقرات البرنامج، ٥,١٦ حديث قرآن وسنة: من المكتبة الاسلامية، ٥,٢٧ الختمة المرتلة للشيخ محمد يونس عبدالحق، ٥,٥٨ الطيب من القول، ٦,٠٠ نشرة الاخبار، ٦,١٥ الختمة المرتلة للشيخ محمد يونس عبدالحق، ٦,٤٤ برنامج: التعريف ببعض علوم الاسلام الحنيف، ٦,٥٨ من الذكر الحكيم للشيخ كامل يوسف البهتيمي، ٧,٠٥ برنامج: لحظات في ظلال صحيح الامام البخاري، ٧,١٩ حديث كاتب وكتاب، ٧,٣٥ القرآن الكريم للشيخ محمد محمود الطبلاوي، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

التلفزيون

البرنامج الأول

٩,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٩,١٥ المسلسل الكارتوني: نبيه وصالح، ٩,٤٠ برنامج: افتح يا سمسم، ١٠,٢٥ المسلسل العربي: الخطة، ١١,٣٥ المسلسل العربي: هموم وطموح، ١,١٠ اهم الانباء، ١,١٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ٢,٠٠ المسلسل الكارتوني: السنافر، ٢,٣٠ المسلسل الخليجي: صيف حار، ٣,٠٥ البرنامج الديني: من هدي القرآن، ٣,٤٠ برنامج: ذكر ودعاء، ٣,٥٠ حلقات تمثيلية: الف ليلة وليلة، ٤,١٠ البرنامج المحلي: لقاء الخميس، ٥,٢٥ المسلسل الكارتوني: مغامرات بسيط، ٦,٢٥ البرنامج الثقافي: صندوق العاب بيتر، ٧,٣٥ رسالة جمهورية مصر العربية الى دولة الكويت، ٧,٥٠ برنامج: مع الاسلام، ٨,٣٥ البرنامج المحلي: من حياة الشعوب، ٩,٠٠ نشرة الاخبار بالعربية، ٩,٤٠ المسلسل العربي: عيون الاخرين، ١١,٤٠ الفيلم العربي: «انتحار مدرس ثانوي»، تمثيل: حسين فهمي، عفاف شعيب، ١٢,٥٠ اخترنا لكم: ام كلثوم، ١,٣٠ اهم الانباء، ١,٣٥ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ١,٤٥ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٦,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٦,١٠ المسلسل الكارتوني: اكاديمية الشرطة، ٦,٣٥ المسلسل العلمي: عالم السحر والمعرفة، ٧,١٠ المسلسل الثقافي: الحياة البرية في اميركا، ٧,٤٠ المسلسل الاجنبي: وحوش اليوم، ٨,٠٠ نشرة الاخبار بالانكليزية، ٨,٤٥ البرنامج الديني: الحج والعمرة، ٩,٠٠ المسلسل الاجنبي: هاتف منتصف الليل، ٩,٥٠ المسلسل الاجتماعي: بيل كوسبي، ١٠,١٥ البرنامج الاجنبي: من اجل الضحك، ١٠,٣٥ الفيلم الاجنبي: النهر الاحمر، ١٢,٠٥ رسالة كاس العالم لكرة القدم (ايطاليا ٩٠)، ١٢,١٠ موجز الانباء، ١٢,١٥ المجلة الاخبارية المصورة، ١٢,٣٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرامج الرياضية:

٣,٤٠ الافتتاح، ٣,٤٥ الرسالة اليومية لدورة ويمبلدون للتنس الارضي، ٤,٤٥ اضواء على الدور الثاني «دور _ ١٦» من بطولة كاس العالم لكرة القدم ١٩٩٠م المقامة حاليا في ايطاليا، ٥,٥٠ الرسالة اليومية لدورة ويمبلدون للتنس الارضي، ٧,٠٥ مدرسة كرة القدم.

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	٠٠٤٤١
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢١
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٣
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢



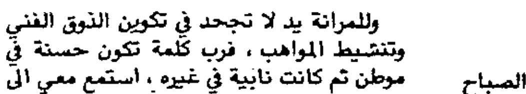
كلمـــة وفـــاء

المغفور له الشيخ صباح سالم المبارك الصباح العبدالله الجابر الصباح هو الحاكم الثاني عشر من امراء آل الصباح ، يخبرنا التاريخ بطباعه العربية الاصيلة وطهارة قلبه وعفة لسانه وصدق وعده وزهده ، وقد ولد سموه رحمه الله في الكويت عام ١٩١٥ م وتدرج سموه في عدة مناصب قبل أن يعتلي سدة الحكم وقد عهد اليه في عهد المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح بانشاء ورئاسة دائرة الشرطة العامة التي أصبحت فيما بعد وزارة الداخلية ، وكان ذلك سنة ١٩٣٨ م حيث بقي لها رئيسا طوال فترة امتدت واحدا وعشرين عاما ، وكان رحمه الله خلال هذه الفترة ينوب في العديد من الاحيان في رئاسة دوائر المالية والاشغال العامة ، والصحة وغيرها ، وعين سموه رحمه الله في عهد أخيه المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح رئيسا لدائرة الصحة وذلك قبل أن تصبح وزارة .

وكان المغفور له الشيخ صباح السالم الصباح أول رئيس للخارجية قبل أن تصبح وزارة أيضا وذلك عام ١٩٦١ م ، ويصبح وزيرا للخارجية في أول وزارة شكلت في الكويت في عام ١٩٦٢ م وذلك في أعقاب حصول الكويت على استقلالها ، والغاء المعاهدة التي عقدها المغفور له الشيخ مبارك الكبير مع الحكومة البريطانية ، وبالاضافة الى ذلك كلف سموه رحمه الله بتشكيل الوزارة الاولى لاول مرة عام ١٩٦٣ م ، وكلف بتشكيل الوزارة الثانية عام ١٩٦٤ م وتشكيل الوزارة الثالثة كذلك حيث بقي سموه رحمه الله رئيسا لمجلس الوزراء حتى تولى الحكم بعد أن كان رشحه المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح في عام ١٩٦٢ ليكون وليا للعهد ونودي بسموه رحمه الله أميرا على الكويت عام ١٩٦٥ م ، وتوفي سموه في اليوم الاخير من سنة ١٩٧٧ م عن عمر يناهز ثلاثا وستين سنة ، طيب الله ثراه فقد كانت له مشاركات وابداعات شعرية رائعة تبقى علامات فاضلة وفارقة في أدبنا الشعبي .

رحلة شعبية

الاشعار النبطية للمرحوم الشيخ صباح السالم الصباح



● المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح

● عطر الحياة

أشعار المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح تبدو أشبه بقطعة من الطبيعة الصريحة الساحرة في مشاهد آسرة ، تأتي دون تكلف واعتساف ، وخير المعاني ما كان القلب الى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه بحيث تورق في كل المواسم والاتجاهات والأزمنة .

والخالدون من الشعراء لايعيشون في عزلة عن الشعوب ، ونجوة عن العالم ، ونبوة عن تيارات الأدب الشعبي ، ورغم ندرة ما لدينا من أبيات شعرية للمرحوم الشيخ صباح السالم الصباح فهي دليل على أن الشعر هو الينبوع الاول الذي أستقى منه الأدب الشعبي والابيات التي بين أيدينا قطرات في جدول يزخر بالماء المصفى لا تعكره صنعة النظم ولا يظهر على سطحه اجهاد القريحة ولا تغيره الصور التي تجافي نظم الشعر النبطي .

ولقد حاولت أن اسبر غور هذا الشعر ، فسلكت الطريق الى غايتي منقبا في أشتات المراجع والمصادر ومستمعا الى حفظة شعره واتجاهاته وانتماءاته ، فاذا بها أزهار فواحة بعطر الحياة ، يستمع الى هذا البيت الذي يلخص سياسة الحاكم في كلمات حين يقول :

أنـا وربـعـي كلبـونـا جمـاعـة
الـدين واحد والهـدف خدمـة الشعب.

هكذا يعبر الشعر عن خلجات النفوس في نفائس تذكر ولا تنكر وتبقى مع الزمن كشاهد على صدق المشاعر والاحاسيس ، ونحن حين نلمسها نتلمسها في شعره ، تهدينا الى الحق الذي جهلناه ، والى الخير الذي تنكبناه ، وحين نسترفد هذا الشعر نتعرف على منزلة الشعب لدى الحاكم الذي عامل الرعية بالحب وخاطبها باللغة المحببة لديهم في لهجة شعبية صافية .

ايجاز واعجاز

للمرحوم الشيخ صباح السالم الصباح أبيات أوجز فيها وأعجز ، وهي أرق من أنفاس الصبا اذا غازلت أزهار الربا ، وهذه فروع من دوحته ، وغصون من سرحته العظيمة ، تطلعت عيون الفضل لها ، وأصغت آذان العز اليها ، لانها تقري العين جمالا ، والاذن بيانا ، ويتجلى ذلك في سهولة العبارة ، وسلامة الذوق في اختيار الكلمات ، وحسن تقريره المعنى في الافهام من اقرب وجوه الكلام حيث يقول :

قـال منهـو بـدا في حسـين اللحـوني
يـدع القـاف من حـر شيء حـداه
سبتـه جـائل مـا مشت لـه بهـوني
كـدرت مشربـه ، والعشـا مـا بغـاه .

وللمرانة يد لا تجحد في تكوين الذوق الفني وتنشيط المواهب ، فرب كلمة تكون حسنة في موطن ثم كانت نابية في غيره ، استمع معي الى قوله رحمه الله في القنص :

يـابـو صـويلـح واعـذابي عـذابـاه
يقض الشتـا مـارحت حتى «حـولي»

البـر والمقنـاص والطـير عفنـاه
حتى الصـداوي وصلتـه مـا حصـلي

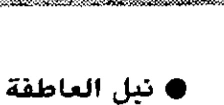
القلب فيـه من الهـواجيس مـاكفـاه
اليـا تـذكـر خـاطـري منـزل لي .

وتتوالى الصور لتلقي أضواءها على الكلام فتبعث فيه القوة والحياة ، دون اسراف في المحسنات مع رقة في النسج وقدرة على التوليد والابتكار ، وهو ـ رحمه الله ـ خصب الخيال ، قادر على أن يحيل فكره صورا مشخصة تثير الانفعال مع الاحتفاظ بعذوبة اللفظ والابقاء على وضوح المعنى ، وحين يرافقه دعيج الدبوس في رحلة قنص ويفقد دعيج الدبوس طيره «سهيل» يخفف المرحوم الشيخ صباح السالم عن دعيج الدبوس أحزانه :

مسكين ما يـلام يبكي على «سهيـل»
الاشقـر اللي راح تـومي سبـوقـه
الطـير أبـومختـار راعي منـاويـل
يضيـع ولا عنـد نـاس تبـوقـه
حنـا نعـوضـك لا تسهـر الليـل
طـير على المقفى سـريـع لحـوقـه
اليـا طلع كنـه شجـاع عـلى الخيـل
واليا درع بالجول ياخذ حقوقه .

بقلم : امين عبدالحميد مرسي

مشاركته في القلطة ورعايته للشعر والشعراء...



● مرشد البذال

● نبل العاطفة

فن «القلطة» أو المحاورة له عشاقه وهو فن يجري على التدرج في أساليبه ومعانيه وللمرحوم الشيخ صباح السالم الصباح في ميدان المحاورة قدم ومكانة وعلو منزلة .

حدثني الشيخ الشاعر حمود السالم الصباح عن مشاركة المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح في محاورة وجه فيها ـ رحمة الله ـ عتابه للشاعر سليمان بن شريم يلزمه الحجة ويطوقه التبعة ، ويجرعه مرارة العقاب حيث يقول :

يابو عزيز حكمت بغير حق وغير بـرهان
فكيت حبل التشريك كنك اللي من حدينا
قـامت تجيك الـدعـاوى والشكـاوى يـا «سليمان»
ما تحسب ان البلاد بـلادنا ليمن بلينـا

وكانت المحاورة بين الشاعرين : سليمان بن ناصر بن شريم وصقر بن مسلم بن زيد النصافي الرشيدي ، توفي ابن شريم (١٣٦٣ هـ) ، وتوفي صقر (١٩٤٨ م) .

ويرد صقر النصافي بأسلوب ينم عن ذكاء وأدب جم ونباهة قدر يستثير الوفاء والمروءة في سياق عاطفي ليظفر بالرضا منه ، وأنت تلمح حسن الادب وكمال الذوق في الرد حيث يقول :

يا سيـدي جض قلبي من كـلامك تقـل زعـلان
عفنا الغدا والعشا ، مادري وش اللي جاء علينا
أنـا الـدريـك المليك الـلي يطيع بكـل مكـان
الحكم طـالـوه أهلـك ولا تطـولـه والـدينـا .

وبهذا كان الايحاء باللفظ نبيلا ، والتأثير بالموقف ، وبالعبارة وبما يطوى عليه النفس من أنبل العواطف وأصدقها بحيث تلقي ظلالها على الأبيات مع اتساق عاطفي نفسي .

● التنوع الاسلوبي

البناء الشعري للمغفور له الشيخ صباح سالم المبارك الصباح يتميز بالتخير للفظ الشعبي الجيد الموحي ، والنسج الدقيق للعبارة الجزلة القوية ، وبالتنوع الاسلوبي ، مما يدل على الحس اليقظ ، والشعور الصادق ، ودليلنا على ذلك تلك المحاورة التي جرت بين الشاعرين مرشد سعد بن بذال الرشيدي ، وناصر فتكون هذه المشاركة :

مرشد البذال :
يـا سلامي عـلى «ناصر» سـلام كثير
عـد ما غـرّد القمـري بـروس العـدام
ناصر :
مـرحبـا بـالمسلم عـد زول يسـير
أولـه مسك ، واتـلالهـا بعـود ختـام
المرحوم الشيخ صباح السالم :
ذا سـلام مجنب مـا يخص الأمـير
قـاله الـلي غشيم مـا يعـرف الكـلام
مرشد البذال :
كـل من لا يعرف الحق مـاله ضمـير
مـير أبـا العفـو منكم والسمـوحـة شمـام
المرحوم الشيخ صباح السالم :
سـامحين بـالاول مـير شف بـالاخـير
لا تصير الغشيم اللي عليه الملام .

هكذا أحب المرحوم الشيخ صباح السالم الشعر النبطي وشارك فيه وشجع الشعراء الذين عاشوا في كنفه وفيئه وجنابه حين أشرقت فيهم بهجته ولمعت زهرته ، وراقت نضارته ، ويبقى الشعر النبطي واحة للنفس وقت الهجير ، ودوحة يصدح على أفنانها المبدعون .





القديم و الجديد

نزولا عند رغبة القراء اخترنا مجموعة من القصائد القديمة التي اخترناها من كتاب استاذنا وشاعرنا القدير عبدالله عبدالعزيز الدويش (فنوننا الشعبية) وخصصنا جزءا من «الواحة» للمرحوم اميرنا الراحل الشيخ صباح سالم الصباح الذي ترك لنا مجموعة من محاوراته واشعاره وكم كنا نتمنى اننا وجدنا له قصائد اكثر مما ننشره له على فترات متقطعة لان كل ما نحصل عليه من قصائد ننشره باستمرار وبدون توقف كذلك كنا نتمنى ان نجد القصائد التي لم تسجل لشعرائنا الذين توفاهم الله معتمدين على الرواة الذين ما زالت تسعفهم الذاكرة والمعروف ان للشعر القديم محبيه وقراءه وحفظته ومع هذا فاننا لا ننقطع عن نشره بين الحين والاخر لان هناك حركة شبابية تراسلنا دائما وتود ان ترى انتاجها مثلما ترى انتاج غيرها من الشعراء وللذين يراسلوننا نقول اننا بخدمتهم «ومستعدون» لنشر كل ما يبعثون به من قصائد ومقالات وانتقادات وغيره من المواضيع التي تهتم بادبنا الشعبي بشرط ان يكون صالحا للنشر، وكل الذين نطلبه من الاخوة القراء ان تكون كتاباتهم واضحة ومقروءة ومن لا تصلنا رسائلهم نقول لهم اننا لسنا المسؤولين عن ذلك لان البريد سامحه الله هو المسؤول المباشر عن تاخر وضياع الرسائل ومع كل هذا نحن بانتظار رسائلكم واقتراحاتكم لانه بالتالي انتم الرصيد الذي نسعى دائما لارضائه.

***



● رقصة فريسني

فريسنية

«الفريسني» يعني الرقصة المشهورة في الكويت وهذه المقطوعة «الفريسنيه» التي ننشرها لكم شارك بها اربعة من شعراء الكويت وهم فهد عبدالمحسن الفهد الخشرم وزيد عبدالله الحرب وابراهيم الخالد الديحاني وعبدالعزيز عبدالرحمن المنيع رحمهم الله جميعا.

ابـا لـعـب واغنـي عـلى مشتـهـايـا
عسى الفـال يـا اهـل المـودة يـزينـي
عسى الـريـح يـاتـي عـلى ممتنـايـا
تـرانـي عـلى السـد ضلـعـي متينـي
انـا مـاشي في طـريـق الـهـدايـا
طـريـق الخطـا شـايفـة موق عينـي
ابـا انحـر مـغـاص ودوق هـوايـا
سكـون الـهـوامـايطـير الطحينـي
عـلى كبـر سنـي تبـعـت الـرزايـا
انور رضـا واحـد مـا يبينـي
عشيـري تبـدل ولا مـن حكـايـا
اهـل المـدامـع وقلبـي حـزينـي



● رقصة العارضة

اهل البيارق

قيلت هذه القصيدة في موقعة رضا في عام ١٣٤٨.

يـالله يلـلي مـا نبـي غيـرك مـدد
يلـلي بـك العبـد المـوحـد يستعـين
يـا رافـع الـرايـات في بـر وبلـد
انـك تـعـاونـا عـلى الـلي بـايـرين
جـونـا عـلى غـره وجيتـاهـم هـدد
والـلي حضر منـا كفى الـلي حـاضـرين
يـوم ارعـد الـرعـاد وانـهـل البـرد
بـانـوا مبيعـة العمـار الصـاملين
في سـاعـة محـد يخليهـا لحـد
يكـود ضـرب يـودع الجـاسي يلـين
ليتـك حضـرت وشفت يـا شيـخ البلـد
يـوم التقينـا في شمـالي القطـين
أهـل البيـارق طـرحـوهم بـالعمـد
في شـوسـة الـدخـان قـدم الهـايشـين
جتنـا جمـوع كـل يـوم الـهـا زبـد
وحنـا عـلى جـد وبـالله نستعـين
يـا لابتـي مـا يـودع الشـايب ولـد
الـود فـعـل قـدم وجـه الطيبـين
يـالعتيبـو عنـد المعقـل مـن شـرد
وش ينبغي بـالعمـر ونسهـج القطـين

مساعد القفيدي العازمي

قـالـوا

واحـالي الـلي طـواهـا الهم وادعـاهـا
مـا من بهـا مـا يعلف الطير منحـوفـه
حال عسى ما الصديق يجيبه مـا جاهـا
مـا كنهـا الا من الاسقـام مصـروفـه
ضـاقت بها واستضـاقت والـذهن ذاهـا
ذيبـة نطاش الـدخن بـالمزن وحتـوفـه
يـا فـر قلبي وسمـو النـاس شـدراهـا
فـرة غـريـر بسهـل السيح خضـروفـه
الـعـين عبـرا هتـوف ذارف مـاهـا
حفيت وانـا من نشدني قلت مطـروفـه
قـالـوا تطبـب قلت ادواي مـن داهـا
حـالي بـلاها الـولع بـالحب متلـوفـه
قـالـوا بـلاك الـدنـا واقـول هيـاهـا
والـداري الله بمن ذا بـالـدنا حـوفـه

حمود الناصر البدر

بـالهون يـاهل الهـوى

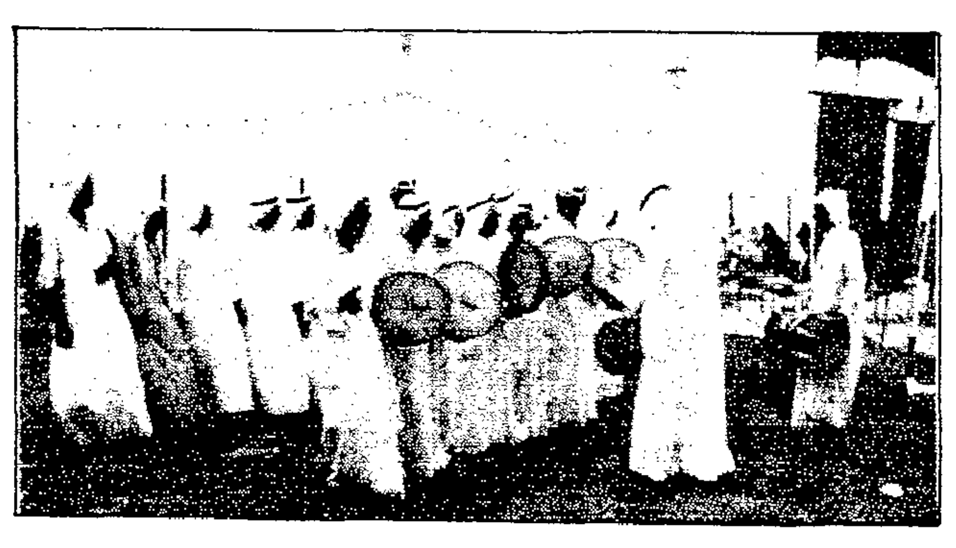
بـالهون يـا اهل الهـوى بـالهـون
دوكـم حمـد بـايـد حيلـه
قـزر حيـاتـه وهـو مفتـون
هـايـم نـهـاره مـع ليلـه
صـابـه كمـا صـاب ابن لعبـون
يلـعـي وينحـب عـلى هيلـه
يـا البيض في علتـه تـدرون
وانتـم سبـايـب غـرابيلـه
ان كـان يـا البيض لي تـرضـون
بـالهجـر مـا في يـدي حيلـه
منكم سبـانـي حسـين اللـون
يـا مـن يـودي سـلامـي لـه
مـزيـون وحـويجبـه مقـرون
والقـد مـا احـلى تـمـازيلـه

حمد عبداللطيف المغلوث

حكـايـا النـاس

امس هلت عبـاري مـن محـاجـر عيـونـي
خـايف من حكـايـا النـاس مـا يـرحمـوني
هيـه يـا الـربـع دنـوا كلكم تسمعـونـي
يـا تـويتـوا تجـرون الخـراب انشـدوني
راقـد في منـامـي هـاجعـات شطـونـي
قـال وش ذا المـغيبـة يـا مظنـه عيـونـي
لا جنـاح يطـير ولا طـروش يجـونـي
التفـت وشبحـت وشفـت عـالي متـونـي
طـابت النفس انـا يـاتـو خـذا حـولـوني
لي وصلـت الـزيـارة صـرتـي نـاوشـونـي
اشهـد انـه عـدو الـلي بصـويـه هـدوني
مسكني كـل عـام وخـدنجـل العيـونـي
كـان قـزرت هـالطـرشـة تـراهـا ظنـوني
خـايف من محـاتـا الـدم والنفس حيـه
والله المطلـع عـلام مـا كـان فيـه
جعـل من سمعني يسمـع شفـاعـة نبيـه
واسمعـوا جيل ابن جـافـور يـا اهل البغيـة
لـين جـانـي لطيف الـروح صـافي الثنيـة
قلت بـالغـوص جعـل الكل يـرجـع بفيـه
لا بـريـر قـريـب والسيـاحـة رديـة
مسلـب جلـدهـا في مـرة الـغـوص فيـه
حضبـت النفس من شـوف الـزيـارة غنيـه
شـايم شـومـة الضلـع الحمـر عن طميـه
آه يـا قيضـة راحـت فـوات عليـه
يـوم غـابـوا عـن الخفـرات جنـي رعيـه
مـير يـا تـوخـذ ابـعـد عـن البـرفيـه

فهد محمد الجافور العازمي



يـاغـريـب

يـا هني منهـو تهنـا بنـومـه يـا غـريب
لا سهـر مثـلي ولا جـاه من خلـه عـذاب
دالـهن قلبـه ولا ذاق ليعـات الحبيب
مـا جرى له ما جرى لي من الغالي صـواب

وش حدث بيدي على فراقهم هذا النصيب
كـدر المشروب غض النهـد ترف الشيـاب
بـوتليـل لي تنتـر كمـا لـون السبيب
ذيل شقري شويشت باللقا حدر الضباب

صابني بالعـين والرأس والـزول العجيب
والبروق اللي تكاشف سناهـا بلا سحـاب
والثنـايـا لي تبسم كمـا شخب الحليب
يـودعن قلب المشقى صنـاديقـه خـراب

يا غريب اشكي لك الحال كان انك تجيب
اوصـل الغـالي وعجـل بمـردود الجـواب

صقر الصلال

يـاعـريـب الجـد

من ابيات الشاعرات القديمات اخترنا لكم هذه الابيات الثلاثة للشاعرة منيرة العدنان.

راحت الحـدرة وأبوزيـد ما جـاني
ربي انـك تعقلـه صـافي النيـة
جعل عبدالله على الهجن ينصاني
فـوق حمـرا تقطـع الـدو عمليـة
يـا عريب الجـد يا ذرب الايمـاني
يـا ستـر عـذراً من البيض منقيـة

منيرة عبدالله العدنان



جـرائم عـالمية

اعداد:
الدكتور السيد ابو مسلم

الخمور في قانون الجزاء الكويتي

حيازة الخمر او الشراب المسكر للتعاطي:

لما كان القانون يعنى بالدرجة الاولى بحماية المشاعر الدينية للمواطنين وعقاب من يتحدى تلك المشاعر فقد انصرف الى عقاب كل من يجاهر بشرب الخمر اما امر حسابه دينيا على ارتكاب هذا الفعل المنكر فأمره متروك ليوم الحساب يوم يحاسب كل انسان على عمله في الدنيا. لذا لم يحرم القانون حيازة الخمر والشراب المسكر اذا تناوله الشخص في بيته او مسكنه او في مكان خاص لا يستطيع احد رؤيته به وهو يعاقر الخمر.

حالات السكر البين:

يراد بالسكر البين تلك الحالات التي تختلط فيها الامور على متعاطي الخمر نتيجة افراطه في تناول الخمر او الشراب المسكر، ولم يشترط المشرع ضرورة ان يكون ذلك في مكان عام، وان كان يتعين هنا ان نفرق بين حالتين اولاهما حالة من اوصلته الخمر الى درجة السكر البين في داخل المكان الخاص ثم كشف امره بطريقة لا دخل له فيها كما لو دخل رجل الشرطة الى منزله بطريقة قانونية فوجد صاحب المنزل في حالة سكر بيّن والحالة الثانية من يتناول الخمر في مكان خاص ثم كشف امره بارادته كأن خرج الى الشارع يقود سيارته مثلا. فالتجريم هنا ينصب على الحالة الثانية دون الاولى اذ لا يعقل ان يبيح المشرع تناول الخمر في مكان خاص لا يكشف فيه امر شاربه ثم يعاقبه فيما كشف امره لاسباب خارجة عن ارادته، فالغاية من التجريم هو حماية الناس من حالة السكر البين عندما يخرج السكير اليهم بارادته لاقلاقهم وايذاء مشاعرهم.

السلوك الذي يكشف عن السكر البيّن:

يستهدف القانون حماية المواطنين من تصرفات من يتعاطى الخمر لتصل به الى حد يزعج الآخرين وقد يكون ذلك المسلك في صدره قول او فعل يؤدي الى اقلاق راحة الناس، بل وهذه الصورة معاقب عليها حتى لو لم يقع هذا السلوك في مكان عام. فقد تصدر هذه الافعال عن الشخص وهو داخل مسكنه دون ان يراه احد ولكن اقواله وصراخه يتعدى ويصل الى الآخرين ويزعجهم ففي هذا اقلاق لهم وازعاج يستوجب معه العقاب.

العقوبة:

عقوبة هذا المسلك التي نص عليها القانون هي الحبس مدة لا تزيد على ستة اشهر وغرامة لا تتجاوز خمسين دينارا او احدى هاتين العقوبتين. وفي حالة العود فان العقوبة يمكن ان تصل الى اكثر من الحد الاقصى المقرر بشرط الا تتجاوز عقوبة الحبس ضعف هذا الحد

او خمس عشرة سنة، وهنا يجوز للمحكمة ان تقضي بعقوبة العائد بحبسه سنة وبغرامة غير مقيدة بحد اقصى بشرط ان تكون العودة الى ارتكاب هذه الجريمة خلال خمس سنوات من تاريخ الحكم عليه في الجريمة الاولى.

جريمة عاطفية

غرام في خريف العمر

بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ١٠ مارس عام ١٩٨٠ انتهت ناظرة مدرسة ماديرا من عملها واستقلت سيارتها لتقودها في جو عاصف طوال خمس ساعات من ولاية فرجينيا الاميركية الى منطقة سكارديل في نيويورك.. وكانت قد ابتلعت قبل قيادتها السيارة عدة اقراص من حبوب الامفيتامين المخدرة وفي حقيبة يدها مسدس من عيار ٣٢ قاصدة منزل الدكتور هيرمان ترانوار الطبيب الشهير الذي حقق مكاسب تفوق العشرة ملايين دولار من خلال نظام الحمية الذي اقترحه في كتاب طرحه بالاسواق لقي اقبالا منقطع النظير من الشعب الاميركي.. فقد كان هذا الطبيب الاخصائي في امراض القلب خبيرا في امور التغذية واصول التوازن بينها وبين الصحة التامة.

بينما كانت ناظرة المدرسة «جين هاريس» في طريقها بسيارتها الى منزل الدكتور هيرمان ترانوار.. كان الاخير يتناول عشاءه مع مجموعة من اصدقائه.. وبينهم مساعدته الشقراء «لين تريفورس» حول بركة السباحة الملحقة بقصره الفاخر.

انصرف الضيوف في حوالي التاسعة مساء.. وبعد ذلك بساعتين تقريبا وصلت جين هاريس الى مسكنه لتتجه الى غرفة نومه لتجده في فراشه بملابس النوم.. وعندئذ دوت عدة طلقات ايقظت مديرة منزله وزوجها اللذين يعملان في خدمته.. فصعدا منزعجين من غرفتهما بالطابق السفلي ليجدا الطبيب الشهير ملقى في وسط الغرفة وقد فارق الحياة اثر طلقات اربع اصابته في يده وصدره وكتفه.. فاستدعوا الشرطة واطلت مديرة المنزل من نافذة بغرفة نومه فشاهدت السيارة الزرقاء الخاصة بناظرة المدرسة «جين هاريس» وهي تستعد لمغادرة المكان.

كانت «جين هاريس» سيدة من ابرز الشخصيات التعليمية.. فهي ناظرة مدرسة ماديرا للبنات في ولاية فرجينيا.. وهي من اشهر المدارس الثانوية في تلك الولاية، واشتهرت «جين» بتكامل الشخصية والحزم وحسن الادارة.. الا انها خلال الاسبوعين السابقين لتلك الاحداث لاحظ العاملون معها تطورا ملحوظا عليها.. فقد صارت عصبية المزاج تثور لاتفه الاسباب وتعاقب طالباتها بقسوة حتى لابسط الاخطاء.

كانت العلاقة بين هذه الناظرة المرموقة والطبيب الشهير علاقة قوية نمت عبر السنين منذ ان التقيا لاول مرة عام ١٩٦٦ عندما كان الطبيب «هيرمان» يجري ابحاثه العلمية والتي حققت له الشهرة والثراء فيما بعد.. وكانت جين في تلك الفترة قد انفصلت عن زوجها وظنت انه لا مكان للرجال في قلبها بعد ذلك.. حتى التقت بالطبيب هيرمان الخبير بقلوب النساء خبرته بغذائهن ورشاقتهن.. واستطاع بكلماته المعسولة وباقات الورد التي كان يرسلها كل صباح ان يغزو قلبها الذي كادت بوادر الشيخوخة ان تكسوه بصقيع الجفاف.. اذابت كلماته تلك الثلوج كشعاع دافىء سقط على زهرة ذابلة..

تعاونت «جين» مع الطبيب هيرمان في اعداد كتبه.. كما ساعدته في اقامة مركز طبي لعلاج السمنة اعتمد فيه على ابحاثه التي انتهت الى التوصل الى نظام غذائي يكفل الرشاقة والصحة في آن واحد.. ولقي هذا النظام الغذائي اقبالا منقطع النظير.. فانهالت الارباح عليه ليصبح من اكبر الاثرياء.. وانتقل الى منزل جديد اشتراه بقرابة نصف مليون دولار.

في مايو عام ١٩٦٧ عرض الطبيب هيرمان على جين الزواج وقدم لها خاتما ثمينا من الماس.. ولكن خطط الزواج تعثرت دون اسباب مفهومة.. واعادت اليه «جين» الخاتم عندما ابت عليها كرامتها ان تحتفظ به.

كان الطبيب «هيرمان ترانوار» زير نساء رغم تخطيه الستين منعمره.. ولا بد ان ابحاثه في اصول الغذاء الصحيح ودراسته البيولوجية انعكست على حالته الصحية فكانت له صولات وجولات مع العديد من النساء.. ولكن «جين» كانت تغمض العين عنها.. فقد كانت اعقل من ان تفقده نزوات طارئة... حتى ظهر الخطر الحقيقي في حياتها عندما اكتشفت علاقته بمساعدته الممرضة «لين تريفورس» الحسناء الرشيقة الرياضية التي لم تتجاوز الخامسة والعشرين من عمرها.

ادركت «جين» بغريزتها الانثوية ان «لين» تحتل في قلب الطبيب «هيرمان» مكانة خاصة تختلف عن الاخريات في حياته.. فهي ليست امرأة عابرة.. وتأكدت مخاوفها عندما اصطحب هيرمان مساعدته الحسناء «لين» لقضاء عطلة على شاطىء بالم بيتش المشهور..

وتروي مديرة منزل الطبيب التي كانت ترقب الصراع بين العشيقتين ان كلا منهما كانت تمزق ملابس الاخرى فور ان تقع عليها عيناها.. فقد كان لحرب الملابس الممزقة صولات وجولات تمارسها كل منهما في غيبة الاخرى انتقاما منها. صعدت جين من اساليب الحرب واستعملت اسلحة جديدة وهي تلويث ملابس الممرضة.. اما الممرضة فقد كانت قد توصلت الى سلاح آخر يدخل في اطار الحرب المعنوية عندما صارت تتابع الناظرة الوقورة وتلاحقها بمكالمات تليفونية بذيئة توبخها خلالها وتنصحها بان تراعي اعتبارات سنها وتحترم شيخوختها وتراعي مكانتها ومركزها الاجتماعي وتبتعد عن الطبيب.

كان لذلك كله اثر بالغ السوء على الناظرة الوقورة التي صارت تبتلع الاقراص المهدئة في محاولة منها لتهدئة اعصابها الثائرة والسيطرة على احاسيس المهانة والغيرة التي صارت تنهش قلبها.. اما طبيب الغذاء الشهير فكان يتخذ موقفا سلبيا بعد ان تربعت هذه الممرضة الشابة على عرش قلبه.

لم تستسلم «جين» في هذه المعركة.. فلجأت الى خطوة اخيرة عساها تسترجع بها قلب الطبيب العجوز الذي ما زال ينبض بنبض الشباب، فعكفت على مكتبها لتكتب صفحات وصفحات بثتها كل همومها.. واوضحت فيها احساسها بالضياع والمهانة التي امتزجت بمشاعر الكراهية للممرضة الشابة «لين تريفورس» التي نازعتها قلب الطبيب العجوز واستولت عليه في معركة غير متكافئة.

ارسلت «جين» خطابها هذا الى الطبيب «هيرمان ترانورا» ليلة ١٠ مارس عام ١٩٨٠ ولكن لم يقدر له ان يتسلمه.. ففي تلك الليلة كانت تلك الضغوط قد حطمت ما تبقى لدى الناظرة من مقاومة.. فاستقلت سيارتها لتقودها من مدرستها قرابة عشرين ميلا لتصل الى نيويورك وهي تبتلع الاقراص المهدئة وفي حقيبة يدها مسدس من عيار ٣٢ حتى وصلت الى مسكن الطبيب لتطلق عليه النار.. ولتضع نهاية لهذه المأساة العاطفية العاصفة.



● الطبيب القتيل

دوت صافرات سيارات الشرطة بعدما استدعتهم مديرة المنزل اثر سماعها تلك الطلقات واكتشافها مقتل الطبيب في غرفته.. وعندما وصلت سيارات الشرطة كانت «جين» على وشك ان تنطلق بسيارتها من امام المنزل بعد ان عبرت بطلقات مسدسها عن خليط من مشاعر المهانة والغيرة.. وعندما استوقفها رجال الشرطة كانت كلماتها تكشف عن مشاعر اخرى في روايتها التي سردتها على رجال الشرطة اذ قالت لهم:

«انني امرأة سيئة الحظ.. وحتى عندما عزمت على ان اضع حدا لحياتي فشلت في ذلك».

ووقف الشرطي يستمع اليها وهي تخرج مسدسها من حقيبتها وتسلمه له.. وعندما اصطحبها الشرطي الى السيارة التي اقلتهما الى حيث دار التحقيق سلمت جين للمحقق قائمة باسماء بعض الاصدقاء.. وقررت انها كانت قد حضرت تعتزم ان تلتقي بالطبيب لاول مرة ولتضع حدا لحياتها بل ورجته وتوسلت اليه ان يساعدها في الانتحار.. فلم يعد هناك ما يستحق الحياة كانت افادة «جين» وتصويرها للاحداث يجعل الامور تبدو في مظهر آخر.. اذ قالت انها اخرجت مسدسا وتوسلت الى الطبيب ان يقتلها فلا حياة لها بدونه.. واضافت قائلة:

«اليس من سخرية القدر ان يموت هيرمان الذي كان يعشق الحياة بينما انا التي كنت اتمنى الموت اظل حية !!»

راحت «جين» في حالة من الاغماء.. ولما افاقت صارت تستكمل افادتها وقد انسابت الدموع من عينيها وتقدم بها العمر في لحظات لتصبح علامات الشيخوخة اكثر وضوحا على وجهها وتزداد التجاعيد اكثر عمقا لتبدو عجوزا شمطاء متهالكة لا تنتمي الى عالم النساء او العاشقات بل قاتلة شريرة منهارة محطمة.

استمع المحققون الى روايتها وانتهى التحقيق الى اتهامها بتهمة القتل من الدرجة الثانية واحتجزت بادارة الشرطة حتى صباح اليوم التالي عندما تقرر الافراج عنها بكفالة مالية قدرها ٤٠ الف دولار لتنتظر محاكمتها لجريمتها التي كانت الصحافة والتلفزيون الاميركي قد نشرا اخبارها لتثير انتباه المجتمع الاميركي من الساحل الشرقي لاميركا الى شاطئها الغربي.. فالطبيب «هيرمان ترانوار» كان قد اصبح من ابرز الشخصيات الاميركية واكثرهم شهرة وفي صفوف اصحاب الملايين.. والمتهمة بالقتل بدورها سيدة بارزة لها شهرتها في دوائر التعليم.. هذا فضلا عن جوانب التشويق والاثارة لهذه الجريمة العاطفية بابعادها الانسانية وخباياها العاطفية التي تجتذب الانتباه وتلقى كل اهتمام من الملايين الذين يجدون في هذه الجرائم واخبارها كل المتعة والتشويق في عالم انهارت فيه القيم.. واصبحت الجريمة مشهدا يوميا مسليا شيقا خاصة بالنسبة لمن لا يقع ضحية لها.

فقد تابع التلفزيون الاميركي هذه القضية كما نشرت المجلات الاميركية الكثير من التحقيقات الصحفية وابرزت ان الطبيب الراحل ترك خلفه ثروة وزعها بالتساوي بين عشيقتيه، وان كانت عشيقته الشابة «لين» حصلت على قدر اكبر نسبيا من الناظرة «جين» اذ حصلت الاولى على ٢٤٠ الف دولار بينما حصلت «جين» على ٢٢٠ الف دولار.. ويبدو ان الدكتور هيرمان كان يشعر مشاعر خاصة لابنتي جين من زواجها الاول فاوصى لكل منهما بـ ٢٠ الف دولار وقسم بقية ثروته بين اقاربه وخدمه.

في يوم المحاكمة امتلأت قاعة المحكمة بالمئات من المشاهدين.. وكانوا في معظمهم من النساء اللاتي لم يكن لينوتهن متابعة دقائق هذه الاحداث واسرارها فالجريمة هي ثمار لانفعالات عاطفية تلقى في نفوس النساء صدى واستجابة.. ومن المفارقات ان النساء كن يشكلن الجزء الاكبر من هيئة المحلفين التي ستتم المحاكمة امامها اذا كانت تتكون من ثماني نساء واربعة رجال.

مثلت «جين هاريس» امام المحكمة وهي متمالكة مسيطرة على تصرفاتها ومظهرها وقد جلست وسط ثلاثة من اكبر المحامين الذين كانوا يتولون الدفاع عنها.. وعندما واجهت المحكمة للادلاء باقوالها استغرق ذلك منها سبعة ايام كانت في خلالها خصما عنيدا لممثل الادعاء.. فلم تهتز او تنهار.. وكان دفاع «جين هاريس» يعتمد على خطة دفاعية محكمة.. وهي انها كانت قد اخرجت مسدسها لتطلق النار على نفسها.. فاخذ الطبيب المسدس منها وسط تماسكهما فانطلقت الرصاصة واصابته في مقتل.. ونفت «جين هاريس» انها كانت تعاني من اي احاسيس بالغيرة تجاه منافستها «لين تريفورس» لان هذا قد يوفر الدافع لادانتها باعتبار ان احساس الغيرة دفعها الى قتل الطبيب وهذا لا يتفق وخطتها والدفاع عن نفسها. بذل ممثل الاتهام جهودا كبيرة لابراز جانب الانفعال النفسي ومشاعر الغيرة التي كانت تعتمل في صدر المتهمة والتي اثارت حنقها على الطبيب.. وكانت الاسئلة والاجوبة تكشف كل يوم عن المزيد من الفضائح عن العشيقتين اللتين كانتا تمزقان كل ما تعثر عليه كل منهما من ملابس الاخرى.. وكانت اجابات جين هاريس وما ادلت به من تفصيلات فيها مزيج من المرارة والسخرية، ولم تخلو من نوادر اثارت ضحكات مكتومة في صفوف المشاهدين انعكست في احساس بالهرج على سيدة التعليم الوقورة التي انتهى بها الامر الى الموقف المخزي والمحزن في وقت واحد.

انصت الحاضرون باهتمام الى المدعي وهو يقرأ خطاب جين الذي كتبته الى الطبيب هيرمان ووصل بعد وفاته.. وكانت كلماته تفضح الكثير من العواطف المكبوتة في صدرها واحاسيس المرارة التي تعتمل في قلبها.. خاصة بعد عبارتها التي حاولت ان تبدي عدم اكتراثها بما عرفته من اصطحاب الطبيب لعشيقته الشابة الى حفل عيد ميلاد.. وعلقت على ذلك في خطابها قائلة: «انني لن اكترث حتى لو عرفت انها قفزت من داخل كعكة عيد الميلاد عارية تقطر منها الشيكولاتة.. فلن اظل عبدة لك طوال حياتي تتلاعب بي وفق اهوائك.. لقد جعلت مني كما مهملا وسخرية امام نفسي واصدقائي.

اعترفت جين هاريس بقتل الطبيب «هيرمان ترانوار».. ولكنها اصرت على ان وفاته كانت حادثة غير متعمدة عندما حاولت ان تطلق النار على نفسها.. ولم تنكر ان مشاجرة وقعت بينهما قبل اقدامها على الانتحار عندما عثرت على قميص اخضر حريري من ملابس «لين» ومزقته فلطمها الطبيب.. وتصاعدت الاحداث حتى انها اخرجت مسدسها لتقتل نفسها امامه.

اما ممثل الادعاء فقد اصر على اتهامه لها باعتزامها قتل الطبيب حتى تحرم «لين» من ان تستأثر به طوال حياتها.. وطالب بادانتها بتهمة القتل العمد من الدرجة الثانية مراعاة لتلك الظروف النفسية والعاطفية.

وفي يوم الثلاثاء ٢٤ فبراير ١٩٨١.. وبعد ثمانية ايام من المداولة خرج المحلفون بقرارهم بادانتها بتهمة القتل من الدرجة الثانية.. وهذا يعني ان تودع السجن لفترة لا تقل عن خمسة عشر عاما. ولكن ما ان نطق القاضي بالحكم حتى ظهرت بعض الدموع في عيون الحاضرين.. شفقة منهم على مأساة تلك السيدة العجوز التي لم يستطع قلبها ان يتحمل زوابع العاطفة في خريف العمر.



● جين هاريس اثناء المحاكمة

سرقة في قطار الهند

هناك على ارض الهند.. بين وديانها الواسعة وحول هضابها يجري يوميا وعلى مدار الاربع والعشرين ساعة عشرة الاف قطار تحمل ستة ملايين راكب..

في يوم ٤ فبراير عام ١٩٦٦ وفي السابعة والنصف مساء تحرك احد القطارات السريعة من محطة «مدراس» وتوجه الى محطة «كوشين»... وعندما اوشك القطار ان يغادر هذه المحطة تاركا الرصيف المزدحم وراءه قفز رجلان الى داخل القطار ودلفا في هدوء الى احدى المقصورات المخصصة للسيدات..

كان بالمقصورة راهبتان مسافرتان الى بلدة «نزيشو» وثلاث سيدات وجهتهن بلدة «اركونام» واثنتان اخريان يقصدن بلدة كوامباتورا بالاضافة الى صبي في الرابعة عشرة من عمره ركب القطار خلسة في طريقه الى بلده.. اخذت النسوة بالموقف.. ثم بدأن في الاحتجاج على هذا الاقتحام المباغت لهن في خلوتهن والذي يخالف التعليمات.. الا ان الرجلين طمأناهن بانهما ما فعلا ذلك الا اضطرارا نتيجة وصولهما متأخرين.. وابديا اسفهما لما حدث واعدين اياهن بمغادرة المقصورة فور توقف القطار في المحطة التالية وقد نفذا وعدهما بالفعل بعد ذلك بأربعين كيلومترا.. ولكن بمفاجأة اخرى.. اذ هب احد الراكبين واقفا.. ودون اية مقدمات او اسباب ظاهرة هوى بكلتا يديه على رأس الصبي الجالس بين السيدات الامر الذي اثار ثائرة الراكبات وبدأن مرة اخرى في التذمر والاحتجاج الذي اوقفه هذه المرة نصل سكين حاد استله احد الرجلين من جيبه واشهره في وجوههن، ملوحا به ذات اليمين وذات اليسار.. ولما كان امام القطار ما يقرب من عشرين كيلومترا اخرى للوقوف بالمحطة التالية فقد بدا على الرجل الهدوء والاطمئنان فيما يقول او يفعل.. ثم امر النسوة بكل بساطة ان يسلمنه مجوهراتهن في هدوء.. في الوقت الذي وقف زميله يحرس الباب ملوحا هو الاخر بمدية في يده.. الا ان الامر لم يكن سهلا امام اللصين في بداية الامر.. اذ هبت احدى الراهبتين وحاولت جاهدة جذب الحبل المتصل بجرس الخطر.. ولكن اللص عاجلها بوضع نصل سكينه على مؤخرة رقبتها آمرا اياها بالجلوس دون حراك مهددا بذبحها ان هي عادت الى ذلك مرة اخرى...

كانت من بين الراكبات سيدة تدعى «آمال فولازي» وهي من بلدة اركونام كانت عائدة الى بلدتها بعد ان حضرت حفلة لخطبة شقيقتها بمدراس.. وكانت قد استعارت قبل سفرها عقدا ذهبيا لتلبسه في تلك المناسبة السعيدة معتزمة رده لصاحبته بعد عودتها، فقام الجاني بانتزاعه من عنقها بقوة.. وحاولت البائسة جاهدة تخليص العقد من يده مستعطفة اياه.. شارحة ظرفها متضرعة راجية منه رد ما ليس لها.. ولكن رجاءها وتوسلاتها تبددت وذهبت هباء.. اذ انهى اللص المناقشة بحد سكينه وضعه على صدرها امرا اياها بارخاء قبضتها عنه والاخلاد الى السكوت.. ثم استدار هادرا الى بقية النسوة مهددا آمرا اياهن بالتخلي له فورا عما يحملنه من اموال وحلي.. ولم يكن امامهن ازاء هذا التهديد الا الاذعان والانصياع لامره... فاعطته احدى الراهبتين سلسلة ذهبية.. وانتزع من الراهبة الاخرى سلسلة فضية تحمل صليبا تشبثت به بقوة واصرار فتركه لها مكتفيا باخذ السلسلة.

في هذه الاثناء.. وفي غمرة نشوة اللص وصاحبه بنجاح مهمتهما تمكنت احدى الراكبات من جذب حبل الخطر.. وهنا بدأ القطار يخفف من سرعته.. وهنا تنبه اللصان الى ذلك فآثرا السلامة وقفزا من القطار مولين الادبار.

توقف القطار في مكان منعزل يلفه الظلام الدامس من كل جانب.. وعلى صوت بكاء النساء وصراخهن هرع احد رجال الشرطة من حرس القطار الى مقصورتهن مستعلما عما حدث.. فسردن عليه ما حدث لهن.. واشرن له الى الجهة التي سلكاها في هروبهما.. فسارع الشرطي بالبحث حول المكان دون جدوى وهكذا افلت اللصان بغنيمتهما.

عاد الشرطي الى القطار الذي استانف سيره الى المحطة التالية «كوامباتور» حيث اخطر ناظر المحطة بتقرير عن الحادث لابلاغ السلطات ـ ثم تابع القطار سيره الى محطة «اركونام» التالية حيث كان مسؤولو الشرطة المحلية ورجال الاسعاف في الانتظار ـ وتم نقل السيدة «آمال فولازي» الى المستشفى

لعلاجها مما اصابها من جروح في مؤخرة رأسها نتيجة مقاومتها اللص وبدأت تحريات الشرطة.

خف الى مكان الحادث مفتش مباحث شرطة سكة حديد مدراس ومعه احد الكلاب البوليسية، وبدأ بحثه حول موقع توقف القطار دون اية نتيجة فقد اخذ طريقه الى قرية قريبة اسفرت التحريات بها ان اثنين من الاغراب قد حضرا اليها في الليلة السابقة وانصرفا مع

ساعات الصباح الاولى وان اوصافهما تطابق الى حد كبير الاوصاف التي ادلت بها المجني عليهن.. ولبضعة ايام اخرى ظلت التحريات قائمة ولكن لم تكشف عن شخصية الجناة او مصير المسروقات... وكادت الجهود المبذولة ان تتوقف نهائيا...

الا ان بارقة من الامل راودت رجل الشرطة المكلف بالبحث في ما طرح البحث الميداني جانبا وسعى الى ارشيفه وسجلاته التي تحمل في طياتها اسماء الخارجين على القانون والمعروفين بالمنطقة.. ولفت نظره احد المجرمين المعروفين لشرطة السكة الحديد ويدعى «شاهدوان».. فقد لاحظ ان المذكور تغيب عن المراقبة عدة مرات كان اخرها يتفق وزمن ارتكاب الجريمة.. وظل هاربا منذ ذلك الحين.

وعلى الفور بدأ البحث عنه الى ان تم ضبطه في ٢٢ مارس ١٩٦٦، وقد بدأ تحقيقه معه بحديث عادي لا صلة له بالجريمة مستفسرا عن مكان اختفائه طوال مدة هروبه من المراقبة.. فذكر المستجوب عددا من الاجابات المتناقضة التي دلت بوضوح على اضطرابه وكذبه وسعيه لاخفاء امر ما.. وهذا ما قصده الضابط.. الذي واجهه بكل ثقة بان عدم اقراره

بالحقيقة لن يقدم ولن يؤخر في شيء ما دامت الادلة المتوافرة لديه لن تفلته من العقاب.. عندئذ وفي غمرة دهشة المستجوب وارتباكه فاجأه الضابط بالاستفسار عما اذا كان قد

استطاع ان يجني ثمار الدور الذي قام به في حادث القطار.. وان الامر بيده اذا اراد ان يستفيد من حكم القانون ما دام الموضوع في بدايته اذا ارشد عن زملائه على اساس اعتباره شاهد ملك يعفيه القانون من العقاب...

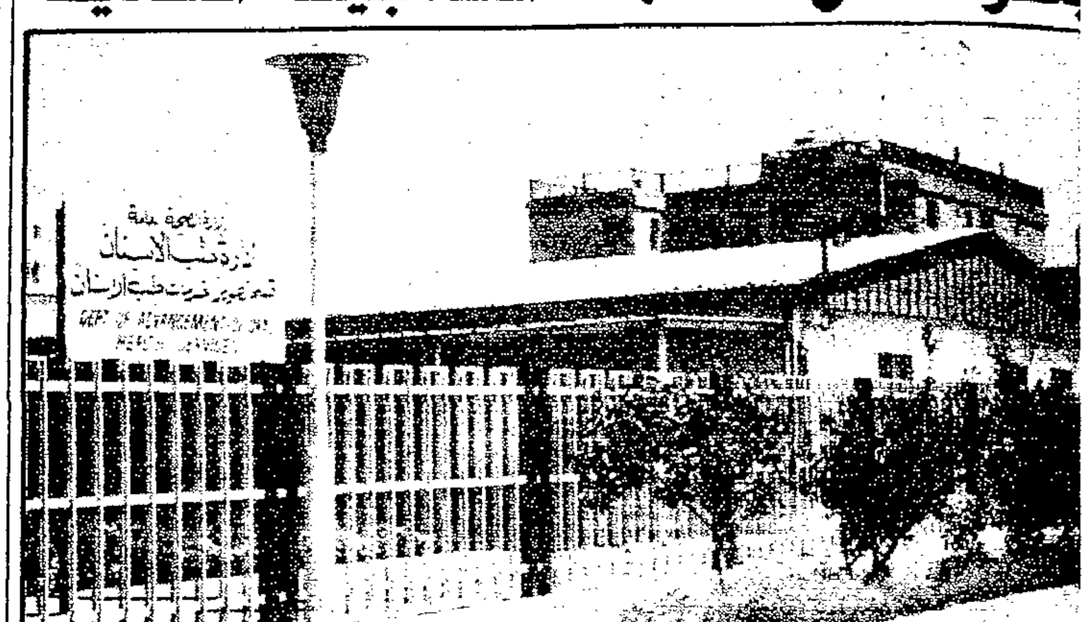
وعلى الفور بدأ المجرم في الانهيار مقررا انه لم يكن هو الذي ارتكب الحادث وانما هو من فصل «كوسالام».. وانه كان قد تواعد معه هو وصديقه «واير» على اللقاء في محطة سكة حديد «مدراس» في اليوم السابق لوقوع الحادث للقيام بعملية تهريب.. الا انه عندما وصل الى المحطة لم يجد زميليه في انتظاره.. ولكنه ركب نفس القطار وواصل رحلته الى «اركونام» ومضى يبحث عن زميليه بمنزل احد الاصدقاء ولم يجدهما فعاد الى مسكنه بمدارس.. الا انه في صباح اليوم التالي اقبل صديقاه وايقظاه من نومه واخبراه بان الحظ قد ابتسم لهما ووقعا على صيد ثمين وان «كوسالام» اخذ لنفسه سلسلة فضية وقسم سلسلة ذهبية اخرى الى عدة قطع وقام ببيعها وتوزيع ثمنها وانه تسلم منه روبيتين لا اكثر من ثمنها اما باقي المسروقات فقد سلمها «كوسالام» الى صائغ يدي آزاري لصهرها وتحويلها الى سبائك.. وباع باقي الذهب في بلدة اخرى.

وبعد تسجيل هذا الاعتراف اصبح الامر سهلا ميسورا امام رجال الشرطة واصبحت المسألة مسألة وقت لا اكثر.. اذ اصطحبوا المتهم الى مشتري المسروقات وتم ضبطها، وعندما اعيد تركيب اجزائها ظهر شكلها الاصلي وبذلك تم وضع اليد على جسم الجريمة..

القي القبض على المتهمين «كوسالام» و«واير» وتم عرضهما قانونيا حيث تعرفت السيدات عليهما واحيلت القضية الى المحكمة حيث اصدرت المحكمة حكمها على المتهمين بالسجن لمدة عشر سنوات مع الاشغال الشاقة.. وتم اسقاط التهمة عن «شاهدوان» باعتباره شاهد ملك.

لعدم توفر المرضات

ركز تطوير خدمات طب الاسنان توقف عن الخدمة العلاجية العادية



● مركز القسم بالسالمية

تب حسين نعمة:

اعلن مركز تطوير خدمات طب اسنان في السالمية توقفه عن المعالجة لمعتادة والاقتصار على دوام واحد جري خلاله العلاج لحالات العصب ون سواها، تمشيا مع منهاج التدريب لمعدل على هذا النحو.

وقد تزامن هذا الاعلان مع الاحتفال تخريج الدفعة الثالثة من اطباء لاسنان الذين يتلقون التدريب في مركز لقسم. وخلافا للسابق اقتصر لاحتفال هذه المرة على اسرة القسم لم ترسل الدعوات للصحف تلافيا لتغطية الاعلامية ذلك لان الخدمات ن هذا القسم تتراجع بمواجهة لمصاعب وقد اضطر القائمون على لمركز الى تقليص الخدمات بهدوء

وبدون لفت الانتباه الى هذا التراجع المؤسف.

ومنذ الاسبوع الماضي بدأت الاتصالات بالمراجعين المسجلين على لائحة المواعيد لاشعارهم بوقف خدمة المعالجة وتحويل كل منهم الى المستوصف او المركز التابع له من قبل.

وقد علمت القبس ان النقص الذي يعاني منه القسم (المركز) في عدد الممرضات هو السبب المباشر لوقف خدماته العلاجية.

والمعروف ان قسم تطوير خدمات طب الاسنان اقامته وزارة الصحة العامة قبل عامين في السالمية كمركز تدريبي لتاهيل اطباء الاسنان حديثي التخرج.

لقد بدأت الفكرة لهدف واحد فتحققت بها عدة اهداف. فهناك حاجة الى اطباء اسنان وهناك اطباء اسنان تخرجوا من كليات متباينة المناهج واللغات والمستويات والاستفادة منهم في الوزارة تستلزم توحيد اساليبهم في العمل والتقريب بين مستويات التعليم والاداء. فمتى تدربوا وتاهلوا في بوتقة واحدة وتحققت الفكرة من خلال مركز للتدريب. وسرعان ما توفر المكان الذي كانت وزارة الصحة اقامته لخدمة طبية اخرى.

واستوعب المركز الجديد المئات من مرضى الاسنان فخف العبء عن مراكز الاسنان في السالمية والرميثية وغيرهما حيث الازدحام يشتد على ابواب طبيب الاسنان من مطلع الفجر. فكانت سعادة المسجلين في قسم التدريب اكبر من سعادة الاطباء الذين خف عنهم الضغط نسبيا، ومن سعادة المدربين والمتدربين اذ توفرت الحالات المطلوبة كمواد للدورات.

وقد اعتمد الدكتور عبدالرزاق النفيسي رئيس القسم اسلوب العلاج العائلي المتكامل. علاج يسبقه مسح لحالات اسنان جميع افراد العائلة ثم البدء بعلاجها فردا فردا مع جرعات من الثقافة والتوجيه للوقاية والحفاظ على الاسنان عقب انتهاء العلاج.

ومن حيث كنا نامل التوسيع بهذه التجربة وتعميم اسلوبها كان الافتقار الى الممرضات وكان البلاغ الاخير بالتوقف عن استقبال المراجعين .. كانت صدمة تركت علامة تعجب كبيرة حول تخطيط الخدمات الطبية ومدى الالتزام بها.



● طفل تحت العلاج بالمركز

شكاوى المستهلكين

اين الالبان المحلية؟

اصبح الحصول على احد انواع الالبان الكويتية يحتاج منا الذهاب لجمعية تعاونية اخرى لان جمعيتنا لا توفر ايا من هذه الالبان منذ بضعة ايام. وبالسؤال عن السبب قيل لنا ان هناك سوء تفاهم ما بين الجمعية والشركة. ويحق لنا نحن المستهلكين ان نسال: ما ذنبنا حتى ندفع ثمن سوء التفاهم؟ ونامل ان تبادر القبس الى حل هذه المسالة بطرقها المعتادة من خلال قسم حماية المستهلك.

احمد حسين/الروضة

● المحرر:

وردت شكاوى بذات الموضوع، وقد بادرنا الى الاتصال بالجمعية وبالشركة للوقوف على اسباب انقطاع هذه الالبان عن المستهلكين في الروضة. وقد استجابت جمعية الروضة فزودتنا بوجهة نظرها في سوء التفاهم الحاصل مع الشركة. واتصلنا ايضا بنائب المدير العام للشركة، فوعدنا السيد محمد جعفر بأن يبدي وجهة نظر الشركة في الموضوع وما زلنا ننتظر لاننا لا نفضل عرض اية قضية من خلال طرف واحد اللهم الا ان يمتنع الطرف الاخر عن ابداء وجهة نظره.

مصطلحات السوق

خشب مضغوط

الالواح المستعملة مكونة من طبقتي خشب معاكس بينهما حبيبات من النشارة والحبيبات الخشبية ممزوجة بمادة صمغية.

تجميد الاغذية بطيئا وسريعا تحدد طريقة الاستهلاك وطبيعة المادة

عملية التثليج لا توقف الانزيمات والتفاعلات الكيميائية

تعد مسالة تبريد المواد الغذائية من اهم المسائل المتعلقة بالصحة وبالاقتصاد المنزلي. وكلما جاء فصل الحر تكثر مشاكل الاغذية. المواد التي تدخل في اعداد الطعام. تتكون المواضيع الاكثر الحاحا في الترشيد الاستهلاكي هي المتصلة بالتبريد وحفظ الاطعمة وموادها.

وبالرجوع الى (اساسيات حفظ الاغذية) المقرر من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على طلبة وطالبات معهد الكويت للعلوم الصحية نطالع بابا في حفظ الاغذية باستخدام درجات الحرارة المنخفضة وتاثيرها على عوامل الفساد واساسيات التبريد والتجميد.

اثناء التجميد

عملية التجميد السريع تبطيء التفاعلات الكيماوية والانزيمية بسرعة كبيرة كما توقف نمو الكائنات الحية الدقيقة في الاغذية المجمدة. ويحدث نفس التاثير باستخدام عملية التجميد الحاد او البطيء ولكن بسرعة اقل من الطريقة السابقة.

اما التاثيرات الطبيعية لعملية التجميد فاهمها زيادة حجم الاغذية المجمدة مع تكوين بلورات ثلجية، وزيادة هذه الاخيرة في الحجم والبلورات الثلجية تكون عادة اكبر حجما في حالة التجميد البطيء، كما تتجمع كميات من الثلج بين الانسجة في حالة التجميد البطيء عنه في حالة التجميد السريع. والماء اللازم لتكوين مثل هذه البلورات الثلجية يسحب من الخلايا مما يترتب عليه زيادة في درجة تركيز الذوائب في المحاليل غير المتجمدة ينتج عنها انخفاض مستمر في نقطة تجمدها لحين الوصول الى حالة ثابتة بالاضافة الى ان زيادة تركيز الذوائب في الخلايا يسرع من عمليات فقدان الخواص الطبيعية للبروتينات وبسبب تغيرات غير عكسية في الانظمة الغروية. والتغيرات المترتبة على زيادة تركيز الذوائب هي التي تسبب قتل الكائنات الحية الدقيقة الملوثة.

اثناء التخزين المجمدات

اثناء تخزين الاغذية على حالة مجمدة تستمر التفاعلات الكيماوية والانزيمية ولكن بسرعة بطيئة جدا. كما ان المحاليل السكرية والملحية العالية التركيز قد تنشع خلال العبوات على صورة مادة لزجة يطلق عليها اصطلاح السائل الميتا كريوتي والتجمع الذي يتم على درجة حرارة التخزين ينتج عنه زيادة في حجم البلورات الثلجية مما يؤدي الى حدوث اضرار للخواص الطبيعية للمواد المجمدة. كما انه من الامور الشديدة الاحتمال حدوث جفاف للاغذية المجمدة غير المغلقة اثناء التخزين خصوصا عند السطح الخارجي. وعندما تتبخر بعض البلورات الثلجية من مساحة معينة على السطح الخارجي يحدث ما يسمى بالحرق التبريدي وقد يحدث ذلك في الفاكهة او الخضروات او اللحوم او الاسماك او لحوم الدواجن حيث تبدو المساحة جافة حبيبية المظهر ذات لون بني وفي مثل هذه المساحة تزداد سرعة الاكسدة والتحلل مع تغير في لون الصبغات.

ومن الناحية الميكروبيولوجية، نجد ان الخلايا الخضرية تصبح غير قادرة على اخذ الاغذية اللازمة لها فتموت، ويحدث تبعا لذلك نقص بطيء ولكن مستمر في عدد الكائنات الدقيقة الحية باستمرار عملية التخزين. ومن هذه الناحية نجد ان بعض الكائنات تموت بسرعة اكبر من غيرها وان كان هناك انواع تبقى حية لمدة شهور واحيانا لعدة سنوات.

اثناء الصهر للاستهلاك

معظم التغيرات التي يبدو انها تحدث اثناء انصهار الاغذية المجمدة هي في الواقع نتيجة التجميد والتخزين على حالة مجمدة، ولكنها لا تظهر بوضوح الا اثناء الانصهار فعندما تنصهر بلورات الثلج فان السائل الناتج اما ان يمتص مرة ثانية في خلايا الانسجة او ينشع خارج الغذاء. والانصهار الذي يتم ببطء وتحت ظروف محكمة يساعد على امتصاص الخلايا لرطوبتها مرة ثانية اكثر من الانصهار السريع. كما ان الانصهار البطيء يؤدي الى ارجاع الاغذية المجمدة الى حالة اقرب ما تكون الى الحالة الطبيعية لهذه الاغذية قبل تجمدها. والسائل الذي ينفصل من الفاكهة او الخضروات المجمدة عند انصهارها يسمى السائل الناشع اما السائل الذي ينفصل من اللحوم والدواجن عند انصهارها فيسمى بالنزيف وحالة الذبول او حالات الترهل والاسترخاء التي تصيب الخضروات المجمدة عند انصهارها، وحالات تعجن وفرولة الفاكهة المجمدة عند انصهارها ترجع اساسا للتلف الطبيعي الذي يحدث للخضروات او الفاكهة اثناء تجميدها.

واثناء الانصهار تزداد سرعة نشاط الانزيمات الا ان الوقت المتروك للتفاعلات الانزيمية يصبح قصيرا نسبيا اذا ما استهلك الغذاء مباشرة بعد انصهاره. واذا ما تمت عملية الانصهار بسرعة معقولة، واذا استخدم الطعام عقب صهره مباشرة، فهناك صعوبات قليلة فيما يتعلق بنمو الكائنات الحية الدقيقة، وذلك لان درجات الحرارة تظل منخفضة الى حد كبير لا يسمح بنمو ملحوظ للكائنات الحية الدقيقة. ونوع الكائنات الحية الدقيقة التي قد تنمو في هذه المرحلة يتوقف على درجة الحرارة المستخدمة في الانصهار، وعلى الفترة التي يترك فيها الطعام حتى يتم استخدامه.

● التجميد والاذابة للعصائر والحلوى

■ اثناء الانصهار تحدث التغيرات

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»
١٩٩٠/٦/٢٦

اسم الشركة	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٥٧ ٥/٨
بوردن انك	٣٤ ٥/٨
نيويورك كيميكال	٢٤ ٣/٤
داتا جنرال	١١ ٣/٨
كاتربيلر	٥٢ ١/٢
تشيزمنهاتن بانك	٢٤ ١/٤
كرايزلر	١٥ ٣/٤
سيتي كورب	٢٢ ١/٤
كلوريكس	٤١
دير اند كومباني	٦٩ ١/٢
ديجيتال ايكويبمنت	٨٢ ٣/٤
داو كيميكالز	٥٧ ٣/٨
ديبونت	٣٧ ٧/٨
ايستمان كوداك	٣٩ ٧/٨
ايكسون	٤٧
فلور كوربوريشن	٤٥ ١/٨
فوستر ويلر	٣٦
جنرال اليكتريك	٦٩
جنرال موتورز	٤٦ ٧/٨
جنرال دايناميكس	٣٢ ١/٨
كوديير	٣١ ٣/٤
هاليبرتون	٤٦ ٣/٤
هيلت اند باكارد	٤٦ ١/٢
هيلتون هوتيل	٥٤ ١/٨
كوكا كولا	٤٣ ١/٤
جيليت	٥٨ ١/٨
كودريتش	٤١ ٥/٨
هوندا موتورز	٢٢ ٣/٤
اي بي ام	١١٦ ٣/٤
اي تي تي	٥٧ ١/٤
جونسون - جونسون	٦٤ ٧/٨
ليتون اندستريز	٧٠
ماكدونيل دوغلاس	٣٤ ٧/٨
مينيسوتا ماينتغ	٨٤ ٥/٨
جيه بي مورغان	٣٥ ٥/٨
ان سي ار كوربوريشن	٦٣ ٣/٤
اوكسيدنتال بيتي	٢٥ ١/٤
بان اميركان	٢ ٣/٨
بيبسي كومباني	٧٥ ١/٢
بولارويد	٣٩ ١/٢

تقرير القبس المالي

تصريحات الرئيس الاميركي تخفض سعر الدولار

تسببت تصريحات الرئيس الاميركي، جورج بوش بهبوط سعر صرف الدولار الاميركي مقابل معظم العملات الرئيسية الاخرى في اسواق المال العالمية امس وسط اجواء تبادل متوترة.

وافاد متداولون ان الوحدة النقدية الالمانية، التي باتت على الابواب، ستعمل على رفع اسعار الفائدة الالمانية الامر الذي سيساهم في انخفاض سعر صرف الدولار.

طوكيو

وفي سوق طوكيو المالي سجل سعر صرف العملة الاميركية انخفاضا مقابل الين الياباني امس تمشيا مع الاتجاه في الخارج بسبب التكهن بتخفيض اسعار الفائدة في الولايات المتحدة.

وقد اقفل الدولار امس بسعر ١٥٤,٣٥ ينا وذلك مقابل ١٥٥,٢٣ ينا عند الاقفال مساء امس الاول.

وقال متداولون ان الدولار اخذ يهبط قبل بدء التداول في طوكيو بسبب تكهنات باسعار فائدة ادنى في الولايات المتحدة.

وقد نشط بيع الدولار لشراء الين وكذلك المارك الالماني الغربي من جانب الشركات الاستثمارية التي شملت شركات التامين على الحياة والائتمان.

واشار متعاملون الى ان الدولار هبط لمستوى ١٥٤ ينا في مرحلة واحدة ولكنه عاد ليستجمع قوته باعادة الشراء بعد الظهر.

لندن

ادت تصريحات الرئيس الاميركي المفاجئة القائلة بان زيادة الضرائب ستكون جزءا من اي تحرك يهدف لتقليل العجز في الميزانية الاميركية الى تراجع سعر الدولار امام معظم العملات الرئيسية الاخرى. فقد رأى المتداولون ان اي محاولة لتخفيض العجز في الميزانية يعتبر تحركا باتجاه تخفيض اسعار الفائدة الاميركية.

وقال احد المحللين الاقتصاديين ان ردة فعل المشاركين في السوق الاولية على تصريحات جورج بوش كانت سلبية.

وقد انخفض سعر الدولار مقابل الجنيه الاسترليني المدعوم باسعار الفائدة البريطانية المرتفعة، حيث بلغ الاسترليني ١,٧٤٤٥ دولار بالمقارنة مع ١,٧٣٦٠ دولار امس الاول.

وهبط سعر الدولار كذلك امام المارك الالماني الى ١,٦٦٣٠ مارك مقابل ١,٦٦٩٠ مارك للاقفال السابق.

كما تراجع سعر الدولار الى ٥,٥٨٤٠ فرنكات فرنسية وذلك بالمقارنة مع ٥,٦٠٣٥ فرنكات امس الاول.

فيما سجل الدولار ارتفاعا مقابل الفرنك السويسري ليصل الى ١,٤٠٥٥ فرنك امام ١,٤٠٢٥ فرنك للاقفال السابق.

الذهب والفضة

اما بالنسبة لاسعار الذهب فقد بلغ سعر اونصة الذهب في سوق زيورخ للمعادن الثمينة امس ٣٥٠ دولارا، حيث لم يطرأ أي تغير يذكر عن سعرها عند الاقفال السابق.

فيما ارتفع سعر الذهب في سوق لندن قليلا حيث وصل سعر اونصة الذهب الى ٣٤٩,٩٥ دولارا وذلك بالمقارنة مع ٣٤٩,٥٠ دولارا للاونصة امس الاول.

وارتفع سعر اونصة الفضة في سوق لندن ليبلغ ٤,٨٢ دولارات مقابل ٤,٧٩ دولارات للاونصة للاقفال السابق.

ارتفاع حاد لأسعار الاسهم اليابانية

صعدت اسعار الاسهم على جبهة عريضة في تداول معتدل ببورصة طوكيو امس بعد ان حقق الين مكاسب قوية مقابل الدولار الاميركي.

وقد قفز متوسط مؤشر «نكي» لقياس اداء ٢٢٥ اصدارا ٧٤٠,٩٨ نقطة كي يقفل بسعر ٣٢٣١٢,٧٥ نقطة بعد ان ارتفع ٤٤٧,٤٨ نقطة امس الاول.

وكسب مؤشر سوق طوكيو الشامل لاداء جميع الاصدارات المدرجة في القسم الاول ٣٩,٠٥ نقطة ليقفل بمقدار ٢٣٦٣,٤٠ نقطة بعد ان ارتفع ٢٢,٣٣ نقطة اول امس.

وقدر حجم التعامل في القسم الرئيسي امس بحوالي ٦٠٠ مليون سهم مقابل ٣٩٦,٤٦ مليون سهم امس الاول.

ازمة في المباحثات الاميركية اليابانية حول العوائق الهيكلية

تأزمت المفاوضات حول مبادرة العوائق الهيكلية بين اليابان والولايات المتحدة ومددت لليوم الثالث في طوكيو.

وقد اختلف المتفاوضون اليابانيون والاميركيون حول مستوى انفاق اليابان على الاشغال العامة خلال السنوات العشر المقبلة.

فقد عرضت اليابان انفاق ٢٧٦ بليون دولار لمشاريع الاشغال العامة فيما طالبت الولايات المتحدة بضرورة انفاق ٣٣٣ بليون دولار.

وازاء الخلاف على ذلك بقي القرار على تحديد المبلغ بيد رئيس الوزارة توشيكي كايفو اليوم.

وبدأت هذه المفاوضات يوم الاثنين الماضي لمدة يومين ولكنها مددت لليوم الثالث املا بالوصول الى اتفاق في الجولة الاخيرة من مفاوضات مبادرة العوائق الهيكلية.

اليابان تزيد اجور العمال

انتهت المفاوضات السنوية حول اجور العمال في اليابان دون حدوث اضراب ونتج عنها زيادات في الاجور بنسبة ٥,٩ بالمائة.

واعلنت منظمة عمال رنغو ان غالبية اتحاداتها البالغ عددها ١٣٧٨ اتحادا قد قبلت زيادة الاجور المقترحة التي تبلغ ١٠٠ دولار مقابل ٨٥ دولارا زيادة في العام الماضي.

وقررت رنغو التي تضم ٨ ملايين عامل ان المفاوضات مع ارباب الاعمال والادارات قد انتهت بالاتفاق.

واشار محللون الى ان رفع مستوى الاجور من شانه ان يزيد الانفاق الاستهلاكي الذي قد يفضي الى النمو الاقتصادي المطرد.

وقال ناطق بلسان رنغو انه متفائل بان العمال سيحققون هدفهم بالعمل ١٨٠٠ ساعة سنويا في عام ١٩٩٤.

واشار الى ان انتعاش الاعمال قد اثار ساعات عمل اطول بحيث كان من الصعب بلوغ الهدف حتى الان.

صندوق مشترك لتمويل التنقيب عن النفط بين ماليزيا وتايلند

ذكر في كوالالمبور ان ماليزيا وتايلند ستنشئان صندوقا لتمويل عمليات التنقيب عن البترول في منطقة مشتركة بين البلدين.

وكان مجلس النواب في البرلمان الماليزي قد وافق مؤخرا على مشروع قانون انشاء السلطة الماليزية التايلندية المشتركة للتنقيب عن البترول.

وذكر مصدر حكومي ان اتفاق انشاء السلطة المشتركة للمنطقة التي تبلغ مساحتها ٧٣٠٠ كيلومتر مربع الواقعة على ساحل كيلنتان شمال شرق العاصمة كوالالمبور وقد وقع يوم ٣٠ مايو الماضي.

وستتقاسم ماليزيا وتايلند تكاليف عمليات التنقيب والارباح المأمولة. وقدر المصدر احتياطي الغاز في تلك المنطقة بـ ٣,٦ تريليون قدم مكعب واحتياطي النفط بـ ٢٣٢ مليون برميل.

تعاون اقتصادي ليبي - مصري

تم في القاهرة امس توقيع اتفاق للتعاون الصناعي بين مصر وليبيا يتم بمقتضاه قيام الجانب المصري بتصدير مكونات ومستلزمات انتاج صناعي من الشركات المصرية لشركات الصناعة الليبية.

كما تم الاتفاق ايضا على قيام الجانب المصري باستيراد مواد وخامات من المصانع الليبية بحيث تكون في صورة صفقة صناعية وتجارية متكافئة في حدود مائة مليون دولار مناصفة بين البلدين.

. وقد وقع الاتفاق عن مصر وزير الصناعة، المهندس محمد عبدالوهاب وعن الجانب الليبي امين عام اللجنة الشعبية للصناعات الخفيفة، المهندس امين حلمي كامل.

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٣١٥٧١,٧٧
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	١٩٤٣,٤
معدل الفايننشال تايمز العام	١١٧٩,٣٩
معدل الداو جونز الصناعي	٢٨٤٥,٠٥
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٣٥٢,٣١
حجم التداول في نيويورك	١٣٤٤٦٨٩١٠

الاسهم الأكثر نشاطاً

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٦/٢٥

	اعلى سعر	معدل التغير
١) فيليب مور	٤٦ ٥/٨	١ ٧/٨+
٢) اس.ايست بانك	٩ ١/٢	٥/٨-
٣) كاتربلر	٥٨ ١/٢	٥-
٤) ريبسول	٢٣ ٥/٨	١/٨+
٥) كومو.اي.دي	٣٢ ١/٢	١/٤+
٦) امير اكسبرس	٣٠ ١/٢	—
٧) اكسون	٤٧ ١/٤	٥/٨-
٨) سيتي كورب	٢٢ ٣/٨	—
٩) ايه.تي.تي	٤١ ٣/٨	٣/٤-
١٠) تشيس مان	٢٤ ١/٨	١/٢+

اسواق المال العالمية

(٩٠/٦/٢٦)

	آخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	١٠
الاموال الفدرالية	٨ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٧,٨٢
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	١٠٢ ٥/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	١٥
انتربانك (اسبوعان)	١٥
سندات الخزينة (٩١ يوما)	١٤ ١١/٣٢
● اليابان	
سعر الخصم	٥ ١/٤
اموال تحت الطلب	٧ ١٣/٣٢
انتربانك (٣ اشهر)	٧ ١٣/٣٢

قضايا اقتصادية

أكبر ١٠٠ بنك في العالم [٢]

اصابت خيبة الامل الكثير من البنوك العالمية العملاقة خلال معظم العقد الماضي حيث قضت القروض المقدمة من القطاع الزراعي على الارباح في حين لم تتكبد القروض المقدمة من القطاع النفطي الخسائر. وجاءت قروض دول العالم الثالث التي تقدر بمئات المليارات من الدولارات الاميركية لتزيد من الازمة المالية للبنوك العملاقة.

وبالنظر لجدول البنوك يتضح ان هذه المشكلة وكثير غيرها قد شكلت ضغوطا قوية على المصرفيين في العالم ككل مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات.

وفي العام الماضي ذهبت نجاحات البنوك الاوروبية واليابانية ضحية الخسائر الضخمة لديون دول اميركا اللاتينية، وتبع ذلك انهيار اسعار الاسهم في بورصة طوكيو متزامنا مع قرب نهاية السنة المالية للبنوك اليابانية.

الا ان الاوضاع المالية في اوروبا لم تكن بهذا السوء. فمع ازدهار النمو الاقتصادي للدول الاوروبية بدأت الكثير من البنوك بالاستعداد لهزيمة الخصم الياباني وذلك قبيل بناء السوق الاوروبية الموحدة عام ٩٢. فقد قفز البنك الفرنسي العملاق «كريدية اغريكول» الى المرتبة السابعة هذا العام بعد ان كان في المرتبة التاسعة العام الماضي. وتقدم «بانك ناشيونال دو باريس» الفرنسي للمرتبة الثامنة بعد ان كان في المرتبة الثالثة عشرة العام الماضي.

ويتوقع أن يتراجع «سيتي كورب» البنك الاميركي الوحيد الذي استطاع اقتحام المراتب العشرة الاولى، في العام المقبل.

ويليم غلاسغول
بزنس ويك

الترتيب	البنك	البلد	الموجودات (بملايين الدولارات)	الودائع (بملايين الدولارات)	صافي الدخل (بملايين الدولارات)	العائد على الاسهم (بالمائة)
٣١	كوميرز بانك	المانيا الغربية	١١١٢٧٧,٤	٧٧٣١٩,٤	٣٣٢	١٠,٠٥
٣٢	تشيز مانهاتن	أميركا	١٠٧٣٦٩	٨٩٥٨٤	(٦٦٥)	(١٣,٦١)
٣٣	دي.جي.بانك	المانيا الغربية	١٠٦١٩٧,٥	٦٥٤٠٠,٩	٢٠١,١	١٠,٦٣
٣٤	انستيتوتو بانكاريو سان باولو دي تورينو	ايطاليا	١٠٤٧٣٨	٧٤٤٨١,٥	٤٤٣,٨	١١,٨٥
٣٥	سويس بانك كورب	سويسرا	١٠٤٤٨٧,٢	٧٩٦٦٢,٤	٤٨٥,٩	٨,٠٥
٣٦	بانك أوف تشاينا	الصين	١٠٣٢٥٥,١	٨٠١٦٠	١٠٧١,٦	١٦,٦١
٣٧	ويست دوتش لاندز بانك	المانيا الغربية	١٠٢٣٧٤,٩	٤٩٢٣٠,٧	٢٠٣,١	٧,٨١
٣٨	بايريش فيرينسبانك	المانيا الغربية	١٠١٢٧٢,٩	٣١٥٢١,٢	١٧٥,٢	٧,١١
٣٩	ميدلاند بانك	بريطانيا	١٠٠٣٠٩,٩	٨٤٦٦١,١	(٣٢٧,٥)	(٧,٢٠)
٤٠	بانكا نازيونالي ديل لافورو	ايطاليا	١٠٠٠٤٩,٧	٧٥٢٤٥,١	(١٤٦,٤)	(٤,٥٣)
٤١	سايتاما بانك	اليابان	٩٩٢٩٤,٩	٩١٣١٧,٧	١٦٣,٣	٦,٥٣
٤٢	بانكاميركا	اميركا	٩٨٧٦٤	٨٤٩٨٨	١,١٠٣	٢٣,١١
٤٣	كيووا بانك	اليابان	٩٧٥٦٦,٥	٨٨٥٥٣,٤	١٩٩,٤	٧,٦١
٤٤	امستردام - روتردام بانك	هولندا	٩٣٨٢٤,١	٧٦٦٧٦,١	٤٤٧,٤	١٣,٦٠
٤٥	لويدز بانك	بريطانيا	٩٢٣٨٣,٥	٨٤١٢٠	(٨٠١,١)	(٢٠,٤٠)
٤٦	الغيمين بانك ندرلاند	هولندا	٩٠٤١٠,٩	٧٠٣٤٥,٦	٣٨٣,٧	١١,٢١
٤٧	رابو بانك	هولندا	٩٠٠١٧,٧	٦٨٤٥٧,٨	٤٦٨,٨	٩,١٩
٤٨	جي.بي.مورغان	أميركا	٨٨٩٦٤	٧٣٧٦٧	(١٢٧٥)	(٢٣,٠٤)
٤٩	هاييو بانك	المانيا الغربية	٨٨٨٢٣,٤	٣٤٤٦٣,٧	١٦٧,٧	٧,٠٨
٥٠	بانكا كوميرسيالي اتليانا	ايطاليا	٨٨٥٩٤,٣	٧٧٦٧٧,١	٢٨٢,٦	٧,٩٨
٥١	رويال بانك أوف كندا	كندا	٨٨٤٤٥,٦	٧٥٨٧٧,٣	٤٦١,٦	٩,٧٧
٥٢	كريدت سويس	سويسرا	٨٨٤٠١,٤	٦٧٠٠٠,٥	٥٠٨,٩	١٠,١١
٥٣	تويو ترست اند بانكينغ	اليابان	٨٨١٦٤,٦	٨١٤٨٩,٢	٢٢٤,٧	١٠,٢٦
٥٤	زينيشدرن بانك	اليابان	٨٦٦٢٥,٦	٨١١٣١,٦	٢٢٤,٧	١٧,١١
٥٥	ان.ام.بي بوستبانك	هولندا	٨٤١٩٤,٢	٦٩٠٤٤,٦	٣٤٤,٦	١٣,٠١
٥٦	سكيوريتي باسيفيك	أميركا	٨٣٩٤٣	٦٧٦٧٦	٧٤٠,٦	١٧,٦٨
٥٧	شوكو تشوكين بانك	اليابان	٨٢٤٨٠,٤	١٧٥١٧,٧	٨٧,٣	٤,٤٨
٥٨	بانك أوف يوكوهاما	اليابان	٨١٦٤٠,٥	٧٢٦٥٣,٢	١٢٩,١	٥,٢٣
٥٩	بايريتش لاند سبانك	المانيا الغربية	٨٠٩١٠,٣	٣٦١٥١,٤	٧٠,٦	٣,٩٨
٦٠	هاليفاكس بلدينغ سوسيتي	بريطانيا	٨٠٦٤٠,٨	٧٥٢٩٤,٤	٥٦٥,١	٢٠,٣٩
٦١	كاريبلو	ايطاليا	٨٠٢٠٩,٨	٤٨٧٨٨,٨	٥٤١,١	١٢,٧٤
٦٢	كانادیان امبريال بانك أوف كوميرس	كندا	٧٨٣٩٨,١	٦٧١٠٢,٧	٣٨٥,٧	٩,٣٠
٦٣	ويستباك بانكينغ	استراليا	٧٦١٤٣,٢	٥٢٠٢٠,٤	٦١٣,٦	١٣,٣٣
٦٤	مونتي ديل باستي دي سينا	ايطاليا	٧٥٩٨٣,٩	٥٨٤٢٧,٢	٢٢٣,٤	٥,٩٦
٦٥	كريدي اندستريال ايه كوميرسيال	فرنسا	٧٤٧٢٥,١	٥٦٤٦٩,٨	٢٣٠,١	١١,٧٠

سكرتير عام «اونكتاد» يحذر من تهميش عمليات الشحن بالدول النامية

قال نائب سكرتير عام مؤتمر الامم المتحدة حول التجارة والتنمية «اونكتاد» ايفيس بيرثيلوت ان هناك مخاوف قائمة من تهميش متزايد لعمليات الشحن لدى الدول النامية التي تحاول شركات عديدة للشحن فيها تمديد شبكات عملياتها لتشمل التجارة بين الشمال والجنوب ايضا.

ووردت ملاحظات بيرثيلوت امام اجتماع للجنة الشحن التابعة للاونكتاد وذلك بحضور ممثلي ١٠٢ دولة عضو.

وتبحث اللجنة التطورات الاخيرة التي طرأت على وسائل الشحن وتأثيراتها على الدول النامية.

وحذر بيرثيلوت من انه يترتب على الدول النامية وهي تعمل على توسيع شبكات النقل التابعة لها ان تعمل على ان تتضمن جهودها عمليات النقل متعددة الاشكال التي اصبحت الطريقة الفضلى لنقل السلع العامة على عكس ما كان عليه الحال قبل ٢٠ سنة عندما كانت معظم البضائع تشحن بواسطة سفن الشحن التقليدية.

وقال مسؤول «ونكتاد» ان تطوير وسائط نقل حديثة وهو ما يعني بالتالي سيطرة على كافة الوسائط في سلسلة النقل ما بين المنتج والمستهلك قد جرى بشكل رئيسي ما بين تجارة الشمال مع الشمال.

واضاف انه في عام ١٩٨٨ امتلكت الدول النامية ما نسبته ٢٧ بالمائة من اجمالي حمولات سفن قديمة نسبيا ولم تكن هذه الدول تمتلك الا حوالي ١٣ بالمائة فقط من الحاويات الكبيرة.

واشار بيرثيلوت الى انه في الوقت الذي تم فيه وضع مبادىء سياسات مهمة داخل «الونكتاد» في السبعينات والثمانينات الا ان هناك شعورا بأنه تجب اعادة النظر في تطبيق هذه السياسات في ضوء التغيرات التي طرأت على نوعيات الخدمة وهيكليات السوق.

وشدد على القول انه يجب وضع استراتيجية جديدة تضمن للدول النامية الوصول الى اسواق الشحن ولشبكات المعلومات وللتكنولوجيا وللتمويل.

النمسا تطالب اوروبا بدعم غورباتشوف ماديا

طالب وزير الخارجية النمساوي، الويس موك الدول الغربية بتقديم مساعدات مالية واقتصادية عاجلة لسياسة الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف الاصلاحية.

واضاف عقب مباحثات اجراها في فيينا الليلة قبل الماضية مع وزير الخارجية النرويجي، كجيل بونديفيك، انه من المهم جدا ان تدعم الدول الغربية الاوروبية في هذا الظرف بالذات وبكل الوسائل الاقتصادية والمالية والسياسية العملية الاصلاحية في الاتحاد السوفيتي.

واشار موك الى ان سياسة اعادة البناء، «البريسترويكا» التي وضعها الزعيم السوفيتي، غورباتشوف هي التي مكنت من التطور في اوروبا الشرقية نحو الديمقراطية ونظام السوق الحرة وفتحت افاقا لاقامة التعاون في اوروبا مستقبلا على اساس القيم الاجتماعية والاقتصادية نفسها.

واكد موك ان هذه الحجة كافية لدعم كل ما من شانه يساهم في تعزيز هذا التطور.

وايد وزير الخارجية النمساوي موقف المستشار الالماني الغربي، هلموت كول والرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتيران الداعي الى دعم سياسة غورباتشوف الذي يواجه حاليا صعوبات قد تهدد هذه السياسة في الاتحاد السوفيتي.

وطالب وزير الخارجية النرويجي، بونديفيك من جانبه بتكثيف الضغط على موسكو الى جانب منحها المساعدة لحملها على التفاوض مع جمهوريات البلطيق السوفيتية حول استقلال تلك الجمهوريات الثلاث.

واجمع الوزيران النمساوي والنرويجي: على الرغم من خلافات في وجهات النظر بين دول الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة (ايفتا)، حول طبيعة العلاقات في المستقبل مع رابطة السوق الاوروبية المشتركة ورغبة بعض دول الرابطة في العضوية الكاملة في السوق الاوروبية.

فبينما تريد النمسا الدخول في اسرع وقت ممكن الى السوق ترفض النرويج ذلك: فيما تؤيد اقامة تعاون متعدد الاطراف بين المجموعتين لانشاء «منطقة اقتصادية اوروبية» على المدى البعيد.

وتضم الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة (ايفتا) النمسا والنرويج والسويد وفنلندا وسويسرا وايسلندا.

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٦/٢٦	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٥	٠,٢٩٢٩	١,٢٣٠٥	٥,٦٣٧٥	١,٥٤٩٠	١,٤١٢٠	٠,٥٧٧٥	١,٦٨٠٠
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٤٠٠	٩,٩٤٨٢	٠,٧٧٦٩	٣,٢٦٣٩	١٤,٩٥٣٥	٤,١٠٨٧	٣,٧٤٥٣	١,٥٣١٩	٤,٤٥٦٢
درهم امارات	٠,٢٧٢٣	٠,١٠٢٦	—	١,٠٢١٣	٠,٠٧٩٧	٠,٣٣٥١	١,٥٣٥٢	٠,٤٢١٨	٠,٣٨٤٥	٠,١٥٧٢	٠,٤٥٧٢
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩٠	—	٠,٠٧٨١	٠,٣٢٨٠	١,٥٠٣١	٠,٤١٣٠	٠,٣٧٦٤	٠,١٥٣٩	٠,٤٤٧٩
دينار كويتي	٣,٤١٤١	١,٢٨٧١	١٢,٥٣٦٧	١٢,٨٠٤٧	—	٤,٢٠١٠	١٩,٢٤٧١	٥,٢٨٨٤	٤,٨٢٠٧	١,٩٧١٧	٥,٧٣٥٧
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٨١٢٦	٠,٣٠٦٣	٢,٩٨٤١	٣,٠٤٧٩	٠,٢٣٨٠	—	٤,٥٨١٤	١,٢٥٨٨	١,١٤٧٥	٠,٤٦٩٣	١,٣٦٥٣
فرنك فرنسي	٠,١٧٧٣	٠,٠٦٦٨	٠,٦٥١٣	٠,٦٦٥٢	٠,٠٥١٩	٠,٢١٨٢	—	٠,٢٧٤٧	٠,٢٥٠٤	٠,١٠٢٤	٠,٢٩٨٠
١٠٠ ين ياباني	٠,٦٤٥٥	٠,٢٤٣٣	٢,٣٧٠٥	٢,٤٢١٢	٠,١٨٩٠	٠,٧٩٤٣	٣,٦٣٩٤	—	٠,٩١١٥	٠,٣٧٢٨	١,٠٨٤٥
فرنك سويسري	٠,٧٠٨٢	٠,٢٦٧٠	٢,٦٠٠٥	٢,٦٥٦١	٠,٢٠٧٤	٠,٨٧١٤	٣,٩٩٢٥	١,٠٩٧٠	—	٠,٤٠٩٠	١,١٨٩٨
جنيه استرليني	١,٧٣١٥	٠,٦٥٢٧	٦,٣٥٨٠	٦,٤٩٣٩	٠,٥٠٧١	٢,١٣٠٦	٩,٧٦١٣	٢,٦٨٢٠	٢,٤٤٤٨	—	٢,٩٠٨٩
مارك الماني	٠,٥٩٥٢	٠,٢٢٤٤	٢,١٨٥٧	٢,٢٣٢٤	٠,١٧٤٣	٠,٧٣٢٨	٣,٣٥٥٦	٠,٩٢٢٠	٠,٨٤٠٤	٠,٣٤٣٧	—

اسعار الاسهم

السوق الرسمي حركة أسعار الاسهم ليوم الثلاثاء ١٩٩٠/٦/٢٦

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٩٢٢ نقطة) بزيادة قدرها (١ نقطة) عن الاقفال السابق

اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٣٤

ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٧٦٩

ثالثا: قطاع التامين: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٤٨

رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥١٥

خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٨٦

سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع: ٩٠٧

سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٣٩

ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٥٩

السوق الموازي

بورصة باريس

١٩٩٠/٦/٢٦

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم اهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	١٠٤٢
اير ليكيد	٧٩٠
بي.ان.بي.سي.اي.	٤١٩
بيوجوس.	٦٩٥
بي.اس.ان.	٨٧٠
كارفور	٣٦٢٠
س.سي.اف	٢٣٤,٨
سيروس	٣٨٢
سي.جي.اي.	٦٣٥
شارجور	١٠٠٦
سي.فرانسيس	١٧٣٩
رويتر كولاس	٨٣٨
ديوميز	٦١٥
ديومينل ليبيل	٣٧٨
اكو	٥٧١
الف اكيتان	٦٩٣
اسيلور	٢٦٨٧
فاكوم	١٦٨٤
جي.تي.انتربوزيه	١٦٧٠
غروب فيكتوري	١٥١٩
جيتي ات جاسوجني	١٠٤٥
اجيس هافانس	٦٧١
جين ليفبريه	١٠٣٩
لافارج كوبيه	٤٦٧,٣
ليغراند	٤٤٩٠
ال.في.ام.	٤٥٩٥
ماترا	٣٧٣
مشلن	٩٩,٩٠

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٦/٢٧)

بورصة طوكيو

١٩٩٠/٦/٢٦

أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

موجز اقتصادي

اتفاق تجاري

خل تعديل الاتفاق التجاري بين لبنان ومصر وتطوير العلاقات الاقتصادية ما مراحله النهائية .
ذكرت مصادر رسمية لبنانية ان اللجنة الرسمية للمفاوضات التجارية ،انية ستغادر في منتصف شهر يوليو المقبل الى القاهرة لاستكمال ،الات مع الجانب المصري بهدف تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين ،يل الاتفاق التجاري بينهما .
كان وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني، الدكتور نزيه البزري قد عقد ،ات في العاصمة المصرية مع وزير الاقتصاد المصري بهذا الصدد .
قالت المصادر ان الوفدين اللبناني والمصري سيستكملان ملف المباحثات احالته الى المراجع العليا المختصة لتوقيعه كي يصبح ساري المفعول .
يرفع الاتفاق التجاري الجديد حجم المبادلات بين البلدين الى ما يوازي ،عفين عن الاتفاق السابق .

□■□

تسديد ديون

علن وزير عراقي ان بلاده سددت خلال الثلث الاول من العام الحالي ثلاثة ،ارات و٤١٨ مليون دولار اميركي من ديونها الخارجية .
قال الدكتور محمد مهدي، وزير التجارة العراقي وزير المالية بالوكالة ان ،ديد هذا المبلغ جاء ضمن برنامج صادق عليه مجلس الوزراء العراقي ،خرا .

□■□

نقل جوي

وقعت بالبحرين امس اتفاقية مشتركة لتنظيم النقل الجوي بين البحرين ،لطنة بروناي .
وقع الاتفاقية عن البحرين يوسف احمد الشيراوي، وزير التنمية ،صناعة وعن بروناي داتو الحاج زكريا، وزير الاتصالات والمواصلات .
وتتضمن الاتفاقية قيام شركة طيران بروناي بتنظيم رحلات الى البحرين .
وتاتي هذه الاتفاقية ضمن الاتفاقيات التي وقعتها دولة البحرين مع ثلاثين ،ة في مجال النقل الجوي .

□■□

قرض بحريني

وقعت امس الاول دولة البحرين وشركة طيران الخليج على اتفاقية تحصل ،ركة بموجبها على قرض قيمته ٥,٥ ملايين دينار بحريني لانشاء المبنى ،ئيسي للشركة في مدينة المحرق البحرينية .
ووقع الاتفاقية عن دولة البحرين ابراهيم عبدالكريم، وزير المالية ،قتصاد الوطني فيما وقعها عن الشركة مديرها التنفيذي علي المالكي .

□■□

اقتصاد باكستاني

اعلنت الحكومة الباكستانية امس تبني سياسة اقتصادية جديدة اكثر ،حررا من اجل زيادة صادراتها وتقليل وارداتها لمواجهة العجز في ميزانها ،تجاري والذي قدر بمبلغ الفين ومائة مليون دولار خلال السنة المالية ،حالية .
وذكرت وكالة «برس ترست اوف انديا» نقلا عن فيصل صالح حياة، وزير تجارة الباكستاني ان هذه السياسة تهدف الى اعادة تنظيم الاقتصاد وتوفير حد الاقصى من فرص الاعمال امام القطاع الخاص.
وقال وزير التجارة الباكستاني ان قائمة الواردات ستحدد خلال العام المالي حالي بمبلغ ستة وثمانية من عشرة مليار دولار مشيرا الى ان اجمالي صادرات في العام المالي الماضي لم تتجاوز نسبتها اثنين وستين واثنين من ،شرة بالمائة من قائمة الواردات خلال ذلك العام.
واضاف ان الحكومة الباكستانية تهدف من جراء هذه السياسة الى زيادة ،يمة صادراتها الى مبلغ خمسة الاف و٤٩٤ مليون دولار خلال العام المالي ١٩٩١/٩٠ .

□■□

تنمية صناعية

وافقت منظمة التنمية الصناعية التابعة للامم المتحدة «اليونيدو» على ،قامة ستة مشاريع لصالح كوبا تقدر بنحو ٢٥٠ الف مليون دولار.
وذكر مجمع وكالات دول عدم الانحياز امس ان هذه المشروعات تشمل ،احدا لانتاج الحديد من البحر الكاريبي واخر لانتاج البلاستيك بالاضافة الى ،عقد ندوة حول انتاج الورق من قش قصب السكر حتى تتمكن كوبا من تبادل ،لخبرة في هذا المجال من الدول الاخرى .
ويشمل احد المشاريع الاخرى اقامة مشروع للحاسب الالي تابع للمنظمة ،تنفيذ الدراسات العملية .

□■□

ميناء الاسكندرية

تصل الى ميناء الاسكندرية باخرة الركاب اليونانية «اكسبرسو ايجيبتو» وعليها حوالي ٣٠٠ سائح في زيارة للمعالم السياحية والاثرية بمدينتي القاهرة والاسكندرية .
وصرح اللواء قدري ابو العز رئيس هيئة ميناء الاسكندرية بانه وصلت الى الميناء خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية عشر سفن للحاويات والبضائع العامة والاخشاب وحديد التسليح وغادرها ١٢ سفينة اخرى .
وقال انه يوجد حاليا على ارصفة الميناء المختلفة ٣٦ سفينة .. كما يوجد على المخطاف الداخلي للميناء ٩ سفن اخرى تتم لها عمليات الشحن والتفريغ المختلفة .

□■□

تطوير مشاركة

يتوجه وزير الخارجية التونسي، اسماعيل خليل الى كل من طوكيو وبكين في زيارة رسمية تستغرق عشرة ايام للاجتماع مع كبار المسؤولين اليابانيين والصينيين .
وتتركز المحادثات التي سيجريها خليل على مسالة النزاع في منطقة الشرق الاوسط والوضع الحالي في منطقة المغرب العربي ومنطقة البحر الابيض المتوسط الى جانب تنشيط ودعم التعاون بين تونس وكل من البلدين .
وستكون زيارة خليل لطوكيو، وهي الاولى من نوعها لوزير خارجية تونس منذ عشر سنوات، مناسبة لبحث تطوير المشاركة في الميدان الصناعي والمالي.
كما ستمكن هذه الزيارة من اعطاء دفع جديد للتعاون الثنائي الذي يعتبر جانبه المالي قد ادرك مستوى مهما اذ تصل قيمته الاجمالية الى ٦٤٠ مليون دينارا استعملت بالخصوص لتوريد مواد منجمية ولبناء معمل للاسمنت ومولد كهربائي لتونس .
اما التعاون الفني الذي بلغت قيمته المالية ٢٤ مليون دينار فقد مكن من تمويل دراسات تنموية وعدد من المشاريع النموذجية .
وقدمت اليابان من جهة اخرى هبة لتونس تتمثل بتجهيزات ثقافية وتربوية كما قامت باستقبال متدربين تونسيين لتكوينهم .

□■□

تسهيل تعامل

يبدأ بنك الاستثمار القومي اعتبارا من الاحد المقبل نقل جميع معاملاته المالية مع الجهات التي تقوم بتمويلها عن طريق البنك المركزي المصري الى مقر البنك وذلك لتسهيل التعامل مع العملاء والمستثمرين .
وصرح ظافر البشري نائب رئيس مجلس ادارة البنك والعضو المنتدب بان انتهى من عمل الدورات التدريبية للعاملين بالبنك سواء على العمليات المصرفية او الحاسب الالي تمهيدا للقيام بهذه الاعمال وسرعة انجاز المعاملات المالية والاستثمارية المختلفة .
وتجدر الاشارة الى ان بنك الاستثمار القومي هو الذي يقوم بتمويل مشروعات الخطة الخمسية للدولة .

□■□

دورة تدريبية

اختتمت امس في معهد النفط العربي للتدريب التابع لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط «اوابك» الدورة العربية الخاصة بتقنيات التدريب الموقعي في مجال السلامة الصناعية الاستخراجية واستمرت اسبوعين .
وتلقى المشاركون في الدورة الذين يمثلون الدول الاعضاء في منظمة «اوابك» محاضرات في مجال السلامة الصناعية في عمليات حفر الابار والانتاج ومعالجة النفط والغاز لمنشآت الصناعة الاستخراجية اضافة الى موضوعات تتعلق في مبادىء السلامة وتحليل الاصابات المهنية والوقاية من الحوادث .

□■□

منطقة حرة

بدأت الجمهورية اليمنية بتنفيذ اول خطوة في انشاء منطقة حرة في العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن الموحد (عدن) بتعاقدها مع شركة يونانية لتنفيذ مشروع تطوير وتوسيع ميناء عدن .
ويتضمن مشروع تطوير ميناء عدن الذي رصد له مبلغ ٦٠ مليون دولار بناء خمسة ارصفة متخصصة بعمق ١١ مترا لتعمل الى جانب الارصفة التي تعمل حاليا وينتهي العمل فيه في اغسطس المقبل .
كما تجري السلطات اليمنية المختصة حاليا اتصالات لاستيراد معدات متخصصة للميناء لتزويده بالرافعات الجسرية بطاقة ٤٠ طنا والرافعات المتحركة بطاقة ٨٠ طنا اضافة الى ادخال نظام الكمبيوتر لتسهيل التعامل مع الحاويات وفي عمليات التخطيط .

تحسن التجارة بين لبنان والمجموعة الاوروبية

اشارت دراسة اقتصادية نشرت في بيروت امس عن تحسن العلاقات التجارية بين لبنان ودول السوق الاوروبية المشتركة واحتلال ايطاليا المرتبة الاولى في جدول هذه الدول .

ولحظت دراسة موجزة اعدتها غرفة التجارة والصناعة في بيروت ارتفاعا واضحا للصادرات اللبنانية الى ايطاليا في اطار المجموعة الاقتصادية الاوروبية واشارت الى انها حققت قفزة نوعية عام ١٩٨٨ وبلغت ١٦٤ مليون دولار حيث ازداد الانتاج اللبناني خلاله بنسبة كبيرة نتيجة تدهور سعر صرف الليرة اللبنانية وانعكاسها على رخص الايدي العاملة مما سمح للمنتجات اللبنانية بالمضاربة .

واوضحت ان هذه الصادرات عادت الى التراجع بنسب قليلة عام ١٩٨٩ بسبب الاحداث الدامية الشديدة العنف التي وقعت خلاله في لبنان .
وافادت عن تحسن الصادرات اللبنانية خلال العام الحالي ولحظت تزايدا واضحا في الصادرات الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية اذ شكلت ٤٩ بالمائة من مجمل الصادرات وبلغت قيمتها ستة مليارات ليرة لبنانية (الدولار الاميركي يوازي حاليا ٦٦٥ ليرة) .
وجاء في الدراسة انه فضلا عن تحسن العلاقات الثنائية بين لبنان والسوق الاوروبية المشتركة فقد تزايدت العلاقات التجارية مع ايطاليا لتبلغ الذروة عام ١٩٨٨ .

البنوك الاميركية تنقذ «ترامب» من الافلاس

انقذ قرض قيمته عشرون مليون دولار الامبراطورية التجارية للقطب الشهير في مجال الاعمال دونالد ترمب الذي يملك اندية للقمار وممتلكات وشركة للطيران من الانهيار الوشيك في نيويورك امس الاول وهذا القرض الذي جاء في اللحظة الاخيرة وقدمه اتحاد لبعض البنوك الاميركية .

وكان ترمب ٤٤ عاما قد منح مهلة حتى منتصف ليلة امس الاول لتوفير مبلغ نقدي ضخم لتجنب اعلان تخلفه عن دفع ٤٣ مليون دولار في شكل فوائد واقساط مستحقة على اصدارين للسندات استخدما في تمويل ناديه الشهير للقمار في مدينة اطلانتك المعروف باسم نادي كاسل .

وكان الدائنون ومن بينهم سيتيكورب وبنك تيشس مانهاتن واتحاد هانوفر لاصحاب الصناعات متحفزين لمنع هذا القطب الشهير من فك رهينته ويذكر ان ترمب مدين بمليارى دولار لمقرضين مصرفيين و١,٣ مليار دولار في شكل ديون مستندية عامة .

تعاون سوفيتي فنلندي مشترك

اجتمع رئيس مجلس القوميات التابع لمجلس السوفيت الاعلى رفيق نيشانوف في موسكو امس مع وفد اللجنة الزراعية في البرلمان الفنلندي برئاسة رئيس اللجنة ي.فيهريال .
وجرى خلال الاجتماع حسب مصادر رسمية سوفيتية تبادل الاراء بشان تاثير التغيرات الجارية في اوروبا الشرقية على الوضع الاقتصادي في القارة وامكانية استفادة الاتحاد السوفيتي من خبرات فنلندة في تنظيم القطاع الزراعي اضافة الى العلاقات البرلمانية بين البلدين ووسائل تعزيزها .
وكان الوفد الفنلندي قد وصل موسكو قبل يومين في زيارة رسمية تستغرق عدة ايام تلبية لدعوة من مجلس السوفيت الاعلى .

القبس تتابع عودة منظمات الاسواق في بورصة الكويت

التحقيق أثبت براءة منظمات الاسواق من تهمة تخفيض الاسعار بالبورصة

■ نشر التداول على مختلف القطاعات التوجه الحالي لمنظمات السوق

■ اقتصاديون: منظمات السوق كلمة غير معرفة وأثرها سيكون محدودا

كتب عبدالفتاح درويش:

علمت «القبس» ان قرار اعادة بيت الاوراق المالية ومجموعة الاوراق المالية للعمل منظمين للسوق في البورصة بعد ان تم ايقافهما في فبراير ١٩٨٨ جاء على ضوء تحقيق موسع اجرته وزارة المالية حول عمل هذه الشركات تضمن جردا لكل صفقات البيع والشراء التي اجرتها ومعدلات الاسعار وطبيعة الحركة في البورصة في تواريخ ابرام هذه الصفقات.

وتقول المصادر ان التحقيق اوضح ان عمل هذه الشركات لم يشكل عائقا لارتفاع الاسعار في البورصة حيث ان تواريخ قيامها بالبيع لم تكن لتؤدي الى انخفاض الاسعار خصوصا بالنسبة لسهم شركة العقارات المتحدة حيث اظهرت «البونات» الى ان صانعتي الاسواق قامتا بشراء نحو مليون من اسهم الشركة خلال فبراير وذلك على عكس الاتهام الذي كان موجها لها.

وقد باشرت الشركتان عملهما منذ مطلع الشهر الجاري ضمن توجه اساسي يهدف كما تقول المصادر الى توسيع انتشار حركة التداول اليومية على القطاعات الاخرى غير البنوك خصوصا الشركات التي يقل سعر تداول سهمها عن قيمته الدفترية مثل الساحل والمشاريع والاسماك، السينما، واسمنت الكويت.

ويرى مراقبون ان اتجاهات انتشار التركيز نسبيا على القطاعات المختلفة في البورصة خلال الشهر الحالي جاءت بسبب عودة منظمات السوق للعمل في اكثر منها بسبب تغير في اتجاه المستثمرين.

الاقتصاديون والعديد من المتابعين لسوق الكويت للاوراق المالية يبدون ملاحظات على اعادة منظمي الاسواق للعمل بالمفهوم السابق دون تطويره ويرون انه تطبيقا لتوصية تقرير اللجنة الاقتصادية المشتركة الا انه تم بصورة لا تؤدي للهدف المنشود فما تستطيع هذه الشركات القيام به محدود جدا وهو بعيد جدا عن صناعة الاسواق.

فهذه الشركات عادت تعمل كمنظمة اسواق وهي تسمية قصد بها الاعتراف بان دور هذه الشركات بصورته الحالية لا يرقى لمرتبة صناعة السوق بمفهومها الاقتصادي الا ان هذه التسمية بحد ذاتها كما يرى الاقتصاديون غير معرفة فما هو الدور المطلوب من منظمي الاسواق؟! ووفق اي اطر وضوابط ومعايير سيتم العمل؟! والمطلوب هو وضع قواعد محددة لعمل هذه منظمات الاسواق لتحكم عملها والمهمة المطلوبة منها ليتم على ضوء ذلك تقييم عمل هذه الشركات من جهة وليكون اساسا لتطوير هذا العمل تدريجيا باتجاه الوصول لصناعة السوق.

واضاف للقواعد والمعايير يقول الاقتصاديون ان القاعدة الرأسمالية لهذه الشركات غير كافية للقيام بدور مؤثر في توفير سيولة وعرض وطلب مستمرين في السوق اذ ان ما توظفه هذه الشركات لصناعة السوق يجب ان يكون بحدود ٢٠٪ من مجموع حركة التداول السنوية اي حوالي ١٠٠ مليون دينار قياسا بالتداول عام ١٩٨٩ الذي بلغت قيمته ٤٩٠ مليون دينار.

وبدون هذه القدرة المالية سيكون من الصعب ان تقوم صناعة للسوق خصوصا في ظل الاتجاه الاحادي الذي تتميز به بورصة الكويت والذي يتطلب تدخلات كثيفة لمواجهة اتجاهات البيع والشراء وموازنتها وتوفير اسعار على كافة الاسهم وبصورة مستمرة.

واضافة للقواعد والقدرة المالية تحتاج هذه الشركات الى تخصيص كل منها لعدد من الاسهم مع اعطائها صلاحيات في الاطلاع على اوضاع الشركات واولوية في اوامر البيع والشراء قبل الوسطاء.

مناقصات كويتية

طرح ١٣ مناقصة لـ ٤ وزارات

اصدرت لجنة المناقصات المركزية كشفا بالمناقصات المطروحة من قبل وزارات الدولة، وتضمن الكشف ١٣ مناقصة موزعة على اربع وزارات هي النفط والتربية والشؤون الاجتماعية والكهرباء والماء.
وفيما يلي الكشف الصادر عن اللجنة والمقرر نشره بالجريدة الرسمية اعتبارا من اول يوليو المقبل:

رقم المناقصة	موضوع المناقصة	تاريخ الاقفال	مدة السريان	الوزارة
م ع/٣٢ – ٩١/٩٠	توريد وتركيب سجاد وستائر	الثلاثاء ٩٠/٨/٧	٩٠ يوما	التربية
١١ – ٩١/٩٠	صيانة وترميم مقر الجمعية الجغرافية الكويتية	الاحد ٩٠/٨/٥	٩٠ يوما	الشؤون الاجتماعية
و ك م/ ٢٢/٤/١٤ – ٩١/٩٠	توريد محابس متنوعة من حديد الدكتايل وفوهات حريق وقطع غيار لمشاريع الوزارة ولاعمال التشغيل والصيانة	الثلاثاء ٩٠/٨/٧	٩٠ يوما	الكهرباء
و ك م/٢٢/٣/٢٢ – ٩١/٩٠	توريد انابيب ووصلات فولاذية ومحابس ومواد اخرى لاعمال الغاز	الاحد ٩٠/٨/١٩	٩٠ يوما	الكهرباء
و ك م/٢٢/٤/١٤٨ – ٩٠/٨٩	توريد مرابط واطراف توصيل للكيبلات المختلفة الخاصة بشبكة التوزيع الكهربائية	الثلاثاء ٩٠/٨/٢١	٩٠ يوما	الكهرباء
و ك م/٢٢/٤/١٤٩ – ٩٠/٨٩	توريد فيوزات مختلفة لشبكات التوزيع الكهربائية.	الثلاثاء ٩٠/٨/٢١	٩٠ يوما	الكهرباء
١٠٦/ سي بي	تصميم وانشاء مبنى مكاتب لقسم الامن في مصفاة ميناء عبدالله.	الاحد ٩٠/٨/٢٦	٩٠ يوما	البترول
هـ ٨/٤٦٤	توريد مواد للحواجز والاندماج	الاحد ٩٠/٨/١٩	٩٠ يوما	البترول
٢٩٣٠	توريد مادة كيماوية مفككة للزيت المستحلب	الاحد ٩٠/٨/١٢	٩٠ يوما	نفط الكويت
م/ ١٩٩٠/ ٢١	تمديد خط انابيب من مركز التجميع رقم (٩) الى المشعب (T 9) وادخال تعديلات على خطوط انابيب اخرى في مركز التجميع رقم (١٠).	الثلاثاء ٩٠/٨/١٤	٩٠ يوما	نفط الكويت
م/ ١٩٩٠/٢٢	صيانة الاجهزة الدقيقة وانظمة المراقبة ضمن مناطق عمليات الشركة	الثلاثاء ٩٠/٩/١١	٩٠ يوما	نفط الكويت
م ت /١/ ٩٠	توريد وتركيب لوازم واثاث مختبرات	الثلاثاء ٩٠/٨/١٤	٩٠ يوما	الكيماويات
م ت /٤/ ٩٠	توريد وتركيب بدالة هواتف الكترونية مع اجهزة تلفونات.	الاحد ٩٠/٨/١٩	٩٠ يوما	الكيماويات

الرئيس التونسي يستقبل الحميضي

استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس المدير العام للصندوق الكويتي للانماء الاقتصادي العربي بدر مشاري الحميضي وبحث معه مجالات مشاركة الصندوق في الاقتصاد التونسي.
وكان الصندوق الكويتي وقع امس الاول مع الحكومة التونسية اتفاقا على قرض قيمته ٣١ مليون دينار تونسي (الدينار يساوي دولارا) يستخدم في تمويل تنفيذ مشروع طرق وتنمية اقليمية.

مفاوضات تجارية خليجية اوروبية

علم من مصدر في المجموعة الاقتصادية الاوروبية انه قد بدأت امس في بروكسل مع دول الخليج الست مفاوضات شاقة للتوصل الى اتفاق حول التبادل الاقتصادي الحر .
واتاح الاجتماع اول اتصال بين مفاوضي اللجنة الاوروبية (الهيئة التنفيذية للمجموعة الاوروبية) وبين مفاوضي مجلس التعاون الخليجي .
وتقول مصادر دبلوماسية ان دول الخليج اعربت بالفعل عن شعورها بالمرارة حيال تردد المجموعة الاقتصادية في فتح حدودها امام منتجاتها البتروكيميائية .
وكانت دول المجموعة الاوروبية الاثنتا عشرة تحت ضغط صناعتها النفطية قد طلبت من اللجنة الاوروبية التفاوض على فترات انتقالية قبل اطلاق حرية التبادل تصل الى ١٦ عاما بالنسبة لبعض المنتجات البتروكيميائية .
ومن جهة اخرى اكدت المجموعة الاقتصادية عدم امكانية التوصل الى اتفاق حول التبادل الحر الا عندما تنضم الدول العربية الست الى (الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية) وعندما تشكل وحدة جمركية في ما بينها .
والكويت في الوقت الحالي الدولة الوحيدة العضو في مجلس التعاون الخليجي التي انضمت الى الغات .
ومن المقرر ان يحل اتفاق التبادل الحر محل اتفاق سابق وقع في يونيو ١٩٨٨ في لوكسمبورغ ويقضي بتعاون الجانبين في مجال الزراعة والصناعة والبيئة والطاقة والتجارة كما ذكرت اللجنة الاوروبية في بيان لها .

القبس تحاور رئيس مصلحة الجمارك المصرية:

الافراج عن السيارات للعائدين خلال ٤٨ ساعة

■ تطبيق القائمة القديمة لاسعار السلع عند احتساب الرسوم الجمركية

■ استمرار احتساب الدولار الجمركي بسعر ٢٦٠ قرشا للحد من ارتفاع الرسوم

● السماح باستيراد الذهب للاستعمال الشخصي للعائدين بلا رسوم...

القاهرة ـ من عبدالله نصار:

قررت مصلحة الجمارك المصرية الافراج عن السيارات للمصريين العائدين من الخارج خلال ٤٨ ساعة من تاريخ وصولها الى المنفذ الجمركي .
وصرح فتحي سلامة، رئيس مصلحة الجمارك المصرية لـ القبس انه تقرر تطبيق القائمة الاسترشادية القديمة لاسعار السلع التي تستخدم اساسا لاحتساب الرسوم الجمركية وعدم تعديلها برغم ارتفاع الاسعار العالمية لهذه السلع وذلك للحد من ارتفاع قيمة الرسوم الجمركية على السلع الواردة مع العائدين .
وقال انه تم بالاتفاق مع وزارة الاقتصاد تثبيت سعر الدولار الجمركي بواقع ٢٦٠ قرشا للدولار وذلك حتى لا يؤثر ارتفاع هذا السعر على سعر السوق المصرفية (٢٧١ قرشا) على اسعار السلع ايضا .
وقال رئيس مصلحة الجمارك انه تقرر السماح للمصريين العائدين من الخارج باصطحاب الذهب والمجوهرات للاستعمال الشخصي في حدود معقولة تتناسب مع مكانة الشخص الاجتماعية ومركزه [illegible]
● تردد انه توجد دراسات للسماح باستيراد السيارات فما مدى صحة ذلك ؟
ـ ليس صحيحا ما يتردد عن فتح باب استيراد السيارات .. ويقتصر الاستيراد على المصريين العاملين في الخارج [illegible] فان الحكومة حريصة على عدم فتح باب الاستيراد التجاري لتوفير النقد الاجنبي لاستيراد الخامات ومستلزمات الانتاج وتشغيل المصانع .
● ما هي شروط استيراد السيارات للمصري العامل في الخارج ..
ـ يشترط ان يكون المصري يعمل في الخارج لمدة عام على الاقل وقد تم الاتفاق مع وزارة الاقتصاد على تخفيض هذه المدة الى ٩ اشهر متصلة وهذا يعني ان يسمح باستيراد السيارة لمن امضى ٩ اشهر كاملة على الاقل في الخارج قبل استيراد السيارة وباعتبار ان من حق العامل في الخارج اجازة ثلاثة اشهر سنويا ولهذا تم الاتفاق على تخفيض المدة من عام الى ٩ اشهر فقط.
● هل يشترطون بقوم المصري العامل في الخارج بتوثيق عقد العمل عند استيراد السيارة ؟
ـ لا يشترط توثيق عقد العمل عند الافراج عن السيارة [illegible]
ويجب على المصري العامل في الخارج الذي يرغب في استيراد السيارة ان تكون كافة اجراءات الاستيراد «مانفستو الشحن» وكافة المستندات الاخرى باسمه شخصيا ويقتصر دور الوكيل على انهاء اجراءات الافراج الجمركي .
● توجد شكاوى من المصريين العائدين من اختلاف التقديرات للرسوم الجمركية على السلع وبخاصة السيارات.. فكيف سيتم مواجهة ذلك ... ؟
ـ نحن على استعداد للتحقيق في اي شكوى.. وفي حالة وجود تعنت من مأمور الجمرك او ادارة التعريفة فان المحاسبة ستتم وبمنتهى الشدة... فنحن نحرص على توفير كافة التسهيلات للعائدين [illegible]
والاصدقاء ولكن هناك ترددا لدى البعض من ارتفاع الرسوم الجمركية .
ـ نحن نطبق القانون... وهناك مسموحات في حدود ١٠٠ جنيه لكل قادم... واحيانا وهذه تعليماتنا يتم التساهل مع العائدين طالما انه لا توجد اجهزة كهربائيه كبيرة او فيديو او خلافه... وفي حالة وجود هذه الاجهزة فان اخطار العائد لرجال الجمارك عنها يؤدي الى مرونة في تقدير الرسوم الجمركيه ولكن يجب ان لا يلجأ القادم من الخارج الى التهريب لان لدينا كفاءات وخبرات قادرة على كشف كل محاولات التهريب... وفي حالة التهريب يتم سداد غرامة تعادل ضعف الرسوم المستحقة .
● هل يسمح للعائد من الخارج باستيراد واصطحاب ادواته التي تتفق مع [illegible]
حتى ولو كانت واردة بقوائم حظر الاستيراد....
● هل توجد نية لاعادة السماح بتقسيط الرسوم الجمركية المستحقة على السيارات ؟
ـ لا توجد نية لذلك مطلقا وقد قررت اللجنة العليا للسيارات منذ خمسة اعوام انهاء هذه التسهيلات .
● هل توجد تيسيرات اخرى لاستيراد السيارات للمصريين العاملين في الخارج ؟
ـ يسمح للمصري العائد عودة نهائية باستيراد السيارة خلال شهرين من تاريخ العودة النهائية ويشترط عدم استيراد سيارة اخرى خلال ٤ سنوات سابقة على العودة.. ويشترط الا يمضي على سنة الموديل حتى تاريخ شحن السيارة اكثر من عامين بخلاف سنة الموديل.. وتحتسب المدة من سنة موديل السيارة في حالة تملكها في الخارج بصرف النظر عن تاريخ شحنها .
● ما هي القواعد المتبعة في استيراد الاثاث ؟
ـ يتم الافراج عن الاثاث للمصريين العائدين من الخارج بشرط ان يكون مستعملا وان يكون العامل قد امضى عامين على الاقل وان تكون العودة نهائية . [illegible]

اسعار العملات

العملة	السعر
الريال السعودي	٧,٨١٠
الريال القطري	٨٠,٥٠
الريال العماني	٧٦١
الدينار البحريني	٧٧٧,٦٠
درهم الامارات	٧٩,٨٠
الجنيه المصري (نقدي)	١١٥
الريال اليمني	٢٤,٨٧٠
الدينار اليمني	٦٣٥,٥٠
الدينار التونسي	٣٣٣,٩٠
الدينار الاردني	٤٣٦,٦٠
الدينار العراقي	٧٨
الليرة اللبنانية	٤٦٠
الليرة السورية	٦٩٠
الدرهم المغربي	٣٤
الدولار الاميركي	٢٩٢,٩٥
الدولار الكندي	٢٤٩,٥٠
الجنيه الاسترليني	٥١٢
الجنيه القبرصي	٦٢٨
المارك الالماني	١٧٦,٩٠
الفرنك السويسري	٢١٠
الدولار الاسترالي	٢٣٠
الفرنك الفرنسي	٥٢,٧٠
الفرنك البلجيكي	٨,٦٦٧
الليرة الايطالية	٢٤١,٨٠
الليرة التركية	١١٤
الجلدر الهولندي	١٥٧,٢٥
الشلن النمساوي	٢٥,١٠٠
الدراخما اليونانية	١,٨٩٠
البيزتا الاسبانية	٢,٨٩٠
الروبية الهندية	١٦,٧٦٠
الروبية الباكستانية	١٣,٤٢٠
الروبية السيلانية	٧,٣١٠
دولار سنغافورة	١٥٩,٢٥
دولار هونغ كونغ	٣٧,٦٠
التكا البنغلاديشي	٩,٧٦٠
الين الياباني	٣٧,٦٠
البيسو الفليبيني	١٢,٩١٠
سعر الكيلو ذهب ٩٩٩	٣٣٢٥
سعر الكيلو ذهب ٩٩٥	٣٣١٠
سعر كيلو الفضة	٦٣,٠٠
سعر الغرام عيار ٢٢	٣,٥٥٠
سعر الغرام عيار ٢١	٣,٥٠٠
سعر الغرام عيار ١٨	٣,٤٥٠
سعر ذهب عشر تولات	٣٨٩,٠٠
سعر الاونصة	١١٢
سعر الدولار الاميركي (شراء)	٢٩٢,٥٠
سعر الدولار الاميركي (بيع)	٢٩٢,٩٥
سعر الليرة الرشادية	٢٣,٢٥٠

● المزيني (١٩٩٠/٦/٢٧)

الدينار العراقي

الرسمي-النقدي
الدولار ٪٢٧٣,٢٢٥
الدينار الكويتي ٪٨١٠,٩٤٩

بورصة القاهرة

فيما يلي أسعار الاسهم المصرية، كما زودنا بها مكتب القبس بالقاهرة:

اسم الشركة ١٩٩٠/٦/٢٧	سعر السهم
البنك الوطني المصري	٨٠٠ق
بنك الاهرام ص١	–
بنك فيصل ص١	٧٥٠٠ق
بنك فيصل ص٢	٤٥٠٠
بنك قناة السويس	٢١٥٠ق
بنك المهندس	٦٠٠
بنك العمال المصري	٤٨٠
بنك التجارة والتنمية (التجاريون)	٧٦٠
البنك المصري الخليجي	٤٥٠ق
بنك مصر العربي الافريقي	١١٠٠
بنك مصر الدولي	٢٩,٢١ د
بنك فيصل الاسلامي ص١	١٢٩ د
بنك الدلتا الدولي ص١	١٠ د
بنك المهندس	٤٨
بنك قناة السويس ص١	٦,٥ د
بنك العمال المصري	١,٧٧ د
البنك المصري الخليجي	٢ د
بنك مصر العربي الافريقي	١٥,١٨ د
السعودية للاستثمار والتمويل	٣٠٠
المصريون في الخارج	٧٥٠
العالمية للاستثمار والتنمية	١٠٠٠٠٠
بنك الدولية القابضة	–
الاسلامية للاستثمار والتمويل	١١١٠٠
السعودية المصرية للاستثمار والتمويل	٩,٦٧ د
العالمية للاستثمار والتنمية	١١٥٤,٤٨ د
المصريون في الخارج	٣,١٨ د
المهندس للتأمين	٢٦٠٠
الدلتا للتأمين	٤٢٠ق
الدولية للخدمات البحرية	٣٢٤ق
القناة لتوكيلات الملاحة	٤١٩٠ق
ايجيكو للنقل السياحي	١٨٥٠ق
برواسيد للملاحة	١٠٠٠ د
الملاحة الوطنية	١١١ د
مصر للفنادق الفندقي	١٠٢٠
السلام للسياحة والتنمية	٧٠٠٠
الخليج مصر للسياحة	١٢٢,٦٢ د
الجزيرة للفنادق والسياحة	٨٠ د
القاهرة للاسكان	٢١٧ د
الشرق الاوسط لاستصلاح الاراضي	١٣٢
العربية للمقاولات وحفر الآبار	٥٠٠٠
الكويتية للاستثمار في الاسكان والاستثمار العمراني	١٠٠٠٠
مصروب ص١	٣٠٠
[illegible]	١٥٠٠
[illegible]	[illegible]

د. : دولار ليبري
ص : رقم الاصدار

اميركا تصطنع المعركة مع صدام!!

بقلم: عبدالله احمد حسين

لا يكاد يبرز زعيم عربي ويحدث ضجة عربيا ودوليا ويكون ذا قوة وشجاعة تكاد تستقطب حوله العرب حتى تعمد اميركا الى اصطناع المعارك معه لتجره الى معركة فاصلة تكون اسرائيل.. المزعومة هي رأس الحربة فيها الى ان تنتهك قواه ليسقط في هذا العصر الذي نستطيع ان نسميه دون ما حرج بعصر الضعف والتخاذل العربي!!

هكذا فعلت مع الزعيم الخالد جمال عبدالناصر حتى استشهد بعد نكسة حزيران المشهورة، وهكذا تفعل الآن مع الرئيس صدام حسين ولا اظن انها قادرة على انهاكه فان الرجل استفاد من الاحداث الماضية ولذلك فانه يحاول ان يتجنب الكمائن الاميركية ـ الصهيونية!!

ليس في هذا اشارة الى ان الزعيم كان قد تورط في خطوات غير محسوبة، ولا الى انه كان يتصرف ارتجالا وانما عهد عبدالناصر يختلف عن عهد صدام حسين ولأن اميركا لم تعد اميركا جونسون ونيكسون وفورد ولأن صدام حسين اضاف تجارب عبدالناصر ودروس معاركه الى دروسه ومعاركه هو ايضا، ولأن الشعب العربي في العراق خرج مرفوع الرأس من معركة ضارية حارب فيها عن العرب جميعا ثم لان صدام حسين يرأس حزبا عربيا عريقا في النضال ومتمرسا بالاهوال، وقد جابه معارك شرسة مع جهات عربية خطرة ومشبوهة ومعارك اخرى مع اعداء اجانب فخرج من معاركه صلب العود قوي البنيان مهيئا للقتال في اي وقت. كما ان شعب العراق تمرس في المعارك من قبل ايام معركة الشرف عام ١٩٤٢ مع الانكليز حتى القادسية الثانية بايامها الغر المحجلة!!

المهم ان اميركا تريد ان تسقط صدام حسين بأي ثمن لان صدام حسين قاد العراق في معارك حاسمة وخرج منها ظافرا، ولانه استمر في تنمية العراق رغم الحرب وخسائرها، ولانه لم يصنع المصنوعات المدنية والاستهلاكية وانما صنع الصواريخ التي اوقفت الهجمة الشرسة على العراق وعلى العرب جميعا، ولانه يعد نفسه وشعبه بل ويدعو العرب جميعا لمعركة فاصلة مع العدو التاريخي الذي يعربد في المنطقة منذ اعوام واعوام الا وهو اسرائيل..

لكل هذا تشهد اوروبا وتشهد اميركا حربا لا هوادة فيها على صدام حسين وعلى العراق.. وهكذا تنتقي اميركا اليد العربية القوية طمعا كي تكسرها حتى يبقى العرب قابعين تحت ظلها ينفذون ما تريد حتى لو كان في هذا هلاكهم وضياع هويتهم القومية!!

ان صدام حسين مرن للغاية ولكنه قوي للغاية ايضا، وهذا ما يحير اميركا واحسب ان المرونة الصدامية هي ما يصيب الرئيس الاميركي بالصداع هذه الايام.

ان صدام حسين لم يسارع الى الصدام ولكنه ماض في طريق التصنيع والتسليح واصلاح ذات البين بين العرب، وهو يتعاون مع اولئك الذين وقفوا الى جانبه في الحرب العربية ـ الفارسية من العرب، ومع اولئك الذين دفنوا رؤوسهم في الرمال، واولئك الذين غازلوا اعداء العرب من طرف خفي او غير خفي!!

حقا ان الرجل محير جدا خاصة وهو يواجه دولة رعناء وقوية ولا تعرف كيف تواجه بالحكمة والروية والذكاء خصومها من دول العالم الثالث فهي لا تعرف الا التشهير الفج والكاذب بمن لا يقبل الركوع لها وهي لا تعرف ايضا الا الدبابة والقنبلة والغزو والاسطول المسلح والضرب بالطائرات وهذا كله سلاح لم يعد قادرا ولم يعد مناسبا لهذا القرن ولذلك تأتي هذه الحيرة الاميركية تجاه العراق عندما انتصب امامها عملاقا!!

ربما غذت «اسرائيل» اميركا بافكار خبيثة وحيل تتناسب وسوء طوية هذا الكيان الدخيل والمزروع في ارضنا العربية ولكن حتى الذهنية الصهيونية هذه اكلها الصدأ ولم تعد تفكر للحاضر والمستقبل وانما تفكر بعقلية بن غوريون وموشي دايان وغولدا مائير وهذه العقلية طواها الزمن وتفوقت عليها العقلية العربية الحديثة كما ظهرت في بغداد اخيرا، وكما ستظهر بين العرب جميعا.

كلام مباشر

سالي

سالي.. هو مسلسل تلفزيوني ـ رسوم متحركة ـ يبثه تلفزيون الكويت.. يحكي قصة طفلة فقدت اسرتها وعانت معاناة شديدة. وقد استطاع المسلسل ان يشد انتباه الاطفال... والكبار... فيما يبدو.

اخذت فكرة عن هذا المسلسل من مصادري الخاصة ـ اليهال ـ حيث بلغت متابعتهم للمسلسل حدها الاقصى.. (دموع.. وبكى... وحالة).

فقد كانت سالي تدرس كتلميذة في المعهد عندما انقطعت اخبار اسرتها وانقطعت مصاريفها... فتوقفت مديرة المعهد عن اعتبارها تلميذة وحولتها الى خادمة.. تذيقها اصناف الاهانات امام زميلاتها الصغيرات... فتنام بغير عشاء وتمنعها من مجالسة التلميذات والكلام معهن..و.. ويتم تصوير هذه اللقطات بمؤثرات صوتية... وعبارات حزينة ترقق مشاعر الصغار... وتسيل الدموع من اعينهم.

يوم الخميس الماضي... هاج البيت وماج... وانطلقت صيحات الاطفال... بعد ان اكتشفت سالي ان صديقا لوالدها كان يبحث عنها وذلك بتوصية من اسرتها ويحمل لها هذا الصديق انباء منجم كبير للالماس ستملكه سالي ارثا عن والدها... فانفرجت الازمة قليلا... ونحن بانتظار انكشاف الغمة وتجاوز المحنة!

بالنسبة لي... سالي لا شيء... الا ان مظاهرة تحدث في البيت اذا صرحت بهذا التصريح... فالخميس الماضي وبعد انتهاء حلقة ذلك اليوم كان الهاتف مشغولا بين الاطفال وبعض الكبار!! اتصالات... وتقييم للحدث.. وآخر تطورات المدعوة... سالي.

عندما كشفت عن استخفافي بالموضوع كله... جاءني هجوم من عدة اتجاهات... وبمختلف العبارات.. (ويه... فلانة امها تصيح... وفلانة ابوها يقعد معاهم.. اذا طلعت سالي) ولم اسلم من الهجوم الا بالانسحاب الى كتبي واوراقي تشيعني نظرات استنكار شديد... وعندما علموا بكتابة المقال تدخلوا في شطب بعض الكلمات... واعترضوا على البعض الآخر... رقابة آخر زمن.

الحقيقة لا بد من التعايش مع شرائح الـ... بيت... والاتفاق على مبدأ التعددية... في الامزجة... فما يثير اهتمام الكبار يختلف عما يثير اهتمام الصغار... والبعض ممن استدرجهم الصغار!!

وبشيء من المعايشة والاحترام المتبادل.. يمكن لهم ان يستمعوا لنا اذا حاولنا نقلهم الى منطقة اهتماماتنا... فيما بعد.

فنحن في منافسة شديدة مع جهاز سحري... وراءه اقلام وقدرات (اعلام/ سلوكي)... نحتاج لمنافسته الى اعلام منزلي... مساو له في المقدار... ورشيد في الاتجاه.

فيصل الزامل

لين العظم يزيده التدخين والكحول وقلة الرياضة

لندن ـ أ.ش.أ ـ حذر مؤتمر الجمعية الوطنية الطبي حول مرض لين العظام من ان التدخين والزيادة في معدلات تعاطي الكحوليات وقلة النشاط الرياضي تتسبب في ارتفاع معدلات الاصابة بهذا المرض.

وقال الدكتور روجر فرانسيس وهو احد المشاركين في المؤتمر الذي عقد مؤخرا في لندن، ان المصاب بمرض لين العظام يتعرض لنقص في المحتوى المعدني لعظام هيكل الجسم فتصبح هشة مما يعرضها بشكل اكبر للاصابة بالكسور.

وتتركز الاصابة بالكسور في عظام الرسغ والظهر والفخذ حيث بلغ عدد حالات الاصابة بكسور في الفخذ في بريطانيا وحدها العام الماضي حوالي ستة واربعين الف حالة.

ويقول البروفسور ديفيد بيردي انه يستخدم في تشخيص هذا المرض جهازا يرمز له باسم «ديكستر» يصدر عنه اشعة «اكس» ويسلط على العظام.. وباستخدام الكمبيوتر يمكن قياس معدل اختراق الاشعة للعظم ومن ثم حساب كمية الكالسيوم الموجودة فيه وبالتالي قوته وقدرته على مقاومة الكسر.

واوضح انه لجا للعلاج الهرموني في بعض حالات الاصابة بمرض لين العظام عند النساء على ان يتحدد اسلوب العلاج وجرعاته بناء على معدل الاصابة.

واشار البروفسور البريطاني الى ان هذا النوع من العلاج لا يناسب جميع المصابين والبديل هو العناية بنوعية الغذاء وكمية الكالسيوم الذي يحتويه وممارسة التمارين الخاصة بتقوية عظام الظهر والفخذ.

ونقل راديو لندن عن الدكتور فرانسيس قوله ان ارتفاع نسبة الاصابة بلين العظام عند الرجال يرجع لاصابتهم بامراض معينة ومنها النشاط المفرط في الغدة الدرقية.

ذهبا لتناول القهوة فسطا اللصوص على المال

روكستر (نيويورك) ـ د.ب.أ ـ استولى اللصوص على ١٠,٨ ملايين دولار أمس الاول في روكستر بعد أن هاجموا على نحو مفاجيء حارسي سيارة مدرعة توقفا لتناول قهوة الصباح.

ويعد هذا ثاني أكبر مبلغ يتعرض للسرقة من سيارة مدرعة في تاريخ الولايات المتحدة بعد حادث السطو المثير الذي وقع عام ١٩٨٢ في حي برونكس بنيويورك حيث لاذ الجناة بالفرار بعد أن استولوا على أحد عشر مليون دولار.

وكانت هذه السيارة المدرعة في طريقها الى بنك الاحتياط الفيدرالي في بافالو بنيويورك عندما توقف الحارسان لتناول القهوة في أحد المحال بضاحية روكستر.

وصرح أندرو ميلوني عمدة مقاطعة مونرو بأن مسلحا هدد السائق بعد أن ذهبت الحارسة الثانية الى محل لاحضار المشروبات وتم القاء القبض على هذه الحارسة لدى عودتها الى السيارة.

وقام اللصوص بعد ذلك بنقل المبلغ الى سيارة فان ولاذوا بالفرار تاركين الحارسين موثوقين في سيارتهما دون أن يصابا بأذى.

ساعة صينية للذكرى فقط!

أحد جامعي الساعات الأجانب حمل ساعة اليد هذه (الصورة) التي أعطيت لقوات الجيش الصيني التي اشتركت في حملة القمع التي تعرضت لها الحركة الديمقراطية في شهر يونيو من العام الماضي. وقد رسمت على الساعة صورة جندي يضع خوذة على رأسه، وبوابة تيان آن مين، وعبارة «٤ يونيو ١٩٨٩». وهي تعتبر تذكارا لعملية القضاء على «الثورة المضادة».

وكان المئات، ان لم يكن الالاف، قد لاقوا حتفهم حين فتح الجنود النار على المتظاهرين. (رويتر)

الموهوب مهرج ايضا.. يتكلم من بطنه!







الممثل الكوميدي الفرنسي «هوارد بوتان» يتمتع بمواهب عدة، فهو موسيقي جيد وعازف معترف به على صعيد الاحتراف، وفي الوقت نفسه تعرفه مسارح باريس كراقص من الدرجة الاولى اضافة الى موهبته التي تنتزع الضحك من الجماهير في انه يتكلم من بطنه ـ اي انه يصدر اصواتا مسموعة ومفهومة دون ان يفتح فمه ويحتار من يسمعه في مصدر الاصوات، وهو الى ذلك كله بهلوان في السيرك وعلى المسرح ايضا.

ادهش الذين يعرفونه في انه مؤلف ايضا وقد صدر له كتاب عنوانه «السيد بترفلاي» ادرج في قائمة احسن المبيعات.

اسرار العرب

● دور غريب يلعبه موظفون عرب صغار في تسريب انباء عن قضية كبرى يؤدي دائما الى بلبلة مقصودة تستفيد منها دول معادية!

★★★

● لوحظت هجمة اعلامية مكثفة على حكومة الرئيس الياس الهراوي يقودها متطرفون يرتبطون باطراف عربية يهمها بشدة عدم حل المشكلة اللبنانية وفق الصيغ المطروحة!

★★★

● تم الافراج اخيرا عن حوالي ١٠٠ موقوف بتهم امنية وسياسية في دولة عربية وفق وساطة قامت بها دولة عربية لدى دولة شقيقة وتمهيدا لمصالحة متوقعة خلال الفترة الحرجة المقبلة.

(...)

الجريمة تزداد في الاتحاد السوفيتي

موسكو ـ د.ب.أ ـ تشير احصائيات وزارة الداخلية التي اذاعتها وكالة انباء «تاس» السوفيتية امس الاول الى ان معدل الجريمة في الاتحاد السوفيتي ارتفع بنسبة ١٥ بالمائة خلال الفترة من كانون الثاني/ يناير الى ايار/ مايو ١٩٩٠ مقارنة بالفترة نفسها من عام ١٩٨٩.

وسجل مكتب النائب العام السوفيتي وقوع ما اجماليه مليون وعشرون الفا وستمائة وست وتسعون جريمة خلال هذه الفترة بزيادة قدرها مائة وخمس وثلاثون الفا واربعمائة وتسع وعشرون جريمة عن عدد الجرائم الذي وقع خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الماضي.

وتفيد احصائيات وزارة الداخلية ان الجريمة زادت في جميع جمهوريات الاتحاد باستثناء سبع منها كان معدل الزيادة فيها دون المتوسط.

اما الجرائم الخطيرة، وتشمل القتل والجرائم الاخرى ضد الاشخاص والسطو المسلح والاختلاس، فبلغت نسبتها ١٧ بالمائة من مجموع الجرائم المسجلة.

وافاد التقرير ان نسبة الجرائم الخطيرة ارتفعت مع ذلك في ارمينيا واذربيجان وكازاخستان خلال خمسة الاشهر الاولى من العام الى ٢٢٫٦ و٢١٫٩ و١٩٫٥ بالمائة في الجمهوريات الثلاث على التوالي.

٢١٧ قتيلا وجريحا في اعاصير الصين

بكين ـ ا.ف.ب ـ نقلت وكالة انباء الصين الجديدة ان اكثر من ٤٨ شخصا لقوا مصرعهم واصيب ١٦٩ اخرون بجراح نتيجة الاعاصير والعواصف التي ضربت اخيرا جنوب وشرق البلاد.

وكان اعصار اوفيلي اوقع ١٥ قتيلا الاحد الماضي في اقليم فوجيان شرق البلاد. ثم اتجه الاعصار شمالا مما ادى الى مقتل عشرة اشخاص في زيجيانغ اول امس الاثنين حيث استمر طوال ١٥ ساعة.

وفي منتصف الاسبوع الماضي هبت عاصفة قوية رافقها سقوط برد مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص وجرح اكثر من مائة في اقليم جيانغسو شرق البلاد.

وكان الاعصار ناتان اوقع ١٨ قتيلا و٦٩ جريحا خلال مروره في الثامن عشر من حزيران (يونيو) الجاري في اقليم كانتون الساحلي جنوب البلاد.

٢٥٠ كلغ من الحشيشة في باخرة قبالة قبرص

نيقوسيا ـ ا.ف.ب ـ علم لدى الشرطة ان السلطات القبرصية ضبطت ٢٥٠ كلغ من الحشيشة كانت على متن سفينة قبالة الشواطيء الغربية لقبرص واعتقلت افراد طاقمها الثمانية.

ولم يكشف الاشخاص الثمانية (سبعة اتراك ومصري) البلد الذي انطلقوا منه ولا المرفأ الذي كانوا متوجهين اليه.

وحسب المصدر نفسه فان كمية الحشيشة كانت مخبأة في اطارات سيارات مستعملة.

اختلف مع زوجته فسمم اطفاله وانتحر

نيودلهي ـ ق.ن.أ ـ قام خياط ملابس هندي بقتل ابنائه الثلاثة بالسم ثم انتحر في قرية اتاياماتي بسبب خلافات مع زوجته امس الاول.

وذكرت وكالة «برس ترست» الهندية ان الزوجة كانت قد غادرت بيت الزوجية الى منزل اهلها فقام الزوج بتقديم قهوة مسمومة الى اطفاله الذين كانت اعمارهم تتراوح من سنتين الى ست سنوات ثم قام بعد ذلك بتجرعها.

وقد قام جيران الخياط بكسر باب منزله في اليوم التالي عندما افتقدوه حيث وجدوا الاطفال الثلاثة ميتين اما الاب فقد لقي حتفه فيما بعد.

الجرز الفولاذي يراهن على التغييرات السوفيتية

خطة وقائية لمواجهة شامير

هل يدعو ياسر عرفات الى قمة عربية طارئة (اخرى) لبحث في السبل الخاصة بمواجهة «الائتلاف المروع» بين حاخامات والجنرالات في اسرائيل؟

هذا السؤال سمعناه من سفير عربي في بيروت، اضاف ان لرئيس الفلسطيني اخطأ، ربما للمرة الاولى، في التوقيت عندما دعا الى عقد القمة العربية الطارئة، وقبل ان يتبلور وضع الحكومي في اسرائيل، وان كان هناك من يقول ان الدعوة الى القمة انطلقت عندما كانت هناك مؤشرات على امكانية نجاح شمعون بيريز في تشكيل الحكومة. وكان لا بد من التغطية العربية اللازمة للخطوات الدبلوماسية التي يمكن ان تتخذها منظمة التحرير لدى تشكيل هذه الحكومة.

انه اسحق شامير..

والسفير العربي قال لنا انه سمع من مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع ان الرئيس الفلسطيني يقوم باتصالات بعيدة عن الاضواء مع القادة العرب لعقد قمة «استثنائية جدا» بعدما انطلقت صيحات الحرب من اسرائيل.

هذه المرة تعقد القمة في عمان التي يبدو انها الاكثر حساسية حيال الحكومة الاسرائيلية التي لا يعترف اي من اعضائها بوجود دولة اردنية، لا بل ان تصريحات علنية صدرت عن اسحق شامير، وارييل شارون، واسحق وداعي، ورافاييل ايتان، وموشي نسيم، ويوفال نئيمان، تعتبر الضفة الشرقية ارضا يهودية «يمكن تاجيرها للفلسطينيين».

ولكن هل يستطيع الاردن حماية العرب؟

مصادر دبلوماسية اوروبية اكدت ان الحكومة العراقية اتخذت احتياطات دقيقة جدا لمواجهة اية غارة اسرائيلية لدى انعقاد القمة في بغداد الشهر الماضي، فقد كان ممكنا جدا ان يقوم الاسرائيليون بعملية ما خلال انهماك السلطات العراقية في ترتيبات القمة، وربما ضد القمة بالذات. وكان ان هذه السلطات اعتمدت كل ما لديها من وسائل وقائية، فاذ وضعت شبكات الرادار في حالة الاستنفار، كانت الطائرات العراقية تقوم بدوريات متواصلة على مدار الساعة للحؤول دون حصول اية مفاجاة سلبية.

□ ■ □

وعمان تقع في «منتصف الطريق» بين دمشق وبغداد. وكما هو معروف، فان الملك حسين بذل جهودا كبيرة للتوفيق بين العاصمتين، ولكن دون جدوى. اما الان، فان الاحتمالات تملأ الافق، واذا كان الاميركيون ينصحون باعتماد اقصى حالات الهدوء، فالسياسات «الاستفزازية» تعطي حكومة شامير الذريعة لوضع خططها العسكرية موضع التنفيذ. ثم انهم يقولون ان افضل طريقة لـ «قتل» هذه الحكومة هي استنزافها دبلوماسيا، فلا يلجا العرب لا الى القرارات العصبية ولا الى الخطوات العصبية التي تبرر، داخل المجتمع الاسرائيلي، قيام مثل هذه الحكومة.

وماذا لو اغار الاسرائيليون على المكان الذي يمكن ان تعقد فيه القمة العربية في عمان؟

والافضل ان تعقد في مكان بعيد، والرئيس عرفات يعتقد انه لا مجال للانتظار حتى نوفمبر المقبل، وهو موعد التئام القمة العادية في القاهرة التي تم تكريسها كمكان ثابت ونهائي لمؤتمرات القمة العادية، فقد تحدث تطورات خطيرة على الارض في غضون الاشهر الاربعة المقبلة لان



بقلم: المراقب العربي

رفض الصقور داخل الليكود اجراء اي اتصال مع حزب العمل للبحث في اقامة ائتلاف جديد بين القوتين الاساسيتين في الكنيست لا بد انه يعكس اتجاها نحو خيارات تقلب اللعبة الدبلوماسية رأسا على عقب.

وهنا يعتقد بعض المسؤولين العرب انه عندما قدم وزير الخارجية الاميركية نقاطه الخمس من اجل معالجة مشكلة الاراضي الفلسطينية المحتلة لم يكن ياخذ بعين الاعتبار «المصلحة الفلسطينية العليا» بين المصلحة الاميركية العليا، وربما المصلحة الاسرائيلية العليا، مستندا الى معطيات راهنة او مستقبلية. لكن الذي تاكد لواشنطن، وبعد سلسلة الخطوات التي اقدمت عليها منظمة التحرير، هو ان اسرائيل هي التي تعرقل العمليات الخاصة بتنفيذ الخطة. وعلى هذا الاساس يفترض بالعرب الا يلجاوا الى المواقف الفضفاضة التي يمكن ان تمتص الخلافات الاميركية - الاسرائيلية، بل ان عليهم ان يكونوا حذرين جدا في هذه المرحلة، مع الرهان على «احتكاك» وشيك بين واشنطن وتل ابيب، فاستمرار الوضع على ما هو عليه في الضفة الغربية وقطاع غزة يهدد المصداقية الاميركية نفسها، خصوصا وان هناك عواصم عربية بدأت تضغط على واشنطن، محذرة من ان استمرار اسرائيل في اعتماد سياسة التصلب يعني شيئا واحدا وهو ان الامور في الشرق الاوسط ستفلت نهائيا من يد الولايات المتحدة.

ولعل الطريف هنا ما يمكن تبينه من خلال تحليلات يبعث بها مراسلون غربيون من اسرائيل، فاسحق شامير لا يراهن على تغيرات في الولايات المتحدة وانما على تغيرات في الاتحاد السوفيتي تشغل الاميركيين طويلا وتصرفهم عن جهودهم الخاصة بتسوية ازمة الشرق الاوسط.

وتبعا لما تقوله تلك التحليلات، فان المعلومات التي تحصل عليها اسرائيل عن اليهود السوفيت، بمن فيهم الذين وفدوا اليها حديثا، تؤكد ان الرئيس ميخائيل غورباتشوف اقترب كثيرا من الحائط، فالمشكلة لم تعد موجودة في ليتوانيا على ساحل البلطيق، ولا في اوزبكستان على ساحل قزوين، انها موجودة في روسيا نفسها. والخطير هنا هو ان افكار بوريس يلتسين حول انفصال جمهورية روسيا الاتحادية عن الاتحاد بدات تلقى رواجا واضحا لدى ضباط روس كبار يعتقدون ان الزمن لا يعمل لمصلحة الدولة الاتحادية، وانه من الافضل عدم المضي في السياسات اللاواقعية. وبالطبع، هذا ليس رأي ضباط آخرين يعتقدون الا مجال للتهاون مع الانفصاليين، وسواء كانوا هنا ام هناك.

اي تطورات على هذا المستوى من الدقة لا بد ان تثير الاهتمام الاميركي العميق. واليهود السوفيت يؤكدون ان «التطورات الخطيرة» ستحدث خلال اشهر. ومهما كانت الوجهة التي ستاخذها، فانها ستصب اخيرا في مصلحة اسرائيل. من هنا كانت ضرورة الانتظار البارد لبعض الوقت.

لكن احدا لا يستطيع ان يتجاهل الجانب العبثي في هذا الرهان، حتى ان هناك جهات اوروبية تعتقد انه اذا كان الاسرائيليون يعتمدون في رهانهم على معطيات منطقية

(البقية على الصفحة ٢)

الهمبورغر يبتلع التوراة في الشرق الاوسط

واشنطن لا تعارض اسرائيل الكبرى

ولكن.. عموديا

الاميركيون يخافون من... الشرق الاوسط!

نعود هنا الى ذلك الكلام الذي اطلقه، ذات يوم، آلن دالاس، شقيق جون فوستر دالاس الذي سبق له وشغل منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية في الخمسينات، وجاء فيه: «كنا حائرين فعلا حيال جدية الانذار الذي اطلقه نيقولاي بولغانين لدى بلوغ حملة السويس ذروتها في خريف عام ١٩٥٦، بحيث اننا بحثنا في احتمال الطلب الى مواطنينا المقيمين في كل من باريس ولندن، مغادرة هاتين المدينتين اللتين قد تكونان عرضة للصواريخ السوفيتية التي تحمل رؤوسا نووية».

دالاس يقول: «اقتربنا في تلك الساعات الصعبة الى النقطة التي تجعل من مسالة اندلاع الحرب العالمية الثالثة امرا ممكنا. ولم نكن قد نسينا بعد اننا بذلنا جهودا تكاد تكون عجائبية للحيلولة دون تحول الحرب الكورية الى مواجهة كاملة مع الاتحاد السوفيتي. ومع ان الرئيس دوايت ايزنهاور جاء من ارض المعركة الى البيت الابيض، فقد كان يرفض تحويل الحرب الى «ضرورة يومية»، كما انه، وهو الذي قاد الحملة لتحرير اوروبا من النازية، كان يعتقد ان على الاوروبيين ان يدركوا تلك الحقيقة التي تزعجهم كثيرا، وهي ان زمن الامبراطوريات القديمة قد انقضى».

قال ايضا ان الرئيس ايزنهاور كان يدرك جيدا حساسية الموقع الجيو - استراتيجي للشرق الاوسط ان بالنسبة الى الولايات المتحدة او بالنسبة الى الاتحاد السوفيتي، ولهذا فقد تدخل شخصيا، وبشكل مباشر وحاسم، لارغام الجيوش الثلاثة على الانسحاب لان اية تفاعلات فوضوية قد تؤدي الى كارثة عالمية في هذه المنطقة «التي تستطيع ان ترى فيها، وبالعين المجردة، ظلال الآلهة».

□ ■ □

والآن يقول السناتور السابق تشارلز بيرسي ان الشرق الاوسط يندفع بجنون نحو حالة لا نهائية من الفوضى، مستخدما تعبير «عدوى الحجارة» لكون كل الاحاسيس هنا ترتطم بالحائط، واذا كان الناس في الهند الصينية قد وجدوا الحل في الزوارق البشرية التي تتسلل الى الضفة الاميركية للمحيط، فان مجتمعات اسيوية كثيرة في حوض المحيط الهادىء تمكنت من التعبير عن احتقانها الثقافي والحضاري بواسطة... المداخن.

لكن الانسان هنا في الشرق الاوسط يشبه المدخنة، كما قال لي ادغار فور في حوار اجريته معه لدى زيارته بيروت في السبعينات والقائه محاضرة فيها، ملاحظا، ومن خلال السوسيولوجيا السياسية، ان مجتمعات الثلث الاخير من القرن تعيش تفاعلات فوضوعية (وعبثية) عميقة لان التكنولوجيا بدأت بتحطيم المسافات الزمنية والمكانية في آن معا، اي ان نوعا من «الحرائق البيضاء» تشكلت داخل المجتمعات التي تمكن بعضها من ان يتجاوز ذلك الاحتقان او ان يتكيف معه بفعل الانظمة الليبرالية المطاطة (او الفضفاضة) من جهة، وبفعل الانغماس في اللعبة التكنولوجية من جهة اخرى.

الدخان خرج من الانسان الى المدخنة التي في المصنع، او انه دخل في صناديق الاقتراع، وهنا يتوقف كلام ادغار فور لنشير الى التطوير الذي حصل في المزاجية الاوروبية، فمن عبثية جان بول سارتر التي حولت الحي اللاتيني في باريس الى ما يمكن ان يسمى «المدينة المحرمة» الى براغماتية جاك اتالي التي تعزل الفلسفة عن الخيال الماورائي.

الدخان ظل داخل الانسان في الشرق الاوسط، وهذا الانسان نفسه اصبح او سيصبح عبارة عن مدخنة. وعلينا ان نتوقع ان تمتلىء المنطقة بالدخان الذي سيجعل الاجواء مكفهرة للغاية، خصوصا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان هذا الدخان لن يكون دائما دخانا بريئا، فالمنطقة تبدو الان كما لو انها سوق للدخان الاسود.

هذا الوضع، وكما يرى المحللون الغربيون يضغط على الاوضاع السياسية والعسكرية على السواء، وهو ما يحمل وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر على القول للسفير الاسرائيلي في واشنطن موشيه اراد ان تقديرات «الادارة» تشير الى ان استمرار الاحتقان الحالي سيؤدي، حكما، الى حدوث انفجار عسكري ستكون اسرائيل مسؤولة عنه بالدرجة الاولى.

وتبعا لما اكده لنا دبلوماسيون اوروبيون يعرفون الشيء الكثير عن الوزير الاميركي، فان هذا الاخير يعتقد ان الانتفاضة التي هي حرب فلسطينية، وفوق حيز جغرافي محدد، ضد اسرائيل، لا بد ان تتطور، اذا لم تتم معالجتها بسرعة، وايضا بصورة متوازنة، الى حرب عربية شاملة ضد الولايات المتحدة. فاحد لن يستطيع وقف زحف الافكار الجذرية باتجاه كل القطاعات، ودون ان تستثنى اية دولة عربية.

الحاخامات هنا و«المتطرفون» هناك. وهذا ما يطلق عليه بيكر تسمية «المعادلة القبيحة»، فهؤلاء يتمحورون حول المطلق، واولئك كذلك، بحيث ان البراغماتية الاميركية لن تستطيع ان تفعل اي شيء على الاطلاق للسيطرة على التطورات. وبيكر قال لاراد: «لا اعتقد انكم ستكونون سعداء اذا ما تحول الشرق الاوسط الى قطعة من الرماد».

□ ■ □

ولا شك انه كانت هناك نقطة تقاطع بين جيمس بيكر وشمعون بيريز الذي قال بقيام «اسرائيل الكبرى» على اساس عمودي لا افقي (كتاب جان - جاك سرفان - شرايبر: الخيار اليهودي)، فبدلا من التوسع الجغرافي الذي يفترض احتواء مجموعات بشرية معادية ومفخخة، يتحقق التوسع التكنولوجي الذي يخدم المصلحة الاسرائيلية من كل النواحي، فلا مواد اولية ان في اسرائيل او في المناطق المجاورة التي يتم الاستيلاء عليها، كما انه لا توجد اية وسيلة لتحقيق التوازن الديموغرافي «الا اذا حدثت معجزة وقام كل موتانا من قبورهم، ومع ذلك لا اعتقد ان هذا يحقق التوازن». التكنولوجيا المتطورة وحدها هي التي تتولى حماية اسرائيل ليس عسكريا وحسب وانما اقتصاديا ولاهوتيا ايضا، لان اي احتقان عسكري او اقتصادي بعيد المدى لا بد ان يؤدي الى تدهور الديانة اليهودية نفسها.

الان يوجد رجل اخر على رأس السلطة في اسرائيل يعتقد ان مشكلة الدولة العبرية ليست تقنية بل انها مشكلة بقاء يفترض ان يتكرس بالتجسيد العملاني لنصوص التوراة، والا فان اي انفكاك عن هذه النصوص يعني، بالضرورة،

(البقية على الصفحة ٢)

العدوى اللبنانية وصلت الى كولومبيا



..وفي الصفحة نفسها التي نشر فيها خبر فوز سيزار جافيريا في انتخابات الرئاسة في كولومبيا، نشرت صحيفة التمبو واسعة الانتشار تعليقا قالت فيه «ان كولومبيا هي لبنان اميركا اللاتينية» ونسبت الى مسؤول كبير في وزارة الداخلية قوله: «نشعر احيانا وكاننا نخوض الحرب العالمية الثالثة» وكان اخر يقول «توجد هنا كل انواع الجريمة، وكل انواع المجرمين».

والدولة التي فاز جافيريا برئاستها هي نهب بين الفئات اليسارية المسلحة، والفئات اليمينية المسلحة. وتجار المخدرات، والعصابات، والمجرمين العاديين وبعض الفئات المنحرفة في قوات الامن.. وفي مدينة ميدلين وحدها هنالك ٢٠ جريمة قتل يوميا.. ومن بين الجرائم التي حدثت خلال الاشهر الاربعة الاولى من عام ١٩٩٠، هنالك ١٣٣٠ جريمة قتل نفذها مجرمون عاديون ونشالون..

وسيزار جافيريا خاض انتخابات الرئاسة بعد ان قتل المرشح الاصلي للحزب الليبرالي، لويس كارلوس جالان، بالرصاص، اثناء اجتماع سياسي حاشد في اغسطس الماضي.. وخلال الاشهر التسعة الماضية.. قتل ثلاثة من مرشحي الرئاسة.. وتلقى جافيريا نفسه تهديدات بالقتل.. وقبل انتخابه بثلاثة ايام انفجرت قنبلة في فندق فاخر ادت الى مصرع ١١ شخصا وجرح ما يزيد عن ٢٠ اخرين، وقتل اوثق حلفائه السياسيين وهو السيناتور فيديريكو استرادا فيلز في مدينة ميدلين التي تعتبر معقل الكوكايين في العالم.

والعدوى اللبنانية انتقلت بكاملها الى كولومبيا.. ويقول الرئيس جافيريا انه لن يقدم اية تنازلات للارهابيين، ولن يدخل في مفاوضات مع ملوك المخدرات، ولن يقبل استسلامهم.. وسيستخدم كل امكانات الدولة للقضاء عليهم..

..ومرة اخرى.. العدوى اللبنانية وصلت الى كولومبيا.

هكذا منذ الأصل

الناقد المغربي بشير القمري لـ«القبس»:

تعدد.. وتخصص.. وتبادل نتائج لحل اشكاليات النقد العربي

في باب ادب النقد، هل يتعين على الناقد ان ياتي الى النص الذي يعالجه وهو متابط مسبقا منهجا نقديا معينا، كالمنهج البنيوي او الجدلي الاجتماعي، او النفساني او ان ياتي بريئا، وحرا ثم يعمل المنهج الذي يستدعيه او يتطلبه النص ؟

ما جدوى هذه المناهج المستحدثة، وما الذي حققته للادب العربي ؟ ما جدوى منهج يقول لك مستخدمه انه توسله في دراسات سابقة له، قبل سنة او سنتين، ثم تركه الى آخر، وانه ينفض يده الآن من دراساته السابقة تلك ؟ الم يكن وضع النقد العربي في بداية هذا القرن افضل مع الانطباعيين الذين كانت لهم ارؤاهم الذكية وملاحظاتهم التي كانت تضيء النص اكثر مما تضيئه الآن «قناديل» تودوروف وباختين وديريدار ورولان بادت وسواهم ؟

هذه الاسئلة طرحتها «القبس» على الناقد المغربي الدكتور بشير القمري استاذ النقد الحديث في جامعة الملك محمد الخامس بالرباط، فكانت اجابته على السؤال الاول كما يلي :

- تطرحون في هذا السؤال قضية «ربما ليست جديدة، في النقد العربي القديم مثلا، كان دائما وهو ينتج اسئلته، ينطلق من مجموعة من النصوص ليؤسس فرضياته ويؤسس تصوراته، سواء كان الامر يتعلق بالنقد البلاغي او النحوي او غير ذلك .

اذن سؤال النص في النقد الحديث ليس سؤالا جديدا من هذا المنظور، دائما لا يمكن ان يؤسس نظرية نقدية، ولا ان يؤسس علما ادبيا او علما للنصوص التي ندرسها بكل المستويات الممكنة، فلا بد من الاشتغال على مدونات وعلى فنون نصية، وهذا امر يسري على النقد العربي الحديث كما يسري على النقد العربي القديم. وهذه الظاهرة كما توجد في النقد توجد في مجالات اخرى، مثلا في مجال النحو العربي لم يكن بالامكان تاسيس نظرية للنحو الا انطلاقا من تجميع هذه اللغة، قواعدها التي جاء بها علماء اللغة، جاءت من داخل اللغة وهذا ما يسمى في اطار اللغة العلمية، او في ما يسمى بابيستمولوجية العلوم، بقانون اكتشاف اشتغال مجموعة من الظواهر الادبية بما في ذلك اللغة، والنصوص بصفة عامة سواء كانت شعرية او نثرية، انطلاقا من الميكانيزمات التي تجعلها بالفعل تمتلك ادبيتها، تمتلك متخيلها الخاص، تمتلك ما يسمى بالعوامل الممكنة من اساطير من رموز من علامات، او ما يسمى حاليا بالدراسات المعبرة بالمرجع .

□ ■ □

وقلتم في سؤالكم ايضا هل ينبغي التسلح بمناهج اساسية قبل الولوج الى النص ؟ اعتقد ان الامر ليس بهذه السهولة لان كل المناهج المعاصرة تنطلق من عملية المتعة، الكراهية، هذه المقولة واردة في كتابات بارت خاصة، كتابه الاساسي في هذا الاطار هو لذة النص او متعة النص. النص هو الذي يجذب اليه القارىء. وفي هذا الاطار، فان الناقد ان لم يتسلح بالمناهج المسبقة، فانه لن يستطيع ان يحقق ذاتية هذا النص ولا ذاتية المنهج. المنهج ليس وسيلة لطرح مجموعة من الاسئلة للوصول الى نتائج نسبية قد تنسحب على جميع النصوص وقد لا تنسحب على جميع النصوص، وهذا جانب اساسي .

مسالة التسلح بالمناهج النقدية الهدف منه هو تاسيس علم الادب حتى نبقى في اطار علم له مفاهيمه، له اسسه، له مبادئه، ولا نتكلم انطلاقا من روح انطباعية، او روح لا تتجاوز التعليق او لا تتجاوز الشرح البسيط . اذن المفروض في هذا الاطار، ان النص هو الذي يغري القارىء او الناقد او المفكر في اطار نظرية الادب لكي يؤسس نظرية عامة للنصوص. لماذا اقول نظرية عامة للنصوص، لان اغلب العلوم منذ اللجوء للنموذج اللساني، خاصة السوسيوليات، التصور البنيوي، الوظيفي، الى آخره، كان هو المنطلق لاقحام علم اللسانيات في تصور النصوص. هذا الاقحام ليس جديدا بنظرهم. عندما نعود الى ما كان يحدث من مناوشات بين الاخفش وبعض الشعراء، نكتشف ان الخلفية المعرفية للنقد الادبي العربي القديم هي خلفية نحوية صرفية لغوية بلاغية، وبالتالي كون النقد الحديث يستند الى اللسانيات او يستند الى علوم اخرى، هذا ليس جديدا. كل العلوم الانسانية السابقة في هذا الاطار تاسست على انقاض وعلى مكتسبات وعلى نتائج علوم موازية كانت مستقلة. حاليا ما يسمى بالنقد هو لوحة من الامكانات التي تتيحها نظرية النص من منظور بنيوي سيميائي سردي تداولي ثم حتى انطلاقا من النظريات المتاخرة كنظرية التلقي، كلها مفاهيم خاصة، ولكن يمكن ان يحدث بينها نوع من الترابط بحيث يمكن ان يؤدي السؤال البنيوي حول النص الى سؤال سردي وبحيث لا يمكن الفصل بينهما. كذلك بالنسبة لنص ادبي، اذا اردنا ان نحلله سيميائيا لا بد من الاستناد الى المقولات التي وضعتها اللسانيات بشكل مباشر .

طبعا الامر يطرح بشكل اوسع مما قد اجيب عنه في جلسة كهذه. مثلا عندما نتساءل عن نتائج سيميائية في اوروبا خاصة ما سمي بسيميائيات فرنسية ومدرسة باريس غريماس، كوكيه الى آخره، ومجموعة من الدارسين الذين اعتمدوا النحو التوليدي . علميا لو سالنا شومسكي هل ان ما قدمه هو مقبول في اطار علم الادب قد يرفض، ولكن امكانات علم النحو كما وضعها شومسكي يمكن ان تستقطب اللغة الواسطة انطلاقا من مفاهيم كمفهوم البنية العميقة، البنية السطحية، مفهوم الابداعية. حتى ليمكن ان نسميها احيانا في لغة الشعر باللانحوية . هذه كلها اشياء يمكن للمفهوم ان ينشا في مجال محدد وان ينتقل الى مجال آخر ويتخذ سياقا آخر. طبعا لا يحتفظ باحقيته. الشيء نفسه قد يحدث في علوم اخرى . مثلا مفهوم المجتمع يمكن ان ينتقل من حقل معرفي الى آخر. ان كل من يدعي بانه قد يتسلح بمنهج نقدي ويستطيع الوصول الى حقيقة النص يخطىء. كل ما هناك هو البحث في احتمالات بناء تصور نظري لاشتغال اللغة الادبية اساسا داخل نصوص بعينها، داخل اجناس بعينها، بحثا عن قوانين قد تكون مطلقة احيانا، وقد تكون خاصة بنصوص او بثقافات بعينها. في مجال السرديات، اعتقد ان السرد العربي القديم يختلف عن السرد الاوروبي .

□ ■ □

● ما جدوى هذه المناهج الحديثة ؟ ما الذي حققته للادب العربي المعاصر والحديث ؟

- اعتقد ان النقد الحديث يتاسس، واعتقد ان هذا الامر لا يسري على شق ما من النقاد العرب دون آخر، وخصوصا في لبنان، في الجزائر، في تونس، في المغرب، في العراق ايضا. اذا عدنا قليلا الى الوراء نتساءل ماذا خلف لنا النقد العربي الحديث ؟ من خلال قراءات بسيطة اتصور ان النقد العربي لم يكتمل، لم يصل الى صورته النهائية. وبالتالي حتى نحن الذين ننتمي الآن الى عصر محدد، قد يتم تجاوزنا في مرحلة لاحقة. هي عملية جدل وعملية نفي ايجابي وسلبي. ومن ثم يكون استجواب النقاد العرب المعاصرين هو استجواب متعدد المستويات. اولا اعادة قراءة الماضي بشكل عام، قراءة الماضي للوصول الى ما يسمى بآليات الثقافة العربية لمستوياتها اللغوية النقدية المتخيلة. من هذا المنظور موقف النقد العربي اصبح الآن صعبا ومعقدا، لان المسؤولية على النقاد المعاصرين هي مسؤولية الانتماء الى ثقافة تمتد عبر التاريخ الى ازمنة سابقة ربما حتى الى العصر الجاهلي. كما هم يواجهون اسئلة معاصرة تعود الى مرحلة عصر النهضة منذ بداية عصر النهضة.

اذن كيف يمكن الاجابة عن هذه الاسئلة المتداخلة ؟ يمكن القول ان النقد العربي لم يكمل دورته. وبالتالي فان العمل الذي يقوم به بعض النقاد المعاصرين هو اعادة انتاج اسئلة جديدة بصدد فنون ونصوص ادبية وغير ادبية بهدف تاسيس نوع من الوعي العلمي بهذه النصوص، حتى لا يبقى الحبل على الغارب كما يقولون، ومن اجل ان يعالج النقد العربي الحالي كل القضايا التي واجهته. مثال بسيط هو اننا عندما نتجه الى ميدان الرواية، لا نجد دراسات معمقة للخطاب الروائي في الدراسات السابقة . نجد كلاما تاريخيا يتعلق بتطور في الرواية هنا في هذا القطر العربي او ذاك، ولا نجدتحليلا لاشتغال الخطاب الروائي ولا لاشتغال الشعر ولا لعلاقات كل ذلك بوجهات النظر الممكنة في العالم. وبالتالي فان النقد العربي الذي يمكن ان نسميه نقدا حديثا يترك لنا ثغرات واسعة في مجال نقد الرواية، ولكن هذا لا يمنع من القول انه كان نقدا ايجابيا، على الاقل انه تحدث عن نصوص بعينها .

امر ثان يتعلق بتاسيس وعي علمي بالادب ليس كنظام خاص بانتاج الايديولوجيا، ولكن اولا وقبل كل شيء كنظام لغوي، نظام له آلياته الخاصة بالتعبير، وبالتالي يجب ان تنشا علوم معينة لتحقيق هذا الخطاب، وهو خطاب متراكم، فيه ما هو لغوي. بالنسبة مثلا للنص الشعري، وهناك الجانب الصوتي، الجانب المعجمي، الجانب التركيبي، ثم ياتي الجانب الدلالي. لا يمكن ان افهم دلالة النص الشعري وانا لا افهم استراتيجية الخطاب. وهذا الامر مارسه النقاد القدماء، مارسه الجرجاني. لم يكن يتكلم بنوع من الانطواء، انما كان يقف عند مستهل الجملة الشعرية .

امر ثالث ان هذا النقد العربي، وقد عبر عن ذلك احسان عباس ذات مرة، نقد تجزيئي لانه لم يكن يدرس نصوصا مكتملة، ولم يكن يدرس فنونا عامة، ولم يكن يدرس اجناسا بعينها. كان يقف عند البيت، النقد العربي الحديث صار يقف عند مفاهيم استقاها رواده من الغرب. مثلا في النقد العربي القصصي والروائي حتى الستينات، اخذ النقاد العرب مفاهيم الشخصية والحبكة والعقدة من الغرب، هذه المفاهيم لم توجد في النقد العربي القديم. اخذها نقادنا من النقد الانغلوسكسوني، وربما من الشعرية الارسطية القديمة، اذن مسالة التعامل مع مفاهيم هي امر سائد في جميع الثقافات . النقد العربي في حالات معينة لان يستقي مفاهيمه من حقول ليست تراثية، كان يستقيها من مجالات مختلفة .

□ ■ □

وهناك جانب آخر يتعلق بالاجراءات هكذا اتصور العملية النقدية : اولا يجب الفصل بين النقد الشعري والنقد السردي والنقد المصطلحي ونقد القصص. لا يمكن لناقد عربي ما ان يدعي انه يستطيع ان يشتغل على جميع النصوص دفعة واحدة، بدليل ان النقد الشعري يفترض منذ البداية وعيا بعلوم مساعدة مثل الصوتيات، مثل علم التركيب، علم الدلالة، بالاضافة الى علوم اخرى ورثناها كالبلاغة والعروض الى آخره. كثير من النقد العربي ساد في فترات معينة وحكم النقاد فيه على اصحابه بالتقدمية، بالرجعية، بالتقليدية، بالرومانسية، ولست ادري من اين كانوا يستقون هذه المفاهيم. المفروض انه يجب الوقوف على النصوص للوصول الى تاويل معين. لا يمكن ان انطلق من اجراءات مسبقة لكي احكم على النصوص .

اذن النقد الحديث حان ان يرسخ هذا الوعي بالنصوص. كل نقد له علوم معينة، مفاهيم معينة، وله نوع من التراتبية في تصور اشتغاله في النصوص. في النص الشعري لا بد من ان امسك بالمكون الصوتي لكي اعرف هل هذه الاصوات لها علاقة بالدلالة. لماذا يختار الشاعر حروفا دون اخرى، لماذا يختار مجازا دون آخر.. هذه كلها اسئلة اعتقد انها ايجابية، ان دلت على شيء، فهي تدل على هذا الهاجس لدى العرب المعاصرين بتطليق كل المواقف الايديولوجية التي فرضها علينا ذات مرة النقد الايديولوجي الذي كان يستقي مفاهيمه من الماركسية بشكل مباشر، او من التاويلات التي ياخذها من حقول كعلم النفس او العلوم الاخرى .

الامر يتعلق بتاسيس علم نص من منظور خصوصية كل نص على حدة، وخصوصية كل انسان على حدة. النص الروائي له خاصيته الخاصة من حيث السرد، من حيث الرؤيا، من حيث الطبيعية، من حيث اشتغال ذلك الخطاب في زمنيته الخاصة، واحتوائه على ما يسمى بالمفارقات الزمنية، بالحذف بالمشهد، هذه كلها اشياء جاءت بها السرديات الحديثة ويريد من خلالها النقاد العرب المعاصرون ان يلجوا الى خصوصية السرد العربي مقابل السرد في اوضاع اخرى، في ثقافة اخرى، في فرنسا، في اوروبا، بشكل عام .

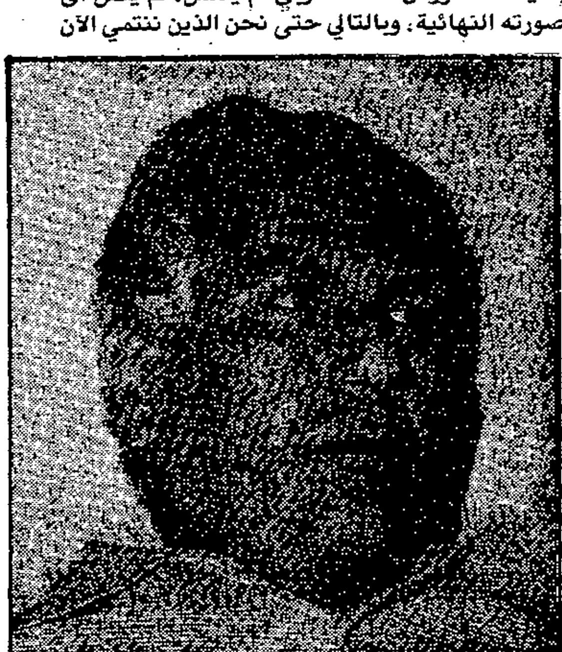
امر رابع، رغم ان النقد العربي قد تقدم في هذا المجال نسبيا، هناك دراسات شجاعة ومتقدمة في هذا المجال، يبقى في هذا النقد الحديث ان المسرح، على سبيل المثال، لم يتطور نقده، فهو حتى الساعة لم يستوف كل عناصره التي اخذها النقد الشعري او النقد الروائي، وهما النقدان الوحيدات اللذان الآن يسيطران الى حد كبير في الوطن العربي. وتبقى خطابات اخرى في حاجة الى تطوير، مثل المسرح كما ذكرت .

مسالة اخيرة هي مسالة النص. النص طبعا هو قبل كل شيء نظام لغوي، ولكن في الوقت نفسه له جمالية. لكي نصل الى ما يمكن ان يسمى بالشكل في اطار من الجمالية، ولكي نربط الاشكال بايديولوجية المجتمع، لا بد من البحث في عملية تشكل هذا النص. اولا على مستوى اللغة عندما ينتهجها الكاتب ويختار لغة دون اخرى. وهذا امر وارد في نموذج الرواية العربية بحيث ان هناك نوعا من الاختلال في الكتابة الروائية. سليم بركات لا يكتب مثل حنا مينة، وحنا مينة لا يكتب مثل هاني الراعي، وهاني الراعي لا يكتب مثل محمد برادة ..

هذه الخصوصية التي تعيشها الرواية العربية تفترض ان يكون النقاد العرب واعين بكل امكانات التحليل. يجب على سبيل المثال ان يتخصص بعض النقاد في التحليل البنيوي، ان يتخصص آخرون في النقد السردي، وآخرون في السيميائيات، وتتخصص فئة رابعة بنظرية التلقي، وخامسة قد تلجا الى الهيدمينوتيك. المهم هو التعدد والتخصص مع محاولة تبادل النتائج المشتركة كما هو الامر بالنسبة للغرب خاصة في فرنسا. هناك استغلال في الحقول التي يمارس من خلالها التحليل في النهاية يمكن ان يتبنى النقاد مجموعة من النتائج المشتركة التي قد نعممها على نصوص بعينها في مرحلة معينة. ومن التعلميات التي تدعو اليها اللسانيات مثلا، انها تميز بشكل بسيط بين الدراسة التاريخية الدياغرونية والدراسة السنكرونية، دراسة نصوص بعينها بشكل واسع من منظور التطور والتحول والتغير، ودراسة نصوص بعينها في مراحل معينة. انا اريد ان ادرس ادبا، لا استطيع ان احكم بشكل عام دون ان ادرس نصوصا بعينها شريطة ان اراعي ما يسمى بقانون تمثيل هذه النصوص للسؤال الذي اطرحه. مثلا قد اجد نصوصا كثيرة في نماذج الرواية السورية والرواية العراقية والرواية المغربية، ولكن لست مطالبا بان ادرس جميع النصوص. انا مطالب بدراسة نصوص اساسية وبدراسة نصوص لها قيمتها الجمالية لكي اؤسس تصورا موازيا مطابقا لكل اصل الى نتائج معينة، قد اعممها على نصوص مشابهة. مثلا اذا قرأت روايات مطاع صفدي، وقرأت روايات سهيل ادريس، وقرأت روايات يوسف ادريس، قد اجد منها ناظما مشتركا، قد نسميه الفلسفة الوجودية، وقد نسميه سوريالية، وقد نسميه اي شيء. لكن الذي يبقى هو انه يمكن ان اقرأ ثلاثة روائيين، واقرأ بعض النصوص، فاصل الى نتيجة قد تخص نصوصا اخرى لا داعي لان اقرأها. ليس الناقد العربي او الدارس العربي مطالبا بان يقرأ كل النصوص التي تصدر. هو مطالب بدراسة النصوص في اطار السؤال الذي يثيره، في اطار الاشكالية التي تحاصرها عندما يبحث او يشتغل .

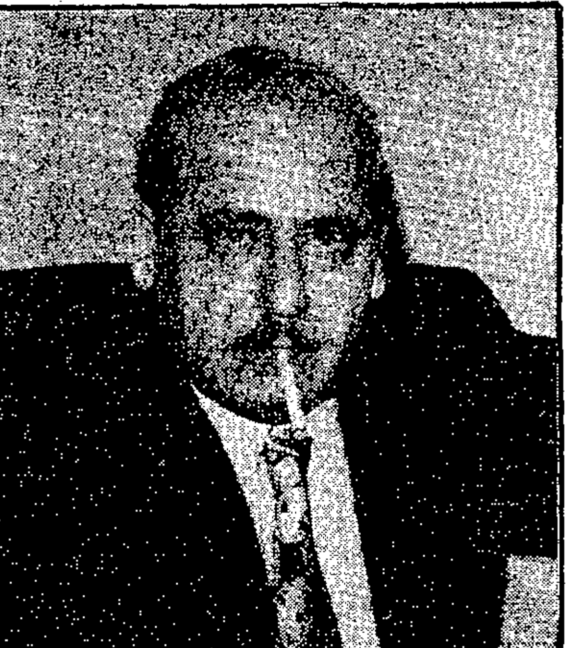
جهاد فاضل

● د. بشير القمري



● يوسف ادريس





● حنا مينة



● سهيل ادريس

الهمبورغر يبتلع الثورة في الشرق الاوسط

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

تراجع الارتباط بالارض، حتى اذا ما اخذنا بعين الاعتبار العدد المحدود لسكان اسرائيل، فان جاذبية «المواطن الكوني» ستدفع بالكثيرين الى البحث عن مكان اخر.

لا بد من ذلك المعطف الجغرافي الذي هو بمثابة المعطف الواقي. وعليه، لا مجال البتة للبحث في مستقبل «الاراضي» (اي الضفة الغربية وقطاع غزة) الا في اطار الدولة، وكل ما يمكن تقديمه في هذا المجال هو الحكم الذاتي للفلسطينيين.

بطبيعة الحال، لا يستطيع جيمس بيكر ان يفكر بهذه الطريقة، فهو يعتقد ان دولة تضم حوالي ثلاثة ملايين يهودي لا تستطيع ان تستوعب اكثر من مليون عربي يتمتعون بشخصية حضارية متكاملة وحيوية، لا بل ان الوزير الاميركي يعتقد ان تداخلا يفترضه الحكم الذاتي هو الذي سيؤدي الى تدمير اسرائيل سوسيولوجيا على الاقل، حتى ولو تم استقدام ثلاثة ملايين يهودي سوفيتي.

وامام بيكر الكثير من التقارير التي تقول انه لن يكون بامكان اسرائيل ان تكون دولة متوازنة ما دام الانتفاخ الديموغرافي لا يترافق مع الانتفاخ الاقتصادي، فالمهاجرون السوفيت وان كان الكثيرون منهم يتمتعون بكفاءات اكاديمية عالية، لم يحملوا الذهب على ظهورهم كما ان التطور التكنولوجي لا يفتح الاسواق بالضرورة، فالولايات المتحدة نفسها التي تمتلك قوة كونية بدأت تتخوف مما يسميه زيدريتش هايك، الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد «الاسواق المجنونة».

الاسواق العربية ستبقى مقفلة، كما ان اوروبا الموحدة لن ترحب كثيرا بالسلع الآتية من خارج القارة حتى ولو كانت السلعة اليهودية، هذا فيما تغزو منتوجات الضفة الاسيوية من المحيط الهادىء دول العالم الثالث. والاسرائيليون الذين يعتمدون، وبشكل اساسي، على المساعدة المالية الاميركية التي تتجاوز الثلاثة مليارات دولار سنويا، يراهنون على الاسواق الافريقية التي يطردون منها المهاجرين اللبنانيين بصورة منهجية، لكنهم في واشنطن يعتقدون ان هذا لا يمكن ان يكون رهانا للمستقبل.

«حوار الملاعق لا حوار المدافع». هذا الشعار اطلقه جان زيغلر، ناصحا دول العالم الثالث بالا تستنزف امكاناتها في حروب سيزيفية. والاميركيون يعتقدون ان مستقبل اسرائيل بين ايدي العرب.

لكنهم يعتقدون ايضا انه وان ارتفع مستوى العقلانية في ممارسة العملية السياسية في المنطقة (وابرام اتفاقية كمب ديفيد هو مظهر اساسي لهذا الاتجاه في نظرهم)، فانه لا تزال هناك ثغرات لا عقلانية يمكن ان تنفجر في اية لحظة وبشكل خطير للغاية، وهذا ما حذر منه ريتشارد هاس، وهو احد مستشاري الرئيس بوش، فلقد وصف هيرودوت منطقة الشرق الادنى بـ «حوض الحياة». من هنا بدأت البشرية. اما اذا استمرت الاوضاع على ما هي عليه فقد تتحول المنطقة الى مقبرة للعالم.

□ ■ □

وادارة بوش تعتقد ان حكومة اسحق شامير تمثل فرصة ذهبية بالنسبة الى الاصوليين في الاجزاء الاخرى في المنطقة: «الكتاب ضد الكتاب، والاسنان ضد الاسنان»، والمشكلة الكبيرة تكمن في التحديثات التي ادخلت على الترسانة العسكرية في المنطقة، بحيث ان اي انفجار قد يؤدي، او هو سيؤدي بالضرورة الى استعمال الاسلحة غير التقليدية. وكان الجنرال روبرت كنغستون الذي سبق واسندت اليه مهمة قيادة قوة التدخل السريع قد استخدم تعبير «العراء الكبير» في وصف الشرق الاوسط. وقد تقتضي الاشارة هنا الى ان جون فوستر دالاس هو الذي صاغ في منتصف الخمسينات «مبدأ ايزنهاور» لملء الفراغ في الشرق الاوسط. ولا شك ان الظروف مناسبة تماما لاعادة تركيب المنطقة اميركيا، ولكن الم يقل السناتور روبرت دول لمسؤول عربي: «اكاد اشعر بأن اسرائيل اضحت تشكل خطرا حقيقيا على المصالح الاميركية؟».

ومن هو الاقوى في الشرق الاوسط: الولايات المتحدة ام اسرائيل؟

فريق دول في مجلس الشيوخ والذي لا يستطيع الكلام الا بصوت منخفض يقول ان الولايات المتحدة بالغت كثيرا في الاعتماد على اسرائيل، فما من مرة كانت هناك قوى في الشرق الاوسط تشكل خطرا على المصالح الاميركية في المنطقة، وحتى اذا وجدت مثل هذه القوى فقد كان يتم استهلاكها بسرعة. والدليل الصارخ هو ما حدث لجمال عبدالناصر الذي لم يتم تحطيمه بايد اسرائيلية في عام ١٩٦٧، فعندما اندلعت حرب حزيران ١٩٦٧ كان الرجل قد استهلك سياسيا في سوريا وعسكريا في اليمن. دائما بايد عربية.

النفط لم يعد بحاجة الى «حارس يهودي»، فلقد سقط النفط كسلاح اقتصادي ضاغط يمكن استعماله ضد المصالح الغربية بشكل عام، والاميركية بشكل خاص، لا بل ان البراميل العربية التي كانت تختال في السبعينات تتنافس الان على اجتذاب الزبائن الذين اصبحت عندهم خياراتهم الكثيرة.

وحين نسال دبلوماسيا بريطانيا عما اذا كانت اميركا تخاف، فعلا، من الشرق الاوسط، قال لي «... بل انها تخاف، فعلا، من اسرائيل»، فالدولة اليهودية تشبه العنكبوت التي كانت (وما زالت) تقتات من المساعدات الاميركية، لكنها وبفعل هذه المساعدات راحت تتضخم حتى اوشكت ان تبتلع اميركا نفسها، ولكن في الشرق الاوسط لا شيء ينقصها ابدا: «في حقيبة واحدة يوجد يهوه والقنبلة الذرية»، فيما يعتقد الاميركيون اشياء كثيرة..

اجل انهم يخافون من اسرائيل!

ونحن، بالمناسبة - ربما المناسبة الاميركية - نخاف منها...

نبيه البرجي

الجرذ الفولاذي يراهن على التغيرات السوفيتية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

وحاسمة، فان من مصلحة الولايات المتحدة وضع حد سريع للتفاعلات الصعبة في الشرق الاوسط، خصوصا وانه بدأت تعلو في واشنطن تلك الاصوات التي تحذر من الوقوع في الخطأ السوفيتي، فالسناتور باتريك دانييل موينهان الذي طالما اتصفت مواقفه السياسية بالرومانسية الفظة، يعتقد ان على ادارة الرئيس بوش ان تدرك ان مسؤولية الولايات المتحدة في العالم، وبعد التقهقر السوفيتي، اضحت اكثر دقة وصعوبة، فلا مجال للامساك بتلك القطع الساخنة من الكرة الارضية.

ومع انه لا تمكن المقارنة بين علاقة موسكو بالجمهوريات السوفيتية وعلاقة واشنطن ببلدان العالم المختلفة، فان موينهان يعتقد ان الفلسفات الفضفاضة هي التي اودت بالاتحاد السوفيتي الى الانهيار، حتى اذا ما اعتمدت الولايات المتحدة مثل هذه الفلسفات فقد يكون وضعها اصعب ان بسبب التعقيدات العالمية او بسبب الشكل الذي تاخذه المنافسة بين المراكز الصناعية المختلفة.

□ ■ □

وموينهان تحدث عن ديناميكية الجنون، واذ لاحظ ان الصواريخ وبسرعتها المثيرة (والمجنونة)، هي التي صنعت السياسات البطيئة (والعقلانية)، يرى ان على ادارة الرئيس بوش ان تبتعد كليا عن ذلك «الجنون» الذي يفترض ان ينشأ حتما لدى رجال الادارة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي الذي كان بمثابة القنبلة تحت الفراش بالنسبة الى كل مواطن اميركي.

والوضع فضفاض جدا في الشرق الاوسط وهذه هي قناعة معظم المسؤولين في الادارة الذين يعتقدون انه من الضروري تعليب المنطقة اميركيا بحيث لا تبقى ترسانة للحرائق.

لكن الاسرائيليين هم الذين يدفعون الامور الى الانفجار، حتى انهم في القاهرة التي ترتبط باتفاقية شديدة الاحكام مع اسرائيل بدأوا يستشعرون ان حكومة مثل حكومة اسحق شامير التي تضم هذا الفريق من الذئاب لا يمكن الا ان تكون حكومة الحرب، ودون ان تستثنى مصر من هذا الاتجاه. وكنا قد سمعنا من ملحق عسكري اوروبي قوله ان القوة المصرية تشكل الهاجس الاساسي بالنسبة لهيئة الاركان الاسرائيلية التي تعرف جيدا ان الفترة الممتدة من عهد البابا جوليوس الثالث (١٥٥٠) وحتى عام ١٩٤٥ عرف العالم ثمانية آلاف اتفاقية، ودون ان تبقى اي منها على قيد الحياة. هذا فضلا عن ان مصر التي تشكل كتلة بشرية وحضارية ضخمة تعمل على تطوير امكاناتها العسكرية بعيدا عن اية اثارة اعلامية، حتى لا تتهم بـ «هز» تلك الاتفاقية.

والكلام المصري الاخير عن توجه اسرائيلي للزحف باتجاه قناة السويس يعكس معرفة القاهرة العميقة بنوعية الرجال الذين يحكمون اسرائيل الآن، يضاف الى ذلك ان جهاز الاستخبارات العسكرية في مصر يملك معلومات تفصيلية حول نوعية المنشآت التي اقامها الاسرائيليون على حدود المنطقة التي تشملها اتفاقية كمب ديفيد، وهي المنشآت التي تعكس استعدادا اسرائيليا دائما لاجتياح شبه جزيرة سيناء للمرة الثالثة والاقامة فيها الى الابد، كجزء من الخطة الكبرى القاضية باقامة اسرائيل الكبرى.

واسرائيل الكبرى يجب ان تفيد من نهر النيل، فلا شيء لدى اليهود يدخل في اطار الخرافة، وهم اذ يعلمون ان مشكلة تل ابيب الاساسية و«الهائلة» في القرن المقبل ستكون مشكلة النقص في المياه، فان تركيزهم سينصب على الانهار العربية. والمفكر المصري الكبير الدكتور جمال حمدان موقن تماما بان «قصاصة الورق»، اي اتفاقية كمب ديفيد، لا تستطيع ان تتحكم بحركة التاريخ، فالمواجهة الكبرى بين مصر واسرائيل آتية لا ريب فيها.

وتشكيل حكومة شامير احدث صدمة كبيرة في القاهرة التي لم تعد المدينة التي تستقبل الرئيس انور السادات العائد من كمب ديفيد بالزغاريد. صحيح ان مساحة الفقر اتسعت اكثر ودون ان تكون هناك افاق تنموية واعدة، وصحيح ان الادارة تتردى اكثر فاكثر، فيما لا تزال الطفيليات الاجتماعية تتنامى باستمرار. لكن الصحيح ايضا ان المصريين الذين خدعهم الرئيس السادات حين اوحى اليهم بان «المشكلة فينا وليست في اسرائيل»، راحوا يكتشفون شيئا فشيئا ان المشكلة كلها في اسرائيل التي لا حدود لرغباتها، فالوجدان السياسي لدى المواطن المصري عميق جدا، واذ شاهد ما جرى في بيروت وصيدا وصور والنبطية وبنت جبيل، فانه يشاهد الآن ما يجري في نابلس ورام الله وبيت لحم وغزة والقدس القديمة، ولا يستطيع ان يقف محايدا.

□ ■ □

ويتحدثون الان وراء الستار عن اتصالات عربية شاركت فيها مصر فور الاعلان عن تشكيل حكومة اليمين المتطرف في اسرائيل. وهذه الاتصالات لا تزال جارية حتى الآن. وتبعا لما قالته مصادر سياسية وثيقة الاطلاع لـ «القبس» فان المساعي تتركز على وضع خطة سياسية وعسكرية مشتركة لمواجهة الاوضاع المستجدة، وهذه المصادر ابدت تفاؤلا واضحا حيال النتائج، لافتة الى ان مصر هي شريكة اساسية في هذه الخطة.

الخطة وقائية، كما تقول تلك المصادر التي تنقل قناعات عدد من القادة العرب بان حكومة شامير، ومهما حاولت ان «تفتح الابواب»، وجدت لتنفذ سياسة «حربية» بكل ما تعنيه الكلمة، فالعملية العسكرية غير مستبعدة ابدا، لا بل ان جهات اردنية مسؤولة تؤكدها، وذلك للخروج من حالة الاحتقان التي فرضتها الانتفاضة على القيادة الاسرائيلية.

لكن الاسرائيليين واثقون تماما من الضعف العربي، فهل ننقل ما قاله لنا قائد سابق لاحد الجيوش العربية من انه اذا حدثت مواجهة عربية - اسرائيلية، فستكون الفضيحة التي تتجاوز بكارثيتها فضيحة عام ١٩٦٧.

عندما كان احمد الشقيري يدعو الى القاء الاسرائيليين في البحر، وكانت مجرد «غلطة وجدانية» كان العالم الغربي كله يهتز، ولكن الا تقوم سياسة اسحق شامير على مبدأ القاء العرب (عرب الارض المحتلة تحديدا) في الجحيم؟ لا احد يهتز، لا بل انهم في البيت الابيض اذ اعلنوا مساندتهم لموقف جيمس بيكر، عادوا ليؤكدوا موقفهم التاريخي: «لا تغيير في سياستنا حيال اسرائيل».

التغيير كل التغيير في موقفنا حيال العرب: من السيء الى الاسوأ.

خطوات الاولى.. في اختراق التاريخ

نقولا زيادة: اول سيارة رأيتها هي سيارة جمال باشا

«من حيث الاسرة، انا ناصري الاصل لكني مولود في دمشق في الثاني من ديسمبر ١٩٠٧، في جزء من دمشق القديمة يسمى «الميدان التحتاني» حي العراضات (التظاهرات الاجتماعية) التي كان يزخر بها الحي لمناسبات زواج الاكابر وما الى ذلك.

«طفولتي الاولى، اذا دمشقية، تركت المدينة وانا في الثامنة وعدت مع امي واخوتي الثلاثة الى الناصرة بعد وفاة والدي، ذكرياتي الدمشقية تدور حول مدرستين تعلمت فيهما، ووفاة اخ لي في الثالثة. واستغرابي كيف يموت الدكتور ملحم وهو المفروض ان يعالج المرضى ويشفيهم، وذهابي الى الحمام العمومي مع امي وانا صغير جدا، ثم مع ابي بعدما اصبحت على نحو ما قالت حارسة الحمام لامي يوما: «هذا الولد صار يعرف الشرق من الغرب»، وأول سيارة رأيتها هي سيارة جمال باشا وجنينة الحليب التي كنا نتنزه فيها».

ولندع المؤرخ الدكتور نقولا زيادة يسرد ذكرياته في «كتابات معاصرة»: «عدنا الى الناصرة، وتعهد خالي الوحيد بالعناية بي، ووعدت خالي بالعناية باخي الفريد. وكانت اختي ماري حصة الجدين. وترك لامي امر الاهتمام بالاخ الاصغر المريض. ولكن قبل ان تمر سنة على هذا كله توفيت خالتي بالكوليرا، وقتل خالي في انفجار قنبلة القتها طائرة بريطانية في «العفولة»، وهي محطة لسكة الحديد على خط دمشق ـ حيفا، في الحرب العالمية الاولى، فترتب على والدتي ان تعمل لاعاشتنا وتربيتنا. ومن هنا كان انتقالنا عام ١٩١٧ الى جنين في شمال فلسطين حيث وجدت امي عملا مجزيا بثلاث ذهبيات عثمانية شهريا.. لكن في مقابل ذلك قضيت سنتين وبعض السنة في ازقة جنين وبساتينها اذ لم تكن في البلدة مدرسة ابدا، فبناء المدرسة اعطي لصف ضباط فرقة الطيران الالمانية التي كان مركزها جنين».

□■□

«كنت تعلمت القراءة من قبل في دمشق والناصرة، لذلك كنت اقرأ اي كتاب تقع عليه يدي: قصة عنترة، تغريبة بني هلال، وسيرة سيف بن ذي يزن، والف ليلة وليلة (في الطبعة الاصلية)، وفي يوم، في غفلة من الزمن، حصلت على كتاب «ماجدولين» او «تحت ظلال الزيزفون» للمنفلوطي، فقرأته مرتين متواليتين، ومما قرأت اعدادا كثيرة من مجلة «المحبة» التي كان قد اصدرها فضلو ابي حلقة الطرابلسي في حيفا».

«هذا كان زادي ومعادي، ثم فتحت المدرسة في مطلع عام ١٩١٩، وقضيت فيها سنتين، تقدمت في نهايتها لامتحان دخول دار المعلمين، كنت في مطلع الرابعة عشرة وكان من الضروري ان اكون قافزا الخامسة عشرة حتى اتمكن من التقدم للامتحان المذكور، وكان في يدي كوشان نفوس عثماني رسمي انني مولود عام ١٩٠٧، وهو ما يثبت انني مقصر سنتين عن المطلوب، حاولت تزوير كوشاني العثماني فنش الحبر وأتلف المحاولة، فمزقته انتقاما. ذهبت في اليوم التالي الى الحاج حسن مختار، الحارة الغربية في جنين، وكان مقره الدائم في المقهى، وقصصت عليه حكايتي وطلبت منه تزويدي بشهادة ميلاد تقول انني ولدت سنة ١٩٠٥، ففعلها حالا، وذهب بعدها الى حاكم جنين عارف العارف (منحه الملك عبدالله في ما بعد لقب باشا)، وطلبت اليه المصادقة على تلك الشهادة، ففعلها حالا، عندها اصبح بيدي سلاحي واقتحمت التاريخ من الرابع ابتدائي في مدرسة جنين الى دار المعلمين في القدس».

«قضيت مع هذه الدار بمعلميها ومديرها وطلابها ثلاث سنوات حافلات: درسا وصحبة وقراءة وزيارات «قدسية» ورحلات، فخرجت وقد تم لي من النضج فوق الاعوام الستة عشر والنصف التي بلغتها يوم تناولت الشهادة من يد السكرتير العام لحكومة فلسطين صيف ١٩٢٤، هذه الشهادة يسرت لي عملا في التعليم براتب تسعة جنيهات وخمسة عشر قرشا مصريا في الشهر. وكان ان عينت معلما في المدرسة الابتدائية في الناصرة، وكان ذلك مدعاة سرور لي، لكنه سرور لم يتم، اذ نقلت بعد اسابيع سبعة الى قرية ترشيحا باديء ذي بدء نفيا. ولكن حين وصلت الى المكان وتعرفت الى مجموعة من الشباب وجدتني قد استبدلت اهلا باهل».

«في السنة التالية نقلت الى مدرسة عكا الثانوية لابقى عشر سنوات من شبابي (١٩٢٥ ـ ١٩٣٥) معلما للتاريخ والجغرافيا ومدرسا لغيرهما من المواد. كنت ايام الطلب في دار المعلمين وحتى في السنوات الثلاث الاولى بعد تخرجي منها، معنيا بالرياضيات ودرسها، وأملت ان تتاح لي فرصة الذهاب الى جامعة التخصص في هذه المادة. لكن الفرصة لم تتيسر، وتعلمي لتاريخ حببني فيه، فانصرفت اليه بكليتي معنيا بقديمه اولا وفصلا. من هنا جاء اهتمامي بالاثار فزرت في هذه الفترة اكثر الاماكن التي تم فيها تنقيب أثري في فلسطين ولبنان حتى جبيل، وقضيت في عام ١٩٣٢ أربعة ايام اعمل مع السير فلندرز بتري في حفرياته الاثرية في تل العجول جنوب غزة لاتعرف على الطريقة التي يستخدم بها الاثاريون الرفش والمعول للتنقيب، والقفة لحمل الاثار الصغيرة من حيث توجد الى حيث تفحص... .

□■□

ورحلة الدكتور نقولا زيادة شيقة، فهو انتقل الى لندن ثم الى ميونيخ للدراسة قبل ان ينتقل الى «الارض» لابحث في التاريخ...

وقد نطيل كثيرا في استعادة الحقبة الاولى من حياته، فلماذا لا نتعرف على افكاره، وعلى تقنية البحث لديه؟

هذا ما يقوله في الاضاءات التالية:

● في السنوات التي قضيتها في جامعة لندن (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩) شغل المفكرون في اوروبا بمؤلف وضعه شبنغلر الالماني بعنوان «سقوط الغرب»، وخلاصة رأيه ان الدول تمر باطوار ثلاثة: النشوء، والوصول الى القمة، فالزوال، وأراد تطبيق هذه النظرية على العالم الاوروبي الحديث يومذاك. لكن الذي سرق الاضواء من شبنغلر ومؤيديه كان ارنولد توينبي (١٨٨٩ ـ ١٩٧٣) الذي قال يومها بنظرية التحدي والاستجابة التي وضع حولها مؤلفه الكبير «دراسة التاريخ».

هذه الدراسة كانت نتيجة بحثه في تاريخ البشرية من حيث انه تاريخ حضارات لا دول، وقد اختار سبعا وعشرين حضارة فاطرها وحللها واستخرج منها الثابت والمتحول والمتنقل من الواحدة الى الاخرى، وعزل من هذه الحضارات تلك التي عجزت عن الاستجابة للتحدي فتحجرت.

ويمكن تلخيص فكرة توينبي في ان الجماعات قابلها تحد في حياتها، فالتي استجابت لهذا التحدي خلقت/صنعت حضارة كانت هي الاصل. ومثله في ذلك ما قامت به جماعات ارض الرافدين ووادي النيل التي حين تحدتها العوامل الطبيعية، جففت المستنقعات وافترعت التربة وصنعت الحضارة الاولى، ثم توالت التحديات للشعوب المختلفة، فالتي استجابت سارت في الحضارة قدما. وقد استهوى توينبي الكثيرين، لكن اعود فاقول ان كل نظرية كانت تنظر الى الحركات التاريخية من زاوية محدودة قد تكون ضيقة. ولعله من حسن الحظ انني لم ابق اسيرا لاي من هذه النظريات، فكنت افيد من الكل، بحيث يكون للتفسير المأخوذ به احيانا كثيرة زوايا اوسع وآفاق ابعد مدى.

● يبدو الاصرار احيانا على معرفة موقفي من كتابة تاريخنا اذكر اولا انني وضعت ثمانية وعشرين كتابا منها ستة بالانكليزية. ثانيا، هذه الكتب تناولت عصورا متفاوتة واماكن تبدو متباعدة، فعندي ما يتعلق بالازمنة القديمة، وما يرتبط بالقرن التاسع عشر، وثمة ما بين هذا وذاك. اما الرقعة التي تناولتها، فيمكن القول عنها اجمالا انها تمتد من جنوب المغرب الى اواسط اسيا. ومع ان هذه الكتب جميعها تبحث في قضايا تاريخية، فالرابط الاساسي بينها هو العناية الاصلية بالحضارة والمجتمعات اكثر منها بمن يتولى شؤون الحكم، او قيادة الجيوش في المعارك، وكان من الطبيعي ان يضعني مثل هذا العمل امام عدد كبير ممن نطلق عليهم اسم مستشرقين، وهم الذين عالجوا تاريخنا وادبنا وحضارتنا وفلسفتنا، فما الذي يمكن قوله في مقارنة هؤلاء؟

□■□

درج الكثير من كتابنا على تصنيف المستشرقين الى صنفين رئيسيين: دعاة الاستعمار وحملة التبشير بالمسيحية. اولئك الذين قد يتساهل البعض من باحثينا معهم فيتهمونهم بالجهل والعجز عن فهم النصوص العربية. ارى ان تصنيفا كهذا ضار بنا اكثر مما هو ضار بالمستشرقين لاننا عندما نتهمهم بذلك نحول بيننا وبين الافادة مما عملوه. لذلك، ارى ان اضع بين ايدي القراء بضع ملحوظات حول هذا الموضوع دون اللجوء في تصنيف اساسه سكين حادة تقطع وتمنع دون ان توصل.

ليس من شك عندي ان ثمة عددا منهم كتب وعلم لمصلحة فئة من التجار، فانشاء كرسي الاستاذية للغة العربية في جامعة كمبردج (انكلترا) في مستهل القرن السادس عشر كان غرضه تعليم بعض الشباب اللغة العربية ليصبحوا تراجمة يساعدون كبار التجار، (وفي مقدمتهم شركة الهند الشرقية التي كانت تتعامل مع المشرق العربي وصولا الى الهند) في أعمالهم. لكن هذا لا يعني ان جميع الذين درسوا اللغة العربية في هذه الجامعة كانوا يعلمون العربية التجارية فقط، فدائرة اللغة العربية في كمبردج (مقدمة [illegible] ١٦٤ ـ ١٩٣٩) أدت للادب العربي والفكر العربي والتاريخ العربي والفلسفة العربية خدمات جلى.

قد يكون بين الذين شغلوا منصب التدريس فيها من خدم الاستعمار البريطاني لكن الصاق التهمة العامة موضوع لم يعد جائزا في ايامنا، وليس من شك عندي في ان عددا كبيرا من المستشرقين درسوا الاسلام لانهم حسبوا انهم قد يستطيعون الدخول الى ثغرة فيه، وهؤلاء قلة في ما اعرف، وعاد بعضهم الى صوابه اذ لم يجد هذه الثغرة، وبين هؤلاء جماعة انتهى بهم الامر حتى الى اعتناق الاسلام نتيجة اكتشافهم حقائق جديدة فيه لم يعرفوها من قبل. لكن الفضل يعرفه ذووه، ومن واجبنا نحن، ومن حق المستشرقين علينا ان نشير ولو بشكل عابر الان الى امرين مهمين: الاول انهم هم الذين سبقونا الى نشر كتب ذات قيمة تتعلق بنا، فتاريخ الطبري ومعجم البلدان، وكتب الجغرافيا العربية، وكنوز اخرى كثيرة خرجت من الخزائن الى المطابع ثم الى المكتبات على ايدي هؤلاء الناس، وهذه خدمة جلى حتى مهما كانت الغاية منها.

فضلا عن ذلك، وهو الامر الثاني، فان لعدد كبير من المستشرقين دراسات في تاريخنا وحضارتنا في غاية الدقة، وقد مرت على بعضها عقود من السنين، ولا نزال نحن نستشهد بما جاء فيها، يحضرني الساعة مثال على ذلك كتاب آدم متز «نهضة الاسلام» الذي اعطاه مترجمه اسما واقعيا هو «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري». وهناك ناحية حرية بالنظر، وهي اننا نحن العرب اصبحنا، بفعل الضعف السياسي الذي منينا به على مدى القرنين الاخيرين من الزمن، «ننأى» من مجرد توجيه نقد الى ماضينا، معتبرين ذلك مصدر خطر علينا في الماضي والحاضر ـ وهل اقول المستقبل ـ فالذي اعرفه ويعرفه الكثيرون ان العرب حين كانت لهم سلطة وسلطان نقلوا الى لغتهم اكثر مما كان عند الوثنيين والمسيحيين واليهود الكثير من المعرفة، وقبلوا او ناقشوا الافكار التي كانت تخالفهم، وهذا هو الفرق بين موقف القوي في الماضي والضعيف الان.

□■□

● يتحدث [illegible] عن فضل العرب على المدنية [illegible] لكن المشكلة تبدو كبيرة عندما يبالغ هو [illegible] الدور الذي قام به العرب. مدنية العصر الحاضر هي نتاج العمل الذي تم على [illegible] الى [illegible] وسارت البشرية قدما وكل [illegible] عظيم [illegible] وشرحوه [illegible] راضوا اليه واهتدوا الى أسس جديدة في الطب والاختراعات والفلسفة وسواها. وقد تكون بعض الاراء العلمية التي جاء بها العرب او التي اهتدى اليها الاوروبيون في مطلع العصور الحديثة ذات قيمة في نفسها يومئذ. لكن يجب الا ننسى ان ثمة امورا منها فقدت قيمتها اذ تخطاها الزمن واكتشف العلم بديلا منها.

هذا يحملني على الادلاء برأي حول التراث، فمفهومنا للتراث هو، في غالب الحالات، مشوش، مشوه مضطرب، أطرح هذا: «ما الذي نقصده بكلمة التراث» على عشرة من المشتغلين به، وانا اؤكد اننا قد نحصل على اكثر من عشرة اجوبة، اما انا فاعتقد ان كل ما دون على علماء العرب ومفكريهم وادبائهم وشعرائهم هو جزء لا يتجزأ من التراث. اذا يترتب علينا النظر في هذا كله لا تخلي [illegible] وما [illegible] خطأ او سخف.

● [illegible] القرن الثالث عشر (السابع الهجري) [illegible] عشر (الثاني عشر الهجري) مر بالمشرق العربي دور من ادوار التوقف [illegible] دون ان يتحركوا فكريا. ويبدو كان نوعا من التوازن قام بين حاجات المجتمع الفكرية والمصادر التي استوحى منها ما يفي بحاجاته. وهذا سبب التوقف، [illegible] النصوص القديمة والتعليق عليها [illegible] ذات قيمة، ثم بوضع خلاصات القديم [illegible] بالاعتماد على الخلاصات والحواشي دون الرجوع حتى الى الاصول، فكان العمل الفكري مقصورا على امور محدودة، ويرى المفكرون ان القرن الثامن عشر بالذات هو زمن تقوقع فكري، واخص القسم العربي منه.

لكن هذا التقوقع له سبب لا احسب ان الكثيرين تنبهوا اليه، ففي القرن الثاني عشر بدأ الغرب يهتم بالاسواق الخارجية ويتطلع الى السيطرة عليه وكان من الطبيعي ان يرنو بغاياته الى المشرق العربي والشمال الافريقي لانهما يعتقدان الطرق التجارية نحو مشارق الارض، وكان من سوء حظ هاتين المنطقتين ان الدولة العثمانية، وهي المفروض انها صاحبة القول الفصل فيهما قد بدأت شؤونها تهتز وامورها تضطرب، فاتجهت الدول الاوروبية نحوها مغازلة حينا ومهاجمة حينا، ومدافعة مرة ومحاصرة مرة اخرى. والذي اراه ان المفكرين المسلمين الذين ادركوا ضعف الدولة العثمانية وعجزها عن الدفاع عنهم رأوا في الاسلام الدرع الوحيد الواقي لهم فحاولوا الاعتصام به واخذوا انفسهم بتوضيحه من الداخل، والكشف عن نواحي القوة فيه كي يدرأوا بذلك عن ذواتهم هذا الخطر المقبل عليهم بشيء كثير من القوة والزخم.

هذا الراحل الحي.. احمد مشاري العدواني:

..وكان جرح الينبوع الحزين ينز بتشققات الالم العربي

«حتى الان، لم أقل الكلمة التي اشعر انني يجب ان اقولها.. هناك اشياء كثيرة أحسها.. تضج في داخلي.. واشعر انني ساعبر عنها..»

فهل استطاع فعلا ان يعبر عما كان يضج في داخله قبل وفاته..؟!

كانت رغبته الملحة بالبوح بما يعتمل في صدره.. قد قالها في ١/٣/١٩٧٦ وكان له عام ١٩٨٠ ديوان (اجنحة العاصفة) حيث في (تأملات ذاتية) يتهامس:

«أيامنا تموت..
كالحشرات في خيوط العنكبوت
أيامنا تموت،
في بالوعة الزمن.»

□

«قال: نجيء بالمنكر
في زمن دولته
عمامة وعسكر
قال: ومن تكون؟
قلت: أنا المرهون،
في خزائن الامس
قال: إذن اليك الكفنا،
ومُت متى شئت، فاني ها هنا
أحمل فأسي
ارشد كل ميت ضلّ طريقه
الى الرمس»

اعتقد اننا عرفنا من المقصود.. انه المرحوم الشاعر احمد مشاري العدواني.

فحين التقيناه في العام ١٩٧٦..[1] عبر لقاء الينابيع.. كان انطلاقنا من بدء مختلف.. حيث كنا نتطلع بتساؤل الى الشاعر حين يبدع.. وتساءلنا: هل الابداع هو الالم.. ما هو الفرح؟ هل هو انفجار كوكب جديد، اي قصيدة؟.. اردنا ان نعطي للينابيع هوية.. لكن الينابيع ـ الشعراء تابى الا ان تعطي هي نفسها الهوية لنفسها.. واحمد مشاري العدواني اعطى للناس.. الكلمة: صدقا وابداعا وهوية واضحة ترتكز على قضية الشاعر بوصفه انسانا.. قبل كل شيء.. ويرى هذا الانسان: على انه الوجود في تناقض مع مواقع الحياة اينما كانت.

الحياة الصمود على الموقف الفرح والالم..

«أول خطوة الى مراجل
الالم
انك تحيا
وتعشق الاحلام والرؤيا
أول خطوة الى مراجل
الالم،
ان تحمل القلم
وتكتب التاريخ للقمم.»[2]

كان يعيش بين الحلم والواقع..

ـ انه الاغتراب؟

«انها حالة تواجه الانسان، حينما يكتشف المسافة الشاسعة بين واقعه واحلامه».

في هكذا مسافة: «بعضهم ينطوي على نفسه وبعضهم يتمرد تمردا ايجابيا لتغيير المسارات المرسومة.. او ما نسميه واقعا».

□■□

والعدواني دخل الافقين معا.. فعاش الانطواء.. وعاش التمرد الايجابي.. انخراطا في عملية التغيير الانسانية والحضارية والابداعية.. ففي الشعر.. كان وهو (الازهري)، اكثر انفتاحا على الكواكب الجديدة والشعر الحديث.. مصرا على تحديد معنى الحداثة كما يفهمها.. وكما يجب (في رأيه) ان تكون.. اذ قال:

«يجب ان نحدد ما هو المعاصر: هل هو الشعر ام الشعراء الذين يعيشون مع الزمن، ويعبرون عن قضايا امتهم»؟

واذ يحدد يؤكد على ان التصور العام عن الاتباعية في الشعر على انها حتمية مفروضة، ولا مهرب من خضوع الشاعر للقوالب والاساليب الموروثة.. هذا التصور مرفوض.. ـ لماذا؟ ـ لان الشاعر حر ـ في رأي العدواني ـ «انه حر في اختيار الاشكال الشعرية القادرة على استيعاب افكاره.. لان هذه الافكار والنوازع، هي التي تبحث عن تجسيد نفسها في القوالب، وليس العكس، فالشعر الجميل او الحيّ سيعبر عن الفكرة، وعن التجربة بصدق ان كان صادقا.. وفي اي قالب وضع فيه».

كان يرى «ان هناك شعرا قديما كشعر ـ المعري أو المتنبي ـ اكثر معاصرة من شعر الكثير من الشعراء المعاصرين» الذين لا يعيشون زمنهم بل زمن غيرهم. «لان جوهر المعاصرة لا يعني الوجود المادي في المكان والزمان، بقدر ما يعني القدرة على الكشف عن كل ما هو جوهري في حياة الانسان من قضايا ابدية».

ويشرح (العدواني) هذه النقطة: «عندنا ثروة كبيرة من الاشكال الشعرية العربية، ومن المؤسف ان الشعراء المحدثين لم يطلعوا عليها، وعدم الاطلاع هذا يعني انقطاعا عن التراث، والشعر اذا خرج على تراثه وانقطع عنه، اصبح كسمكة تموت بانفصالها عن الماء، هذا الانفصال نوع من (الشعوبية) في الشعر الحديث».

ونسائله عن الشكل الذي يضع رؤياه الشعرية فيه.. فيغوص مع نفسه اكثر.. يضع نظارته السوداء ويتلاحم مع نفسه.. كان يهمس:

«بالنسبة لي، قوالبي الشعرية عربية في الصميم.. يتصل بعضها بالاشكال الموروثة، وبعضها يتجاوز هذه الاشكال، مع الاستناد اليها، بالاعتماد على التفعيلة العربية كاساس، وفي هذه الدائرة، لا يعني ان ما افعله خروج على التراث.. الخلاصة: ان الانسان يجب ان يعتمد على الموروث كشكل وكقيمة، تخص امة نعتز بها، لان لهذا الموروث قيمه الجمالية الفائقة والباقية.. على ان نعبر خلالها عن الانسان المعاصر.. فيشكل الاثنان وحدة واحدة.

وهذا لا ينفي ان لدينا شعراء معاصرين جيدين، انما المؤسف ان جوا من الضياع ما زال يلف الحياة الثقافية وقيمها. فاصبح كل من يخط كلمة يسمي نفسه شاعرا...»

□■□

ألم يكن المبدع احمد العدواني.. محقا؟.. اننا ما زلنا نعيش هذا الضياع الموسوم بكل ما يندرج تحت صيغة الزيف والولائية الفردية التي تعتمد على تكتلية معينة لاشهار اسماء واعمال بعيدة عن الابداع.. وقريبة من ظلام الخواء.. بينما ينحني المبدع الحقيقي على قلبه وينطوي على نفسه..

احمد مشاري العدواني يسوق بعض الاسماء كشعراء مجددين وجيدين.. منهم: (عبد الوهاب البياتي) و(السياب) و(خليفة الوقيان) و(ادونيس) في الكثير من تجاربه.. وعلى رأس هذا البعض: (خليل حاوي).

أوليس هذا (الخليل الحاوي) والريح العاصف الصامت، صنو (الاحمد المشاري العدواني) في صمته وصموده على الموقف وانطوائه الايجابي نحو القضايا الوطنية القومية والانسانية؟

لماذا كان على العمالقة ان يكونوا متوحدين متفردين بعيدين في زمن هو احوج ما يكون الى.. العمالقة؟

لماذا كان على هذا السمو ان يختبيء وراء الزفرات.. بينما يتوج كل شيء لصالح السهل والمبتذل من الاشياء؟.. حيث يروج وينتشر انتشار البؤس والالم.

احمد مشاري العدواني كان له رأي:

«ان الرائج من الشعر، هو السهل الذي يمتلك شفافية ويسرا.. وهذان الشرطان يؤسسان لهذا النوع من الشعر ـ رغم افتقاره الى الشروط الفنية الراقية ـ يؤسسان مناخا ينتشر فيه بين الناس. بينما يمتاز الشعر اللارائج بقيم فنية وفكرية اكثر نضجا وجدية مثل الرمز والظلال، وهذه القيم، من الصعب ان يفهمها الناس بسرعة وخصوصا.. انهم يمرون على الشعر كما يمرون على المقال السياسي في جريدة. هم لا يركزون، في الوقت الذي يحتاج فيه تحصيل الاشياء الى تركيز.»

كان العدواني الشاعر يركز على قيم الانسان والاشياء والكون.. فكيف بالشعر وهو وسيلته للدخول الى عوالم الجمال والرمز.. فيصفها شارحا تداخلاتها:

«ان القيم الرمزية في الشعر ليست جديدة، واذكر انني في فترة من فترات حياتي، كنت اقرأ (للمعري).. كنت اتساءل واضيع بين المعاني. ولكن مع الاستمرار في القراءة والكتابة.. تكشفت لي هذه الرموز والمعاني عن عوالم وألوان جديدة وجميلة.. نحن لا نستطيع ادراك الجمال الا باطالة النظر اليه وتأمله.. نحن ندع تلمس الجمال يفلت من بين ايدينا.. لاننا لا نتعامل معه بالادراك والتحديد.. نهرب لفرط غرابة المعاني والمبتدعات وتعقيدها.

فكما القصيدة تحتاج الى الخلفيات المركزة.. تاخذنا الى الم مخاض عظيم وفرح.. كان لا بد للمتلقي المتذوق ان يدخل معاناة الادراك عبر التمتع والتركيز. ثم انه السبب الاكثر عمومية الذي يجعل الناس يتجهون الى النتاجات السهلة والمريحة. وهو سبب يتعلق بطبيعة الثقافة العربية المعاصرة.. فهي تتسع بقدر ما تتسطح

كان جرح الينبوع الحزين احمد مشاري العدواني ينز بتشققات الالم العربي بكل روافده.. بما فيها رافد الثقافة.

«وسائل الاعلام تضافرت على تقديم الثقافة المسطحة ـ الاستعراضية الى الجماهير، فساعدت على تنمية اللاثقافة، وساهمت في تسطيح الامور».. ونتيجة لهذا: «اصبح الناس يفضلون المقال السريع في صحيفة على كتاب ممتع مفيد. اساسا.. يعود هذا للبدء، بدء تعلم الطفل الكلمة.. اي المناهج التعليمية.. التي عجزت عن خلق صداقة بين الطفل والكتاب.. ثم ان هناك وقع الحياة السريع.. الذي سرق الناس من فسحة تأمل وقراءة.. وان وجدوا فسحة ما.. فستكون للتفرغ للبحث عن خلاص من مشاكل اليومي المتتابع وهمومه».

□■□

وبين حلم وواقع لم ينس احمد العدواني معاناة انسان العصر.. حيث البعد القاهر بين وجه الانسان العادي.. المقهور، ومسببات العيش.. ولو الكفاف منه.. لذلك دعته غربته الى رحيل زماني وليس مكانيا.. نزع دائما الى الحرية في القول والفعل والشعر:

«إضرب بجناحي نسر
في أفق الشعر
واكتب، واكتب لملوك العصر
أسفار النصر
ستظل غريب الابديه
ما دمت تغني للحرية»[3]

اختار «العدواني» العزلة المضيئة.. تلك التي تاخذنا الى ممالك الكلمات والمعاني.. رموز الجمال وانبثاق الحياة. ومن اعماق بحاره.. خرجت لؤلؤة مدهشة وتناقض عجيب.. ورؤى متفردة:

«على جناح نملة
نام جبل
وسهرت غابة
وفي ضمير رمله
دمعٌ هَمَل
فاغتسلت سحابة»[4]

هذا الربط بين المعاني الكونية.. هذا الشعور بالتساوي بين نملة تحمل سر الخلق ورملة تحمل سر الكون.. الرملة ـ الضمير هنا المنشأ.. الانسان الاول الذي يبكي فتغتسل سحابات السماء لتصفو.. هذا الرمل هو وحده من يستطيع ان يبتدع التمرد عبر دمعه ام عبر غضبه ليفجر براكين التغيير.. ويغسل هم العالم المتراكم على بوابات البؤس، ويتغلب على مياه البحر الهائج والمكثف في سحابة..

كيف كان يكتب القصيدة احمد مشاري العدواني؟

«الكتابة فعل، والقضية: انه ليس هناك من يفعل بدون ألم غير الله. ولكن في عملية الخلق.. يطغى فرح الخلق على ألم المخاض.. فيولد الشعر.

قد يكون الشعر مفرحا أو مؤلما.. ولكن، حتى الفرح يبث توتره ليرتفع الى درجة من لذة الالم عند التعبير عنه.

ان ما يؤثر على كتابتي، او ما يدفعني الى الكتابة دفعا، هو فعل يشبه الصدمة ـ أيا كان نوعها ـ فعل يهزني من الداخل.. يدهشني.. ان الدهشة والانبهار يكمنان في اشياء بعينها..اشياء تصدمنا.. فتوقظنا على غابة من الشعر واللحن.. تخلق فينا رغبة الكتابة والابداع..».

هل أقول شيئا اخر، بعد ان استعدت كلمات الراحل الشاعر احمد مشاري العدواني؟ هل ثمة صورة للذكرى اقوى من كلمات المذكور نفسه.. حيث نلمس الصدق ـ الابداع في عالم نسي الصدق وانشغل بالتسطيح السهل عن الابداع؟ ليبق في الاذهان حيا كنموذج.. ولنا عودة للحديث عنه.

ليلى السايح




● احمد مشاري العدواني

هوامش

١ ـ من لقاء اجرته كاتبة هذا المقال حينما كانت مسؤولة القسم الادبي في جريدة الانباء.. تحت عنوان لقاء الينابيع عام ١٩٧٦.

٢ ـ من قصيدة (صور) كتبت عام ١٩٨٠ ديوان (اجنحة العاصفة). شركة الربيعان للنشر والتوزيع ـ الكويت ـ ١٩٨٠

٣ ـ من قصيدة (سمادير) ديوان (اجنحة العاصفة) لاحمد مشاري العدواني

٤ ـ المرجع اعلاه

ياقدري المحتوم

دوما تنسين أن بين الحب والتملك حجابا رقيقا .. لا تلبثي أن تخترقيه .. وتخلطي الأمور .. وتعشقي لدرجة التملك .. لا أدري .. أهو اخلاص في الحب .. أم أنانية ...

ربما لانك تحبين .. ويصبح محبوبك عالمك كله .. تريدين أن تكوني كل عالمه ... لكنك تنسين أنه ليس من حقك أن تطالبي بذلك ... فلم يطلب منك أحد أن تهجري عالمك لاجل من تحبين ، تنسين أن الحب بالدرجة الاولى عطاء .. وأن المحب يعطي .. ولا ينتظر الاخذ ...

تكاد الغيرة تقتلك ... يكاد الفضول يعميك ... تريدين ممن تحبين كل شيء يستطيع منحه .. كل شيء ، لا أنكر أنك بالمقابل تمنحينه كل شيء ... كلا ... فلنتوقف هنا قليلا ... أنت أيضا .. لك حياة خاصة بعيدا عمن تحبين ... هل تنكرين ؟!

أنت أيضا تخفين بعض الاشياء .. تحبين أشياء وأشخاصا أخر ... فلماذا ترفضين ممن يحبك أن يحب غيرك .

تريدين أن تمتصي كل الخصوصيات .. وتأخذي كل ما يمنح ، ولكنك بالمقابل لا تمنحين كل ما عندك ، أعلم .. أنك لا تبوحين بهذه الرغبة .. ولا تطالبين أحدا بشيء ، ولكن تحبين بصمت .. وتطلبين بصمت وتتألمين بصمت .. بيني وبينك .

أعلم أنك تريدين كل شيء ... ولا تحصلي على أي شيء .. ولكنها مجرد الرغبة في الالم .. ألم الحب الممتع .

أعلم أنه شيء قاس .. أن ترغبي بشيء تعلمين أنه ليس من حقك حتى أن ترغبيه .. شيء قاس أن تغضبي وتحزني لأن أحدا لم يمنحك شيئا لم تطلبيه وليس من حقك الحصول عليه .

وتعودين في حزينة مكسوفة البال متعبة ... ولكنك لا تنتظرين أن يأتي أحد ليواسيك .. لأن أحدا لم يغضبك ..

وأعود أعلمك .. وأخبرك للمرة الألف .. كيف يكون العطاء والمنح .. عجزت أعلمك الحب .. لاجل الحب ... أحاول أن أسمو بك ... فوق هذه المشاعر الدنيا وأرتقي وإياك نحو الشفافية والصدق ... ولكن ... آه نفسي ... خلقت نفسا بشرية ..

هدى الشحروري

خطوات فوق الجمر

تراقصن قربي فاعجبها
تمايلهن وأطربها
فأرخت عن الشعر مشبكة
وبالارض ألقت عباءتها
وسارت فطاف بها رقة
كأن النسيم يحركها
ومدت يديها الى خصرها
تجاوزه ويجاوزها
فدارت على صدرها رعشة
وتنهيدة من مباسمها
كأن على صدرها بردى
جرى والحصى تعانقها
منعمة ما استضعفها الاسى
ولم يزر السهد مقلتها
تدق خطاها على نغمة
تدق بروح فترقصها
وتضحك كالمزن في لفتة
وأخرى تضن بضحكتها
فلما رأين تفننها
جلسن العذاري تطالعها
وليس لهن حديث سوى
جمال «مني» وتألقها
فتلك التي أعجبتها الخطا
وتلك التي الخصر أعجبها

علي حسين محمد

بلا عمل

بماذا يشعر الانسان عندما يكون بلا عمل يؤديه أو واجب يقضيه على مر ساعات نهاره وليله ... ماذا يظن الانسان بنفسه اذا ما تراءت الاعمال أمامه وتراخى عنها فتكبر حتى تصير حبالا تلتف حول عنقه ...

ها هي الساعات تمضي مسرعة الخطى نحو الوراء ونحن معها ماضون لا نملك دفعا لايقافها ، نجاري مسيرتها ... نعمل ونلقي على الزمن ، نجتهد ونرمي الى الزمن ، نتعب ونهدي الى الزمن ، نشقى ولا يشقى معنا الزمن ...

أمامنا مسؤوليات جسام ولا ننتبه لوجودها كانما وجدت لتبقى لكي تصرعنا بينما منطق الامور يقول بان نصرعها نحن ونتتصر عليها قبل ان تهزمنا ... ولكن هيهات من مستمع يسمع أو مشاهد ينظر فلا أحد يعمل الا بقدر ... والجهد في النهاية ضائع ومن الخاسر ... انه الانسان ...

يجب ان نعمل لنبني ونكافح لنصل ونتعب في سبيل الرفعة فالمخرج من ظلمتنا علم وعمل ... ان الحياة أكبر من أن تكون شقاء فقط وأجل من ان تكون تعاسة فقط فنحن لم نخلق عبثا لنعيش على الهامش أبد الدهر بل يجب ان نكون دوما في المنتصف وناخذ من هذا ونعطي الى هذا ونلعب مع ذاك ونبكي مع الكل ...

ويبقى الدعاء الاثير (اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا) فلنعمل في الدنيا بالصالح لنجني ثمارا طيبة باذن الله ...

مدحت قاسم محمد

طيف خيال

خبأ في حويصلة الطير أغاني الغرام
وأودع في الفؤاد سر الخليقة والتكوين
أطل من خلف الشفق الورد
يحمل في كفيه انعتاقي من بوتقة القهر اليومي
ولقن صغار النوق أناشيد الحرية
فاصطبغت صحاري الحلم النرجسي
بربيع زاهي اللون أزلي
طاف بليل التسهيد .. وبين الأزقة
سار بخطى التيه ، والرقة
يخفق بين جناحيه شوق متأجج أبدي
فتح للشوق ذراعيه - فاحتضن أزاهير وياسمين

فانتشى الكون من ضياء ومن قمر هبط فاصبغ فوق الخد سحره وعطره
خطا بغيرة من نسيم سحر يفرق بينه وهواه
وقف على رؤوس أقدامه .. ومد قامته عاليا
تعلق طويلا .. والخوف بعينيه من فراق واغتراب
روحه عشقت أنجما وأقمارا وسماء
نثر فوق الكون ورودا ورياحين
وطاف في ظلال السكون

طيف عشق يبعث بالروح سابحة في الفضاء
يرتحل فوق خيال تعب الأشواق .. ودون لقاء
ولا تحيي فيه الذبول أمانيه ولا الرجاء
يا لذاك الطيف العاشق المخلد بالصفاء وبالنقاء
خواطر تخطر في الفكر يسامر الشك والظن في معاناه
يخط فوق سنين العمر ضياعه

يلغي من العمر أحلى أحلامه وأمانيه
ندم على ضياع الشباب وما هو بالمخلد في هواه
حبيبه الساكن فوق أطراف الليل هجر الغرام ونسيه

منير رشاد

اللبناني.. والجار السابع

ان لم تمت قتلا مت جوعا، وان لم تقض عطشا قضيت قهرا، وان لم تجن قلقا واثارة وترقبا، تنتحر!

اجل! لا مفر من دائرة الانقراض، غاتت مساهم في الشركة المحلية الاقليمية الدولية، للقتل والتدمير وسفك الدماء، «ومن لم يمت بالسيف مات بغيره».

خيارات لا مفر منها، حاصرتنا نحن اللبنانيين، فرقتنا الاهواء والانواء، وجمعنا الموت والتشريد والتصفيق والتعتيم والجهل.

انت يا اخي محارب على كل الجهات..

وفي هذه المعمعة يحضرني قول طارق بن زياد عندما خاطب جنوده «العدو امامكم والبحر وراءكم، فاين المفر؟؟» ونحن في هذه الحالة الموت امامنا والموت وراءنا فاين المفر؟؟

لا العدو عدو عندنا ولا البحر بحر امامنا.

شعارنا «انا وابن عمي على «العدو» وانا واخي على ابن عمي» ولا تعجبوا ابدا «انا وابي على اخي» وقد نصل الى «انا وامي على ابي». فهوس القتل سيطر وطريق اللاعودة قطعناه..

اما بحرنا، فحدث ولا حرج، عصب المجاري ومكب النفايات هو، ولا ندخر جهدا من اجل جعله مركزا للتلوث العالمي، اولم «نستورد» طائعين قانعين نفايات البلدان المتحضرة الى بلادنا طمعا في عدوى الحضارة من باب التلوث؟؟! والشفاء من عقدة التخلف والعالم الثالث؟

□■□

الحضارة عندنا تضاهي اعظم الحضارات، وتراثنا دليل، الم نكن في يوم من الايام حملة مشاعل الحضارة؟ اجل! في يوم من الايام... الا انه في ايامنا «سكتت شهرزاد عن الكلام المباح» وتخلينا عن حضارتنا وتمسكنا بالامثال والشعارات.

اليكم عينة من تلك الامثال «من يدخل بين البصلة وقشرتها تفوح رائحته». مثل قلناه وطبقناه، فمن يحاول ان يصلح ذات البين، يدخل رمالنا المتحركة فتبتلعه ويختفي.. من حبيبنا فيليب الى اخضرنا ابراهيم مرورا بالجنسيات المتعددة وغيرها..

كلهم حاولوا على طريقتهم الخاصة تخليصنا فوقعوا في شباكنا، وقد يكونون ممن يحوكون الشباك!

مثل اخر.. «وصى النبي على سابع جار». فتخطينا الدار وقطعنا البحار ووصلنا الى اوروبا وتقاسمنا الادوار.

منا من اهتم بالجارة القريبة، ومنا من اهتم بالجارة المتاخمة، ومنا من عاد الى حضن امه بالرضاعة.. التي رضع منها اللغة والفكر والحضارة، بعيدة هي جغرافيا قريبة هي روحيا.

ومنا من قادته قنحاد الى سابع جار ممول مادي واب روحي لمنظمات وحركات مقدما الخدمات، مبرهنا عن مدى حبه لهذا الجار، مستميتا لاثبات هذا الحب، لان الكسب يعادل التضحية. والكسب انواع: عطف، مودة، مال وتسلط..

الا يكفي ما ذكرنا من مآثر؟

مآثر تسخر منها الاقدار ويخجل منها التاريخ!

الا يحق لنا، ان لا نحيا في ظل ظلالهم؟

الا يجدر بنا، بعد الذي كابدناه وعانيناه، ونكابده ونعانيه ان نصرخ: كفاكم!

من يجرؤ؟

من يصرخ؟

من يرفض التبعية؟

الكل بات يتمسك بالمثل القائل: «يا رب الستر من الحيط للحيط حتى اصل الى البيت».

فيا ليتني صوت يدوي ليسمع!..

ويا ليتني حرة لاقمع!...

واخيرا، يا ليتني شمس لاقشع!...

ما انا الا منكم وعلي الاختيار او... الانتظار.

سناء حمود خطاب

(نتائج القمة الأمريكية-السوفيتية)

■ بريشة محمد فروخ ■

هذا الكون يحكمه السلاح

قضايا الحق يشرحها السلاح
فيفهمها الاعاجم والفصاح
وتقرير المصير لاي شعب
تقرره المدافع والسلاح
ولا يجدي كلام مع طغاة
فمنطقهم سلاح واجتياح

ولا يجني الضعيف سوى هوان
إذا ما غل يشغله النواح
ومن يطلب سلاما دون بأس
فمطلبه هراء أو مزاح
دع الشكوى وقاتل دون خوف
بغير البأس لا يرجى فلاح

وما شكوى الضعيف سوى نباح
تبخره العواصف والرياح
وتحرير البلاد بلا سلاح
سراب أو هراء أو نباح
ضمير العالم الارضي يصحو
وتوقظه المدافع والكفاح

وخاطب بالمدافع كل باغ
فلا تجدي الشكاوى والصياح
ولا ترج العدالة في وجود
شريعته المدافع والسلاح
دع الضعف المهين وكن قويا
فهذا الكون يحكمه السلاح

ولا يجني الضعيف بكل حال
سوى ذل ونير لا يزاح
وما يلقى القوي بكل ارض
علو واحترام وانشراح

ومن عاش الحياة بلا سلاح
رأيت حماه دوما يستباح
فكن دوما قويا مستنيرا
تعش حرا يهاب ولا يباح
وحاذر ان ترى قزما ضعيفا
فان الضعف ذل وانبطاح

وجودك في الحياة يظل رهنا
باقدام وبأس لا يطاح
وبالاخلاق والعلم المصفى
يكون البأس والعز الصراح

الدكتور فؤاد العارضة

الجمر روح الضمير

يا أطفال فلسطين المحتلة
يا من أطعمتم خبزا مصبوغا
بدماء الحرية
يا من اترعتم من ألبان بيضاء
كسريرة روح علوية
كضمير أبلج
وسط قتام الهمجية.
يا من اشربتم
حب الارض
وحب العرض
وحب الثورة قدسية

* * *

يا من انجبتم بجناحين ملاكيين
وبقلب نبي
وبعقل يدرك: «أن العزة حرية».

* * *

من يشرح لي فلا أسود
يأبى أن يبيض
فلا زرعته الايدي التترية
فلا قد زرع على انقاض الفل
القدسي
في أرض صارت تعبق
بروائح دخان الحقد الازلي
الحقد الفطري.

* * *

من يشرح سوسنة ثكلى
كانت والورد الابيض
الفين حبيبين
والنرجس بارك
همس القلبين
والنحل يقبل
هذين الثغرين.
يرتشف رضاب السوسن عسليا
ويجود بشمع وردي.

* * *

من هذا العسل الاصفى
أكلت أطفال فلسطين
وبهذا الشمع الاسنى
ضوئت النفس البشرية
فجرت الثورة حجرية.

* * *

واليوم دعاة الدم
قضاة الحرب الوحشية
يا غزيا لبس لباس زوان
في ليل أحمر
سمي بالبيت الابيض
يا حماة غل تترية
اليوم اغتلتم روح الورد
وكسرتم قلب السوسن.
اليوم شربتم نخب العرض
وخنقتم نحل الخير.

* * *

فانتظروا يوما
ينعق فيه البوم
وتحط على خيبتكم
غربان غرعه
في هذا اليوم الموعود
في فجر يبسم بوعود
سيحلق فوق ربوع
فلسطين حمام
يشدو بأغان عطرية
تعبق منها روح سلام
روح الشهداء الاطفال
والشهداء الأخيار.

حافظ المغربي

قصة قصيرة ٢

الرمل

«كان شاطيء حيفا يبعد عن العينين، كتلك المسافة التي تفصل بين المذياع وطبلة الاذن. لن يطول الامر، سينطق بها الان، الكلمات تدغدغ اللسان، ستخرج وتلهب القلب بالفرح. هيا ايها المذياع، قلها، قل وصلنا حيفا، عبرنا حيفا، ولا بأس ان كانت الجنود البواسل على بعد امتار. هيا قل، فالامر حاصل بالتأكيد. لماذا هذا الانتظار الم تخبرنا بأنها ساعات فقط ونرقص على الشاطيء. اذا لماذا هذا الانتظار».

- اسرع يا احمد، لن احتمل فقدان هذا الولد ايضا. لن احتمل.

اللون الاخضر الاصفر ينهمر. هل بقي دموع في القلب يا امينة؟

«امتلأت الكروم برائحة الغرباء، تسلقوا السناسل الغربية، الاشواك تناثرت فوق كل الجسد يا امينة، شاطيء حيفا يوغل في البعد وحين زمجر ذلك الصوت الهائل، هرعت الى الكرم. لم انتبه لاعشاش العصافير الممزقة، وحضنت بقايا الاغصان المحترقة.

هذا اللعين ضربني في القلب يا امينة. شجرة التين قتلها هذا اللعين قتلني.

سنزرع شجرة باسم ابننا. سيختار اسماء الاغصان، لن اخاف عليه الا قليلا.

الغرباء، نجمة داود، سنوات الصبا النازفة، ضربني في القلب هذا اللعين يا امينة. اشجار اللوز، اريج الليمون، نظرات الاسى. الهواء يختنق برائحة العفن. اللكنة الغريبة. ماذا تنفع الدموع يا امينة. هذا المذياع اللعين. شاطيء حيفا، ساعات ونصل. هل بقي شيء من الدموع يامينة؟»

- انظر يا احمد. جسده بلون الكركم، بلون الرمل، حتى العينان يا احمد، حتى العينان.

- له الله يا امينة، له الله.

«وجه ابي يطل من بين القضبان، فجأة حرثته السنين، ونامت في تضاريس الخدين.

- متى سيتم ترحيلك.

- اخبر امينة يا ابي ان تقبل الاشجار كل صباح.

- ساحضر الجميع لوداعك.

اخبرها ان تحرص على الجذور، قل لها ان تضع النبتة بين الجذور، ستنمو سريعا، قوية زكية الثمر. ساحضر بعض الاغراض وبعض النقود.

- احمد اشتر علبة ماء بارد، لن ادعه يضيع مني.

«الماء يبتعد، والجسر ترك السيارة تسرقني تصعد تلك الطريق الحلزونية لاهثة، وحين ارتفعت الجبال لتسرق الافق الغربي من العينين، كانت القضبان المزروعة على امتداد الماء تكبر، ونجمة داود تستحم في الدم النازف من الماء الى الماء».

- خذي يا امينة. رشيه بالماء، اغسليه بالماء، اريده أن يعشق الماء، كل الماء.

- ربنا يوخذ عدوك.

«صفوف طويلة من علب التنك، تفصل بينها مسافة محددة بدقة. ست خطوات فقط بدقة هيئة الامم المتحدة. الغبار يتطاير، لابد انه الخريف. اين لون العينين يا امينة. الاوراق تساقطت. من يخبيء لي لون العشب؟»

- الولد يا احمد؟ اما زلنا بعيدين؟

«صراخ الصبية، ارجلهم بالكاد تغادر الوحل. المطر يصفع الوجوه بقسوة.

- ابوك يسأل عنك يا احمد.

ومضة فرح في العيون الصغيرة. هل ترك لكم كل هذا الوحل بعض الفرح ايها الصغار. خبئوها في القلب. لا تدعوه يفترسها. هل تسمعون؟

- في القلب.

- بالعافية سمحوا لي بتصريح زيارة.

اين صوتك يا ابي. الصوت لم يعد هو الصوت. وهذا الاسى. كيف تسلل للقلب كل هذا الاسى.

□■□

- كيف حال الجميع هناك.

- بخير؟!

- امي، امينة، والاشجار.

بخير!!

من سرق البريق من عينيك يا ابي؟ اين انتصاب القامة؟ السنين تحطمت على هذا الجذع الصلب. الصوت المفجوع، وفي الخارج اخذ المطر شكل الملح وكان ينزف من العينين، فيضج انين الطريق المخنوق تحت طبقات الوحل الشرهة.

- سيبنون مستوطنة يا احمد. الكرم؟ هددونا بالطرد ان لم نخل الكرم».

- الولد مريض. نريد ان نرى الطبيب.

فكاه لم تعودا تحتملان ذلك التلاصق الرتيب. اندفعتا متنافرتين، وعلى اتساع الفم كان الهواء يدخل مرغما، يتهاوى داخل الرئتين. لم يكلف نفسه عناء حجب ذلك الفك الواسع بيديه، وترك الهواء يصارع شبه يائس محاولا وقف هذا الافتراس المفاجيء.

تململ موظف الاستقبال، ثم اطبق فكيه بكسل.

- الطبيب غير موجود، مريض.

- لكن الولد ...

- افعل شيئا بحق الله. انت لا تعرف. هو ما تبقى للقلب. الا تدري ماذا يعني القلب.

انهار صوت امينة انيانس بالرجاء.

- هناك طبيب اخر، يملك كل الوسائل والادوات. اذهبوا اليه، حتى القلوب يستبدلها.

- وهل تعتقد ان الطفل سيحتمل كل هذا الرمل، وكل هذا الغبار.

- وما يدريني. انا لست طبيبا. ماذا تريدونني ان افعل. الا تفهمون.

- هيا يا امينة. لنذهب قبل ان تندلق قريحته، ويتسلى بنا اللسان.

- الى اين يا احمد؟!

«العينان تسيلان على الوجه. على الناحية الشرقية من الجسر انتظر. الجوزي ينام بكسل على كتف المجندة.

روح يا حبيبي روح .. بره .. بره.

عيون كثيرة تسيل، تنحدر من الوجوه، تتجمع فوق الاخشاب الممتدة فوق الماء. الجنود يسدون الافق الغربي، ضحكاتهم تجلد القلب - روح يا حبيبي روح. بره .. بره، يدفعون شيخا اكله الزمن والهم. تظهر امينة، تجر رجليها. يغادر القلب العينين، يسقط فوق الخشب، قلب اخر يذبح فوق الجسر، تفترسه ضحكات الجنود بالشوكة والسكين، فتلتهب يدي الحضارة بالتصفيق.

- الى اين يا احمد؟!

«في ذلك اليوم، وقبل ان تكمل الشمس لعبة تحويل الوحل الى غبار، ازداد المخيم علبة تنك اخرى.

امينة، يا امينة، هل قبلت كل الاشجار، كل التراب، وكان اللون الاخضر النازف من العينين ينعى كل الالوان».

- الى اين يا احمد؟!

- لنا الله يا امينة. لنا الله.

«اتقنت الشمس والمطر تلك اللعبة. وحل، غبار. غبار/ وحل. وصفوف التنك تفصل بينها تلك المسافة المحددة بدقة. اما اكياس الطحين فهدية من شعب الولايات المتحدة».

- هيا يا امينة.

- الى اين يا احمد؟!

«الانتظار. الم يأكلنا الانتظار يا امينة. هل ترك الرمل محطة واحدة في القلب يا امينة، كم من المحطات ومضت في الافق، وحين كنت امسك يديك لنركب القطار، تتبخر كل المحطات ويضيع القطار.

والله يا احمد اقتلعوها شجرة شجرة، كانوا يتسلون بها، واحدة تلو الاخرى، سحبني ابوك قبل ان يفرمني البلدوزر.

والرمل يا امينة، اكل كل المحطات، افترسها واحدة تلو الاخرى.

هل بقي شيء من القلب يا امينة، هل تركوا لنا بعض القلب.

- ماذا نفعل الان يا احمد! ماذا نفعل؟!

المطر يسيل من العينين. مطر نقي، بلون البنون، من اين لك كل هذه الدموع يا امينة، مساحات الالم تفترس كل القلب. هل بقي هنالك دموع يا امينة.

- ماذا نفعل يا احمد؟!

«استيقظت قبل ان يأخذ الغبار لون الشمس، رتبت الاغراض البسيطة في الشنطة.

سنركب الطائرة يا امينة. سنسبق العصافير. هل تذكرين كم تمنينا ان نقفز من شجرة الى شجرة. خفقتان فقط ونتساب بين اغصان شجرة اللوز.

لا احب الطائرات. اليست هي التي قتلت التينة. الطائرة تميت القلب.

لم ترفع عينيها عن الشنطة، ومع قطرات الملح كانت اخر الاوراق تغادر العينين.

ابي قال، يجب ان تذهب الى زوجك. لماذا لم تات انت يا احمد؟

امينة يا امينة، ياعنب الخليل. القلب، الرمل الزاحف، تلك القضبان تمتد مع حدود الماء، ونجمة داود تبتلع كل الجسد، تشرب معه الكثير من النبيذ، هو ايضا هدية من شعب الولايات المتحدة.

- الى اين يا احمد، الولد لم يعد تحتمل.

«والقلب يا امينة لم يعد يحتمل. الاشجار لم تعد تحتمل، وذلك الظمأ المسجون بين الماء والماء لم يعد يحتمل. من عاد يحتمل يا امينة؟!»

- ناولني الماء يا احمد.

«تلك حدود القلب يا امينة. الماء يا امينة، حدود القلب. الماء يوقف الرمل، يغسل القلب والعينين والفم واللسان».

- خذي يا امينة، اغسليه بالماء.

«اتسمر امام تلك الشاشة الصغيرة، طرات الملح تخترق الوجنتين، يهرب الرمل، ويسيل المجرى. كل تلك الوجوه اعرفها، كل تلك الايدي احبها. الدم الطاهر. الاطراف المكسورة تغادر الجسد، تتوزع على الكروم، بين الجذور، يسقيها الدم الشهيد، تنمو بسرعة، صلبة العود، زكية الثمر».

- الولد يا احمد. لن ادعه يضيع مني هذه المرة يا احمد لن ادعه يضيع.

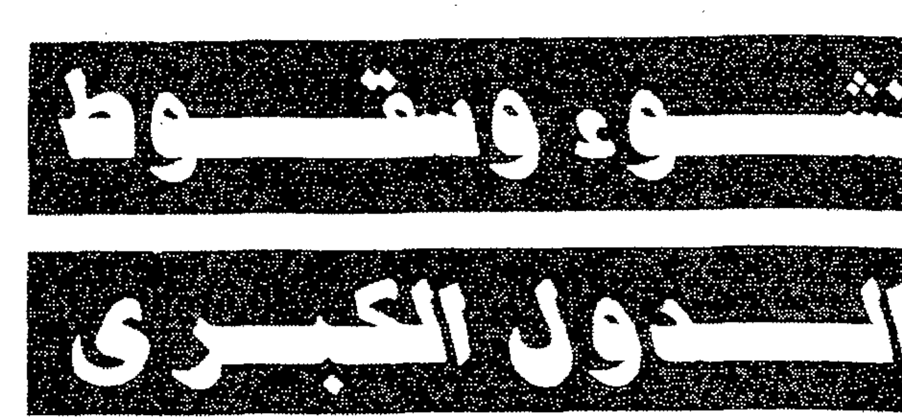
«وهذا الامل النابت في القلب، لن يضيع يا امينة، لن يضيع، ايها الصغار خبئوه في القلب. هل تسمعون؟ خبئوه في القلب لا تدعوا الوحل يفترسه، لا تدعوا الرمل يدفنه».

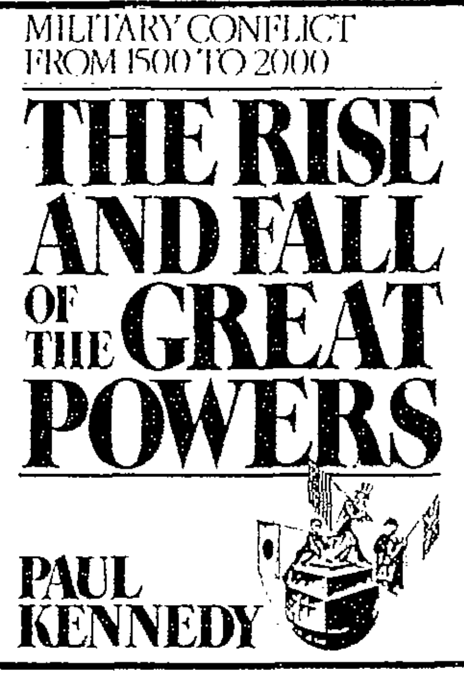
- الولد يا احمد.

«ضعيه تحت الزيتونة، ابعديه عن الظل. الشمس ستدفيء عظامه، سيصبح كالحصان».

فتحي حسن العبسي

قبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٥٨]





بقلم : بول كنيدي

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن اكثرها رواجا».

والكتاب من تاليف البروفيسور بول كنيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة.. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة.. ليخلص الى نتيجة ان موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الاطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والادارية والعلمية.

يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية للعصر الحديث، حيث تضافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الاوروبية، بحيث طغت على امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا.. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة ان الامراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنخر في جسد هاتين الدولتين، لان التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما.

وفي الفصول الاخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حاليا، يتوقع المؤلف ان تشهد الحضارات الشرقية اعادة انبعاث جديدة تؤدي الى أفول المحور الثنائي الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور «موسكو وواشنطن».

وبدأ العالم يرتجف.. عندما استيقظ التنين

التباين بين الدول الاقل نموا بعد الحرب العالمية ثانية يشير الى ان الملمح الثاني الاكثر بروزا في تغيرات في الاقتصاديات الضخمة الذي حدث خلال عقود القليلة الماضية.. هو ان اختلاف معدلات النمو ن مختلف دول العالم ظهر بين القوى الكبرى بقدر ما هر بين الدول الصغيرة. وحيث ان هذا الاتجاه، كما ثير تطورات القرون الماضية، كان ذا تاثير كبير على تغيرات العالمية في موازين القوى، فانه يجدر بنا ان اقشه بشيء من التفصيل لنرى كيف اثر على الدول كبرى خلال تلك العقود.

وليس هنالك من شك في ان التحول الاقتصادي في يابان بعد عام ١٩٤٥ يوفر اوضح دليل عن التحديث لال تلك العقود، اذ ان اليابان تفوقت على كل الدول تقدمة التي كانت قائمة في ذلك الحين وطرحت نفسها نافس تجاري وتكنولوجي لها، واصبحت نموذجا حتذى في الدول الآسيوية التجارية الاخرى. ولكي ون اكثر دقة نقول ان اليابان ميزت نفسها منذ ما ادل القرن من الزمن بان اصبحت اول دولة اسيوية لد الغرب من الناحيتين الاقتصادية والاستعمارية. ئن كان التقليد الاقتصادي نعمة بالنسبة لها، فان ليد الغرب استعماريا جعلها ضحية اول ـ وآخر ـ بلتين نوويتين تستخدمان في الحروب. ورغم ان يابان اصيب باضرار بالغة في الحرب العالمية الثانية نقطعت صلتها باسواقها القديمة ومورديها، فانها نت تمتلك بنية تحتية صناعية، وكان من السهل ليها اصلاح العطب الذي اصاب هذه البنية بسبب حرب، كما انها كانت تمتلك شعبا متقفا وموهوبا تماسكا يمكن ان يحول تصميمه على تحسين ضاعه الى قنوات سلمية وتجارية. وخلال السنوات قليلة التي تلت عام ١٩٤٥ كانت اليابان دولة عاجزة خاضعة للاحتلال، تعتمد على المساعدات الاميركية حد كبير. وفي عام ١٩٥٠ بدأ التيار يسير في الاتجاه عاكس، والغريب ان العامل الاساسي في ذلك كان انفاق الاميركي الكبير على الحرب الكورية، ذلك نفاق الذي اثار النشاط في الشركات التصديرية يابانية. ومثال على ذلك فان شركة تويوتا كانت على تك الافلاس عندما انقذتها وزارة الدفاع الاميركية للب شحنة كبيرة من الشاحنات منها.. والامر نفسه دث بالنسبة للعديد من الشركات الاخرى.

وبالطبع فان المعجزة اليابانية تنطوي على امور تعددة اخرى، الى جانب الانفاق الاميركي الكبير اثناء حرب الكورية، والحرب الفيتنامية بعد ذلك ومحاولات سير الطريقة التي تحققت بواسطتها المعجزة يابانية، وامكانية تقليدها من جانب الدول الاخرى، حولت الى تجارة رابحة بحد ذاتها.

□ ■ □

ومن الاسباب الاخرى التي حققت النجاح لليابان ي ايمانها المطلق بامكانية تحقيق اعلى مستويات جودة في الانتاج، واستعارة (وتطوير) افضل اساليب دارة واساليب الانتاج من الغرب. وقد استفادت يابان من حماس شبابها واندفاعهم الى الوصول الى لى درجات التعليم العالمية، ومن امتلاكها لعدد كبير ن المهندسين وخبراء الالكترونيات وعمال مصانع سيارات، ومن عدد من الورشات الصغيرة الى جانب زايباتسو (Zaibatsu) العملاقة. وكان التقليد جتماعي السائد في اليابان هو الاخلاص في العمل، لتفاني في خدمة الشركة التي يعمل فيها العامل، ان التقليد بين الشركات الكبيرة هو تسوية الخلافات ين العمال والادارة بمزيج من تقديم التنازلات لاهتمام بشؤون العمال. وكان الاقتصاد بحاجة الى مية كبيرة من رأس المال لضمان استمرار النمو، وقد صل على ذلك، وليس السبب في ذلك هو ان اليابان تنفق بكثرة على دفاعها، باعتبارها منزوعة السلاح يش تحت المظلة النووية الاميركية فقط، وانما لان حكومة تبنت سياسة ضرائبية تشجع التوصل الى لى درجة من الادخار وبالتالي استخدام المدخرات غراض استثمارية.. واستفادت اليابان من الدور الذي عبته وزارة التجارة الخارجية والصناعة اليابانية (MIT) في تشجيع الصناعات الجديدة والتطورات تكنولوجية، في الوقت الذي كانت تستمر فيه في انقاذ صناعات التي بلغت سن الهرم وباتت عاجزة.. وكان لك كله يجري باسلوب يختلف عن الاسلوب الاميركي ذي يعتمد على التغاضي.

ومهما كانت التفسيرات التي تطرح لتفسير المعجزة يابانية (وبعض الخبراء قد يسارعون في الاشارة الى اسباب الثقافية والسيكولوجية)، او الى (العامل اخر) الذي لا يمكن تحديده، والذي يتلخص بالثقة وطنية بالنفس وارادة الشعب الذي يشعر ان دوره قد جاء، فمما لا شك فيه ان اليابان حققت نجاحا تجاريا بيرا.. وخلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٠ ١٩٧٣ بلغت الزيادة في الناتج القومي الاجمالي رقما ياسيا وصل الى ٥ر١٠٪ سنويا، وبذلك تفوقت اليابان في هذا المجال على غيرها من الدول الصناعية بكثير.. وحتى الازمة النفطية التي اصابت الدول الصناعية في الصميم عامي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ لم تحل دون استمرار النمو الياباني، وبقيت معدلاته تزيد عن ضعف المعدلات المماثلة في الدول الصناعية الاخرى. وسلسلة المنتوجات التي اصبحت اليابان تشتهر بها صارت تزداد سنة بعد اخرى.. من الكاميرات، الى الاواني المنزلية، الى الادوات الكهربائية والآلات الموسيقية والدراجات البخارية الصغيرة الى اخر ما هنالك من ادوات يصعب حصرها. بل ان الساعات اليابانية بدأ تنافس الساعات السويسرية، والاجهزة البصرية طغت على مثيلاتها الالمانية في الاسواق وصناعة الدراجات اليابانية طردت المنتوجات الاميركية والبريطانية المماثلة من الاسواق العالمية. وخلال عقد واحد كانت احواض السفن اليابانية تنتج ما يزيد عن نصف ما ينتجه العالم من حمولة للسفن الكبيرة، قياسيا الى الحمولة بالاطنان، ومع حلول السبعينات كانت صناعة الحديد والصلب اليابانية تنتج بقدر ما تنتج صناعة الحديد والصلب الاميركية. ولعل تطور صناعة السيارات اليابانية كان اكثر اثارة للذهول.. فخلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٤ ارتفعت حصة اليابان من انتاج السيارات في العام من ١٪ الى ٢٣٪، وكانت النتيجة ان السيارات والشاحنات اليابانية بدأت تصدر الى الاسواق العالمية بالملايين.. وبشكل دائب ومنتظم انتقلت اليابان من المنتوجات ذات التكنولوجيا البسيطة الى المنتوجات التي تحتاج الى تكنولوجيا عالية جدا.. الى الكمبيوتر، والاتصالات اللاسلكية، والملاحة الفضائية، والروبوتات، والتكنولوجيا الحيوية. وبشكل دائب ومنتظم ايضا ازداد الفائض التجاري الياباني، وتحولت اليابان الى عملاق مالي الى جانب كونها عملاقا اقتصاديا، وتوسعت حصتها في سوق الانتاج العالمي. وعندما انتهى احتلال الحلفاء لليابان عام ١٩٥٢ كان ناتجها القومي الاجمالي يزيد عن ثلث الناتج القومي الفرنسي او البريطاني بقليل، اما في اواخر السبعينات فقد كان ناتجها القومي يزيد عن ناتج فرنسا وبريطانيا مجتمعين، ويزيد عن نصف مثيله في الولايات المتحدة. وخلال جيل واحد ارتفعت حصتها من الانتاج العالمي للبضائع المصنعة، وارتفع ناتجها القومي من ٢ ـ ٣٪ الى ١٠٪.. ولم تتوقف الزيادة بعد ذلك. وليس هنالك من دولة في العالم استطاعت ان تحقق مثل هذه النسب الا الاتحاد السوفيتي في السنوات التي تلت عام ١٩٢٨، مع فارق مهم هو ان اليابان حققت ذلك دون ارهاب اليابانيين، وعلى قاعدة اوسع واكثر تاثيرا.

□ ■ □

واذا قارنا القوى العالمية الاخرى باليابان، فان هذه القوى تبدو وكانها تعيش في حالة من الركود. وعلى اية حال فانه عندما بدأت جمهورية الصين الشعبية تؤكد ذاتها خلال السنوات التي تلت اعلان قيامها عام ١٩٤٩، كان البعض ينظر الى هذا التطور الصيني نظرة جدية.. ويعود السبب في ذلك الى النظرة التقليدية المليئة بالشكوك تجاه العرق الاصفر.. وذلك لان التنين النائم يمكن ان يتحول الى قوة كبيرة جدا في الشؤون العالمية اذا تمكن من تنظيم سكانه الذين يزيد عددهم عن ٨٠٠ مليون نسمة لتحقيق الاهداف الوطنية. والاهم من ذلك هو الموقف المميز (ان لم نقل العدواني) الذي وقفته الصين من القوى الاجنبية منذ قيامها، حتى ولو كان هذا الموقف مجرد رد فعل عصبي على ما تعتبره الصين محاولة لمحاصرتها.. وقد تجلى هذا الموقف بالصدام مع الولايات المتحدة حول كوريا وكيموي وماتسو، وبتحركها نحو التيبت، وبالنزاع على الحدود مع الهند، وبانفصالها بغضب عن الاتحاد السوفيتي، وبالمواجهات العسكرية في المناطق المتنازع عليها، وبمواجهتها الدموية مع فيتنام الشمالية، وباللهجة التحريضية التي تتجلى في الدعايات الصينية (وخصوصا تحت حكم ماوتسي تونغ) وهي توجه انتقاداتها الى الامبريالية الغربية وسياسة الهيمنة الروسية وتحث حركات التحرر في كل ارجاء العالم، مما جعل الصين دولة اكثر اهمية، ولكن اكثر خطورة، في الشؤون العالمية، من اليابان التي تتسم سياستها بالحذر والحذق. ولمجرد كون الصين تمتلك ما يعادل نصف سكان الكرة الارضية، فان مبادراتها السياسية في هذا الاتجاه او ذاك ينبغي ان تؤخذ بجدية.

ومع ذلك فانه اذا قسنا الصين بالمقاييس الاقتصادية فانها تبدو نموذجا للتخلف الاقتصادي.. ومثال على ذلك فانه في عام ١٩٥٣ كانت حصتها من الانتاج العالمي لا تتعدى ٣ر٢٪ وقدرتها الصناعية لا تتعدى ٧١٪ من قدرة بريطانيا عام ١٩٠٠، وسكانها الذين يزدادون عشرات الملايين من الافواه كل سنة يتالفون بشكل رئيسي من الفلاحين الفقراء الذين يبلغ معدل انتاج الفرد منهم حدا منخفضا، ولا يفيدون الدولة بالكثير من ناحية القيمة الاضافية. وهذا الوضع المتدني الذي سببه اسياد الارض، والغزو الياباني، والحرب الاهلية في اواخر الاربعينات، لم يتوقف بعد ان تسلمت الكومونات الفلاحية الارض من اصحابها بعد عام ١٩٤٩.. وعلى اية حال فان الاحتمالات الاقتصادية لم تكن مظلمة تماما، فقد كانت الصين تمتلك بنية تحتية اساسية من الطرق والسكة الحديد، وكانت صناعة الاقمشة والنسيج فيها جيدة، والمدن والموانيء الصينية كانت مراكز تجارية مهمة ذات يوم، يضاف الى ذلك ان اليابانيين طوروا اقليم منشوريا الى حد كبير اثناء احتلالهم له في الثلاثينات.. وما كانت تحتاجه الصين اذا كانت ترغب في الدخول في الازدهار الاقتصادي هو: فترة طويلة من الاستقرار، وكمية من كبيرة من رأس المال، وقد تحقق هذان الامران الى حد ما بوصول الشيوعيين الى الحكم وتدفق المساعدات الروسية منذ اوائل الخمسينات. وفي الخطة الصينية الخمسية التي اقرت عام ١٩٥٣ بدا واضحا ان الصين تاثرت الى حد كبير بالاولويات الستالينية، فاولت اهتمامها الى التصنيع الثقيل وزيادة انتاج الحديد والصلب والفحم. ومع حلول عام ١٩٥٧ كان الانتاج الصناعي قد تضاعف. ومع ذلك فان كمية رأس المال المتوفر للاستثمار في الصناعة، سواء جاء من مصادر محلية او من المساعدات الروسية، لم تكن كافية لكي تفي بحاجة دولة مثل الصين.. يضاف الى ذلك ان الانشقاق الصيني السوفيتي اوقف المساعدات الفنية والمالية الروسية الى الصين بشكل مفاجيء.. وجاء قرار ماو تسي تونغ بتحقيق «قفزة كبيرة الى الامام» عن طريق تشجيع آلاف مصانع الفولاذ التي لا يزيد حجمها عن حجم الكوخ العادي، وحملة ماو الشهيرة التي عرفت باسم «الثورة الثقافية» وما آلت اليه من ممارسة اجراءات التحقير ضد العديد من الخبراء الفنيين والمدراء الذين يتمتعون بكفاءات عالية، والاقتصاديين المدربين، كل هذه الامور جاءت لكي تبطيء من عجلة التنمية الى حد كبير. وفي النهاية فان


● ماوتسي تونغ

دبلوماسية المواجهة التي اتبعتها الصين طوال الخمسينات والستينات، والاشتباكات العسكرية التي جرت بينها وبين كل جيرانها تقريبا ادت الى تخصيص جزء كبير من مصادر الصين التي تعتبر بالاصل شحيحة الى الجيش والقوات المسلحة.

□ ■ □

ومع ذلك فان فترة الثورة الثقافية لم تكن شرا كلها من الناحية الاقتصادية، فقد ركزت هذه الثورة على اهمية الريف، ونشطت الصناعات الصغيرة وحسنت من وسائل الزراعة واوصلت الخدمات الطبية والاجتماعية الرئيسية الى القرى ومع ذلك فان الزيادات الكبيرة في الانتاج لا يمكن ان تتحقق الا بالتصنيع، وتحسين البنية التحتية، والاستثمارات بعيدة المدى.. وكل هذه الامور تلقت دعما بانتهاء الثورة الثقافية ونمو التبادل التجاري مع الولايات المتحدة واليابان وغيرهما من الاقتصاديات المتطورة. وقد لجات الصين الى استغلال مصادرها من الفحم والنفط، وكذلك مخزونها من العديد من المصادر الطبيعية الثمينة. ومع حلول عام ١٩٨٠ كان انتاجها من الفولاذ الذي يعادل ٣٧ مليون طن يزيد عن انتاج بريطانيا او فرنسا، واستهلاكها للطاقة من المصادر الحديثة يزيد عن ضعف استهلاك اية دولة اوروبية متطورة. وفي ذلك الحين كانت حصتها من الانتاج الصناعي العالمي قد ارتفعت من ٣ر٥٪ عام ١٩٧٣ الى ٥٪، وكانت تقترب في هذا المجال من المانيا الغربية.. وبالطبع فان هذا النمو المطرد لم يتحقق دون مشاكل.. وقد اضطرت قيادة الحزب الشيوعي الصيني الى تكييف نفسها بالابطاء باهدافها التحديثية الاربعة.. ولعله من الجدير بالذكر ان نشير الى انه عندما نحاول ان نقيس اية احصائية من احصائيات الصين سواء من ناحية الانتاج او الدخل، بالنسبة لعدد الصينيين، فاننا سنجد ان الصين متخلفة الى حد كبير، بسبب ضخامة عدد سكانها.. ويكفي ان نذكر ان دخلها ينبغي ان يكون اربعة اضعاف دخل الولايات المتحدة لكي يكون معدل دخل الفرد فيها مساويا لمعدل دخل الفرد الاميركي.. ومع ذلك فانه رغم هذه النقطة، فقد كان واضحا ان العملاق الاسيوي بدأ يتحرك في النهاية، وانه مصمم على بناء الاسس الاقتصادية المناسبة لكي يقوم بدوره كقوة عظمى.

□ ■ □

والقوة الاقتصادية الخامسة التي اشار اليها نيكسون في خطابه في يوليو ١٩٧١ هي اوروبا الغربية.. واوروبا الغربية مصطلح جغرافي اكثر من كونه قوة اكدت ذاتها، كالولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي او الصين. بل ان المصطلح نفسه يتغير معناه من شخص الى اخر، فهو يعني للبعض كل الدول التي لا تخضع لدائرة النفوذ السوفيتي، ومن ثم فانه يشمل الدول الاسكندنافية واليونان وتركيا، وقد يعني دول المجموعة الاوروبية الاصلية (او الموسعة) التي تمتلك، على الاقل، اطارا مؤسساتيا تعمل من خلاله، وبالنسبة للبعض، فانه يعني مجموعة القوى التي كانت كبرى في اوروبا (بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا) التي تشعر انه ينبغي على وزارة الخارجية الاميركية التشاور معها قبل ان تتخذ سياسة جديدة تجاه الاتحاد السوفيتي او الشرق الاوسط. بل ان كل هذه المدلولات للتعبير لا تستنزف كل امكاناته وتنقذنا من الحيرة، فبريطانيا مثلا كانت تعتبر اوروبا، خلال القسم الاكبر من تلك السنوات، بانها تعني الدول التي تقع على الجانب الاخر من القنال الانكليزي، وبالاضافة الى ذلك فان هنالك العديد من دعاة الوحدة الاوروبيين (هذا اذا لم نقل الوطنيين الالمان) الذين يعتبرون التقسيمات التي شهدتها القارة بعد عام ١٩٤٥ بانها تقسيمات موقتة سيتبعها في المستقبل انضمام البلاد على الجانبين الشرقي والغربي في اتحاد اوسع. وهكذا فان استخدام مصطلح اوروبا، او حتى اوروبا الغربية من الناحيتين السياسية والدستورية لا يشير الى شيء محدد، ويظل متشحا بالغموض، ثقافيا وجغرافيا.

وعلى المستوى الاقتصادي، يبدو ان هناك تشابها اساسيا بين ما كان يجري في كل ارجاء اوروبا في تلك السنوات.. وكان ابرز ملامح ما يحدث هو انتظام ارتفاع مستوى النمو الاقتصادي. ومع حلول عامي ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ كانت معظم الدول قد عادت الى معدلات انتاجها قبل الحرب، وبعضها فاق هذه المعدلات بكثير (وخصوصا الدول التي التزمت الحياد اثناء الحرب). ومع مرور الوقت، ارتفع معدل انتاج البضائع المصنعة، ووصل نمو الصادرات الى معدلات لم تشهدها الدول الاوروبية من قبل، وانخفضت معدلات البطالة حتى كادت تتلاشى تماما، وارتفع معدل فائض الدخل لدى الافراد بنسبة لم يعرفها التاريخ، وزاد رأس المال الصالح للاستثمار.. وكانت النتيجة ان كل هذه الاشياء تضافرت لتجعل اوروبا اكثر المناطق نموا في العالم، باستثناء اليابان. وخلال عامي ١٩٥٠ و١٩٧٠ زاد الناتج المحلي الاوروبي بمعدل ٥ر٥٪ سنويا و٤ر٤٪ بالنسبة لمعدل دخل الفرد، في مقابل ٥٪ في النمو العالمي في الانتاج المحلي و٣٪ بالنسبة لمعدل دخل الفرد. وارتفع الانتاج الصناعي بسرعة قياسية بمعدل ١ر٧٪ في مقابل ٩ر٥٪ بالنسبة للعالم ككل، وفي عام ١٩٧٠ كان الانتاج بالنسبة للفرد في اوروبا يزيد عن ضعفين ونصف الضعف عما كان عليه عام ١٩٥٠. ومن الطريف ان هذا النمو شمل كل اجزاء القارة الاوروبية: المناطق الصناعية في شمال غرب اوروبا، وحوض البحر الابيض المتوسط، واوروبا الشرقية، بل وحتى الاقتصاد البريطاني الذي كان يعاني ما يعاني نما خلال تلك الفترة اكثر مما نما في اي عقد سابق. ولذلك فانه ليس من الغريب ان نجد اوروبا تستعيد مكانتها التي بدأت تتدهور منذ بداية القرن العشرين، في الاقتصاد العالمي، وخلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٧٠ ارتفعت حصة اوروبا من الانتاج العالمي للبضائع والخدمات، اما في المجال الصناعي فقد كانت الزيادة اكبر، اذ انها ارتفعت من ٣٩٪ الى ٤٨٪. وفي عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٠ كانت تقارير وكالة المخابرات المركزية الاميركية (استنادا الى شواهد تبدو موضع شك) تشير الى ان حصة المجتمع الاوروبي من اجمالي الانتاج العالمي تزيد عن حصة الولايات المتحدة، او عن ضعفي حصة الاتحاد السوفيتي.

□ ■ □

وعندما نستعيد ما جرى في تلك الفترة فاننا نجد ان انتعاش المجتمع الاوروبي لم يكن مفاجئا.. فاوروبا عانت حقبة طويلة من تعرضها للغزو، ومن الحروب الطويلة والاحتلال الاجنبي، وقصف المدن، والمصانع، والطرق، والسكك الحديدية ونقص المواد الغذائية والمواد الخام بسبب الحصارات البحرية، وحشد ملايين الرجال في جبهات المعارك وقتل ملايين الحيوانات.

وحتى قبل الحرب فان تطور اوروبا الاقتصادي الطبيعي، (ونقصد بذلك النمو الذي يتجلى منطقة اثر منطقة، مع تجلي مصادر الطاقة والانتاج، والوصول الى الاسواق الجديدة، وانتشار التكنولوجيا الجديدة) تعرض للتشوية بسبب اعمال الماشتات MACHSTAAT المتطرفة. فالحواجز الجمركية وارتفاع الجمارك فصلت الموردين عن اسواقهم، والدعم الحكومي ترك الشركات غير الكفوءة، والفلاحين، في حماية من المنافسة الاجنبية.. كما ان كميات كبيرة من الدخل القومي كانت تخصص للاسلحة والتسلح وليس للمؤسسات التجارية.. وعلى هذا الاساس فقد كان من المستحيل تحقيق الحد الاقصى من النمو في اوروبا في جو التكتلات، والحواجز وسياسات الاكتفاء الذاتي والوطنية الاقتصادية.. وتحقيق المكاسب عن طريق الحاق الضرر بالاخرين.. والآن، بعد عام ١٩٤٥ لم يعد هنالك، فقط، اوروبيون جدد مثل مونيه وسباك وهالشتاين مصممون على اقامة هياكل اقتصادية تتجنب اخطاء الماضي، وانما هناك ايضا الولايات المتحدة مستعدة للمساعدة، وعن طريق مشروع مارشال وغيره من مشاريع المساعدات، مستعدة لتمويل اعادة انعاش اوروبا بشرط ان يتم ذلك بطريقة تعاونية.


● نيكسون

وهكذا فان اوروبا التي لم تتمكن من استغلال امكاناتها الاقتصادية بسبب الحرب والسياسة تجد امامها الان فرصة لتصحيح نقاط الخطأ والعجز هذه.

□ ■ □

لقد كان هنالك تصميم على «البناء من جديد» في جناحي القارة الشرقي والغربي، واستعداد كامل للاستفادة من حماقات الثلاثينات. والتخطيط الحكومي، سواء جاء من جانب الاشتراكيين او غيرهم، يعكس هذه الرغبة الملحة بالتطور الاقتصادي والاجتماعي وساهم سقوط (او ادانة) الهياكل القديمة في اعطاء المبادرات زخما ما كان ليتوفر لها.. ولم تقدم الولايات المتحدة مليارات الدولارات على شكل مساعدات في مشروع مارشال (الذي جاء بمثابة حقنة في العضل في الوقت المناسب) وانما وفرت مظلة دفاعية تستطيع اوروبا الغربية ان تحتمي تحتها. (صحيح ان بريطانيا وفرنسا انفقتا الكثير اثناء الحرب الكورية وفي الفترة التي سبقت انسحابهما من المستعمرات، ولكن هاتين الدولتين كانتا ستضطران الى انفاق اضعاف اضعاف ذلك، وتسخران الكثير من مصادرهما القليلة نسبيا لتنمية قواتهما المسلحة لولا المظلة الاميركية)..

وبسبب قلة الحواجز الجمركية حقق الافراد والمؤسسات نموا في سوق اكبر بكثير. وساعد في ذلك ان التجارة بين الدول النامية (وهي في هذه الحالة الدول الاوروبية نفسها) كانت دائما تدر ربحا اكثر من التجارة مع اي طرف اخر، وذلك لان الطلب المشترك كان اكبر. واذا كانت تجارة اوروبا الخارجية نمت اكثر من نمو اي شيء اخر خلال تلك العقود فلأن الكثير من التبادل التجاري كان يتم بين الجيران. وخلال جيل واحد، في الفترة التي تلت عام ١٩٥٠، زاد معدل دخل الفرد في اوروبا اكثر مما ازداد خلال القرن والنصف الماضيين.. ومما لا شك فيه ان تسارع هذا التغير الاقتصادي الاجتماعي كان كبيرا، فقد انخفضت نسبة الالمان الغربيين الذين يعملون في الزراعة والاحراش والصيد من ٦ر٢٤٪ من السكان عام ١٩٥٠ الى ٥ر٧٪ عام ١٩٧٣، وفي فرنسا هبطت النسبة من ٢ر٢٨٪ من عدد السكان الى ٢ر١٢٪ خلال الفترة نفسها (ووصلت الى ٨ر٨٪ عام ١٩٨٠). وازداد الدخل مع انتشار الصناعة، ففي المانيا الغربية ارتفع معدل دخل الفرد من ٣٢٠ دولارا عام ١٩٤٩ الى ٩١٣١ دولارا عام ١٩٧٨ وفي ايطاليا ارتفع من ٦٣٨ دولارا عام ١٩٦٠ الى ٥١٤٢ دولارا عام ١٩٧٩ وارتفع عدد السيارات لكل الف من السكان في المانيا الغربية من ٣ر٦ عام ١٩٤٨ الى ٢٢٧ عام ١٩٧٠، وفي فرنسا من ٣٧ الى ٢٥٢ وبكل المقاييس، ورغم كل شيء، كانت هنالك مكاسب كثيرة قد تحققت على كل صعيد بالنسبة للاوروبيين.

ويمكن ان تلحظ تضافر النمو الاقتصادي العام والاختلاف الكبير في معدل الانتاج وتاثيراته اذا استعرضنا ما حدث في حالة كل قوة من القوى الكبرى.

فالى الجنوب من الالب حدث ما اطلق عليه الصحافيون اسم (المعجزة الايطالية) حيث ارتفع الناتج القومي بعد عام ١٩٤٨ الى ثلاثة اضعاف عما كان عليه في سنوات الحرب.. وظلت الزيادة في اطراد حتى عام ١٩٦٣ عندما تباطأ الاقتصاد.. وخلال تلك الفترة نما الاقتصاد الايطالي اكثر من اي اقتصاد اخر، باستثناء اليابان والمانيا الغربية. ومع ذلك فان هذا الامر لم يكن بالغريب ايضا.. فقد كانت ايطاليا اقل القوى الاربعة الكبار نموا، وهذا يعني ان امكاناتها الاقتصادية لم تكن مستغلة بالكامل. وعندما تحررت ايطاليا من سياسات الفاشية الاقتصادية، وحصلت على المساعدات الاميركية، استطاع الصناعيون الاستفادة من رخص الايدي العاملة في بلادهم، ومن سمعتها في التصميم الراقي، لتعزيز صادراتهم الى الحد الاقصى، وخصوصا داخل السوق المشتركة. وساهم النفط المستورد منخفض الثمن في التعويض عن افتقار ايطاليا الى مناجم الفحم.. كما ان صناعة السيارات ساهمت في تنشيط الاقتصاد. ومع ارتفاع المستويات الاستهلاكية في الداخل اصبحت شركة فيات تحتل مركزا لا يجارى في الاسواق الايطالية، مما شجعها على البحث عن أسواق الى الشمال من جبال الالب. والى جانب الصناعات التقليدية، مثل صناعات الاحذية والملابس، نمت صناعات اخرى، ومثال على ذلك فان الثلاجات الايطالية في اواخر الستينات اصبحت اكثر رواجا من مثيلاتها في اية دولة اوروبية اخرى.. وعلى اية حال فان الهوة بين الشمال والجنوب ظلت كبيرة.. والظروف الاجتماعية في المدن المنعزلة وفي المناطق الريفية الفقيرة كانت اسوأ منها في اي مكان اخر في اوروبا الغربية.. وجاء عدم الاستقرار الحكومي وما يطلقون عليه «الاقتصاد الاسود» وارتفاع العجز والتضخم ليؤثر على سعر صرف الليرة الايطالي، وليوحي ان الازدهار الذي تحقق هو مجرد ازدهار هش.. وعندما تجرى مقارنات بين ايطاليا وغيرها من الدول الاوروبية، فان الميزان لا يميل لصالح ايطاليا.. ولكن عندما تقارن معدلات النمو، فان الصورة تصبح اكثر اشراقا بقليل.. وهذا يعني ان ايطاليا بدأت من نقطة متخلفة جدا عن النقطة التي بدأ منها غيرها في اوروبا.



● احدى التجارب التي استخدم فيها شعاع الليزر لتدمير المرحلة الثانية من الصاروخ «تيتان» وهي مثبتة على الارض

سلاح القرن المقبل

السوفيت يتنفسون ليزريا.. عند رقبة الاميركيين

المدافع الليزرية اجهزة تخرج اشعاعا مكثفا يسلط على نقطة محددة من الهدف ويفرغ طاقة هائلة. ويمكن ارسال هذا الشعاع الى مسافة بعيدة وله تطبيقات تكنولوجية متعددة. وقد امكن استخدامه في عدة تطبيقات عسكرية واصبح من الامور التي لا يمكن الاستغناء عنها في النظم السلاحية الحديثة.

تعتبر الليزرات منخفضة الطاقة واحدة من اهم وسائل الحرب الالكترونية في التشويش، كما تستخدم في اضاءة الاهداف وتوجيه الصواريخ، وتدمج ايضا في اجهزة ضبط النيران لقياس المسافات بدقة عالية، وتستخدم لتوليد الليزرات منخفضة الطاقة غاز ثاني اوكسيد الكربون او معدن اليوتريوم. كما يجري حاليا تطوير رادارات ليزرية «LIDAR» تستخدم لتتبع التضاريس واكتشاف العوائق والبحث عن الاهداف وتتبعها وتوجيه اسلحة المدفعية او مدافع الدبابات.

□ ■ □

وأهم استخدامات اشعة الليزر هو في توجيه منظومات الدفاع الجوي والصواريخ المضادة للدبابات والاسلحة المضادة للافراد. وتستخدم الاشعة الليزرية تحت الحمراء على مسافات قصيرة لتوجيه الاسلحة الفردية الصغيرة على المسافات التكتيكية. مما يحسن فرص الاصابة من الاطلاقة الاولى، كما يمكن قبل الاطلاق قياس درجة التدمير المتوقع في الهدف.

وليس هنالك سلاح ليزري واحد، بل هناك استخدامات متعددة لاشعة الليزر تختلف باختلاف الطاقة المنبعثة. وحاليا تزود الدبابات والافراد باسلحة ليزرية لتخريب الاجهزة البصرية للتوجيه ولتخريب المجسات البصرية واشعال المواد القابلة للاشتعال عن بعد وتخريب الاجهزة الالكترونية والمجسات وتعمية الاقمار الصناعية والطائرات.

واستخدام الليزرات ذات الطاقة المنخفضة سوف يستمر من الآن وحتى نهاية هذا القرن بصورة لا تختلف كثيرا عما هو متاح حاليا. وليس من المتوقع استخدام الليزرات التكتيكية عالية الطاقة الا بعد ذلك خصوصا عندما يكون الحديث عن تلك التي يمكن ان تقطع عدة كيلومترات قبل اصطدامها بالهدف لتدميره. اما الحديث عن الاشعة الليزرية عالية الطاقة التي يمكنها قطع مسافة تزيد عن الف كيلومتر لتدمير اهداف محددة في الفضاء كما هو متوقع في اسلحة مبادرة الدفاع الاستراتيجية «سادي» فانه يحتاج الى المزيد من الوقت. لان هناك مشاكل تقنية هائلة لا يوجد لها حل متاح حاليا.

بدأت الابحاث في موضوع الليزرات عالية الطاقة في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٥ ولم تبدأ في اوروبا الا بعد ذلك بعشر سنوات. وفي ذلك الوقت بدأت البحرية الاميركية في ابحاث تطوير اسلحة دفاع جوي قائمة على اساس ليزرات كيماوية. في حين قام سلاح الجو الاميركي ببناء مدفع ليزري غازي بقوة ١٥٠ كيلوواط لدراسة امكانية استخدام اشعته في الدفاع الجوي وفي مواجهة الصواريخ والاسلحة المضادة للطائرات. وفي عام ١٩٧٣ نجح سلاح الجو الاميركي في اطلاق اشعة ليزرية متولدة من غاز ثاني اوكسيد الكربون بقوة ١٠٠ كيلوواط لتحطيم طائرة مسيرة صغيرة. وفي عام ١٩٦٨ نجحت تجربة مماثلة لتدمير صاروخ «هوت» الموجه المضاد للدبابات بواسطة اشعة ليزرية بقوة ٣٥٠ كيلوواط تم توليدها من الديتوريوم والفلورايد. وفي عام ١٩٨١ تمكن المختبر الجوي الليزري الاميركي من تحطيم صاروخين جو ـ جو من طراز «سايدويندر» وفي الوقت نفسه بدأ مشروع «ستنغ راي» الذي يهدف الى انتاج مدفع ليزري محمول على عربة مدرعة خفيفة لاكتشاف وتدمير الاهداف المحلقة على مسافة تتراوح بين ٢ ـ ٧ كيلومترات. ويحمل هذا السلاح الذي تبلغ قوته ٥٠ كيلوواط على عربة مدرعة خفيفة، ولكن ما زال امامه طريق طويلا حتى يدخل في الخدمة.

□ ■ □

وتشترك في ابحاث اشعة الليزر وكالة ابحاث المشاريع الدفاعية المتقدمة «دربا» التي تمكنت في عام ١٩٨٥ من صناعة مدفع ليزري حطم المرحلة الثانية من الصاروخ الفضائي «تيتان» وهو مثبت على الارض. ونجحت المحاولة نفسها في فبراير ١٩٨٩ وتبعها تدمير صاروخ الدفاع الجوي «فاندال» الذي كان يحلق على ارتفاع منخفض بسرعة تزيد على ضعف سرعة الصوت. وفي سبتمبر الماضي امكن تدمير طائرة محلقة بواسطة هذا المدفع.

وتعمل الولايات المتحدة حاليا في برنامجين اخرين لتطوير مدافع ليزرية ارضية ومحمولة جوا يعرف الاول باسم «الفا» والثاني باسم «سيغما».

اما في الاتحاد السوفيتي فانه على ما يبدو يسير كتفا مع كتف للابحاث الاميركية. وقد تمكن في عام ١٩٨٢ من تعمية احد الاقمار الصناعية وفي وقت لاحق تمكن من اعتراض وتدمير صاروخ عابر للقارات. وتوجد اسلحة ليزرية على عدد من البارجات السوفيتية والمدمرات لاستخدامها في تعمية الاجهزة البصرية المعادية والمجسات المختلفة. وقد استخدمت بالفعل لتعمية طائرات الاستطلاع الغربية. وفي المقابل فانه لدى البريطانيين اجهزة مماثلة على قطعهم الحربية بدىء باستخدامها بصورة عملية منذ ما يزيد عن ٧ سنوات. واستخدمت في حرب فوكلاند من على متن القطع البحرية من فئة «٢٢» وايضا استخدمت في وحدات المرافقة البحرية البريطانية في الخليج العربي اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية.

فقدت اسواقها التقليدية

الدروع البريطانية تبحث عن زبائن

● المدرعة البريطانية «واريير» على لائحة الاسلحة التصديرية البريطانية

اعداد: طاهر عبدالحميد

تنتج الصناعة العسكرية البريطانية مجموعة واسعة من الدروع لمختلف الاستخدامات بدءا من الدبابات القتالية الرئيسية، ومرورا بالمدافع ذاتية الحركة وحتى ناقلات الجنود المدرعة وعربات الاستطلاع والقيادة. وقد ادت السياسة التصنيعية الاقتصادية في بريطانيا مؤخرا الى تحويل مصانع عديدة من مصانع السلاح التي كانت تابعة للدولة الى القطاع الخاص، الامر الذي جعلها في بعض الاحيان اكثر قدرة على التنافس وتقديم منتجات افضل وعلى النقيض من ذلك ادت هذه السياسة في بعض الاحيان الى فقدان هذه الصناعة لاسواق كانت مضمونة بالنسبة لها من بينها المشتريات الدفاعية للجيش البريطاني نفسه مما اضعف هذه الفروع الصناعية. وعلى سبيل المثال فانه ليس من المؤكد بعد ما اذا كان الجيش البريطاني سوف يتبنى الدبابة «تشالينجر ـ ٢» كبديل عن الدبابة «شيفتن» واذا قرر شراء دبابات من الخارج فان هذا معناه القضاء بصورة كاملة على صناعة الدبابات البريطانية العتيدة المستمرة كرائدة لصناعة الدبابات في العالم منذ دخول الدبابة الاولى «مارك ـ ١» الخدمة في الحرب العالمية الاولى. وفي ما يلي بعض منتجات الدروع للمصانع البريطانية:

● دبابة القتال الرئيسية «تشالينجر ـ ٢»

يتم حاليا تطوير ٩ نماذج منها بمقتضى عقد مع وزارة الدفاع البريطانية تم التوقيع عليه في نهاية عام ١٩٨٨. ولكن وزارة الدفاع البريطانية دعت شركات اجنبية للتنافس على عقد احلال دبابات جديدة محل الدبابة «شيفتن» وسوف يكون مجموع طلبات الجيش حوالي ٣٠٠ دبابة. ولا يختلف جسم هذه الدبابة مع «تشالينجر ـ ١» الا ان البرج والتسليح وتدريع البرج والاجهزة الالكترونية المصاحبة لضبط النيران والرؤية الليلية كلها تقريبا جديدة تماما.

● «تشالينجر ـ ١»:

اكتمل بناء ٤٢٠ دبابة من هذا الطراز هذا العام سلمت للجيش البريطاني، ويحمل برجها مدفعا من طراز «L-11» من عيار ١٢٠ الا انه سوف يتم استبداله بمدفع من طراز «L-30» من العيار نفسه في وقت لاحق وهو المدفع نفسه الذي تحمله «تشالينجر ـ ٢». ورغم ان بعض الدول ابدت اهتماما بهذه الدبابة التي تم تطويرها في الاصل لصالح ايران في زمن الشاه الا انه حتى الآن لم يتم تصديرها لاحد.

وينتج حاليا نموذج للتدريب من الدبابة «تشالينجر ـ ١» تعرف بالاحرف «CTT» كما ينتج منها نموذج للاخلاء والاصلاح وقد طلب الجيش البريطاني ٨٠ دبابة من هذه الفئة.

□ ■ □

● «شيفتن»:

تقوم المصانع البريطانية حاليا بتطوير دبابات «سنتوريون ـ مارك ـ ٢» التي تحمل مدفعا من عيار ١٠٥ ملم لتصل في مستواها الى دبابات «شيفتن» وفي الوقت نفسه يتم تحويل هاتين الدبابتين الى مرتبات هندسية هجومية. ويتضمن عقد سلاح الهندسة البريطاني الحصول على ١٤٦ مركبة من المركبات المعدلة التي يتوقع ان تدخل طور الانتاج عام ١٩٩٣. وسوف تزود هذه المركبات بمحراس للالغام وسكين «بولدوزر» اضافة الى معدات رفع واجهزة صيانة.

في الوقت نفسه تقوم بانتاج مركبات للاصلاح والاخلاء لعمليات التصدير من اجسام الدبابات الالمانية «ليوبارد ـ ٢» وقد تم تصديرها الى الولايات المتحدة وكينيا ونيجيريا.

● المدرعة «واريير»:

تخدم من هذه المدرعات حوالي ٤٠٠ في الجيش البريطاني حاليا من اصل ما يزيد عن ١٠٥٠ طلبها الجيش فعلا ويجري اختبار هذه المدرعة في عدة دول وبعضها يحمل ابراجا مسلحة بمدافع من عيار ٢٥ ملم. وهذه الابراج من صنع اميركي، كما يحمل بعضها مدافع رشاشة من عيار ٧٫٦٢ ملم او صواريخ انبوبية موجهة مضادة للدبابات من طراز «تاو»، ومن المنتظر ان يتم توريد جميع المدرعات التي طلبها الجيش البريطاني عام ١٩٩٤. وسوف يتم انتاج نماذج خاصة منها لحرب الصحراء.

● «ساكسون»:

مدرعة ذات ٤ محاور تم بناء ٦٠٠ منها حتى الآن للجيش البريطاني وتستخدم مع وحدات المشاة العادية كما انتج منها ٢٠ مركبة كمراكز قيادة لبطاريات صواريخ «رابيير» ارض ـ جو. وتدفع هذه المركبات بواسطة محرك ديزل بقوة ١٦٠ حصانا مع جهاز ناقل للحركة آلي. وسوف تنتج نماذج منها لاستخدام اجهزة الامن الداخلي من الشرطة والقوات شبه العسكرية. وهذه الفئة تحمل برجا مزودا بعدسة تلفزيونية لنقل الصور الى مقرات القيادة.

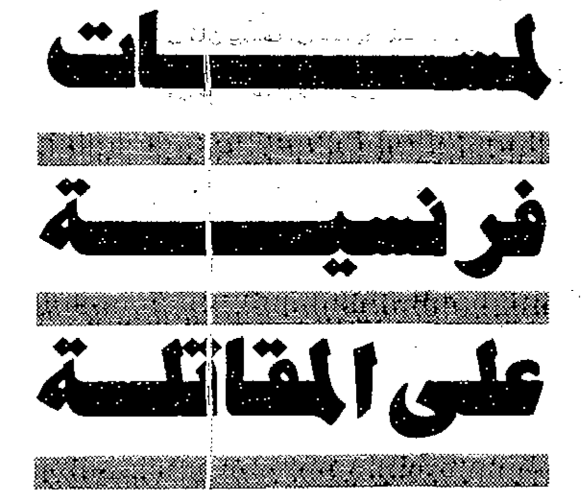
● «سكوربيون»:

عربة مدرعة مجنزرة خفيفة للاستطلاع والقتال دخلت الخدمة مع الجيش البريطاني عام ١٩٧٢. وتم انتاج ما يزيد عن ٣٥٠٠ منها وصدرت لعدد من الدول المختلفة في العالم. وسلحت بعض نماذجها بمدافع عيار ٩٠ ملم. ويجري حاليا ضمن برنامج للجيش البريطاني انتاج مركبات اخلاء واصلاح منها كما يجري اضافة دروع اضافية لها مع تحديثها بهدف زيادة مناعتها وتخفيض كلفة تشغيلها. وكانت فنزويلا اخر الدول التي حصلت على هذه المدرعة.

□ ■ □

● «VSEL ١٥٥ ملم»:

اختار الجيش البريطاني هذا المدفع ذي الحركة في يونيو الماضي لاستيفاء متطلبات الاستبدال. ومن المقرر ان يبدأ في استلام اولى دفعاته في العام المقبل على ان تبدأ اولى تشكيلاته في العمل في الخدمة في مطلع ١٩٩٢. وقد بلغ مجموع ما طلبه الجيش البريطاني من هذه المدافع ١٧٩ مدفعا مع فرصة لزيادة هذه الاعداد الى ٢٢٩. وقد انتج نموذجان حتى الآن لاجراء التجارب الميدانية عليه. وهذا المدفع شبيه الى حد بعيد في المدفع الفرنسي «غيات» من العيار نفسه.



لمسات فرنسية على المقاتلة الهندية



● رسم تخيلي للمقاتلة الهندية الخفيفة المشروع «ال.سي.ايه» التي يكتنف مستقبلها الغموض

ما زالت الشكوك تحيط بمستقبل مشروع المقاتلة الهندية «LCA»، وحتى الآن لم يصدر من وكالة التطوير الجوية الهندية اشارة البدء الرسمية للمرحلة الاولى لهذا المشروع. حيث تنتظر الوكالة الاجابة عن عدة اسئلة حول الجدوى الاقتصادية له، وعن كفاية القدرات الصناعية والفنية الهندية للوفاء بالتزاماته والنهوض به، وعن الجدوى الاقتصادية لانتاج الهند مقاتلة متطورة بدلا عن شرائها من الخارج. وربما لا تكون الاجابة عن هذه التساؤلات بالسهولة التي يراها البعض خصوصا عندما يكون هناك جانب سياسي غير ظاهر في الموضوع.

ومشروع المقاتلة «LCA» تاخر لاسباب عدة. فقد كان مقررا بحسب الخطة الاصلية ان يحلق النموذج الاول منها عام ١٩٩٢ لكن التاريخ الجديد المقترح الآن هو ١٩٩٤ و١٩٩٥. ولا يعتبر سلاح الجو الهندي تاخر المشروع مشكلة كبيرة لان احتياجاته الحقيقية لطائرات قاذفة لميدان القتال وطائرات تفوق جوي لاحلالها محل الطائرات المتقادمة التي لديه من طراز «ميغ ـ ٢١» لن تكون ملحة قبل عام ٢٠٠٠. وتبلغ احتياجات سلاح الجو الهندي الى عدد يتراوح بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ طائرة لكن الهند تتطلع ايضا الى امكانية ايجاد اسواق خارجية تصديرية لها.

□ ■ □

في حالة المضي في صناعة النموذج الاول فانه سوف يدفع بواسطة المحرك الاميركي «أف ٤٠٤» من انتاج شركة «جنرال الكتريك» وقد وافقت الادارة الاميركية على تزويد الهند بهذا المحرك لاستخدامه في النموذجين الاولين. وذلك حتى يتم تطوير المحرك النفاث الهندي «GTX-35» الذي يجري العمل على تطويره في منشاة ابحاث التوربينات الغازية في بانغالون. لكن الانباء المتواردة عن تطوير هذا المحرك تتحدث عن انه يصطدم حاليا بمشاكل قد تؤخر انتاجه.

يتعرض مشروع المقاتلة الهندية الجديدة الخفيفة لضغوط مالية خطيرة رغم ازدياد المخصصات الدفاعية الهندية. لكن البديل عن تطوير هذه الطائرة المتاح بالاسواق العالمية او الذي سيكون متاحا في القريب هي مقاتلات مكلفة ذات محركين نفاثين مما يزيد من كلفة تشغيلها وصيانتها. وربما تكون المقاتلة السويدية «AS-39» احد البدائل المطروحة لكن مشروع هذه الطائرة نفسه يواجه مشاكل فنية وتاخرا مؤكدا. وربما يكون بامكان الهند شراء اعداد جديدة من المقاتلة الفرنسية «ميراج ٢٠٠٠» او المقاتلة السوفيتية «ميغ ـ ٢٩». ولكن كلاهما من المقاتلات الكبيرة المكلفة بينما الاحتياجات الهندية هي لمقاتلة من فئة حجم المقاتلة «ميغ ـ ٢١».

ربما تكون المقاتلة الفرنسية «رافال» التي ما زالت في دور الاختبار هي احد الخيارات البديلة المتاحة. وقد اقترحت وكالة التسلح الوطنية الفرنسية على الهند بالفعل شراء النموذج البحري من المقاتلة «رافال» للعمل على متن حاملات الطائرات الجديدة الجاري بناؤها في الترسانات البحرية الهندية. لكن المقاتلة «رافال» تعاني هي الاخرى من تاخر زمني في برنامجها وتعتبر من الطائرات القتالية المكلفة جدا، رغم انها هي الاكثر مناسبة للحاملات الهندية الجديدة التي جرى تصميمها ويجري بناؤها من خلال مساعدة فرنسية. كما يجب الاشارة الى ان المقاتلة الهندية المشروع «LCA» لم تصمم في الاصل للعمل من على متن حاملات الطائرات واي تعديلات فيها لهذه المهمة سوف تتطلب برنامجا جديدا منفصلا للتطوير بالغ الكلفة وتعديلات رئيسية في الطائرة التي لا يعتبر شكل اجنحتها الشكل المثالي للعمل عن حاملات الطائرات.

ويحسب المواصفات الموضوعة للمقاتلات الهندية الخفيفة فان اجهزتها الملاحية سوف تكون من النوعية ذات التكنولوجيا العالية وجميع اجهزتها رقمية كما ان نظام التحكم فيها قمي «فلاي باي واير» مما يجعلها اول طائرة هندية تستخدم هذا الاسلوب. وروعي في التصميم ان تكون تلك الطائرة رغم حجمها الصغير من الفئة متعددة المهام. وسوف يتم تصميمها خصوصا للمتطلبات الجسمانية للطيارين الهنود الذين يقل متوسط طولهم عن الطيارين الغربيين بحوالي ١٠ سم. وهذه النقطة بالغة الاهمية في المعارك الالتحامية الجوية من حيث اعطائها الثقة للطيار بان المقعدة التي يستخدمها مصممة في الاصل لاعطائها الراحة والثقة الكاملة. وهذه النقطة بالذات سوف تؤثر على تصميمها الداخلي لكابينة الطيار ومستوى ارتفاع مقعده ومستوى نظره امام جهاز الرؤية والرأس الى اعلى.

من المعتقد أن الهند تستطيع المضي في مشروع مثل هذا دون مساعدة تصميمية وتقنية من الخارج. ورغم ان الهنود لم يعلنوا بشكل علني المصدر الذي سوف يحصلون منه على هذه المساعدة الا ان هناك لمسات فرنسية واضحة على التصميم الهندي.

حاملات الطائرات السوفيتية تستعد لاستقبال مقاتلات متطورة

تدرس البحرية السوفيتية امكانية اجراء عملية تحديث شاملة للجناح الجوي على متن حاملات الطائرات من فئة «كييف» لان الطائرات الحالية التي تحملها وبحسب تصريح اركان حرب القوات البحرية السوفيتية غير كافية من ناحية القدرة لاستيفاء المتطلبات التي تفرضها طبيعة عمل هذه الحاملات.

ربما كانت تصريحات القيادة السوفيتية اشارة الى عملية استبدال قريبة لمقاتلات الاقلاع والهبوط العمودي من طراز «ياك ٣٨» التي تخدم على متن الحاملات من طراز «كييف» بمقاتلات جديدة من الفئة نفسها اسرع من الصوت من طراز «ياك ـ ٤١». وسوف يتكون الجناح الجوي للحاملات «كييف» مع نهاية التسعينات من ١٢ طائرة من طراز «ياك ٤١» قادرة على القيام بمهمات الدفاع الجوي وعمليات القصف الارضي او البحري باعتباره مهمة ثانوية. وفي تلك الفترة سوف تكون صواريخ «SSN-19» الجوالة بعيدة المدى هي السلاح الرئيسي للحاملات «كييف».

□ ■ □

تتمتع طائرات «ياك ـ ٤١» وهي من فئة شبيهة بطائرات «هاريير» البريطانية بالقدرة على تجاوز سرعة الصوت لفترات قصيرة. كما انها مزودة بامكانات الارضاع الجوي مما يزيد حتما من نصف قطر عملها وبالتالي من قيمتها العملياتية. ولدى الاتحاد السوفيتي حاليا ٤ حاملات من طراز «كييف» تخدم عليها اسراب من طراز «ياك ٣٨» التابعة لقوات الجناح الجوي البحري.

وما زالت تجارب التحليق مستمرة على المقاتلة «ياك ٤١» التي تدعي الاستخبارات الاميركية انها تحمل انظمة ملاحية متقدمة من بينها رادارات لها القدرة على النظر الى اسفل وتوجيه الاسلحة في هذا الاتجاه. وتمثل هذه الطائرة الجديدة الجيل الرابع من الطائرات القتالية السوفيتية وسوف تحمل صواريخ «جو ـ جو» من طراز «AA-10» و«AA-11» مما يعطيها قدرة قتالية موازية لتلك التي تتمتع بها «ميغ ٢٩».

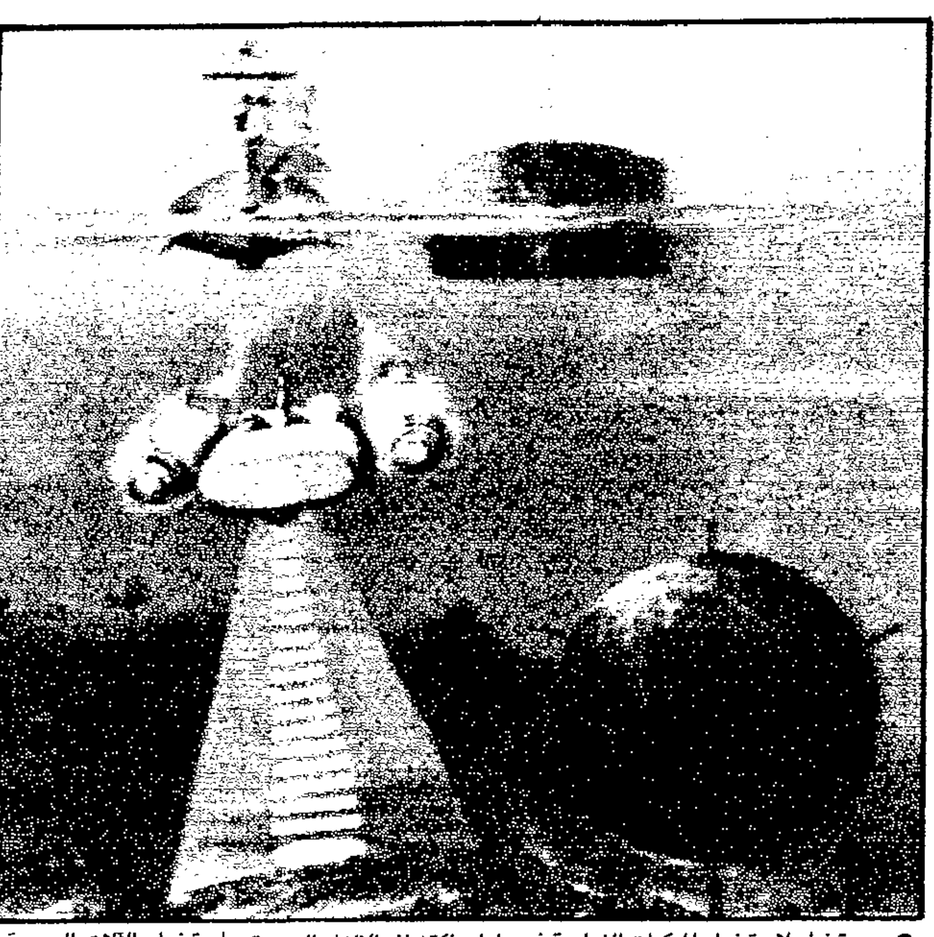
وتحدد مهمة حاملات الطائرات السوفيتية التقليدية الجديدة من طراز «تبليسي» حمولة ٦٥ الف طن، والتي انتج منها اثنتان حتى الآن، بتزويد سفن السطح السوفيتية الحاملة للصواريخ الموجهة الجوالة بعيدة المدى بمظلة دفاع جوي خلال ابحارها بعيدا عن السواحل السوفيتية في اتجاه الشواطىء المعادية. وهذه هي المرة الاولى التي تصرح بها مصادر سوفيتية عن الدور القتالي للحاملات الجديدة ذات مقاتلات الاقلاع التقليدي وهو الدور نفسه تحديدا المكلفة به الحاملات الاميركية، الا ان الاميركية تتمتع ايضا بالقدرة على القيام بمهمات قصف الاهداف التكتيكية والاستراتيجية المعادية. ويمكن للحاملات الجديدة التي تحمل مقاتلات من طراز «ميغ ٣١» و«ميغ ٢٩» و«سوخوي ٢٧» ان توفر عناصر التفوق الجوي في مهمات القتال الجوي ولكنها سوف تفتقر الى طائرات القيادة والسيطرة والانذار المبكر التي سوف توفرها طائرات «اليوشن ٧٦ ماينستي» التي سوف تحلق من المطارات الارضية. الا ان الاتحاد السوفيتي يعمل حاليا على اختبار طائرة انذار مبكر صغيرة من طراز «انتينوف ٧٤ ماكاب» ستعمل من على متن الحاملات من فئة «تبليسي» وهذه الطائرات موازية من حيث الحجم والكفاءة لطائرات «E-3» الاميركية للانذار المبكر. ويعتقد ان السوفيت قائمون ايضا على تطوير طائرات هليكوبتر للانذار المبكر للقيادة والسيطرة مشابهة لتلك التي استخدمتها بريطانيا في حرب فوكلاند واثبتت فاعلية كبيرة.

□ ■ □

والجدير بالذكر ان البحرية السوفيتية لم يكن لها قوات جوية تكتيكية في الخمسينات والستينات واستخدمت طائرات من طراز «TU-142» بعيدة المدى والتي تقلع من مطارات ارضية لعمليات المرافقة والحرب المضادة للغواصات المتعلقة بالبحرية. وقد استبدلت هذه الطائرات مؤخرا بنسخ من المقاتلة «TU-26M بلاك فاير» بعيدة المدى.

السونار لم يحسم الموقف

سباق بين الالغام البحرية والكاسحات



● رسم تخيلي لاستخدام المركبات الغواصة في عمليات اكتشاف الالغام البحرية باستخدام الالات البصرية

اثناء الحرب العالمية الاولى، كانت الالغام البحرية سلاحا خطيرا استخدم بأعداد كبيرة تعدت عشرات الالاف. فقد وضعت الالغام في الممرات البحرية التي تشكل عنق الزجاجة بالنسبة لحركة السفن اثناء حركتها بين المحيطات والبحار المفتوحة. وكان القنال الانكليزي وبحر الشمال من الاماكن التي نصبت فيها عدة الالاف من الالغام تنتمي كلها الى نوع واحد عائم تحت سطح الماء مباشرة

ومربوط بسلسلة مع ثقل الى قاع البحر ولا ينفجر هذا النوع الا بالاصطدام المباشر. وبسبب بساطة تركيب هذه الالغام فان عملية اصطيادها لا تحتاج الى مشكلة كبيرة بقدر حاجتها الى قدر كبير من الشجاعة حيث كان يتعين على كاسحات الالغام في حينها والتي تجوب في المياه الملغومة ان تقوم بقطع السلك الرابط بين اللغم والمرساة حتى يطفو اللغم على سطح الماء ثم يتم بعد ذلك تفجيره باطلاق النار عليه. ويمكن ان تتعرض كاسحة الالغام نفسها في هذه الحالة اثناء عملية الاصطياد الى اصطدام مباشر بلغم يؤدي الى نسفها.

□ ■ □

ومع بداية الحرب العالمية الثانية حقق الاسطول الالماني تقدما كبيرا في تصميم الالغام فقد طور اولا الالغام البحرية ذات اجهزة التفجير المغناطيسية. ويمكن لهذه النوعية من الالغام ان تستشعر المجال المغناطيسي الذي يحدثه جسم السفينة الكبير. وقد مكن هذا الاختراع من وضع اللغم في قاع البحر مباشرة في المياه غير العميقة وعند مرور السفينة واحساس اللغم بمجالها المغناطيسي يرتفع اللغم الى السطح حيث ينفجر اسفل او بالقرب من الهدف.

والالغام المغناطيسية جعلت الطريقة القديمة لاصطياد سلك تثبيت الالغام غير صالحة للاستعمال لعدم وجود السلك اصلا. لكنه تم تطوير كاسحات الغام مغناطيسية تقوم بتوليد تيار كهربائي كبير خلال سلك نحاسي تسحبه الكاسحة وترسل فيه التيار على شكل نبضات مشكلة مجالا مغناطيسيا كبيرا يعمل على تشغيل الالغام. لكن هذه العملية ايضا تكتنفها الخطورة وتحتاج الى مولدات كهربائية ضخمة داخل كاسحات الالغام التي تبنى اجسامها في هذه الحالة من مواد غير مغناطيسية كالاخشاب واللدائن.

وكانت الخطوة التالية في تصميم الالغام هي مزج التاثير المغناطيسي بالتاثير الصوتي بحيث يتحتم ان يتاثر اللغم مغناطيسيا وصوتيا في آن واحد حتى ينفجر. مما تطلب استخدام نوعيات جديدة من كاسحات الالغام تسحب خلفها اجهزة صوتية لتوليد الموجات الصوتية والمغناطيسية. وانتهت الحرب العالمية الثانية عند هذه النقطة من الصراع بين الالغام والكاسحات.

□ ■ □

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت المانيا لتاخذ مركز الصدارة في تصميم الالغام فاضافت الى اللغم الصوتي المغناطيسي مجسات لقياس الضغط واصبح اللغم اكثر صعوبة وخطورة في الاكتشاف والاصطياد. ويمكن القول انه حتى هذه اللحظة لا توجد طريقة فاعلة مؤكدة يمكن بها التعامل بامان مع هذه الفئة من الالغام. لكن البديل الذي اصبح متاحا هو البحث عن اللغم واكتشافه بطريقة فردية بواسطة اجهزة السونار. التي تم تطويرها في الاصل لتتبع الغواصات. الا ان هذه الاجهزة لا يمكن الركون اليها تماما، خصوصا في المياه العميقة بسبب صغر حجم الالغام والاشارات الصوتية المرتدة من قاع الماء. ورغم ان الولايات المتحدة كانت سباقة في الاربعينات في تطوير اجهزة السونار الا ان البريطانيين احتلوا مركز الصدارة في استخدامها بدءا من الخمسينات وانتجوا كاسحات الالغام من فئة «تشاولتون» التي ما زال بعضها يعمل في بحريات العالم حتى الآن.

ويحتاج استخدام اجهزة السونار الصوتية الى اذن مدربة يمكنها تمييز الانعكاسات الصوتية المختلفة وبالتالي اكتشاف الالغام. وفي اجهزة السونار الحديثة يتم تحويل الموجة المرتدة الى صورة تظهر على شاشة كاثودية ويتم برمجة اجهزة الكمبيوتر المرتبطة بجهاز السونار

بحيث تزيل هذه الاجهزة قبل عرض الصورة جميع الموجات المرتدة من الاجسام البحرية او تضاريس قاع البحر او الاجسام العالقة. ويعتبر جهاز السونار البريطاني «اركيتورس» واحدا من احدث اجهزة السونار المضادة للالغام المثبتة على كاسحة الالغام. وفي العادة يتم تثبيت جهاز الارسال في باطن الكاسحة. ورغم ان المكونات الرئيسية لجهاز السونار الكاسح للالغام هي ٣ اجزاء الا ان الاجهزة الحديثة تدمجها في جهاز واحد مما يوفر كثيرا في الحجم المطلوب لكاسحة الالغام.

منظومة مضادة للصواريخ

باتريوت يدخل الخدمة في ايطاليا



● احدى تجارب الاطلاق للصاروخ الاميركي المضاد للطائرات

في اطار اتفاقية الدفاع الجوي الاميركية الايطالية سوف تحصل ايطاليا على منظومة دفاع جوي صاروخية من طراز «باتريوت» لها قدرة على التصدي للصواريخ البالستية قصيرة ومتوسطة المدى.

وكانت ايطاليا قد وقعت في ابريل ١٩٨٨ اتفاقية مع الولايات المتحدة مدتها ١٥ عاما بشان التعاون المشترك بينهما في مجال الدفاع الجوي. وتبلغ قيمة الصفقة الايطالية الجديدة ٤٠٠ مليون دولار وفي مقابل حصول الايطاليين على صواريخ وفي سبيل حصول الايطاليين على ٢٠ بطارية صواريخ «باتريوت» مع جميع الاجهزة الملحقة بها اضافة الى ٢٠ رادارا ماسحا وللتهديف و٢٠ وحدة سيطرة واشتباك و٤ مراكز معلومات وتنسيق فان الولايات المتحدة سوف تحصل لقواعدها على الاراضي الايطالية على مدافع واسلحة صاروخية للدفاع الجوي ذات المدى القصير. ولا يعرف تحديدا هوية الاسلحة الايطالية لكن يعتقد انها تتضمن نظم ضبط نيران وسيطرة مضادة للطائرات من طراز «سكاي غراد» مع صواريخ دفاع جوي للدفاع عن النقطة من طراز «سبادا والمدافع الثنائية المضادة للطائرات عيار ٤٠ ملم من طراز «بريدا». وسوف يتم تصنيع صواريخ «باتريوت» والوحدات الملحقة بها في المصانع الايطالية بترخيص من الشركة الاميركية المصنعة. اما عملية نشر صواريخ «باتريوت» فانها سوف تكون في الغالب في المناطق المشرفة على القواعد الجوية والبحرية الاميركية في افيانو ودربي وسيفانولا. ويبلغ عدد الصواريخ التي سوف يتم انتاجها في ايطاليا حوالي ١٦٠ صاروخا مع حاويات الاطلاق.

تصبح ايطاليا بحصولها على الصاروخ «باتريوت» الدولة الاوروبية الثالثة بعد كل من المانيا الغربية وهولندا التي تحصل على نظام الدفاع الجوي هذا لكن النظام الايطالي من الفئة المعدلة المعروفة باسم «PAC-2» التي لها قدرة عالية على اعتراض الصواريخ البالستية. وتأتي الصفقة الايطالية في اعقاب التصريحات الايطالية الرسمية عن التخوف من ازدياد انتشار الصواريخ السوفيتية والصواريخ المحلية البالستية قصيرة ومتوسطة المدى للدول المطلة على البحر المتوسط والدول شرق الاوسطية. والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة عرضت على اسرائيل ايضا الحصول على هذه الصواريخ كمرحلة وسيطة ريثما يتم تطوير الصاروخ الاسرائيلي «ارو» المخصص للدفاع ضد الصواريخ البالستية ويتم نشره في عام ١٩٩٣. كما تعرض الولايات المتحدة صواريخ «باتريوت» على ٢٠ دولة اخرى في الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا وهي من الدول التي تملك حاليا صواريخ «هوك» وترغب في تحديث نظم دفاعها الجوي الصاروخي.

بكين تفاوض اسرائيل للحصول على الفالكون

لؤلؤة السلام سقطت في الصين

قررت الصين الشعبية مؤخرا الغاء مشروع «لؤلؤة السلام» الذي كانت تشترك فيه مع الولايات المتحدة والذي كان يهدف الى تطوير المقاتلة الصينية «اف - ٢ - بي فيمباك» التي تنتجها مصانع «شينيانغ» للطائرات.

وكان هذا المشروع الذي يرعاه سلاح الجيش الاميركي يستخدم اموال المساعدات العسكرية الاميركية الخارجية في عمليات التطوير. حيث كان من المقرر ان تقوم الصين بتحديث نظم الملاحة الجوية والتوجيه والرادارات لعدد ٥٥ طائرة من طراز «اف - ٨» بمساعدة شركة «برومان» الاميركية. ولم يكن ضمن هذا البرنامج اعطاء الصين حق انتاج هذه الاجهزة والمعدات او تصديرها الى دول اخرى بل ان هذه الاجهزة كانت سوف تورد كاملة للمصانع الصينية التي تقوم بتركيبها داخل الطائرات.

وتاتي الخطوة الصينية بعد ان اوقفت الولايات المتحدة المشروع على اثر احداث ساحة تيان آن مين في بكين المعروفة باسم «ربيع بكين» في يونيو عام ١٩٨٩. وكانت قيمة الصفقة تزيد عن ٥٠٠ مليون دولار صرف منها بالفعل اكثر من ٢٤٥ مليون دولار على عمليات الابحاث والتطوير التي تمت في الولايات المتحدة وتم تركيبها بالفعل على نموذجين من مقاتلات «اف - ٨» شحنت الى الولايات المتحدة. وقررت الحكومة الاميركية من جانبها حجز الطائرات الصينية التي تحمل الاجهزة الاميركية الى ان يتم رفع الحظر المفروض على الصين. وكانت الصين تعلق امالا كبيرة على برنامج التحديث هذا، لكن الغاءها البرنامج الآن لن يؤثر كثيرا على عملية التحديث بعد التقارب الصيني السوفيتي الاخير وبعد ان اعلنت الصين اهتمامها بطائرات «ميغ - ٢٩ فالكرام» السوفيتية التي من المحتمل ان يتم انتاجها في الصين بترخيص كما كان الحال سابقا قبل قطع العلاقات بين الصين والاتحاد السوفيتي حيث انتجت المصانع الصينية المقاتلات «ميغ ١٥، ١٧، ١٩». ويبدي سلاح الجو الصيني في الوقت نفسه اهتماما بالغا بتزويد اسرابه بطائرات الاواكس للانذار المبكر وطائرات الارضاع الجوي. ومن المحتمل ان تقوم الصين بتطوير هذه الطائرات بنفسها في الوقت الذي تقوم فيه باتصالات مع اسرائيل للحصول على طائرات «فالكون» للانذار المبكر كبديل متاح.

ترميم القديم .. لا بناء انظمة جديدة

هل فاير .. سويدي .. وساحلي

في الوقت الذي يتم فيه تخفيض الميزانيات العسكرية لمختلف الدول ومن ضمنها المشتريات السلاحية، تسعى الدول المختلفة الى الاستفادة القصوى مما لديها من اسلحة ومعدات من خلال تنويع استخداماتها وذلك بانتاج نماذج معدلة منها لم تكن في الحسبان عندما تم تصميم السلاح في الاصل. ويعتبر الصاروخ الموجه الثقيل المضاد للدروع من امثلة هذه الاسلحة.

وهذا الصاروخ جرى تطويره في الاصل كسلاح للطائرة العمودية الاميركية «AH-64 اباتشي» التابعة للجيش الاميركي وايضا لتحمله طائرات المارينز العمودية من طراز «C كوبرا». وكان تطويره على هذه الصورة الثقيلة يهدف الى اعطائه امكانية التعامل مع جميع انواع الدروع المتقدمة الحالية بما فيها الدروع التفاعلية من مسافات بعيدة لا يمكن للاسلحة الموجهة الاخرى الوصول اليها.

وقد انتج فيما بعد من صاروخ «هل فاير» نموذج مرعب على عربات مدرعة او عربات استطلاع. كما انتج منه نموذج لتحمله زوارق الدفاع الساحلي للتعامل مع السفن المعادية الصغيرة.

ومنذ عام ١٩٨٤ خطط لانتاج نموذج للدفاع الساحلي منه وابدت السويد اهتماما بالغا به بسبب اتساع مساحة سواحلها والتداخلات فيها وبحاجتها الى اعداد كبيرة من الاسلحة الدفاعية الساحلية الموجهة الرخيصة للخدمة في قوات الدفاع الساحلي. ولم يمض عامان حتى تم بنجاح تطوير النموذج الساحلي من هذا الصاروخ واعطي حق انتاجه لشركات سويدية. وزودت النسخة السويدية برأس شديد الانفجار او انشطاري كما انتجت منه نماذج لها ٣ انابيب اطلاق يتم توجيهها بنظام توجيه ليزري واحد.

ويزن النموذج الساحلي ٤٩ر٣ كيلوغراما ويبلغ طوله حوالي ٦ر١ متر ويتعدى مداه ٥ كيلومترات. وجار انتاج نماذج منه يتم توجيهها بالاشعة تحت الحمراء او بموجات الراديو او الموجات المللمترية.



● النموذج الاولي لطائرة حرب الغواصات والنقل التكتيكي العمودية البريطانية «EH-101» التي اصبح مشروعها محل تساؤل

مقصلة الاستقطاعات تصل إلى الغواصات النووية والصواريخ البريطانية

تشير التقارير الواردة عن قائمة الاستقطاعات الدفاعية التي اعدتها الحكومة البريطانية ان الطائرة العمودية المخصصة لحرب الغواصات «EH-101» التي يفترض ان يتم بناؤها من خلال مشروع ايطالي بريطاني مشترك. وكذلك الصاروخ المضاد للدبابات «تراي غات» وهو مشروع بريطاني فرنسي الماني، هما سلاحان من ضمن العديد من المشاريع السلاحية المدرجة على قائمة الالغاء.

ونسبت مجلة «جينز» الدفاعية الاسبوعية البريطانية لاحد المسؤولين في وزارة الخزانة البريطانية قوله ان المشاريع موضوع بحث الالغاء تشتمل ايضا على الجيل الجديد من الغواصات المدفوعة بالطاقة النووية والحاملة لصواريخ «بوسايدن». والصواريخ المضادة للدروع المخصصة لطائرات سلاح الجو الملكي البريطاني.

□ ■ □

وتأتي هذه الالغاءات ضمن ما يعتقد بانه استقطاعات رئيسية شاملة لافرع الاسلحة الرئيسية التي تشتمل ايضا على البحرية وسلاح الجو الذي كان يعتقد سابقا ان مشاريعها قد افلتت من سكين الاستقطاعات. لان محادثات الحد من الاسلحة التقليدية الجارية حاليا في اوروبا والمعروفة بـ «CFE» تتركز على القوات البرية. لكن التطورات الاخيرة اوضحت بجلاء ان الاسلحة الاخرى لن تفلت برامجها من التراجع. وكانت بريطانيا قد اعلنت في الخريف الماضي انسحابها من مشروع فرقاطة الناتو المشتركة المعروفة باسم «الفرقاطة - ٩٠» التي تشارك في مشروعها ٨ دول اطلسية.

واوردت نفس المجلة الدفاعية السابقة ان رئيسة الوزراء البريطانية طلبت مؤخرا تقريرا شاملا عن النموذجين المقترحين للطائرة العمودية المشروع «EH-101». واحدهما سوف يتبع البحرية، وهو مخصص لحرب الغواصات وتوجيه الصواريخ في ما وراء الافق الراداري والاخر مخصص للقوات البرية ولحمل الجنود. وهذه الطائرة يجري تطويرها بين شركة «وستلاند» البريطانية وشركة «اوغوستا» الايطالية وكان مخططا في السابق ان يبدأ نشرها عام ١٩٩١. لكن تعثر البرنامج دفع بالنشر الى عام ١٩٩٤. وقد ادى هذا الى زيادة كلفة برنامج الطائرة من ٨٣٥ مليون جنيه استرليني الى مليار جنيه استرليني.

كان من المقرر ان تحل الغواصة الجديدة «SSN-20» او «W» محل جيل الغواصات الهجومية البريطانية الحالي المدفوع بالطاقة النووية مع نهاية التسعينات. وهذا الجيل الجديد اكبر قليلا من فئة الغواصات الحالية «الطرف الاغر» الا انه يستخدم المفاعل النووي نفسه المولد للطاقة من صنع شركة «رولز رويس» البريطانية. وهو المفاعل نفسه المقترح استخدامه على غواصات «ترايدنت» الحاملة للصواريخ البالستية. وكان قد تم الانتهاء من التصميم في عام ١٩٨٧ وبدئ بالفعل في صناعة بعض البنود المهمة وكان يفترض ان تضع البحرية البريطانية اول طلباتها الرسمية للتصنيع الكامل هذا العام. لكن هذه النقطة تاجلت الى عام ١٩٩٤ على اقل تقدير. والآن يتجه المشروع نحو الالغاء الكامل.

□ ■ □

كانت وزارة الدفاع البريطانية قد اختارت مشروعين لانتاج صواريخ مضادة للدروع يتم توريدها لسلاح الجو البريطاني. واحد هذين المشروعين هو الصاروخ «برمستون» وهو نسخة معدلة عن الصاروخ المضاد للدروع الاميركي «هيل فاير». والصاروخ «هانتنغ» وهو عبارة عن ناثر لقنيبلات مضادة للدروع. وكان يفترض تطويره مع كل من الولايات المتحدة والمانيا الغربية. وكان ايضا يفترض الا تزيد كلفة اي منهما عن ٤٠ مليون جنيه استرليني، لكن الخزانة البريطانية اوقفت التمويل.

دائرة نقل التكنولوجيا ترفع درجة المنافسة على اسواق السلاح

معظم المؤسسات الرئيسية المصنعة للسلاح في العالم اصبح لها علاقات موسعة مع شركات اخرى تقوم بتصنيع بعض انتاجها في العالم الثالث. وعلى سبيل المثال تقوم كوريا الجنوبية بتصنيع اجزاء من طائرة التدريب والقتال

البريطانية «هوك» حتى قبل ان يحصل سلاح الجو البريطاني على اول طائرة منها. كما نقلت الشركات البريطانية ايضا التكنولوجيا الخاصة بصواريخ «رابير» ارض - جو الى سنغافورة. والتكنولوجيا الخاصة بصواريخ «سوينغ فاير» الموجهة المضادة للدبابات الى مصر.

وليست الشركات البريطانية ايضا بعيدة عن التعاون لتطوير صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف من الفئة فائقة السرعة مع الشركات البرازيلية.

□ ■ □

وتركز بعض الدول صناعاتها العسكرية ومجهوداتها في صناعة المركبات العسكرية او الاسلحة الصغيرة. وقد تعاونت شركات المانية مع مصنع لانتاج المدرعة «مهدد» كما حدث بالنسبة لتايلند. اما التايوانيون فانهم ينتجون نماذج من المدرعة الاميركية «M-113» في حين تنتج شيلي مدرعات بترخيص من سويسرا.

تنطبق المقولة السابقة نفسها على الدبابات ايضا حيث تنتج البرازيل الدبابة «اوزاريو» مع برج كامل من تصميم شركات بريطانية والدبابة «تام» الارجنتينية هي من تصميم الماني. اما الدبابة «جاغوار» الصينية فهي من تصميم اميركي. وتم تصنيع الدبابة الهندية «ارجون» بمعونة بريطانية. لقد سعت مختلف الدول التي تصنع الدبابات للحصول على المعونة التقنية من الدول الرئيسية المصنعة للسلاح وذلك بهدف انتاج نوعيات سلاحية قادرة حتى على منافسة الدول صاحبة التكنولوجيا الاصلية. وقد حققت راجمات الصواريخ البرازيلية من طراز «استروس» والقنابل العنقودية الشيلية من طراز «كاردوين» ومدافع الهاوتزر بعيدة المدى لجنوب افريقيا شهرة عالمية وسجلت مبيعات مرتفعة خاصة في الشرق الاوسط في الثمانينات.

رغم ان بعض الحكومات مثل الولايات المتحدة الاميركية فرضت قيودا متشددة على عمليات نقل التكنولوجيا وبخصوص تلك المرتبطة بالنظم السلاحية، الا ان نظم الرقابة مهما بلغ مقدار احكامها ما زالت غير قادرة فعلا على منع تسرب التكنولوجيا الى من يريدها. وقد اثبتت النجاحات التي حققتها بعض دول العالم الثالث مؤخرا في انتاج الصواريخ مثل الاتفاقات الموقعة بين الدول المعنية بعضها البعض والتي يحظر بمقتضاها ايصال تكنولوجيا الصواريخ للدول [illegible]

□ ■ □

والواقع ان الاتفاقات المتعلقة بنقل التكنولوجيا جعلت الشركات التي طورت نظما سلاحية معينة تخسر الكثير [illegible] من واقع عدم امكانية [illegible] رخص للانتاج لاطراف اخرى. مما حمل تلك الاطراف تحصل عليها بطرق غير شرعية وتبدأ بصناعة هذه النظم السلاحية دون حقوق مالية مترتبة عليها. [illegible] الصاروخ «PL-[illegible]»

[illegible] الصاروخ الاميركي «سايد وندر» [illegible] كما انتجت جنوب افريقيا [illegible] التايواني فانه [illegible] «باتريوت» الاميركي. [illegible] من الناحية الاقتصادية [illegible] والحظر المفروض [illegible] التكنولوجيا [illegible] التي تنظمها.

العرب في التسعينات ٢

مع بداية عقد التسعينات، تبدو الدول العربية على عتبة مرحلة بالغة الاهمية من مراحل تطورها .. فالدول النفطية الخليجية قطعت شوطا واسعا في تنويع مصادر الدخل، وهي تتجه لتنفيذ مشاريع تصنيع شاملة وضخمة ستجعل منها، مع حلول عام ٢٠٠٠، قوة جديدة ذات اهمية بالغة في الاقتصاد العالمي.

والتكامل الاقتصادي في الوطن العربي، عن طريق تكامل الاسواق المحلية في الخليج في اطار مجلس التعاون الخليجي، وفي دول شمال افريقيا في اطار الاتحاد المغاربي، وبين اليمن والاردن والعراق ومصر في اطار مجلس التعاون العربي يعزز احتمالات قيام سوق اقليمي عربي موحد يشكل محورا رئيسيا في عالمنا الجديد متعدد المحاور، يستقطب من حوله العالم الاسلامي الاوسع الذي يضم ما يزيد عن ربع سكان الكرة الارضية، ونسبة عالية جدا من امكاناتها وثرواتها الطبيعية ومصادرها وبذلك تتجدد العلاقة التاريخية بين الدول العربية التي تشكل منبع الاسلام، وبين الدول الاسلامية التي تشكل امتداده .. وتخلق سوقا يتمتع بامكانات هائلة لا تضاهيها اية امكانات اخرى في العالم .. وهذا ما يخشاه الغرب ويحرص على عدم حدوثه.

والعرب في التسعينات، موضوع دراسة اعدتها

بقلم: باميلا آن سميث

الباحثة باميلا آن سميث، المختصة بسياسات الشرق الاوسط واقتصادياته، وهي خريجة جامعة هارفارد، وجامعة كاليفورنيا، لوس انجلوس.. ومن ابرز بحوثها العربية «فلسطين والفلسطينيون» (١٨٧٦ - ١٩٨٣) والملاحة والنقل في الدول العربية، والاعلام والتكنولوجيا في الشرق الاوسط وهي تصدر مجلة المصرف العربي، وتساهم في قسم التاريخ الحديث في جامعة هارفارد ببحوث حول الشرق الاوسط.

الدببة ينافسون النسور على تفاحة الشرق الاوسط

صادرات الدول العربية الضخمة من النفط والغاز الى الدول الصناعية تطغى على تجارتها الخارجية الى حد كبير، ومع ذلك فان صادرات السلع الاساسية الاخرى، وخصوصا الحمضيات والخضار والقطن والفوسفات والبوتاس والحديد الخام تحتل اهمية بالغة في التجارة العربية مع الخارج. وفي الاونة الاخيرة اصبحت صادرات البضائع والمواد المصنعة، كالبترول المكرر، والبتروكيماويات، والحديد والصلب، والاسمدة الكيماوية، والالمنيوم، والاغذية المعلبة، والمنسوجات والاقمشة تشكل نسبة كبيرة من اجمالي الصادرات.. وهذا الاتجاه سيزداد الى حد كبير، مع زيادة عدد المشاريع المشتركة مع الشركات الاميركية والاوروبية واليابانية في التسعينات.

وفي عام ١٩٨٨ كان اجمالي صادرات النفط من الشرق الاوسط وشمال افريقيا يعادل ١٤ر٥ مليون برميل في اليوم، في مقابل ١٢ر٨ مليون برميل في اليوم عام ١٩٨٧، وكانت اوروبا الغربية هي المستورد الرئيسي لهذا النفط، فقد بلغت وارداتها عام ١٩٨٨ ما يعادل ٥ر٥ ملايين برميل في اليوم، اي ما يعادل ٣٧ر٥٪ من اجمالي الانتاج.. بينما استوردت اليابان ٢ر٢ مليون برميل في اليوم، اي ما يعادل ١٥ر٢٪، والولايات المتحدة ما يعادل ١ر٩ مليون برميل في اليوم، اي ما يعادل ١٣ر٤٪ من اجمالي الانتاج.

وكانت كندا ودول استراليا - اسيا تستورد كميات كبيرة من نفط الشرق الاوسط وشمال افريقيا، حيث استوردت الاولى ما يعادل ٥٧ مليون برميل، والثانية ما يعادل ١٤٧ مليون برميل عام ١٩٨٨.. والدول الافريقية الى الجنوب من الصحراء استوردت ٣٨٢ مليون برميل، ودول اميركا اللاتينية ٣٦٧ مليون برميل في اليوم، وباقي دول العالم تستورد ١ر٥٤ مليون برميل في اليوم، او ما يعادل ٣ر٧٪ من صادرات الشرق الاوسط وشمال افريقيا من النفط.

وكما يتضح من جدول صادرات الشرق الاوسط وشمال افريقيا للنفط، فان المستوردين الرئيسيين لهذا النفط بدأوا يزيدون من اعتمادهم على واردات هذه المنطقة، وعلى سبيل المثال فان الصادرات الى اوروبا الغربية ارتفعت بمعدل ٩ر٥٪ عام ١٩٨٨ بينما ارتفعت الصادرات الى الولايات المتحدة بما يعادل ١ر٩٪، والى كندا بمعدل ١ر٦٪، والى اليابان بمعدل ٣ر٨٪.. وارتفع اجمالي صادرات النفط من الشرق الاوسط وشمال افريقيا بما يعادل ١٣ر٤٪.

□■□

وتلعب صادرات الغاز الطبيعي المسيل (LNG) دورا رئيسيا في تجارة الجزائر وليبيا والامارات العربية المتحدة الخارجية، وقد وقعت الجزائر وحدها عقودا لتزويد ١٨ر٤ مليون طن من الغاز الطبيعي المسيل سنويا، يذهب ثلاثة ارباعها الى دول اوروبا الغربية.. اما الامارات العربية المتحدة فانها تصدر الغاز الطبيعي الى اليابان، بينما ليبيا تصدره الى اوروبا الغربية.

صادرات الدول العربية من الغاز الطبيعي المسيل لعام ١٩٨٩ بملايين الاطنان

الدول المصدرة	الدول المستوردة	الكمية
الجزائر	فرنسا	١ر٧
الجزائر	بلجيكا	٣ر٨
الجزائر	اسبانيا	٢ر٤
الجزائر	اميركا	٤ر٩
الجزائر	بريطانيا	٠ر١
الجزائر	اليابان	٠ر٣
ليبيا	ايطاليا	(غير متوفرة)
ليبيا	اسبانيا	٠ر٨
الامارات	اليابان	٢ر٠
المجموع		٢١ر٤

المصدر LNG World Overview, Gotaas-Larsen Shipping Corporation, June 1989

□■□

المقصود بالكمية هي الكمية المتعاقد عليها وليس ما يتم توريده حتى تاريخه.

وفي التسعينات ستستورد اليونان تسعة ملايين من الاطنان من الغاز الطبيعي سنويا من الجزائر، على ان يبدأ التوريد اعتبارا من عام ١٩٩١، بموجب عقد مدته ٢١ سنة، كما وقعت تركيا عقدا مدته ٢٠ سنة مع شركة سوناتراك الجزائرية التي تمتلكها الحكومة لاستيراد ١ر٤٥ مليون طن من الغاز الطبيعي الجزائري سنويا، اعتبارا من عام ١٩٩٢. وفي منتصف التسعينات ستبدأ قطر التصدير بكميات كبيرة من مشروع الحقل الشمالي الى العديد من الدول في اوروبا واسيا وستكون اليابان هي المستورد الرئيسي لهذا الغاز. ومن المتوقع ان تصل الصادرات القطرية من الغاز الطبيعي المسيل الى ٦ ملايين طن سنويا، وبذلك تصبح هذه الدولة، الى جانب الجزائر، احد المصدرين الرئيسيين للغاز الطبيعي

وصادرات البضائع المصنعة تشكل ما يقل عن العشر من صادرات الدول العربية الى الدول الصناعية الرئيسية. وفي عام ١٩٨٧ بلغت قيمة هذه الصادرات ما يعادل ٥٤٣٠ مليون دولار، وكان ابرزها: المنتجات النفطية المكررة، والبتروكيماويات والكيماويات والانسجة والملابس.

وهنالك ثلاث دول عربية تبلغ صادراتها الى دول المجموعة الاوروبية ثلثي اجمالي الصادرات الى دول المجموعة، فالمملكة العربية السعودية التي تبلغ صادراتها ١ر٣٠٠ مليون دولار تتصدر القائمة، بسبب صادراتها من المنتجات النفطية، كزيت الوقود الديزل والغاز والنفتا والبروبين والبوتان والكيروسين من المجمع السعودي الضخم في جبيل وينبع ومن البتروكيماويات.

وبلغت قيمة الصادرات التونسية ١ر٢٠٠ مليون دولار اي ما يعادل ٢٢ر٢٪ من اجمالي الصادرات العربية، وما يعادل ثلثي هذه القيمة ياتي عن طريق تصدير الاقمشة والمنسوجات. وتصدير المعدات الكهربائية، وهي كالاقمشة والانسجة، تنتج ضمن شروط المناطق الحرة، مهمة كصادرات حمض الفوسفور (الذي يستخدم لصنع المنظفات والاسمدة) والاسمدة والاغذية المعلبة، كزيت الزيتون. كما يتم تصدير منتجات البترول المكررة الى دول المجموعة الاوروبية، رغم ان اهمية هذه المنتجات بالقياس الى صادرات تونس المصنعة الاخرى تتباين الى حد كبير سنة بعد اخرى، مع تباين اسعار النفط الخام.

صادرات الدول العربية من المنتوجات المصنعة الى دول المجموعة الاوروبية ١٩٨٧

الدولة	الصادرات بملايين الدولارات	النسبة المئوية
السعودية	١٢٦٣	٢٣ر٣
تونس	١٢٠٨	٢٢ر٢
المغرب	١١٩١	٢١ر٩
مصر	٥٢٠	٩ر٦
الامارات	٣٥٥	٦ر٥
دول اخرى	٨٩٣	١٦ر٥
المجموع	٥٤٣٠	١٠٠ر٠

المصدر: World Bank, World Development Report, Washingtion D.C. 1989

وصادرات المغرب الرئيسية تشمل السجاد والاقمشة والحياكة والاحذية والجلود والفواكه المعلبة والخضار والسمك وعصير الخضار والفواكه وعددا من البضائع شبه المصنعة وحمض الفوسفوريك والاسمدة الكيماوية والرصاص المكرر والملابس القطنية، ومعظم هذه المنتوجات يصدر الى فرنسا ودول المجموعة الاوروبية.

وبالاضافة الى ذلك فان المغرب يصدر المنتوجات النفطية المكررة والشحوم الى دول خارج المجموعة الاوروبية لا تفرض قيودا على استيراد مثل هذه المنتوجات، كما تفعل دول المجموعة الاوروبية. وفي الوقت نفسه فان المغرب تمكن من زيادة صادراته من البضائع المصنعة عام ١٩٨٧ بما يعادل ٣٠٪، بالمقارنة مع عام ١٩٨٦ بسبب التوسع الكبير في انتاج الاقمشة والانسجة.

اما مصر التي بلغت صادراتها من المنتوجات المصنعة ما يعادل ٥٢٠ مليون دولار الى ما يعادل ٩ر٦ من اجمالي الصادرات العربية، فان ما يزيد عن ثلثي صادراتها يتالف من الاقمشة والمنسوجات. والامارات التي تعادل صادراتها ٣٥٥ مليون دولار تحتل المرتبة الخامسة على القائمة، وذلك لان معظم صادراتها هي من المنتجات البترولية المكررة والبتروكيماويات، كما انها تصدر بعض المنتوجات الصناعية الخفيفة التي تصنع في منطقتها الحرة، ومعدات النقل والالات التي يذهب معظمها الى دول خارج المجموعة الاوروبية.

واجمالي الصادرات من الدول العربية الى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) يعادل ما يزيد بقليل عن ٥٦٠٠ مليون دولار شهريا عام ١٩٨٨. وفي هذا المجال تعتبر دول المجموعة الاوروبية هي الشريك التجاري الرئيسي، حيث انها تستورد ما يزيد عن نصف الصادرات العربية.. وتاتي اليابان في المرتبة الثانية، اذ ان وارداتها من الدول العربية عام ١٩٨٧ وصلت الى ١٥٠٠ مليون دولار شهريا عام ١٩٨٧، اي ما يعادل ٢٧٪ من اجمالي الصادرات العربية. اما معدل استيراد الولايات المتحدة من الدول العربية فانه يصل الى ٩٠٠ مليون دولار، اي ما يعادل ١٦٪، بينما دول مؤسسة التجارة الاوروبية الحرة (EFTA) التي تضم النمسا وسويسرا واسكندينافيا تستورد ما تعادل قيمته ١٣٢

صادرات الشرق الاوسط وشمال افريقيا النفطية (١٩٨٧/١٩٨٨) بآلاف البراميل يوميا

الدولة المستوردة	المجموعة	الشرق الاوسط	شمال افريقيا	المجموع	الشرق الاوسط	شمال افريقيا
الولايات المتحدة	١٤٦٠	١ر١٢٠	٣٤٠	١ر٩٣٤	١ر٦٠١	٣٣٣
كندا	٣٥	٣٥	—	٥٧	٥٧	—
اوروبا الغربية	٤ر٩٨٠	٣ر٣٧٥	١٦٠٥	٥ر٤٥٢	٣ر٥٥٤	١ر٨٩٨
اليابان	٢ر٧٥٠	٢ر٧١٠	٤٠	٢ر٨٥٥	٢ر٧٩٧	٥٨
جنوب شرق اسيا	١ر٥٩٠	١ر٥٥٥	٣٥	٢ر١٩٢	٢ر٠٥٩	١٣٣
استراليا - اسيا	١١٠	١١٠	—	١٤٧	١٤٧	—
اميركا اللاتينية	٢٦٥	٢٥٥	١٠	٣٦٧	٣٦٧	—
افريقيا	٣٣٠	٣٣٠	—	٣٨٢	٣٨٢	—
باقي دول العالم	١٢٣٠	٨٢٥	٤٠٥	١ر٠٥٤	٨٧٨	١٧٦
المجموع	١٢ر٧٥٠	١٠ر٣١٥	٢ر٤٣٥	١٤ر٤٦٠	١١ر٨٤٢	٢ر٥٩٨

* الشرق الاوسط يشمل الجزيرة العربية، والعراق، والاردن، ولبنان، وسوريا، وايران.
* شمال افريقيا يشمل مصر والصحراء الغربية.

المصدر BP Statistical Review of World Energy, June 1988 and 1989

صادرات الدول العربية الى الدول الصناعية الرئيسية لعام ١٩٨٨

(المعدلات الشهرية بملايين الدولارات)

الدولة	دول اويكيد	المجموعة الاقتصادية الاوروبية	دول ايفتا	اميركا	اليابان
الجزائر	٦٧٧	٤٧١	١٩	١٥١	٢٦
البحرين	٥٥	١٦	٢	٨	٢٦
مصر	٢١٤	١٦٩	٤	١٨	١٩
العراق	٥٨١	٢٦٤	٤	١٢٤	٦٩
الكويت	٤٠٢	٢١٥	٢	٣٩	١٣٢
ليبيا	٥٥١	٥٠٨	٣٦	—	١
المغرب	٢٧١	٢٢١	١٢	٨	١٨
قطر	١٠٦	٧	—	—	٩٥
السعودية	١٦٥٦	٥٧٥	٣٦	٤٦٦	٥٢٨
السودان	٢٩	٢٠	١	٢	٥
تونس	١٨٠	١٦٧	٤	٣	٢
الامارات	٥٧٨	٦٧	١	٤٨	٤٤٤
دول اخرى (١)	٣١٢	١١٦	١١	٢٥	١٥٥
المجموع	٥٦١٢	٢٨١٦	١٣٢	٨٩٢	١٥٢٠
دول غير عربية					
ايران	٥٠٢	٣١٤	٢٩	١	٩٧
تركيا	٦٠١	١٢٢	٣٦	٨٢	٢٢
باكستان	٢٢٩	٤٥٤	١٢	٣٨	٤٦
المجموع	١٣٣٢	٨٩	٧٧	١٢١	١٦٥

* دول اويكيد (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) تشمل: استراليا والنمسا وبلجيكا وكندا والدانمرك وفنلندا وفرنسا والمانيا الغربية واليونان وايسلندا وايرلندا وايطاليا واليابان ولكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال واسبانيا وسويسرا وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة.
* دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية تشمل بلجيكا والدانمرك وفرنسا والمانيا الغربية واليونان وايرلندا وايطاليا ولكسمبورغ وهولندا والبرتغال واسبانيا وبريطانيا.
* دول ايفتا (منظمة التجارة الحرة الاوروبية) تشمل النمسا وفنلندا والنرويج والسويد وسويسرا.
(١) المقصود بدول اخرى: الاردن ولبنان وعمان وسوريا واليمنين.

المصدر OECD, Mohthly Statistics of Foreign Trade, Paris, June 1989

مليون دولار شهريا او ٢٪ من اجمالي الصادرات، ونفس النسبة تذهب الى استراليا ونيوزيلندا وكندا وايسلندا وتركيا.

وداخل المجموعة الاوروبية، تعتبر ايطاليا هي السوق الرئيسية للصادرات العربية، اذ انها تستورد وحدها ما يعادل ربع الصادرات العربية الى دول المجموعة.. وتحتل فرنسا المركز الثاني بنسبة ٢٠٪، وبعدها المانيا الغربية (١٤٪).. وبريطانيا والدول المنخفضة واسبانيا تستورد كل منها ما يتراوح بين ٨ - ٩٪ وبلجيكا واللكسمبورغ ما يعادل ٥٪ لكل منهما، واليونان ٤٪.

وفي الوقت الذي تعتمد كمية الصادرات العربية من النفط الخام والغاز الطبيعي الى دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية، سنويا، على اسعار النفط والغاز وعلى الطلب، فان العديد من الدول العربية يعتبر مصدرا جيدا لبعض السلع الى اسواق معينة داخل المجموعة.. ومثال على ذلك صادرات المنسوجات والاقمشة من مصر والمغرب وتونس الى المجموعة.. وهذه الصادرات ستتاثر سلبيا بالمفاوضات التي تجري حاليا فيما يتعلق بالتعرفة التي ستفرض بموجب قانون السوق الاوروبي الواحد الجديد، والذي سيصبح نافذ المفعول عام ١٩٩٢. وعلى اية حال فان المفاوضات تجري حاليا بين هذه الدول ودول المجموعة الاوروبية بهدف تشجيع انشاء المشاريع المشتركة في هذه الدول فيما يتعلق بصناعة الاقمشة والمنسوجات، وقد تؤدي هذه المفاوضات الى تعزيز هذه المنتوجات، اضافة الى غيرها من المنتوجات المصنعة.

وصادرات منتجات النفط المكررة، والبتروكيماويات، وخصوصا من السعودية ودول الخليج قد تتاثر بقانون السوق الاوروبي الواحد الجديد ايضا. ولكن عندما ناخذ بعين الاعتبار اعتماد اوروبا على النفط الخام والغاز الطبيعي العربيين، فاننا سنجد ان المجموعة الاوروبية ستتعرض لضغوط كبيرة لتغيير تعرفتها المقبلة، بحيث تسهل لهذه المنتوجات (التي ستنتج بكميات كبيرة جدا عندما تبدأ المصانع الجديدة في السعودية ودول الخليج العمل بكامل طاقتها) حرية دخول السوق الاوروبي.

التبادل التجاري بين الدول العربية ودول المجموعة الاوروبية المشتركة (١٩٨٨)

(المعدلات شهريا - بملايين الدولارات)

الدولة	الصادرات	الواردات
بريطانيا	٢٤٩	٦٧٣
المانيا الغربية	٤٠٣	٦٥١
فرنسا	٥٦٢	٦٦٩
ايطاليا	٧٥٢	٥٧٧
هولندا	٢٤٥	٢٠٩
الدانمرك	٣٧	٥٤
اليونان	١١٣	٤٠
ايرلندا	٢	٣٧
اسبانيا	٢٣٠	١٩٣
البرتغال	٥٨	٩
بلجيكا/لوكسمبورغ	١٤٤	١٤٧
المجموع	١ر٧٩٥	٣ر٢٥٩

* التبادل التجاري من الجانب العربي لا يشمل احصائيات جيبوتي وموريتانيا والصومال.

المصدر OECD Mohthly Statistics of Foreign Trade, Paris, June 1989

□■□

والدول العربية مجتمعة استوردت ما تعادل قيمته ٨٤٠٠٠ مليون دولار من البضائع عام ١٩٨٧، وهي اخر سنة نمتلك احصائيات مقارنة لها.. وفي الوقت الذي تشكل فيه المواد الغذائية (والنفط بالنسبة للدول غير المنتجة له) نسبة كبيرة من اجمالي الواردات بالنسبة للعديد من الدول، فان استيراد البضائع المصنعة يصل الى ثلثي الواردات في معظم الدول العربية. وهنالك اربع دول فقط هي اليمن الجنوبي (سابقا) والمغرب والسودان وسوريا كانت نسبة الواردات من هذه البضائع فيها تقل عن ٦٠٪، والسبب الرئيسي في ذلك هو عدم توفر كميات كافية من النقد الاجنبي.

وعلى النقيض من ذلك فان الواردات العربية من البضائع المصنعة تصل الى ما يعادل ٧٥٪ في خمسة دول هي: السعودية والكويت والامارات وعمان والصومال. وتعتبر السعودية التي وصلت وارداتها عام ١٩٨٧ الى ٢٠٥٠٠ مليون دولار كان نصيب البضائع المصنعة منها ٨٠٪ سوقا مهما للشركات الاميركية واليابانية والاوروبية التي تورد هذه المنتوجات. وفي الامارات العربية المتحدة التي تصل نسبة واردات البضائع المصنعة فيها الى ٩٢٪، فان صادرات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لسوق الامارات تصل الى ٦٦٠٠ مليون دولار سنويا، طبقا لاحصائيات عام ١٩٨٧، وحصة هذه المنظمة في سوق الكويت تعادل ٤٣٠٠ مليون دولار. وفي الوقت الذي ادى فيه هبوط العائدات النفطية وانهاء مشاريع البنية التحتية الى تقليص الصادرات الى دول الخليج في منتصف الثمانينات، فان استئناف الانفاق العام في التسعينات من المتوقع ان يؤدي الى زيادة الطلب على البضائع المصنعة من جديد، رغم ان المنافسة من جانب دول من خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وخصوصا الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية ستزداد ايضا.

وعلى اية حال فانه بالرغم من ان عددا قليلا من الدول العربية يمكن ان تطمح الى الدخول في منافسة مع الدول الصناعية في انتاج الالات والماكينات واجهزة الكمبيوتر او غير ذلك من بضائع رأس المال او البضائع الاستراتيجية، عن طريق استخدام التكنولوجيا المتطورة، فان العديد من هذه الدول يعطي الاولوية الى مشاريع التنمية التي تميل الى استبدال الاستيراد في البضائع الاستهلاكية والصناعية الخفيفة، مثل الادوات المنزلية والاغذية المعلبة والورق والتعليب والاقمشة.

وبالنسبة لمعدات النقل فان دول شمال افريقيا ومصر تسعى الى توسيع مصانع تجميع السيارات والشاحنات والباصات لديها، وتنتج وسائل نقل بموجب ترخيص من كبار المنتجين في اوروبا. وفي المقابل فان توفر رأس المال في السعودية وليبيا ودول الخليج للاستثمار في الصناعات الثقيلة يساعد على تخفيض انتاجها من الحديد والصلب والاسمدة والاسمنت وغيرها من المواد شبه النهائية. وصادرات الدول الصناعية من البضائع المصنعة الى الشرق الاوسط ككل يمكن ان تتاثر بزيادة تصدير البضائع المصنعة من بعض الدول مثل السعودية والكويت والامارات الى جيرانها في ايران وتركيا وباكستان.

وايران وتركيا وباكستان استوردت عام ١٩٨٧ ما قيمته ٣٠٠٠٠ مليون دولار من البضائع من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية رغم التاثيرات السلبية التي خلفتها حرب الخليج على الواردات الايرانية. وكانت نسبة البضائع المصنعة تزيد عن نصف هذه القيمة في تركيا وباكستان، ونسبة كبيرة منها بالنسبة لايران، وعلى هذا الاساس فان حدوث خسارة بسيطة في هذه الاسواق بالنسبة للشركات الصناعية الغربية بسبب المنافسة من جانب الدول الخليجية العربية سيترك تاثيرا كبيرا على صادرات اويكيد الى الشرق الاوسط ككل.. ولعل هذا هو احد الاسباب الذي يجعل الدول العربية، وخصوصا دول الخليج النفطية، تشجع المصدرين الاميركيين واليابانيين والاوروبيين على اقامة مشاريع مشتركة في المنطقة لكي يحافظ هؤلاء المصدرون على حصتهم من السوق.

□■□

وتورد دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية ما تعادل قيمته ٨٣ر٣٠٠ مليون دولار من البضائع الى الدول العربية، او ما يعادل ٥٨٪ من مجموع الواردات الشهرية التي تصل الى ٥ر٧٠٠ مليون دولار.. وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الثانية حيث تزود المنطقة بما قيمته ٩٤٠ مليون دولار شهريا اي ما يعادل ١٧٪ من قيمة واردات المنطقة، واليابان تورد ما قيمته ٦٨٠ مليون دولار اي ما يعادل ١٢٪، طبقا لاحصائيات عام ١٩٨٨، وبعدها دول ايفتا EFTA (٣٧٥ مليون دولار، اي ما يعادل ٧٪). وهنالك بعض البضائع، ومن بينها البضائع المصنعة تاتي من كندا واستراليا ونيوزيلندا وتركيا.

ومن بين دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية، تعتبر بريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا الدول المورّدة الرئيسية للمنطقة، اذ ان كلا من هذه الدول يحصل على ما يعادل ٢٠ - ٢٢٪ من السوق العربي، وتاتي ايطاليا في المركز الرابع على القائمة حيث تحصل على ما يعادل ١٨٪ من السوق، وبعدها هولندا (٤ر٦٪) واسبانيا (٥ر٩٪) وبلجيكا ولوكسمبورغ (٤ر٥٪).. اما الدانمرك واليونان فان حصة كلا منهما تقل عن ٢٪ وايرلندا ما يعادل ١٪.

واردات الدول العربية من الدول الصناعية الرئيسية (١٩٨٨)

(المعدلات الشهرية... بملايين الدولارات)

الدولة	المجموع	المجموعة الاوروبية	دول ايفتا	الولايات المتحدة	اليابان
الجزائر	٥٢١	٣٦٠	٤٢	٦١	١٨
البحرين	٨٨	٤٣	٧	٢٣	١٠
مصر	٦٨٥	٣٦١	٤٩	١٩٥	٤٠
العراق	٥١٠	٢٣١	٤٩	٩٦	٣٤
الكويت	٢٩٦	١٣٨	٣٨	٥٧	٦١
ليبيا	٣٥٤	٢٦٤	١٦	—	٥٠
المغرب	٣٣١	٢٥٢	١٧	٣٦	٦
قطر	٦٨	٣٨	١٧	٨	١٤
السعودية	١٤٨٤	٧٤٥	٤	٣١٧	٢٦٢
السودان	٧٣	٤٧	١٠١	٩	٦
تونس	٢٣١	١٩٥	٧	١٥	٢
الامارات	٤٣٥	٢١٨	٨	٥٩	١٠٧
دول اخرى	٦٠٠	٣٧٤	٢٩	٦٨	٧٤
المجموع	٥ر٦٧٦	٣ر٢٦٦	٤٠	٩٤٤	٦٨٥
دول شرق اوسطية غير عربية:			٣٧٥		
ايران	٤٦٩	٢٧٨		٦	٦٧
تركيا	٨١٠	٥١٩	٤٣	١٥٤	٣٨
باكستان	٣٨٦	١٥٥	٧٩	٩١	٩٤
المجموع	١٦٦٥	٩٥٢	٣٦	٢٥١	١٩٩

المصدر OECD, NOVEMBER 1989

صادرات الدول العربية من البضائع المصنعة الى دول المجموعة الاوروبية - ١٩٨٧

الدولة	القيمة بملايين الدولارات	(٪) انسجة واقمشة	(٪) كيماويات	(٪) ادوات كهربائية	(٪) معدات نقل	(٪) متفرقات
الجزائر	١٧٦	صفر	٤٢	٢	٦	٥١
مصر	٥٢٠	٦٨	٣	٢	١	٢٧
الاردن	١٣٨	٢	٤٠	٩	٣	٤٦
الكويت	١٤١	صفر	٢٥	٨	١٤	٥٢
لبنان	١٣١	١٢	٣	٢	٣	٨٠
ليبيا	١٦٥	صفر	٨٩	١	١	٩
موريتانيا	٣	٣١	١٤	٦	١	٤٨
المغرب	١ر١٩١	٦٧	١٥	٦	١	١١
عمان	٨٢	١	١	٢٦	٢	٧١
السعودية	١ر٢٦٣	صفر	٦١	٦	١	٣٢
الصومال	٤	١	صفر	١٤	٣	٨٢
السودان	١٧	٢٦	٨	٧	١٥	٤٤
سوريا	٢٦	١٩	١	٧	٤	٦٩
تونس	١ر٢٠٩	٦٤	١٥	٧	١	١٣
الامارات	٣٥٥	٩	١٩	٧	٦	٦٠
اليمن (ش)	٧	١	١	٢٨	٥	٦٤
اليمن (ج)	٣	٨	١	٨	١١	٧٣
المجموع	٥ر٤٣٠					
دول شرق اوسطية غير عربية						
ايران	٦١٩	٨٦	صفر	١	صفر	١٣
تركيا	٣ر٧٤٣	٧٧	٥	١	١	١٦
باكستان	١ر١٨٤	٧٩	صفر	صفر	صفر	٢١
المجموع	٥٥٤٦					

المصدر World Bank, World Bevelopment Report, Washington D.C 1989 Economic and Financial Quarterly, Manama, June 1989





تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فان الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية.. وان اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «أن يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى انه «يتوجب على كل يهودي ان يهاجر الى اسرائيل.. وكل يهودي اقام خارج اسرائيل بعد انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة».

.. فما هي حقيقة الصلة بين الصهيونية واليهودية.. والقومية.. كتاب «حقائق تاريخية في الصهيونية وأهدافها» للدكتور احمد سوسة الذي تنشره «القبس» على حلقات تحليل علمي موجز ودقيق للاخطبوط الصهيوني، وتفرعاته، وفيه تعرية لعمليات التزييف الصهيونية التي ساهمت في حمل الرأي العام العالمي على تأييد اسرائيل.. وذلك بالعودة الى اصول الفكر الصهيوني ومتابعة تحركه.. في أقدم المصادر.

.. وكان الههم قبليا.. ينافس آلهة الآخرين ويحارب معهم

بقلم: د. احمد سوسة

يقول العالم الالماني الدكتور موركتات: «لا يمكن ...تماد من الناحية العلمية على اساطير التوراة، اذ ...نت الابحاث الاثرية على عدم صحة اكثر تلك الاساطير ...ي وردت فيها كما وتوجد أبحاث تبرهن عكس هذه ...ساطير»، ويقول الاستاذ شبل ايضا: «وانفرد اليهود في ...الميدان باقدامهم على رفع سجل تاريخهم الى منزلة ...تقديس ونجاحهم نجاحا لا يبارى في ايهام مئات ...يين من البشر على مدى الاحقاب والعصور بان ...ريخهم كتاب مقدس، عصيّ من لا يصدقه أويناقشه ...ية عقاب الله في الدنيا والاخرة». وفي المعنى نفسه ...ل المرحوم العقاد: «ومن اعجب العجب ان تنسب هذه ...سفار (الخمسة) الى موسى وفيها وصف موته ودفنه ...قارنة بينه وبين التابعين له من الانبياء.. ومعنى ذلك ان ...صحاح الرابع والثلاثين من سفر التثنية كتب بعد ايام ...بياء كثيرين تنعقد المقارنة بينهم وبين موسى عليه ...سلام. فمن الثابت قطعا ان هذه الاسفار العبرية كتبت ...د عصر موسى عليه السلام بعدة قرون». ويستدل نقوله ...اد على ذلك بتحديد تاريخ ظهور الكتابة عند ...سوريين.

وكان اليهود في بابل يتكلمون اللغة الارامية بعد ان ...تشرت هذه اللغة في جميع البلاد الشرقية واستمروا ...تكلمونها فيما بينهم بعد عودة بعضهم الى فلسطين وقد ...نصرت اللهجة العبرية على الكتب الدينية.

ويحسن بالقارىء ان يلاحظ تسلسل هذه الادوار ...قياس الى اللغة والديانة حسب ازمانها عند متابعة هذا ...بحث ليكون على بينة من الزمن الذي ينتمي اليه كل ...دث من الاحداث التاريخية، لان كتبة التوراة تعمدوا ...خلط بين الادوار التاريخية واهمال التسلسل الزمني ...خلطوا العصور بعضها ببعض، وذلك لكي يرجعوا ...ريخهم الى عصور لم يكن لهم اي وجود فيها فيلتبس ...مر على القارىء. وهذه الادوار هي كما تقدم:

...لا ـ الدور الاول:

...ور ابراهيم واسحق ويعقوب، وترجع حوادثه الى ...بين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، وهو دور ...ستقل بذاته ليس له اية صلة بدور النبي موسى او اليهود ...التوراة، ولغة هذا الدور اللغة السامية العربية الام ...ديانة وحدانية ابراهيم الخليل الخالصة.

...نيا ـ الدور الثاني:

...دور حملة النبي موسى المصرية على فلسطين، وتقع ...وادثها في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، اي بعد حوالي ...بعة قرون من الدور الاول، ولا صلة لهذا الدور بعصر ...براهيم الخليل ويعقوب (اسرائيل). لذلك فاننا سوف ...ستخدم تسمية «قوم موسى» او موسويين» عند الكلام ...ن اتباع موسى الذين دعتهم التوراة «بني اسرائيل» ...عند ربط صلتهم بابراهيم ويعقوب. ولغة هذا الدور هي ...للغة المصرية في البدء ثم تلتها الكنعانية التي اقتبسها ...لموسويون في كنعان. اما الديانة فوحدانية اخناتون في البدء ثم الانحراف الى الوثنية.

ثالثا ـ الدور الثالث:

دور اليهود، وهم كتبة التوراة الحالية، وتقع حوادثه في القرن السادس قبل الميلاد، اي بعد عهد النبي موسى بثمانية قرون وبعد عصر ابراهيم الخليل بثلاثمائة والف عام. وقد ميز القرآن الكريم بين الاسرائيليين واليهود. فعندما نزلت الاية الشريفة «ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا...» لم يرد هنا اسم اسرائيل المرتبط بعصر ابراهيم الخليل. ولغة هذا الدور الارامية في التخاطب واللهجة المسماة «بارامية التوراة» التي كتبت بها التوراة، واما الديانة فهي وحدانية «يهوه» الخاصة باليهود فقط.

□■□

ويتضح مما تقدم ان احبار اليهود عندما دونوا التوراة في الاسر حاولوا تجاهل الثغرة بين عهد ابراهيم واسحق ويعقوب من جهة ودور حملة النبي موسى المصرية على فلسطين من الجهة الاخرى (بين الدور الاول والثاني) وكذلك تجاهلوا الثغرة بين دور النبي موسى من جهة ودور اليهود من الجهة الاخرى (بين الدور الثاني والثالث)، ثم تداركوا الامر باظهار عبادة الاله يهوه على المسرح وربطها بدوري ابراهيم الخليل وموسى لتثبيت الاستمرار بينها

وبينهما «هكذا تقول لبني اسرائيل يهوه اله آبائكم اله ابراهيم واله اسحق ويعقوب ارسلني اليكم». ولقد خيل اليهم انهم سدوا الثغرتين ولم يدركوا ان الفتق اصبح اوسع مما يستطيعون سده في ايجادهم «يهوه» وان الترقيع ظاهر جلي مهما حاولوا اخفاءه. وفي هذا الموضوع يقول فرويد: «لقد تحرى الكهنة، في سردهم ان يوجدوا استمرارا بين عصرهم وعصر موسى، وارادوا ان ينفوا ما يمثل في نظرنا ابرز واقعة في تاريخ الدين اليهودي وأعني به وجود ثغرة بين شرائع موسى والديانة اليهودية المتأخرة عنها في الزمن، ثغرة سدت في البداية بعبادة يهوه ثم تم التخلص منها فيما بعد رويدا رويدا وعلى مهل. ولقد كانت رواية الكهنة تخضع للميل المحرف والمشوه نفسه، الذي كان جعل من الاله الجديد «يهوه» اله الاباء الاوائل».

اما ادعاء الصهاينة ان التوراة تمثل اقدم ديانات التوحيد، فلا بد من التوضيح ان الديانة اليهودية المتصلة بالتوراة الحالية ليست ديانة توحيدية خالصة لان الاله «يهوه» الذي يعبده اليهود لا يهمه من العالم والخلق سوى اليهود او الشعب المختار، وذلك على غرار مبدأ «التفريد» (Honotheism)، وهو المبدأ الذي اعتنقته الاقوام القديمة عندما كانت كل مدينة تختص بإله من بين مجموعة الالهة من غير ان تنبذ عبادة الالهة الاخرى والقضاء عليها، هو حاكمها وهو قائدها وجعلوه على صورة البشر والبشر على صورة الاله، سكنه في السماء وينزل احيانا الى الارض، فيتقمص الاشكال البشرية ويكلم البشر بصوت ولفظ وياكل ويشرب... الخ. وهكذا كان الاله الذي تصوره اليهود الها قبليا خاصا بهم وينافس آلهة الاقوام الاخرى ويحارب معهم كم كانت الحال عليه في عصر دويلات المدن في العراق القديم. هذا في حين ان الوحدانية الخالصة لا تعترف بغير الاله الاوحد ليس له شريك، اله جميع اقطار العالم سيد السماء والارض. وهذا التوحيد الخالص يتمثل بدعوة اخناتون فرعون مصر (امنوفيس الرابع) (١٣٧٥ ـ ١٣٥٨ ق.م) التي ظهرت في مصر قبل زمن موسى. لذلك لا يمكن ان تكون وحدانية التوراة اذا اعتبرناها توحيدا خالصا هي الاولى في تاريخ

البشر. ولا مجال للشك في كون عقيدة التوحيد الخالصة من اصل عربي وأقدم من دعا اليها هم انبياء من اصل سام عربي وفي مقدمتهم ابراهيم الخليل قبل اخناتون وقبل موسى الذي دعا لعبادة الاله «ايل» اي «الله» خالق السماوات والارض وهي غير اله اليهود الذي تصفه التوراة، لان دعوة ابراهيم الخليل لعبادة الاله الواحد كانت دعوة عامة موجهة الى جميع السكان الوثنيين في عصره بلا استثناء، الاله الواحد خالق السماوات والارض وجميع البشر، رب جميع المخلوقات بدون تمييز بين الاقوام، وهي دعوة عامة للتوحيد بالمعنى الدقيق لمصطلح (Monotheism) بالانكليزية. وكان ابراهيم الخليل قد ناضل وتحمل الشدائد والصعاب بالهجرة من وطنه

العراق من اجل عقيدته كما ناضل بعده النبي العربي محمد صلوات الله عليه من اجل تادية الرسالة المقدسة نفسها الى شعوب العالم كافة. ونحن لا نستبعد ان تكون عقيدة الوحدانية الخالصة التي دعا اليها اخناتون قد جاءت الى مصر عن طريق قبائل الهكسوس العربية السامية التي حكمت في مصر زهاء قرنين من الزمن قبل عهد اخناتون مباشرة. وهكذا فيكون مصدرها عربيا ايضا. والهكسوس، كما هو معلوم، كانوا على اتصال بالمديانيين الذين قيل عنهم انهم كانوا يدينون بالاله الواحد المدعو «يهوه»، ومساكن المديانيين في شبه جزيرة سيناء المجاورة لمصر. ونحن نعلم على وجه التاكيد ان

الهكسوس لم يعبدوا الالهة المصرية على كل حال، وعندما اتخذوا عاصمة لملكهم في شرق الدلتا المصرية عبدوا الاله «سوتخ» وقد تواتر ان أنتك «ابوفيس» لم يسمح بعبادة اي إله اخر في البلاد كافة. وقد ذهب اكثر الباحثين الى ان اتباع موسى كانوا يدينون بدين اخناتون وان موسى نفسه مصري ومن الداعين الى هذه الديانة الجديدة. وقد ورد ذكر احد القادة المصريين المشهورين باسم (احموس) وهو احموس الاول مؤسس السلالة الثامنة عشرة (١٥٨٠ ـ ١٥٤٦ ق.م) وهو الذي طرد الهكسوس من مصر، كما كان اسم الكاهن الاعلى لمدينة ممفيس عاصمة مصر «بتاح موسى» وبتاح هو اهم الهة ممفيس وقد سبقت الاشارة الى ذلك.

والثابت لدى العلماء ان موسى دخل أرض فلسطين وأتباعه اميون لا يملكون اي قسط من الحضارة والثقافة، فاقتبسوا من الكنعانيين اللغة الكنعانية بما في ذلك من آداب وثقافة. وقد مرت عليهم فترة من الزمن حتى تمكنوا من التوصل الى تدوين كتاباتهم الخاصة بهم بحروف هجائية اقتبسوها من الكنعانيين (الفينيقيين)، ثم اخذوا يمارسون الزراعة والاعمال الاخرى المتصلة بالحياة المستقرة عن الكنعانيين ايضا. وقد تاثروا بالديانة الكنعانية وقلدوا الكنعانيين في طقوسهم وشعائرهم الدينية وخاصة فيما يتعلق بالخصب والغلة والتذرع الى الالهة الكنعانية وفي مقدمتهم الاله «بعل» الذي كان اشهر الالهة في بلاد العرب، اذ كان اليهود يقلدون الكنعانيين بتسمية ابنائهم بـ «بعل» تبركا به. وكذلك اخذوا

يمارسون الشعائر الخاصة بتقديم القرابين والنذور، وهي عادة قديمة عامة متبعة في جميع الشرق الادنى. ومن ذلك يتضح انه لم يكن لليهود اية مساهمة في تقدم الحضارة الانسانية وان اكثر مدوناتهم الدينية وغير الدينية ماخوذة عن الثقافات القديمة ومن النصوص الادبية والدينية من عهود السومريين والكنعانيين (الفينيقيين) والاكديين والبابليين والاشوريين والكلدانيين والمصريين. ومجمل القول ان الموسويين تسلموا حضارة لم تكن من ابداعهم بل كانت من نتاج غيرهم.

□■□

ويؤكد العلامة الدكتور غوستاف لوبون هذه الحقيقة فيقول: «لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا اي شيء تقوم به حضارة، واليهود لم ياتوا قط باية مساعدة مهما صغرت في اشادة المعارف البشرية، واليهود لم يجاوزوا قط الامم شبه المتوحشة التي ليس لها تاريخ».

ويقول العلامة بريستد تأييدا لذلك: «ان بني اسرائيل (قوم موسى) عندما جاؤوا الى بلاد كنعان كانت المدن الكنعانية ذات حضارة قديمة نشأت منذ الف وخمسمائة سنة ومنازل متقنة فيها كثير من اسباب الراحة وحكومة وصناعة وتجارة وعلم ومعرفة بالكتابة وديانة حضارة.

اقتبسها هؤلاء العبرانيون (الموسويون) النازحون من مواطنهم.. وقد احدث الامتزاج مع الكنعانيين تغييرات جوهرية في حياة العبرانيين (الموسويين) فغادر بعضهم سكنى الخيام وشرعوا يبتنون بيوتا كبيوت الكنعانيين وخلعوا عنهم انجلود التي كانوا يلبسونها وهم في البادية ولبسوا عوضا عنها الثياب الكنعانية المصنوعة من منسوجات صوفية زاهية».

ويضيف بريستد ما يشير الى المعنى نفسه قوله: «لقد كانت بعض العناصر المهمة في المدنيتين البابلية والمصرية القديمة عاملا جوهريا في تكييف الحياة والثقافة في مدن الساحل الفينيقي الزاهرة التي كانت تتألف منها المراكز التجارية الفينيقية.. واما في بلاد فلسطين التي دخلها العبرانيون (الموسويون) فيما بعد، فان الكنعانيين الذين كانوا يسكنون هذه البلاد قبل العبرانيين، كانوا قد اجتازوا مرحلة من النمو المتحضر تبلغ اكثر من الف سنة حينما غزا العبرانيون البلاد.

«وقد عرفنا عن النقوش التاريخية البابلية والمصرية القديمة وكذلك من الحفائر الاثرية. شيئا كثيرا عن هذه المدنية الفلسطينية الراقية النامية السابقة لعهد العبرانيين. كما انه كان للثقافة البابلية اثر مهم خالد في فلسطين الكنعانية، وعن طريق الكنعانيين ـ بوجه خاص ـ وصل اثر البابليين في الفن والادب والدين الى العبرانيين. يضاف الى ذلك ان هذا الاقليم كان منذ زمن بعيد واقعا تحت نفوذ الحضارة المصرية القديمة. فقد بدأ المصريون يبسطون سيطرتهم على الساحل الفينيقي قبل ان يطا العبرانيون فلسطين باكثر من الفي سنة. اذ اقتحمت الجيوش المصرية فلسطين قبل سنة ٢٥٠٠ق.م. ولما فتح الفراعنة المصريون آسيا الغربية ووصلوا في فتوحهم الى نهر الفرات في خلال القرن السادس عشر ق.م. بقيت فلسطين مستعمرة في ايديهم اكثر من اربعة قرون، والواقع انهم حكموا فلسطين مدة قرنين بعد دخول العبرانيين فيها، وبذلك بلغت المدنية الكنعانية مرتبة سامية في القرون التي احتلتها فيها مصر. فلما غزاها العبرانيون كانت قد صبغت مرارا وتكرارا بالعناصر المصرية. والواقع الذي لا شك فيه ان اللغة التي وجدها العبرانيون الفاتحون وهي اللغة الكنعانية، لغة البلاد وقتئذ، قد اتخذها العبرانيون انفسهم لغة لهم، وهي التي انحدرت الينا فيما بعد في ثوب اللغة العبرانية التي كتبت بها التوراة»..

ولم يقتصر تاثر اليهود بالحضارة الكنعانية على الدين والادب بل شمل الناحية العمرانية الفنية ايضا فيقول الاستاذ طه باقر في ذلك: «ان هيكل سليمان المشهور لم يقتصر على ان بنائيه كانوا من (صور) بل انه بني بموجب تصميم معبد كنعاني وكذلك يقال في زخرفته وتزويقه. وهكذا كانت قصور ملوكهم في اورشليم»، وان كلمة «هيكل» اخذها اليهود من كلمة «هياكل» الكنعانية.

وقد كشفت المدونات الكنعانية التي عثر عليها في اوغاريت (رأس الشمرة) بكل جلاء ان اكثر ما دونه اليهود في التوراة من القطع الادبية من مزامير واشعار وتراتيل ترجع الى اصل كنعاني، فهناك تعابير وردت في اسفار المزامير والامثال ونشيد الانشاد يظهر فيها التشابه واضحا مع التعابير الاوغاريتية الكنعانية. والمرجح عند الباحثين ان صاحب سفر ايوب الوارد في التوراة عربي الاصل، اذ يعتقد ان هذا الكتاب كان قد نظم في الاصل شعرا عربيا في القرن العشرين قبل الميلاد على اثر نزوح الساميين العرب من جزيرة العرب الى بلاد ما بين النهرين ثم ترجمه الكهنة اليهود الى العبرية وعدد من الاسفار المقدسة وضاع اصله العربي.

وفي بحث لادولف ارمان (A. Herman) تقدم به الى المجمع العلمي البروسي سنة ١٩٢٤ تحت عنوان «مصدر مصري لامثال سليمان» شرح لاكتشاف مؤلف لحكيم مصري مدون على اوراق البردي جاء على شكل نصائح وحكم في ثلاثين بابا، وقد تكررت هذه الحكم نفسها بشكل واضح في سفر الامثال من العهد القديم.

هل هي فعلا الحكومة الاكثر تطرفا في اسرائيل؟

اجل.. مصابون باللوثة ولن نضع اعناقنا تحت المقصلة



● دافيد ليفي ● رافاييل ايتان



● اسحق موداعي

هؤلاء الاتون من وراء التاريخ هم الذين يحكمون ...رائيل... ونقول نحن بالسذاجة اياها: «انها الحكومة ...كثر تطرفا هناك»، اي ان ديفيد غوريون، وكذلك موشي ...اريت وليفي اشكول وغولدا مائير واسحق رابين ...شمعون بيريز وحتى مناحيم بيغن وحاشيتهم، كانوا اقل ...طرفا من اسحق شامير وحاشيته.

...كل الاراضي التي سقطت، كل الرجال الذين سقطوا ...سقطوا في... المستقبل. لا احد منهم سقط في الماضي!

...ويفترض بنا ان نكون حذرين جدا حيال الحكومة «الاكثر تطرفا»: فلعل اسحق شامير راح ينافسنا على ...نفيذ الخطط الخاصة باستعادة الاندلس، وكنت قد ...رغت للتو من قراءة دراسة فلسفية حول موسى بن ميمون ...يقول فيها واضعها اليهودي: ان اليهود كانوا يحكمون ...الاندلس.

... وكان العرب امراء وشعراء ومغنين، هكذا يقول، ...هكذا يستعمل الفلسفة لتسويق هذا النفاق.

...لدى تقديم زعيم الليكود حكومته للكنيست، قام ...متظاهرون خارج المبنى بنزهة لنحو عشرين حمارا حملت ...على ظهورها مقاعد سميت «المقاعد الوزارية»، وذلك ...اثارة موضوع اصلاح المؤسسات السياسية في اسرائيل.

...لا نجد وزراء شامير اكثر تطرفا في الاساس، ومع ذلك ...نعرض لاراء بعضهم ونتساءل: هل ان موشي ارينز اكثر ...تطرفا من اسحق رابين؟

□■□

يوفال نئيمان

(وزير العلوم والطاقة ـ حركة هاتحيا)

الوقت يسقط من ايدينا، واخشى ان تسقط الارض من ...ايدينا ايضا، فهل تعرفون ماذا تفعل منظمة التحرير؟ ...انها تضع دم سكان «الاراضي» في السلال، ثم تحاول ...تسويقه عالميا، اي انهم يبيعون دم بعضهم البعض، ...وبالطبع فهم يحاولون ان يبيعوا دمنا ايضا.

...اعجبتني غيئولا (كوهين) حين قالت ان من العبث ...محاولة تحطيمنا لان دمنا هو المادة الوحيدة في هذا العالم ...التي لا تموت، ولكن كيف يمكن اقناع العرب الذين وضعوا ...دما واحدا لهم هو قتلنا: بانهم يستهلكون جثثهم من ...دون طائل.

...اننا نشاهد، وبالعين المجردة، كيف تتهلل اسارير ياسر ...عرفات كلما سقط مخلون بالامن من سكان «الاراضي»، ...هذه هي تجارته، وهذه هي شريعته: القتل. ...الفلسطينيون الذين يسقطون هم قتلى الفلسطينيين.

...لا اريد ان القي الضوء مرة اخرى على البعد البربري في ...الشخصية الفلسطينية، فباقتضاب شديد اقول ان العيش المشترك هو خدعة كبرى. لا تهمني كثيرا الحجارة التي في ايديهم، ما يعنيني هو الحجارة التي في عقولهم. على مر الدهور اعتدنا على رؤية هذا النوع من المقابر.

لن تكون «يهودا» و«السامرة» مقبرة لليهود. اعتقد ان رسالتنا واضحة جدا، ولن يكون بامكان الفلسطينيين ان يراهنوا كثيرا على احصنة طروادة، فهذه الاحصنة صنعت من الورق، ولا بد ان تتناثر في الريح.

الافضل لهم ان يرحلوا من هنا، ولقد كنا نعتقد ان تجربة عشرين سنة تكفي لكي يقتنعوا بان المجتمع العربي هو عبارة عن مذبحة متواصلة. لست انا وحدي الذي اقول هذا، وانا احثهم على العودة الى اقوال مفكريهم كي يتلمسوا ذلك بوضوح. كل عربي يجب ان يذبح عربيا، وسواء كان ذلك على مستوى البلاط ام على مستوى الرعاة ام على مستوى متسولي الارصفة. ولن نكون «قطعة اللحم الابيض» التي يبحثون عنها في خزانة القرن.

هذا هو خيارهم: ان يرحلوا..

اذا قرروا المضي في العناد فسنجعلهم يبتلعون حجارتهم. والحقيقة انني لا افهم كيف يمكن لاي مجموعة بشرية تتمير دمها في خدمة السراب.

هذا كان يحصل لدى القبائل البدائية، فالمهم هو العثور على ذلك العدو الذي توجه اليه النبال. «صوت العدو هو الذي يبرر وجودنا». بهذه الطريقة يفكر العرب (مع ان هذه الفكرة تمثل القاعدة الايديولوجية للاستمرار اليهودي). ولا اعتقد اننا بحاجة الى حجج اضافية لنقول ان مكانهم ليس هنا، وسواء بقيت الحجارة في ايديهم ام تخلوا عنها. نحن ورثة الله. ولا نستطيع ان نتحمل هذه الكائنات الحجرية.

رافاييل ايتان

(وزير الزراعة ـ حركة تسوميت)

هم الذين قرروا ان يطردونا، فكيف تتوقعون ان يكون ردنا؟

اجل، اننا يهود ولا نستطيع الا ان نفكر يهوديا. هل يستطيع الاميركي ان يفكر صينيا مثلا؟

لا يعنيني ابدا ذلك الصراخ المبرمج الذي يتعالى بين الحين والاخر في بعض المحافل الدولية، وانا اتساءل بكل بساطة: «كم هو عدد الفلسطينيين الذين قتلوا في «الاراضي» بين يوليو ١٩٦٧ ونوفمبر ١٩٨٧؟ لا شيء يذكر، فهل تعرفون ما هو عدد الفلسطينيين الذي سقطوا خلال تلك الفترة على ايدي العرب؟».

انا اعترف بانني لا استطيع ان اقرأ التاريخ الا وانا مشبع بالنوايا السيئة. هذا خط المناعة في شخصيتي، والذين يتعاملون مع التاريخ بسذاجة يدفعون الثمن

الباهظ في الوقت المناسب، وأعتقد اننا نملك التجارب الكافية كي لا نؤخذ بمنطق «الحجارة الضاحكة».

الحجارة الفلسطينية لا تضحك ابدا. انها حجارة القبر. قد لا تعجبكم هذه الصورة كثيرا (وكان يتحدث الى صحافيين غربيين)، لكنني اقف بيدين قويتين ضد تلك السياسات التي تعطي الفلسطينيين حق صناعة القبور لنا. وكما لا توجد حجارة ضاحكة لا توجد قبور ضاحكة ايضا.

لا املك شعورا مسبقا حيال سكان «الاراضي». لقد عشنا في كل مكان منذ ان طردنا من هنا. وكان لنا دورنا في تشكيل الحضارة الغربية وادارتها. لم نتعرض لحياة احد، على العكس من ذلك كنا حراس الحياة، وكنا، بالضرورة، نحرس حياتنا، وحين عدنا قلنا لهم «نحترم حياتكم شرط ان تحترموا حياتنا». لكن الذي لاحظناه، ومنذ الخطوات الاولى، ان هؤلاء الناس يستخدمون عقولهم بالطريقة ذاتها التي يستخدمون بها عظامهم.

هل تذكرون ما فعله بنا هتلر؟ لقد حاول تذويب عظامنا في الافران ليصنع منها سلعا استهلاكية. ولن نمنح ياسر عرفات الفرصة كي يكرر التجربة هنا.

الحاخام رافائيل بنحاسي

(وزير الاتصالات ـ حركة شاس)

اعتقد انهم يفعلون ذلك لنقول لهم: يجب ان ترحلوا..

اصغوا اليهم كيف يتحدثون بذلك الشكل الفضائحي. ممنوع على اليهود الذين يعودون من الاتحاد السوفيتي ان يسكنوا في اورشليم القديمة او في حبرون (الخليل) مثلا. هم الذين يعينون حدود الغيتو دون ان يعلموا حتى الان اننا اعدنا بناء دولتنا كي لا نعيش في ظل احد او تحت وصاية احد.

كانت عروضنا انهم تنطوي على الكثير من السخاء، فلو حفروا في الارض لوجدوا عظام انبيائنا هناك، وهم يعرفون ذلك، لكنهم يصرون على ان هذه الارض هي ارضهم. وانا لا اقول ان علينا ان نسحقهم كي يكونوا اقرب الى الحقيقة، غير انهم عندما يرفضون الحوار، ويقولون ان الحجارة هي لغتهم الوحيدة لا نستطيع ان نضع رؤوسنا تحت تصرفهم. وبكل بساطة نقول: لا مجال للتعايش بين رؤوسنا وحجارتهم. اما رؤوس مع الرؤوس او حجارة مع الحجارة.

ان تغيير الاقنعة لا يمكن ان يخدعنا، فنحن نعرف لماذا تمت اقامة منظمة التحرير. الميثاق كان واضحا وهو يقضي بازالة اسرائيل. الان يقولون انهم عدلوا الميثاق واعترفوا بنا. لماذا يحتفظون بالمنظمة اذن؟ نحن لا يسعنا ابدا التفريق بين المنظمة والميثاق، تماما كما لا يسعنا التفريق بين حفار القبور ويديه.

لسنا نحن الذين يفترض بنا ان نعطيهم الفرصة. هم الذين ينبغي ان يفعلوا ذلك، وأعتقد انه فات الاوان الذي كان فيه بالامكان اقناع جنودنا بمبادلة الحجر بالابتسامة، او بالدخان الاصطناعي، او بالرصاص المطاطي. هناك حرب همجية تشن ضدنا ويجب ان نعطيهم الانذار الاخير. وعندما يتوقفون نتكلم بشرط الا ياتوا بياسر عرفات على ظهورهم.

ديفيد ليفي

(نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ـ ليكود)

من هو الذي يوجد عادة مع القاتل في غرفة واحدة؟ القتيل بطبيعة الحال. وأنا، كأي يهودي اخر، لا اريد ان اكون قتيلا، ما دمت استطيع ان احمي حياتي، ان بالوعد الذي منحنا اياه الله، او بيدي هاتين اللتين تختزنان آلاما دهرية.

لن اتحادث مع ياسر عرفات او مع اي من رجاله. عندما افعل العكس لا اعود يهوديا. ان الغالبية الساحقة من اليهود تقول هذا الكلام. اولئك الذين يمدون ايديهم الى ياسر عرفات ماخوذون باللغة التي يستعملها المهرجون عادة.

لا اعتقد ان اميركا سترغمنا على تعديل مواقفنا. انا قلت للسفير الاميركي: «لقد القيتم القنبلة الذرية على هيروشيما وناكازاكي اللتين تبعدان عنكما كل هذه المسافة للحفاظ على حياة جنودكم الذين كانوا في الارخبيل، الا يحق لنا، وحياتنا مهددة في عقر دارنا، ان نستعمل القنابل اليدوية؟».

نحن ادرى من اية جهة اخرى في العالم بمشكلاتنا الامنية، ولا اعتقد ان احدا خاض التجارب التي خضناها نحن كي يتمكن من اسداء النصح الينا. ولا يهمني الآن نوع السلاح الذي يستعملونه. الذي يهمني هو ما وراء الحجارة، وانني الاحظ بوضوح... روح الشياطين!

مهزلة ان يقال لنا هؤلاء الذين يجب ان تتفاوضوا معهم. ان دم اطفالنا لا يزال عالقا بخناجرهم فكيف نتفاوض معهم.

عندما ياتون الينا بثياب نظيفة، فهذا لا يعني ابدا انهم غسلوا ارواحهم التي هي ترسانات للموت.

اسحق موداعي

(وزير المال ـ حركة تجديد الصهيونية)

اتعامل بسخرية كبيرة مع اولئك الذين ينظرون الى المشكلة بعيون الفئران.

هنا النزاع ليس تقنيا ابدا، ولا اقبل ابدا بوجهة نظر ذلك الدبلوماسي الاميركي الذي قال لي ان الجغرافيا هي، عادة، راقصة رديئة، والنموذج يمكن ان تراه في القارة الاوروبية.

عندنا، الجغرافيا تاخذ مفهوما يتجاوز الاشكالية السياسية. انها تعبير مطلق عن زمننا، فلا تناقشونا ابدا حتى لو قلتم اننا مصابون بلوثة المكان. اجل، اننا مصابون بلوثة المكان، ولن نضع اعناقنا تحت المقصلة.

اذا كانوا يتهموننا باللوثة الجغرافية، فلماذا يتمسكون هم بهذا المكان بالذات ولا يبحثون عن مكان اخر؟ هؤلاء هم ابناء الصحراء، ونحن ادرى من غيرنا في معرفة البعد السادي في شخصيتهم.

تصوروا انهم يرفضون وجود اي يهودي في «يهودا» و«السامرة»، ثم يقولون لنا تعالوا نتفاوض، كيف نتفاوض مع اولئك الذين يشترطون ان يكون البند الاول في جدول الاعمال: الفصل بين اسرائيل والاسرائيليين.

يقبلون ان تبقى اسرائيل، شرط الا يبقى اسرائيلي فيها. ومع ذلك، فهناك في الغرب من يقول ان التفاوض مع منظمة التحرير هو معيار لمدى مصداقيتنا الاخلاقية. هل يسمحون لنا بالتساؤل: لماذا لم يقبل شارل ديغول بالتفاوض مع ادولف هتلر؟

ان عرفات يراهن على تصدع المجتمع السياسي عندنا، وهو ينتمي الى ذلك المجتمع الذي لا يعرف ابدا ما هو معنى الديمقراطية، ولذلك فهو يعتقد انه عندما يصطدم احدنا بـ «لا» الاخر يجب ان يحدث الانفجار.

وحين يراهنون على ان يقتل اليهود اليهود، كيف يجاز لنا ان نمد ايدينا الى قتلة اليهود؟

نبيه البرجي

هكذا منذ الأزل

هكذا عند الأصل

الساموراي يستشير ايف سان لوران في استراتيجية الروح

اليابانيون لا يضعون القنبلة في فم العصفور

حين ... بح القلب مقبرة الكترونية!
... يعتقد ان «النيران المقدسة» انطفأت ... الارخبيل ... دائما في المرايا ثور كئيب يحتسي ... «المقعد».

وكيف يستطيع الكائن البشري ان يكون... مقعدا؟ ... الى اليابان ايضا: «آه، لو كانت ... تنبت في الرأس»، هذا ما يتمناه اوغاي ايهارا الذي ... ان الانسان اعطي هذا الشكل العمودي كي يلتقط ... كما تلتقط الشجرة كل الرياح...

... زوجا صالحا ... كان ... في ... حيث ... لا يزال ... براصور هيروهيتو «لان هذا الرجل كان ... على القنبلة الذرية الاميركية»، كما ... تحت ثياب الامبراطور الذي مات فيه ... هو ان تموت هذه الاشياء كي تحيا ...

... حين يكون الياباني فوضويا لا يستطيع ان ... عن التاريخ «...والان اشعر بانني ... دون زوجة، كل اصدقائي ينتقون ... في المقهى، هذا المقهى الذي يشبه العالم الاخر لان الخروج منه صعب جدا، مستحيل جدا، الكلام يقفل الابواب، ولا يبقى سوى ثقب صغير يفترض ان تخرج منه الجثة قطعة قطعة. والحقيقة انني اردت ان أبقى قطعة واحدة، وبقيت زوجتي قطعة بعيدة».

... ان كيكو ياماتاكا، المتزوجة من فرنسي، والتي وضعت كتابا بعنوان «الارخبيل المقطع» تقول ان المرأة اليابانية هي وردة الخوف، بالاحرى هي وردة الموت لان «الرجل في اليابان مات»، لنقل ان الجزء الاعلى منه بات يصنع من الخشب، لماذا لا يكون الجزء الاسفل؟ وهي تقول ان الياباني رهين هذه المظلة الثلاثية: العائلة، المؤسسة، و... الاثنتين النظام الامبراطوري».

□■□

المؤسسة تاكل العائلة، الاحرى انها تاكل جزءا منها، فالياباني عاش داخل العائلة المركبة، والكثيرون حتى داخل طوكيو ما زالوا يعيشون هكذا. وهنا تاتي المؤسسة التي تتلقف الرجل خلال النهار: «كل التاريخ يصبح مجرد ... الكترونية». والاصابع البشرية لم تعد «اصابع الالهة»، كما قال رامبرانت، فهي وسيلة التواطؤ بين الانسان والالهة: «اصابع الانسان تلاحق الانسان».

ماذا يحدث بعد النهار؟ الرؤساء او الزملاء في العمل ... في المقهى: «اعتقد ان القليلين منكم يعرفون ما ... الالكتروني.. ولهذا يهرب هؤلاء نحو اي نبيذ ...، وياماتاكا تقول ان النقطة السديدة تتلاءم مع ... السديدة في اليابان. فالذين يعملون يمارسون ... واحدة باكثر صورها هولا: «ينتهي الشخص داخل المؤسسة. لا يبقى منه شيء ليعود الى البيت، حتى ان اصابع الرجال التي كرست أول محاولة اتصال بين الرجل والمرأة اضحت اصابع معدنية، لو لامست المرأة لشعرت ان ثمة جهازا يلامسها. الافضل ان يذوب الرجل الياباني في زجاجة النبيذ. لا بديل عن الذوبان، والمرأة التي تبحث عن عينين مشعتين لن تجد سوى عينين منهكتين، لا مكان للذكريات فيها ولا للوعة. كل الحواس اضحت ميكانيكية، ولا مجال للتوهج».

«يا زوجتي العزيزة، قولي للاطفال انني مت»، وهذا هو الانتحار الالكتروني، فالرجل في اليابان يشعر انه وخلال اربعين عاما، صنع المعجزة التي تحتاج الى اربعين قرنا، ودائما هناك عقدة اميركا، ربما بسبب هيروشيما التي يصفها ايهارا بانها «آخر حفرة في الروح»، ربما بسبب القرب الجغرافية في حوض المحيط الهادىء، فالمداخن تكاد تشتبك بالايدي. لكن الاميركيين ما زالوا يعطون وقتا لزوجاتهم. صحيح ان احداهن تقول «ان زوجة زوجي تدعى.. السيدة تلفزيون»، والصحيح ايضا هو ان الرجل عندما يقفل نصف عينيه يقول لزوجته انها تشبه آخر فساتين غريتا غاربو.

الشيزوفرانيا السيكولوجية قد لا تكون أفقية، لماذا لا تكون عمودية؟

ثمة خزانة للملابس التقليدية (الكيمونو) واخرى للملابس الحديثة، هذه الازدواجية توجد في الجلد ايضا. بقع من الايام الغابرة، واخرى تصنعها شركة «سوني»


● هيرو هيتو

حتى ان ياماتاكا ... ان هناك في الاختبارات من فكر فعليا باحداث تعديلات على الكائن البشري تتلاءم و... التي حدثت في البيئة كما في الحضارة.

هنا نعيد كلام الدكتور ايغوشو الذي يعتقد أن من الضروري «تعديل الانسان»، فالتكنولوجيا تطورت كثيرا، وهي بدأت في انتاج «امراضها». بعبارة اخرى ان البعوضة لم تعد تحمل الكوليرا، فـ«حمولتها» تطورت كثيرا، وهي بدأت تنقل تلك الفيروسات التي تتسلل من المختبرات او من اي «حالة تكنولوجية» اخرى، وبطبيعة الحال، فان الجسم البشري الذي تقهقر كثيرا يحتاج الى ترميم فيزيولوجي (او بيولوجي) شامل، واذ ذاك يصبح بامكانه مواجهة اي امراض مستجدة.

حتى الان لم يتجاوز اليابانيون البديل الالكتروني، اذ ان بالامكان زرع مجموعة كبيرة من الاجهزة الالكترونية داخل الانسان، وهي اذ ترفع من مستوى ادائه، فانها تشكل ما يمكن ان يسمى جدارا في وجه اي محاولة تسلل خارجية. ربما كانت هناك فرص لقلاقل داخل الجسم، ففي خلايا عديدة تتكاثر حالات الشغب، وعلى الجسم، كما اي نظام سياسي، ان يحمي نفسه.

الدكتور ايغوشو يشير الى «صدمة شرنوبيل»، وهذه لا تعبر عن وجود ثغرة في الايديولوجيا وحسب، بل وايضا عن خلل في التكنولوجيا، اي ان الانسان اخترع بنفسه هذه المرة ذلك الموت الاخر الذي هو اسوأ بكثير من الموت الذي تحدثت عنه الكتب المقدسة. وبعبارة اخرى، فقد كان يفترض بالتكنولوجيا ان تكون امتدادا للانسان. ها ان الانسان في اليابان يصبح امتدادا للتكنولوجيا.

● اليابان.. انبعاث اقتصادي بخطى الكترونية

لكنه ايضا امتداد للماضي: «قلت لصديقتي انني رجل بادىء الرحيل. وراحت تبحث بعينيها عن الرجلين الاخرين. في هذه اللحظة كنت قد اختفيت كليا». وها ان الباحثين السوسيولوجيين في اليابان يحاولون بناء تلك القواعد ... التي تؤدي الى ولادة الانسان الثالث، فلا الماضي بتقاليده الصعبة، ولا الحاضر الذي يعمل على اعادة تشكيل الانسان الكترونيا، بل ذلك الحل الوسط. وهذا قد يحتاج الى وقت صغير: «...ولم تكن هيروشيما اكثر من طفلة صغيرة.. طفلة داخل هذا المدى الرمادي الذي يتسع يوما بعد يوم».

قد تكون التكنولوجيا أشد هولا، الانسان الثالث هو تركيب سيكولوجي مختلف، ولكن ماذا لو حدثت هزة بيولوجية، واصبحنا امام ذلك النموذج الذي يجسد المصالحة بين الانسان المرتبط بالزمن وذاك المنفصل عن الزمن؟

تقول ياماتاكا ان اليابان هي «ارخبيل الفلسفة». والآلهة الذين كانوا يظهرون في الاعالي لم يكونوا بمبعدين أبدا عن تلك البراغماتية التي تفترضها الظروف الصعبة في الارخبيل، وبالفعل فقد تم انتاج ذلك الشخص الذي يمكن ان يكون الساموراي وصياد السمك، الساموراي والكاهن، الساموراي ورجل الدولة، الان تختلط الاشياء، والساموراي يستعمل حبوب منع الحمل.

□■□

اليابانيون يتكدسون في السهول الساحلية، وهناك حذر واضح من ناطحات السحاب بسبب وقوع البلاد على

خط الزلازل. فيما فكر احد المتمولين ببناء ناطحة سحاب مؤلفة من ٥٠٠ طبقة. وتنهد قبل ان يريد تحقيق حلمه هذا. «والحقيقة ان هذا المبنى لن يلامس السحاب وحده، لربما لامس القمر ايضا». وهو يتساءل لكون اليابانيين هم ابناء الشمس لا ابناء القمر: «ربما كنا اول شعب يذهب الى جدتنا .. الشمس».

«الافضل ان نحتل الولايات المتحدة»، وهذا هو الحل المثالي لمعالجة الكثافة الديموغرافية، يقول هذا باحث في علم السكان، فترتفع الصرخة: «لا، لن نذهب الى اميركا، وسيكون الارخبيل سقف العالم».

كيف؟ يتحدثون في طوكيو عن خطة وضعها ميخائيل غورباتشوف لـ «التكامل المستقبلي» مع اليابان، فهذه هي الدولة الوحيدة التي يمكن ان تقدم خدمات الكترونية دون ان تستخدم اسنانها الطويلة، والسوفيت يمسكون منذ الحرب العالمية الثانية بجزر الكوريل، وهم مستعدون للتخلي عنها اذا أظهر اليابانيون استعدادا للتعاون، وبالطبع فان بامكان الكرملين ان يلعب على التناقضات الاسيوية، فهو الوحيد الذي يحمي اليابان من الصين، كما انه، وبانفصاله كليا عن الخيارات العقائدية والعسكرية، ينفصل الى حد كبير عن التاريخ، ولن يتذكر الروس ابدا الجنود اليابانيين الذين يشبهون اسماك القرش وهي تنقض على الدببة.

لكن اليابانيين الذين يواجهون صعوبات «عنصرية» في السوق الاميركية، لا يريدون ابدا ابدال هذه السوق بالسوق السوفيتية التي لا تزال غامضة، وقد تظل هكذا

لفترة بعيدة، وحتى تصبح البريسترويكا جزءا من الوعي الاجتماعي.

هذا لا يعني ان اليابانيين يتجاهلون المستقبل السوفيتي الذي يتساءل علنا: «لقد هزمت اليابان في الحرب، ودون أن تكون لديها الموارد الطبيعية الضرورية للانبعاث الاقتصادي، فكيف حدث هذا الانبعاث الذي لم يحدث مثيل له في الاتحاد السوفيتي المنتصر، الذي تعوزه الديناميات الايديولوجية ولا الامكانات الطبيعية؟»

والذي يطرح السؤال يجيب ايضا: «الكلام الاحمر كالشمع الاحمر»، فالشيوعية كانت «مؤامرة» على العقل الروسي، وفي طوكيو يقولون ان الاتحاد السوفيتي على ابواب بريسترويكا جديدة تطيح بالبريسترويكا القديمة، فميكانيكية التغيير بطيئة جدا، فيما تنبت في الافواه اسنان رأسمالية حادة.

الضياع الروسي.. ولكن من يستطيع ان يتجاهل الضياع الياباني بين التقليد والحداثة، حتى انهم في طوكيو ما زالوا يعتمدون طقوس الزواج التقليدية، ولكن لتضع المؤسسة يدها سريعا على الزوج الذي «ينسى» ان ثمة امرأة تنتظره في المنزل، ودون ان تكون لديها تلك الرومانسية العتيقة، حيث كانت المرأة تنتظر زوجها البحار على باب المنزل سنوات وربما لقرون طويلة.

□■□

الفرنسية فرنسواز مورشان - ناغاتاكي تزوجت من ياباني ووضعت كتابا بعنوان «لاغايجين»، اي «الغريبة»، وفيه تكاد تذرف الدموع على اليابان التي يتضاءل فيها تدريجيا ذلك الوهج السحري، فالقديم يتقهقر: «اما اين امضيت طفولتك يا شينو؟»، فيقول ان «طفولتي اكلتها القطط»، القطط الالكترونية بطبيعة الحال. وهنا يحذر استاذ التاريخ نواهارا من انهيار التاريخ في اليابان. اذا حدث هذا، فيجب ان تعطي ثيابنا للرجال الآليين.

لقد مات هيروهيتو، ومات معه الزمن. هكذا رثاه احد طياري الكاميكاز البالغ من العمر تسعة وسبعين عاما. من يبني الزمن الآخر؟ ليسوا الامراء ابدا. انهم رجال الاعمال الذين يجولون في كل انحاء العالم: «نحن لا نضع القنبلة ابدا في مؤخرة العصفور».

وها انهم ينتقلون بخطى الكترونية من عهد «شووا» الذي كان يمثله الامبراطور هيروهيتو الى عصر «هيزي» الذي يمثله خلفه «أكي هيتو»: نوع من البريسترويكا اليابانية، ولكن هل ان ذلك يفرض على اليابانيين صبغ شعرهم ليصبح أشقر... على الاقل؟

لا تطلبوا ذلك، من اليابانيين الذين يرفضون الخروج من جلدهم. ولكن ... تتحدث فرنسواز عن الارنب الالكتروني الذي ... الى «روح اليابان». انها السيد الساموراي نحن آسفون، اننا لا نستطيع ان نتعامل معك الا كونك ارنبا...

والساموراي يتحول الى أرنب! هذا ليس دقيقا، ففرنسواز شديدة الالتصاق بتلك التقاليد السحرية، وهي تشك في ان تبقى اليابان على حيويتها الحالية اذا ما تخلت عن معطفها القديم، فهذا التصور لم يتحقق بفعل الايدي ولا بفعل الدموع، ولا بفعل الادمغة، وانما بفعل الروح.

والروح في اليابان، كما تقول فرنسواز، لم تعد تغتذي من اشعة الشمس، انها مثل الروح الروسية ترتدي سروال الجينز وتمضغ التشيكلس...

والياباني ينسى زوجته: زجاجة النبيذ هي... التاريخ في طوكيو يبحثون عن غطاء للشيزوفرانيا، فهذه مشكلة العالم، والافضل للساموراي ان يستشير ايف سان لوران حول استراتيجية الجسد التي هي، في الوقت نفسه استراتيجية الروح....

اليابانيون ليسوا البريطانيين الذين يقولون ان هناك حلا لمشكلة الملكة: «نمنحها اجازة لمدة مائة عام او ننقبها رئيسة للجمهورية»، في طوكيو يعتقدون ان سقوط الامبراطور يعني.. سقوط الشمس.

فرنسواز تقول ان السيدة الشمس لم تعد تحمل جواز سفر يابانيا، على الاقل لندعها تحتفظ بالمايوه الياباني

ن . ن

هذه ليست بروك شيلدز.. انها مجرد دجاجة

رامز عليا لا يخشى هروب الهواء من ألبانيا

«هذه ليست بروك شيلدز، انها مجرد .. دجاجة».

ولا وقت في تيرانا لا للهمبرغر ولا للقمر. كل الابواب مقفلة ليلا ونهارا، وتقول كتب الفيزياء ان انور خوجة هو الذي اخترع الهواء، وحتى لا يهرب الهواء فقد اغلقت كل الابواب في البانيا. لكنهم يقولون الان، وبضحكة برتقالية، ان الدجاجات اللواتي يختلن في طرقات المدينة، كما الغانيات في الهزيع الاخير من الليل، احدثن، بمنقارهن، اكثر من ثقب في هذا الهزيع الاخير من الزمن.

الدجاجة المثقفة، كما ملأ اذنيها كارل ماركس تتمنى لو تملأ شفتيها .. نينا ريتشي.

احمر الشفاه لهذه الدجاجة!

الدجاج في تيرانا يتبعثر بين قدميك، حتى وانت تهم بالدخول الى ساحة سكاندربغ الرئيسية (نسبة الى جورج سكاندربغ الذي قاوم الاتراك في القرن الخامس عشر)، فالسيارات قليلة جدا، والشيوعية ذات الثديين الواسعين، تعطي الدجاجة حرية الكلام، والاعتراض، والتفكير، والتجول. ويقول لك الالباني: اه لو تتحول الدجاجة الى سيارة ليموزين!

وتشعر ان في ذلك الالباني ملامح من محمد علي باشا الذي اتى من هناك، من بلاد الارناؤوط، واطلق ثورة تحديثية في مصر لا تزال اثارها ماثلة في القرن الحالي: «اجل، اجل، نحن لا نستطيع ان نضع اقدامنا في الخزانة وننام، لكن الازمنة الضيقة تشبه الاحذية الضيقة يا صديقي».

ها ان الازمنة الضيقة تتمزق، وكذلك الاحذية الضيقة. ورامز عليا يعرف ان المشكلة ليست في هروب الهواء، بل في ذلك الهواء الذي ياتي من الخارج والذي لم يعد بامكان الابواب العتيقة الوقوف في وجهه.

غدا يقولون ان انور خوجة كان الخطيئة في تلك الايام وفي هذه الايام. وبالطبع لا يستطيع الالبان ان يفعلوا ما فعله الالمان بتمثال فلاديمير ايليتش لينين، فلا تزال ايديهم صغيرة، ولا يزال الغضب خائفا لان اظافر الشرطة السرية لا تزال تملأ الجدران. ما قولكم بالبرسترويكا الروسية اذا؟

□■□

ويقول ذلك المراسل الفرنسي ضاحكا: «الحقيقة ان الحضارة الغربية وصلت الى هناك على متن دراجة هوائية فقط، ولهذا تسير الاصلاحات ببطء شديد وبعيدا عن الضوضاء». في المانيا، كما في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا الامر مختلف: «اميركا نزلت من الاقمار الاصطناعية واستقرت في بطوننا، وايضا في ظهورنا». يقولون ذلك في براغ، ويقولون ايضا انه ليس صحيحا ان الحرب العالمية الثانية دامت ست سنوات فقط: «الحقيقة انها دامت نصف قرن. والان فقط يسمح لنا ان نغسل دماغنا اليابسة».

لكن تشيكوسلوفاكيا كانت تعتبر اساسا دولة متطورة، قبل ان يدخل اليها الجيش الاحمر في ٥ مايو ١٩٤٥ حتى ان الحكومة الائتلافية التي شكلها الشيوعي كليمنت غوتوولد (بعد الانتخابات التي جرت في ٢٦ مايو ١٩٤٦ والتي نال فيها الشيوعيون ٣٨٪ من الاصوات وافقت في يوليو ١٩٤٧ على مشروع مارشال ولكن ليرغمها جوزف ستالين بعد ذلك على التراجع عن موقفها.

والرياح غربية في تشيكوسلوفاكيا، وهذا ما اكدته التقلبات السياسية الحادة التي حدثت في الاربعينات والتي انتهت بسيطرة الحزب الشيوعي على السلطة، اما في البانيا فالرياح ضائعة، وقد يعود ذلك الى كون اكثرية السكان ينتمون الى الاسلام (نسبة المسلمين ٧٠٪، والارثوذكس ٢٠٪، والكاثوليك ١٠٪).

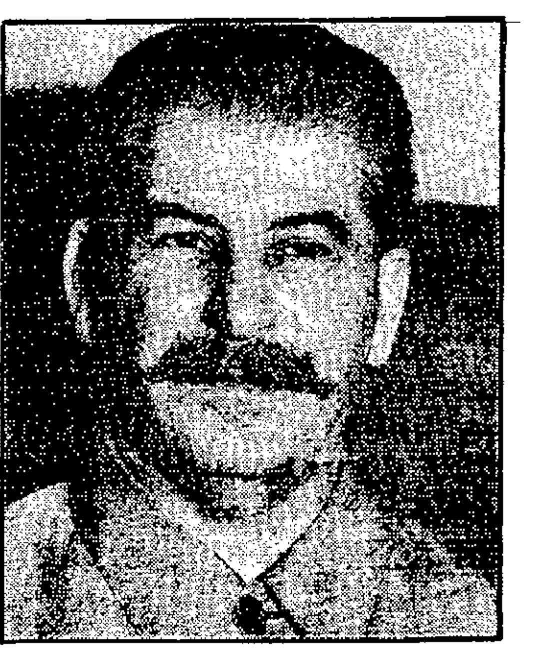
ولا شك ان انور خوجة لعب دورا بارزا في الثلاثينات والاربعينات قبل ان يتحول الى ديكتاتور رهيب، ففي ٧ ابريل ١٩٣٩، اجتاح الايطاليون البانيا، فهرب الملك زوغو الاول الى بريطانيا، واعلن ملك ايطاليا نفسه ملكا على البانيا ايضا، وكان ان بادر خوجة الذي وقف في وجه الاجتياح الى تاسيس الحزب الشيوعي الالباني في ٨

نوفمبر ١٩٤١ وتشكيل «جبهة التحرير الوطني» التي اطلقت المقاومة ضد الاحتلال الى ان تحررت البلاد فعلا في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٤، ولكن بعد سقوط ٢٨٠٠٠ قتيل و٧٠٠٠٠ جريح من اصل ١١٢٥٠٠٠ نسمة هم سكان البانيا.

وفي ٢ ديسمبر ١٩٤٥ اجريت انتخابات نيابية (شيوعية) تم بعدها ٢ يناير ١٩٤٦ خلع زوغو الاول عن العرش ليعلن بعد ذلك بتسعة ايام قيام الجمهورية الشعبية الاشتراكية. وهنا قام جوزف ستالين بتلك الخطوة التي لا يزال الالبان يتذكرونها جيدا وهي منع الماريشال جوزف بروز تيتو من ضم البانيا الى يوغسلافيا، فيما تمت تصفية كوسي كسوكس، السكرتير الثاني للحزب الشيوعي والموالي لبلغراد.

ولكي نعرف مدى «تقدم» البانيا في ذلك الحين، نشير الى ان البلاد عرفت اول خط للسكة الحديدية في عام ١٩٤٧.

والالبان ليسوا هادئين ابدا، فالاتراك الذين اجتاحوا البلاد في عام ١٣٨٥ (لتعرف في ايامهم باسم شكيبريا، اي الناس الذين يتكلمون بوضوح) عجزوا عن الوصول الى الجبال بسبب المقاومة الشديدة (علو جبال الكوراب:


● ستالين

٢٧٥١ مترا)، وها انهم ينتظرون تفكك يوغسلافيا ليستعيدوا اقليم كوسوفو حيث يوجد اكثر من ١٫٥ مليون الباني، مع الاشارة هنا الى انه يوجد حوالي ٥٥٠ الف الباني في مقاطعات يوغسلافية اخرى، اضافة الى حوالي ربع مليون مبعثرين في بلدان عديدة اخرى، بما فيها مصر وسوريا.

الان، يعرف الالبان ان ستالين عارض تحويل بلادهم الى مقاطعة يوغسلافية لا لانه معجب بالدجاج الالباني (وهو الطائر الفولكلوري هناك)، وانما لانه بدأ يستشعر «المنطقة الصخرية» في شخصية الماريشال تيتو. وثمة كاتب يعيش في سان فرانسيسكو ويدعى محمد هاديا يتساءل عن جدوى الجغرافيا دون التاريخ: «... ولقد عرف ستالين كيف يحطمنا حين حطم التاريخ».

الجميع يحطمون الان التاريخ باستثناء الالبان. وهاديا يقول ان «انور خوجا وضع رؤوس الخنازير مكان رؤوسنا»، فقد كان «مطلوبا منا ان نبقى هكذا داخل الصناديق حتى لا ياكلنا اليوغسلاف او اليونانيون .. وهكذا نظل حيوانات برية لا تستطيع ان تقترب منا تلك الوحوش التي تتربص بنا منذ عهد بعيد. ولم يكن هذا صحيحا، فالقمع حول الالبان الى كائنات اليفة ومحطمة، حتى ان مجرد الاشارة الى رجل على انه ينتمي الى الشرطة السرية كان يعني ان معظم اعضائنا ستسقط ارضا».

وراحت الدراجات الهوائية تتسلل عبر الهواء.

الهدية المثالية التي كان المهاجر يقدمها لاحد اقربائه هي الدراجة الهوائية فهذه لا تحتاج الى الوقود، كنفقة اضافية ولا الى قطع التبديل. وهذه هي الوسيلة المثلى للدخول في الزمن، حتى ان اسماعيل كاداريه، الكاتب الالباني البارز، يقول ان الوصول الى القرن الحادي والعشرين بواسطة الدراجة الهوائية يحتاج الى ثلاثة قرون على الاقل.

ثلاثة قرون تكفي، لكن المهاجرين الاكثر سخاء يقدمون الدراجات النارية التي هي حلم كل الباني «يريد الخروج من جسده»، فالانغلاق العقائدي تحول الى ما يشبه العقاب السيكولوجي: «الافضل ان نموت داخل ثيابنا»، حتى اننا نقرأ لبعض الكتاب الالبان المغمورين والمنتشرين في الغرب تلك القصص الركيكة التي ينعدم فيها المدى، فداخل الفرد يوجد الجحيم. والافضل الا يطل المواطن من النافذة لانه سيشاهد، حكما، جحيما اضافيا.

«... وهنا ينتهي الهواء». هذه العبارة قرأناها لكاداريه الذي قد يكون البوابة الوحيدة نحو العالم، ولكن الا يقول رمزي شورا الذي هاجر الى الولايات المتحدة منذ ثلاثين عاما: «لاتصدقوهم، انهم يكذبون»، فلو كان الاصلاح حقيقيا لما ترددت الشرطة السرية، المعروفة باسم «سيغوريمي»، والتي يقودها رئيس الاركان السابق الجنرال كيتشو مستفي، في القيام بانقلاب يقطع الطريق على اي عملية اصلاحية، لان الاصلاح السياسي الحقيقي

يعني بطبيعة الحال، تفكيك ذلك الجهاز الذي يقال انه زرع رجاله حتى بين .. الدجاج.

□■□

وفي تيرانا يقولون ان الجنرال كيتشو لا يشبه الكائنات البشرية العادية، فهو لا يختلف ابدا عن الذئب الا في كونه يمشي على قدمين. رجل يمزق الضحايا بانيابه او بمخالبه، دون أن يعدم التغطية الايديولوجية التي يؤمنها العضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي سيمون ستيفاني.

لكن المعلومات التي بدأت تتسرب الى الغرب تقول ان القوات المسلحة والتي لا يعرف عدد افرادها هي التي طالبت بالاصلاح، فاكثرية الضباط تعيش في ظروف اقتصادية ضاغطة «... اما الجنود فيشبهون الذباب الذي ارغم على حمل البنادق»، حتى ان هناك ضباطا كبارا بدأوا يشتكون من تلك الاسلحة الهرمة «التي بالكاد تصلح لاصطياد العصافير»، فالصين حلت محل الاتحاد السوفيتي في تزويد الجيش الالباني بالسلاح لكن حصول الاختلاف العقائدي مع بكين، جعل الجيش الالباني يكتفي بالاسلحة المتوافرة لديه. والبلد الاكثر فقرا في اوروبا هو الاكثر ضعفا ايضا. والصرخة انطلقت من الجيش.

اخبار رومانيا وصلت، دون شك، الى اركان سيغوريمي الذين يعرفون انهم لا يستطيعون ان يقاوموا ائتلافا من الجيش والشعب. وكان لابد من المرونة التكتيكية بعدما بات من الصعب المضي الى ما لا نهاية في سياسة الابواب المقفلة.

كثيرون في البانيا نسوا الصلاة، ففي عام ١٩٦٧ صدر ذلك القانون الرهيب الذي يحظر ممارسة الشعائر الدينية ومهما كان نوعها: «كانوا يثقبون ادمغتنا ليتاكدوا ما اذا كان الله موجودا هناك ام لا».

والالبان الذين ولدوا قبل هذا التاريخ يقولون ان الاجيال الجديدة بحاجة الى عمليات تاهيل ديني واسعة، فهم بعيدون عن اي معتقد سماوي، واذا كان لهم ان ينتموا الى اي معتقد فبصورة سرية ومجتزأة. وبعبارة اخرى انهم مدمرون دينيا.

المعابد الدينية اما انها هدمت او تم تحويلها الى دكاكين. والتدابير الاخيرة التي اتخذتها حكومة عادل تشرشاني، ومن بينها العودة عن القرار الخاص بحظر النشاطات الدينية، يحتاج تنفيذها الى مساعدات خارجية، فالمسلمون الذين يشكلون الاكثرية هم بحاجة الى رجال دين، وايضا الى المصاحف، كما ان بناء المساجد، او اعادة ترميمها، يحتاج الى مبالغ كبيرة لا تتوافر لدى الناس الذين لم يتعرضوا للتدمير الفكري فحسب بل انهم تعرضوا للتدمير الاقتصادي ايضا، مع ان البانيا تتمتع بامكانات مادية لا يستهان بها. وللتوضيح فان مناجم

الكروم (وهي الثالثة في الانتاج العالمي) لم تستثمر حتى الان بشكل واف وكذلك مناجم الحديد والنحاس. ونضا... عن ان البلاد تنتج من الحبوب ما يؤمن لها الاكتفاء الذاتي، فان مخزون النفط فيها يمكن ان يؤمن لها توازنا اقتصاديا معقولا يساعدها على «العودة» الى الخريطة الاوروبية، فالباحثون في الشؤون السياسية الاوروبية كانوا يرددون دائما ان البانيا سقطت تاريخيا من ... الجغرافيا.

الايديولوجيا هي التي فعلت ذلك لا الحروب التي حذفت دولة مثل بولونيا أكثر من مرة من خريطة القارة، ومقابل التراجيديا الجغرافية التي عانت منها بولونيا ولا تزال تعاني، هناك التراجيديا التاريخية في البانيا. الدجاج كان ياكل التاريخ كما ياكل الحبوب. الان تغيرت الصورة، فالاصلاحات السياسية والاقتصادية قد تؤدي الى وضع الامور في نصابها: التاريخ هو الذي ياكل الدجاج.

الفتح الاسلامي لالبانيا يكون بالكتب لا بالسيف، والخطوة الاولى قد تكون في بناء العلاقات التجارية. لكن المشكلة ان البانيا لا تنتج اي سلع مصنعة ولا مصانع عربية تحتاج الى الكروم، كما ان الاسواق العربية ليست بحاجة الى النفط الالباني، فلماذا لا تكون الاتفاقات السياحية، والبانيا لاتفتقر الى المعالم التاريخية وهي التي توالى على احتلالها الرومان والبيزنطيون والجرمان والبلغار والسلاف والاتراك والايطاليون: الفا عام من لعبة الخيول انتهت في الصناديق، ولكن ها ان الالبان يخرجون من الصناديق.

بيوتهم البلقانية القديمة تحتفظ بالكثير من السحر، فيما «المنازل الشيوعية» التي بنيت بالكثير من التقشف تبدو هزيلة وعلى وشك التداعي. وثمة كثيرون يتمنون العودة قرنا او قرنين الى الوراء كي يهربوا من القرن الحالي، اما الالبان فيريدون ان يركضوا في اتجاه العصر، ... وصلتهم بالتفصيل كل الاخبار المتعلقة بالزلازل في اوروبا الشرقية، لكنهم يخشون من ان تتكرر المذبحة الرومانية عندهم، فالشرطة السرية التي انشاها انور خوجة، ... قام بتصفية اقرب المقربين اليه محمد شيحو، تتميز ب... كبيرة: جيش من الاقنعة الحديدية». والحقيقة انها جيش من الايدي الحديدية حتى ليقال، ومن قبيل السخرية المرة، ان من صلاحيات هذه الشرطة التجسس على اشعة الشمس.

□■□

هل يكون الانفتاح لتغطية الانغلاق؟

هذا قد يكون ممكنا، فالشرطة السرية التي تقفل الافواه منذ اكثر من اربعين عاما لا تستطيع ان تقفل اذانها لان الزلزال قريب جدا. ولكن يفترض بنا ان ننقل مخاوف ذلك المقاول اللبناني الذي زار تيرانا اكثر من مرة لشراء الاسفلت الالباني والذي قال لنا: «الحقيقة انني اخشى ان يؤخذ الناس بالروك اندرول بدلا من ان يؤخذوا بالصلاة».

وملاحظة الرجل دقيقة وكبيرة، فالاميركيون الذين دقوا كل الابواب الاخرى يدقون ابواب تيرانا الان، وعلى العرب ان ياخذوا المبادرة لكي يكون لهم دور في اعادة البناء الفكري لهذه الدولة الاوروبية التي اذ اعتنقت الاكثرية فيها الاسلام، فقد «اعتنقت» الاسماء العربية ايضا (رئيس الدولة رامز عليا ورئيس الحكومة عادل، ووزير الخارجية رياض). وردا على محمد علي الارناؤوطي الذي قام بتحديث مصر في القرن الماضي هل هناك من محمد علي عربي يقوم بتحديث البانيا؟

يقول لنا المقاول اللبناني ان البانيا بحاجة الى اكثر من محمد علي باشا: «وانا اتمنى ان يحدث كل شيء بهدوء لان الزلزال بدأ يخرج من الصناديق». اين الشرطة السرية اذا؟!

نبيه البرجي

عباس مدني لا يريد ان يكون رئيسا للبلدية

من ينقذ الجزائر من جبهة الانقاذ؟

كل شيء بدأ بقرع الطناجر في باب الوادي..
كان ذلك في خريف عام ١٩٨٨، والفرنسيون الذين كانوا يعتبرون الاقل فهما للمجتمع الجزائري قبل الاستقلال اصبحوا الاكثر فهما له بعد الاستقلال، ولهذا فقد قالوا في حينه: «انتبهوا... ان الخطوة التالية بعد قرع الطناجر هي قرع الطبول»..
لمن تقرع الطبول في... الجزائر؟
الفرنسيون يصفون الوضع بالخطير جدا، فالاصوليون الذين تمكنوا من السيطرة على اكثر المجالس البلدية (٨٣٠ بلدية من اصل ١٥٣٩)، وعلى اكثر مجالس الولايات (٣٢ ولاية من اصل ٤٨)، لن يتمكن احد من وقف زحفهم في اتجاه مجلس الشعب (البرلمان) الذي يبدو ان الرئيس الشاذلي بن جديد يفكر في حله، وان كان هناك من يقول ان الازدواجية (المجالس البلدية المعارضة ومجلس النواب الموالي) هي مظهر من مظاهر الديمقراطية في البلدان الغربية المتطورة، حتى ان هذه الازدواجية تاخذ شكلا اكثر اثارة في بلد مثل الولايات المتحدة حيث يكاد يتحول الى تقليد ذلك التعارض بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، فغالبا ما تنتمي الاكثرية في مجلس الكونغرس الى «الحزب الاخر» اي الى الحزب المعارض للرئيس.
لكن الصورة تختلف هنا، فالاصوليون الذين اظهروا مستوى عاليا جدا من الديناميكية والتنظيم في ادارة الانتخابات الاخيرة، يقولون ان الازدواجية تصبح ممكنة عندما يكون مجلس النواب نتاج انتخابات حرة، كما جرى بالنسبة الى الانتخابات البلدية. والاصوليون واثقون تماما من ان هذه الازدواجية لن تحدث ابدا ويقولون ان اي انتخابات حرة ستمنحهم الاكثرية ايضا داخل البرلمان.
دبلوماسي جزائري قال لنا «ان هذا الوقت هو وقت المصارحة الصعبة، فالرئيس الشاذلي بن جديد تجاوز كل التقارير المضللة التي قدمها بيروقراطيون متملقون، ليصر على اجراء انتخابات بلدية حرة تعطي صورة واضحة ودقيقة حول خريطة القوى في البلاد».
كان في رأي الرئيس الجزائري ان مثل هذه الانتخابات تؤدي الى سلسلة من النتائج المهمة، فهي اذ تضيء الخريطة السياسية، بدل البقاء في التيه، تساعد على تفكيك الاحتقان الذي كان الغموض يزيده قابلية للانفجار الدموي الكبير. وبالاضافة الى ذلك، فان النتائج لمصلحة الاصوليين قد تحدث صدمة مضادة لدى فئة كبيرة من الجزائريين تتعاطى بلا مبالاة مع المد الاصولي الذي يجتاح مختلف القطاعات وان كان معلوما ان القوات المسلحة هي القطاع الاقل تاثرا به.

□ ■ □

والدبلوماسي الجزائري يعتقد ان الرئيس بن جديد سيلجأ الى خطوات «ديمقراطية» اضافية للوقوف في وجه ذلك المد، فهو مستعد لتجاوز الاساءات الشخصية التي لحقها به الرئيس السابق احمد بن بللا بتصريحاته المتعاقبة، مؤكدا ان القناعة الاساسية التي تحكم الرئيس الشاذلي الآن هي ان «الجزائر فوقنا جميعاً». وهناك فئات واسعة من الشعب تعارض قيام حكم اصولي في البلاد، حتى لو تم ارساء هذا الحكم بواسطة الانتخابات. وعلى هذا الاساس فان تعاونا مع الاسلام المعتدل الذي يعتبر بن بللا احد اركانه قد يؤدي الى احتواء ذلك الطوفان.
وفي نظره، فان ترسبات عميقة تحكم شخصية بن بللا، فهو لا يريد العودة الى الجزائر الا... رئيسا. وهذا الوضع يعود الى «اسباب انسانية دقيقة يعرفها جيدا الذين يعرفون الالام التي عاشها الرجل». والدبلوماسي يفاجئني بالقول: «اعتقد ان الرئيس بن جديد مستعد للتنازل عن رئاسة الدولة للرئيس بن بللا اذا كان من شان هذا الحيلولة دون اندفاع البلاد نحو الكارثة». لكنه يستدرك ليقول: «... ولكن مع الاسف، فهذا الكلام يبدو وكانه كلام في الفراغ لان الرئيس الاسبق يعتقد ان النظام يؤول الى الاهتراء الكامل، وليست مهمته انقاذ اولئك الذين اساؤوا اليه، وهو لا يقصد الرئيس الشاذلي بن جديد شخصيا، بل مجموعة من الرجال الموجودين في مراكز القوة والذين يكنون كراهية عميقة لبن بللا».
حسين ايت احمد قال لنا ذات يوم ان الثورة اكلت رجالها... لم تعد هناك ثورة، بل انها قد تكون حرب الكافة ضد الكافة (حسب نظرية هوبز)، فالرجال يتربصون


● الشاذلي بن جديد


● عباس مدني


● بن بللا





بالرجال، فيما تنمو شراهة قد تكون غرائبية لجمع الثروات. وهكذا تتشكل طبقة من اللوردات وبكل ما تعنيه الكلمة ليتدنى الوضع المعيشي، بحيث ان هناك فئات كثيرة من الناس راحت تتحسر على الحقبة الفرنسية، وبعيدا عن الحساسية الكبيرة التي يثيرها كلام من هذا النوع، لكن الاوضاع اليائسة فتحت الباب امام ازدهار كل اشكال الاحاسيس السلبية.
ايت احمد، وكان واحدا من قادة الثورة، دعا باسم القوى الاشتراكية، الى مقاطعة الانتخابات، فهو يعتقد ان الاساليب التي اعتمدتها السلطة ان في الشأن السياسي او في الشأن الاقتصادي، هي التي ادت الى نمو الظاهرة الاصولية على ذلك النحو المروع. اذا، التغيير يجب ان يكون شاملا.
هو يلتقي في هذه النقطة بالذات مع احمد بن بللا. ولكن من يستطيع ان يدمج الاسمين معا ليصبحا «حسين ايت احمد... بن بللا»، ففي الجزائر يحدثونك عن العلاقات القاسية بين الرجال، لا احد مستعد ليغفر للاخر اي خطأ ارتكبه بحقه او خيل له انه ارتكبه بحقه. وكان وزير جزائري سابق قد قال لي في عام ١٩٨٣ «... احيانا يصنعون من حبة الرمل جبلا». ولكن اليست هذه هي طبيعة الثورات، فالذين يقرأون تاريخ الثورة البولشفية لا بد ان يقفوا مشدوهين امام الحروب الشخصية التي اندلعت بين الرجال والتي كانت تعزى الى اختلاف حول الاساليب التطبيقية لايديولوجيا على ذلك المستوى من التعقيد.

□ ■ □

نعود الى الفرنسيين الذين يعتقدون ان اهم خطوة تتخذ الآن هي «حصر» الانفجار الاصولي في الجزائر بالذات كي لا تصل شظاياه الى اية دولة اخرى في المغرب العربي، والاستنتاج المباشر من كل هذا ان احدا لا يستطيع وقف ذلك الانفجار، ودون ان يكون هناك اي مجال لاعادة «تركيب» حزب جبهة التحرير الوطني الذي اثبت فشله الذريع في ادارة البلاد سياسيا واقتصاديا، حتى ان الوزير اياه قال لي: «اجل، اجل، كان شيئا مرعبا ان يشعر الناس ان الحزب الحاكم هو... الاستعمار الاخر».
والفرنسيون يستغربون كيف ان الرئيس احمد بن بللا يستبعد قيام جمهورية اسلامية في الجزائر على الطريقة الايرانية. والواقع ان احدا لا يتجاهل الفوارق التقنية، ولكن انم يقل الشيخ عباس مدني بالدولة الاسلامية التي اقامها النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة، وبالدولة التي اقامها عبدالقادر الجزائري الذي قاد المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في مطلع القرن التاسع عشر، وهذا كلام قريب من الكلام الايراني وان كان بعيدا عن المفاهيم والاساليب الايرانية.
وهنا قد يكون من الضروري العودة الى رأي الكاتب المغربي باهي محمد في الاصولية الجزائرية، اذ قال منذ حوالي سنتين بوجود تيار راديكالي رومانسي شبيه ببعض التيارات الجذرية المتطرفة في بعض بلدان المشرق العربي. ولهذا التيار الاصولي وجهان شعبيان: احدهما فقيه وخطيب ومؤلف يدعى عبداللطيف بن علي السلطاني، واخر مقاتل وداعية هو مصطفى بن بويعلي.
الاول (اي السلطاني) كان اماما لمسجد القبة، وكان معارضا للحكومة في عهد الرئيسين احمد بن بللا وهواري بومدين، كما رفض الخضوع لوزارة الاوقاف، وكان يلقي خطبا سياسية مناوئة، ثم اضطر للجوء الى المغرب في حقبة السبعينات ليصدر من غربته المغربية كتابا نظريا بعنوان «المزدكية اصل الاشتراكية». وقد منعت السلطات تداوله. لكن آلاف النسخ منه ادخلت سرا الى البلاد، وتداولها الناس وعلقوا عليها. واصبح هذا الكتاب، الكتاب الاول الذي يقرأه الناس سرا ابان حكم الرئيس بومدين.
وفي مطلع الثمانينات عاد الشيخ السلطاني الى الجزائر، ولكن دون ان يتمكن من التعايش مع العهد الجديد، فقد منع من القاء المواعظ السياسية والدينية، وظل يعيش في الاقامة الجبرية حتى وفاته في عام ١٩٨٤. ورغم انه لم يعلن عن وفاته ولا عن تشييعه في وسائل الاعلام فقد انتشر الخبر بواسطة «التلفون العربي»، وكان ان نحو عشرين الف شخص واكبوا الجثمان الى مثواه الاخير. وقد حضر بعضهم مشيعين بالشاحنات من امكنة بعيدة لتتشكل الجنازة السرية استفتاء حول قوة التيار الاصولي في الجزائر.
مصطفى بن بويعلي، وهو مقاتل سابق في جيش التحرير وتلميذ للشيخ السلطاني كان مثل استاذه في حي القبة الشعبي، وكان مثله ايضا يلقي المواعظ السياسية الملتهبة في مساجد القبة. وقد انتهى به الامر للدعوة الى الكفاح المسلح، لا بل انه مارس ذلك فعلا حين هاجم في نهاية عام ١٩٨٥ عددا من مراكز الشرطة والدرك في ضواحي العاصمة وفي مدينة بليدة المجاورة لها.
ولقد حاول بن بويعلي ان يكرر تجربة جيش التحرير ضد السلطة المركزية، فصعد الى الجبل مع عدد من انصاره، وظلت السلطات تلاحقه الى ان قتلته في مواجهة مسلحة في يناير ١٩٨٧، مع بعض انصاره، وفي شهر يونيو من العام نفسه، جرى تقديم اكثر من مائتي شخص من انصار بن بويعلي الى المحاكمة، فكانت قضيتهم اهم واشهر محاكمة سياسية في تاريخ الجزائر المستقلة.
اما التيار الاصولي الكلاسيكي المعتدل، فهو مشارك في السلطة وله كلمته النافذة، واذا كان لم يوجد وجه سياسي بارز يعبر عن تيار اسلامي ضمن تركيبة السلطة، فان رجلا مثل الدكتور احمد طالب الابراهيمي، وزير الخارجية السابق، وهو ابن الشيخ البشير الابراهيمي، احد مؤسسي «جمعية العلماء الجزائريين»، يحسب على هذا التيار الاصولي الذي لا يجد تناقضا بين الاشتراكية والدين.

□ ■ □

واللافت، في هذا السياق، ان اهم شخصية فكرية نافذة في هذا التيار ليست جزائرية بل مصرية، فمحمد الغزالي الذي استقدمته الدولة ليكون مشرفا على جامعة قسنطينة الاسلامية وليقدم مسامرات تلفزيونية واذاعية اسبوعية حظي بشعبية واسعة في اوساط الشبان والمثقفين الاسلاميين، وكان تلك الشخصية النافذة التي لعبت دورا اساسيا في دفع حركة التعريب الشامل والتي اسفرت عن تخريج آلاف من حملة الشهادات الجامعية باللغة العربية من دون ان تجد لهم الدولة وظائف. ولقد ادت حركة التعريب الى ردة فعل معاكسة في صفوف المتفرنسين الذين لا يزالون يمسكون بمقاليد السلطة الحقيقية في الادارة والشركات العصرية الكبرى. ولا شك ان وجود انتلجنسيا عربية اسلامية عاطلة عن العمل كان له الاثر الكبير في الانفجار الاجتماعي.
ومن هو عباس مدني، زعيم جبهة الانقاذ الاسلامية؟
الذين يعرفونه عن قرب يقولون انه الرجل الذي لا «ينكسر»، فالى الصلابة يتمتع بقدرة كبيرة على التاثير وبحيوية لا تنضب، حتى ان مناصريه يؤكدون انه، وخلال الحملة الانتخابية الاخيرة، لم يكن يذوق طعم النوم خلال ايام عديدة. هدفه لا ان يكون رئيسا لبلديات الجزائر بل رئيسا لدولة الجزائر، وان كان قد طرح «مرحليا» ان يكون رئيسا للحكومة تحت سلطة الرئيس بن جديد (كيف؟؟).
كل ذلك التراث السلبي يقف الى جانبه، فالى التآكل الاقتصادي الذي يبدو وكان لا علاج له بعدما وصلت الديون الخارجية الى ٢٤ مليار دولار، بحيث ان عائدات النفط بكاملها توضع في خدمة هذه الديون، هناك البيروقراطية التي يحاول الرئيس بن جديد اجتثاثها، وان كان مؤكدا انه حقق الكثير في هذا المجال. لكن الدبلوماسي الجزائري يقول لنا، وبالصراحة اياها: «... والحقيقة ان تركيبة السلطة التي كانت قائمة قبل التغييرات الاخيرة هي التي كانت تحول دون الرئيس بن جديد والمباشرة باصلاحات سياسية واقتصادية وادارية». وفي رأيه فان على سائر فئات المعارضة ان تقف الى جانبه في مواجهة المد الاصولي الذي سيبتلعها جميعا، مضيفا بان الذين اقتربوا من الرئيس بن جديد «وأنا واحد منهم»، كما يقول الدبلوماسي، يعرفون جيدا ان الرجل لا يعرف الكراهية ابدا، ودائما كان بعيدا عن التجاذبات حتى داخل السلطة «والتي كانت تاخذ طابعا حادا للغاية في بعض الاحيان».
والدبلوماسي يقول ان الجزائر هي الآن بين الحكم الاصولي والحكم العسكري «... فلماذا لا تتجاوز القوى المعارضة كل ترسباتها وتتعاون مع الرئيس الشاذلي من اجل الانقاذ».
انقاذ الجزائر من جبهة الانقاذ..
الفرنسيون يقدمون صورة مريرة للغاية. ويقولون انه حتى الانقلاب العسكري «الذي لا بد منه» يبدو وكانه لم يعد ينفع ابدا، فظهور الدبابات في الشوارع قد يؤدي الى مجابهة كارثية لان الاصوليين الذين حققوا كل ذلك النجاح الكبير ليسوا مستعدين للتراجع قيد انملة وهم الذين يجدون انفسهم على مسافة قصيرة جدا من السلطة.
اي حل غير ذاك الذي تاتي به الدبابات؟ لا حل، ولكن متى كانت الدبابات تاتي بالحل؟
منذ اشهر قليلة قلنا ان المعالجة تاخرت كثيرا: الاصوليون يزحفون.

ن.ب

الجيش الاميركي وحده يستطيع هزيمة الجيش الاسرائيلي

خطة اميركية لـ«اختطاف» الرئيس الياس الهراوي

فوجيء الرئيس الياس الهراوي بـ «النصيحة» التي اسداها اليه مسؤول كبير في احدى الدول العربية الثلاث التي زارها اخيرا بضرورة عقد الحوار مع العماد ميشال عون، فالرجل لا يشكل حالة شخصية والا لما تمكن من الصمود على امتداد الاشهر الستة المنصرمة، وقد يستطيع الصمود في السنوات الست المقبلة، وهي مدة الولاية الدستورية للرئيس الياس الهراوي.
وفي رأي المسؤول الكبير فان ميثاق الطائف قام اساسا على الحوار، وهو لا يلغي اي حوار اخر مع اطراف اخرى لم تشارك فيه او لم توافق عليه، فالوضع في لبنان، كما في المنطقة، دقيق جدا ويفترض باللبنانيين «لملمة» انفسهم والا كانوا الضحية الكبرى للخطط التي تضعها اسرائيل، وقد لا يقتصر الامر على المناطق الجنوبية، فثمة مناطق اخرى تقع في اطار تلك الخطط التي ترمي الى تحقيق.. اسرائيل الكبرى.
المسؤول الكبير قال ايضا انه اذا لم يتوصل اللبنانيون الى اتفاق خلال الاشهر الثلاثة المقبلة فانهم لن يتوصلوا الى الاتفاق ابدا لان الخطوط الاساسية للصورة الاقليمية تكون قد تبلورت خلال تلك الفترة. ولا مجال امام اللبنانيين لكي يستهلكوا امكاناتهم على هذا الشكل العبثي، فلو كان لاتفاق الطائف ان ينفذ لنفذ في الايام الاولى او في الاسابيع الاولى او في الاشهر الاولى، ولكن عندما تنقضي كل هذه المدة، ومع اعتبار العطلة البرلمانية (خارج اطار الدورة الاستثنائية) التي تمتد حوالي اربعة اشهر، فهذا يعني ان عاما سينقضي دون اقرار التعديلات الدستورية التي قضى بها الاتفاق والتي تشكل المدخل الاساسي للتسوية.
وهو يعتقد ان الانفتاح على سمير جعجع دون العماد ميشال عون لا يمكن ان يكون منطقيا حتى ولو لم يعترف هذا الاخير بما جرى في الطائف، فالتقارير التي بين يدي المسؤول الكبير تؤكد ان الاكثرية الشعبية في المنطقة الشرقية تقف الى جانب الجنرال، وان كانت تاخذ عليه اخطاءه واخطاءه واخطاءه التي يعتبرها البعض هناك نتيجة اوضاع اقليمية ودولية معينة تضافرت للحيلولة دون وصول العماد عون الى اهدافه.

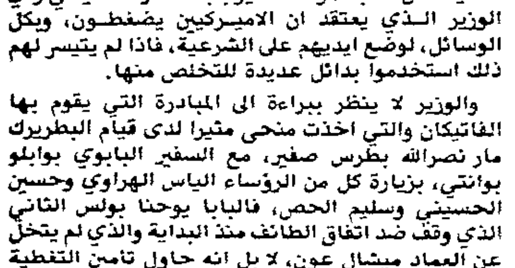
□ ■ □

ولنستمع الان الى ذلك الكلام المثير الذي قاله وزير لبناني مقرب من دمشق، فهذا الوزير يحذر من «خطة اميركية لاختطاف الرئيس الهراوي، وهذه هي النتيجة الطبيعية للخلاف القائم بين واشنطن ودمشق والذي لم تفلح كل الاتصالات في الحد منه، فهناك قناعة لدى المسؤولين السوريين بأن ادارة الرئيس جورج بوش، ورغم الوضع الذي قام في اسرائيل بتشكيل حكومة اليمين المتطرف، تحاول ان تدفع سوريا في احد الاتجاهين: اما العزلة التي لم تعد ممكنة بسبب التفاعلات الدولية والاقليمية الراهنة، او الدخول القسري في تسوية لا تتفق مع اي من القواعد التي تشكل الاطار الفلسفي للموقف السوري من التسوية».
ويعترف الوزير بان واشنطن مارست ضغوطا كبيرة على المجتمع السياسي في اسرائيل للتوصل الى حكومة «ليبرالية» يمكن ان تكون اكثر مرونة، تقنيا على الاقل، في التعاطي مع ميكانيكية التسوية. لكن الذي حصل هو ان اليمين المتطرف تمكن، ورغم كل شيء، من الامساك بزمام المبادرة. ولعل «اللمسة الغرائبية» هنا هي ان واشنطن ابدت قابلية كبيرة للتكيف مع الوضع الجديد في تل ابيب، مذكرة، دون ان يكون هناك اي داع، بتعهداتها حيال الامن الاسرائيلي، مع ان الوزير اللبناني يعتقد انه في ضوء القوة التي بلغها الجيش الاسرائيلي، وقد بات يمتلك كل ما يلزمه من الوسائل التكنولوجية المتطورة، لم يعد هناك سوى الجيش الاميركي وحده الذي يستطيع هزيمة ذلك الجيش.
ويقول الوزير ان الخطة الاميركية المتقطعة والرامية الى استهلاك سوريا في لبنان لا تزال سارية المفعول. ولا داعي «للتاكيد مرة اخرى واخرى بان السفير جون مكارثي الذي يحوم حول الازمة اللبنانية هو الذي اوصى بتبني سمير جعجع الذي اضحى الطفل الاميركي المدلل».
ومنذ البداية، كانت التعليمات المعطاة الى قائد «القوات اللبنانية» تقضي بالتعاطي الايجابي (والتكتيكي) مع ميثاق الطائف. ولقد كان لافتا ان يتغير الرجال بهذه الصورة الكاريكاتورية فوق الخشبة السياسية اللبنانية، فجعجع كان يمثل الاتجاه الجذري حيال اية صيغة تتعلق بالتسوية، لكنه سرعان ما تحول الى لاعب سياسي يستخدم التعرجات اللغوية الدقيقة في تغطية هذا التحول. اما العماد عون فكان مجرد جنرال من العالم الثالث، ما ان يرى النجوم تلمع على كتفيه حتى يصبح بين النجوم، فاذا به يتحول الى صاحب مدرسة عقائدية تعارض راديكاليا اتفاق الطائف، وبالطبع مع استعمال كثيف للخيوط السرية كي لا يبقى الجنرال داخل القفص.
ويقول الوزير ان ما كانت تعمل من اجله واشنطن عندما دفعت جعجع الى التعاطي الايجابي مع الطائف هو تهريب الرجل الى داخل حكومة الرئيس سليم الحص، سواء من خلال توسيع الحكومة او من خلال احلاله محل جورج سعادة، رئيس حزب الكتائب، الذي امتنع، ومنذ اللحظة الاولى عن استلام حقيبته الوزارية، والذي يعرفه الجميع ان جعجع هو الذي اوصله الى رئاسة الحزب بعد الانقلاب الانتخابي الذي جرى ضد الدكتور ايلي كرامة. وكان هذا الاخير يعد العدة لتسليم هذا المنصب الى الرئيس امين الجميل الخارج من رئاسة الجمهورية.
جعجع دعا الشرعية للدخول الى المنطقة التي تقع تحت سيطرته. وهو الذي يعرف ان هذه الشرعية هي من الهشاشة بحيث لا تستطيع ان تفرض وجودها حتى في المنطقة التي تتواجد فيها. والواقع - كما يقول الوزير - انه لم يكن مطلوبا ان تدخل وحدات عسكرية الى هناك لعدم وجود مثل هذه الوحدات في الاساس، بل ان المطلوب هو «استدراج» رئاسة الجمهورية للانتقال الى مدينة جونية، وهي عاصمة المارونية السياسية، ما دام الوصول الى قصر بعبدا، وقد تحول الى انقاض، يبدو متعذرا بسبب تمسك العماد عون به ورفضه الحاسم للخروج منه.
وكان اللافت ان بعض اركان الشرعية اظهروا حماسا شديدا لـ «الدخول» الى منطقة جعجع، ولكن جاء من يفهم هؤلاء الاركان ان المسالة ليست تشكيلية الى هذا الحد ولا سهلة الى هذا الحد، فثمة خلفيات كبيرة وراء عروض قائد «القوات اللبنانية» المتواصلة، فهذا الاخير لم يعد «شخصية مجردة» بل انه جزء من وضع معين ويعمل في اطار خطة معينة.
والوزير يشير الى كلام تسرب قبل اسابيع الى بعض المصادر في بيروت، ومفاده ان الولايات المتحدة لا تستطيع امداد الجيش اللبناني بالاعتدة العسكرية، خصوصا الدبابات والمدافع، فضلا عن اجهزة الرادار، بوجود الجيش السوري الذي لا يمكن، في حال من الاحوال اعتباره جيشا حليفا لواشنطن. من هنا كان المسعى الاميركي الى تنفيذ خطة بيروت الكبرى التي ينسحب منها الجيش السوري، والواقع ان هذه الخطة ليست اميركية بالاساس، ولكن هناك من اقترح على واشنطن مساندتها فالجيش اللبناني نشأ، ولديه حساسية معينة حيال دمشق جرت برمجتها على مدى سنوات طويلة، حتى اذا ما اعطي سلاحا اميركيا وتم تدريب ضباطه على ايدي ضباط اميركيين، وكما جرى في عهد الرئيس امين الجميل يستطيع تحويل بيروت الى جزيرة مضادة لدمشق وبالطبع دون ان تفيد واشنطن من تجربتها السابقة في هذا الشأن.
(اذكر هنا انني كنت قد التقيت في اواخر عام ١٩٨٣ ولدى زيارة ضابط صديق لي في احدى ثكنات المنطقة الشرقية، ضابطا اميركيا يتولى تدريب الضباط اللبنانيين على دبابات «م - ٤٨». وخلال الحديث قال لي انه في شهر ابريل ١٩٨٤ سيكون تحت امرة الرئيس امين الجميل ٦٠ الف جندي باستطاعتهم «ازالة» الجيش السوري من لبنان. ولم يعر كلامي اي اهتمام عندما قلت له انه تحت البزة التي يرتديها الجندي توجد شخصية اخرى لا تنتمي الى الرئيس الجميل وانما الى الطائفية التي خرج منها هذا الجندي، حتى اذا ما حدث اي انفجار عسكري فان كل جندي يعود الى اهله. وقبل ابريل وتحديدا في فبراير ١٩٨٤ حصلت الحركة المعروفة والتي ادت الى انقسام الجيش خلافا لكل التوقعات الاميركية).

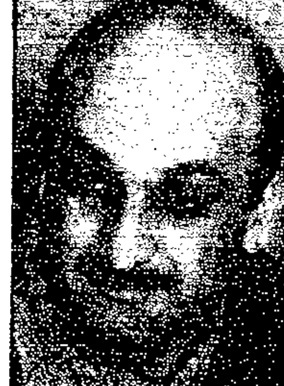
□ ■ □

الوزير يثير نقطة خطيرة، وهي ان واشنطن عمدت، وفي الاشهر الاخيرة الى «تسريب» عدد من الضباط اللبنانيين «العاملين معها» الى بيروت الغربية حيث قيادة العماد اميل لحود، ومع ان هذا الاخير يتميز بمناقبية وطنية رفيعة المستوى، فانه لا يملك الامكانات اللازمة لتتبع خلفيات كل ضابط، وهذا ما يوجب الحذر الشديد في رأي الوزير الذي يعتقد ان الاميركيين يضغطون، وبكل الوسائل، لوضع ايديهم على الشرعية، فاذا لم يتيسر لهم ذلك استخدموا بدائل عديدة للتخلص منها.
والوزير لا ينظر ببراءة الى المبادرة التي يقوم بها الفاتيكان والتي اخذت منحى مثيرا لدى قيام البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، مع السفير البابوي بوابلو بوانتي، بزيارة كل من الرؤساء الياس الهراوي وحسين الحسيني وسليم الحص، فالبابا يوحنا بولس الثاني الذي وقف ضد اتفاق الطائف منذ البداية والذي لم يتخل عن العماد ميشال عون، لا بل انه حاول تامين التغطية الاوروبية له بعدما تعذرت التغطية الاميركية، بدأ يشعر ان خريطة العلاقات في لبنان بدأت تاخذ اتجاها «خطيرا»، فالعماد عون بدأ يتعامل مع بعض حلفاء دمشق في لبنان على انهم حلفاء له، واذ اصبح لايلي حبيقة، وهو المنافس الرئيسي لسمير جعجع، وجود فاعل ان في ضاحية عين الرمانة التي كانت تعتبر الخزان البشري لـ «القوات اللبنانية» او في المتنين الشمالي والجنوبي، فان الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يرأسه عصام محايري، اعاد تشكيل خلاياه خصوصا في منطقة المتن الشمالي، وكذلك الامر بالنسبة الى الشيوعيين، وان كان هؤلاء يبدون اكثر حذرا بسبب المأزق العقائدي الذي يجتازونه الآن.
بعد الزيارة البطريركية سمعنا ايضا هذا الكلام، من نائب «شرقي» يؤكد فيه تلك المعلومات، فالفاتيكان الذي ضغط بقوة، وفي كل الاتجاهات، للحيلولة دون الدخول العسكري السوري الى المنطقة الشرقية في ديسمبر الماضي (مع ان اسبابا اخرى جعلت دمشق تعزف عن هذا الدخول)، يخشى الان ان ياخذ الدخول شكلا مختلفا فيصبح العماد ميشال عون حليفا حقيقيا لحلفاء دمشق، واذ ذاك تتغير الكثير من المعادلات على الارض.
الفاتيكان يشعر حاليا بان الظروف قد سبقته، ولهذا فهو يلهث باتجاه اية تسوية ودون ان يتمكن من المساومة على مصير العماد عون الذي وان لم يعد حالة عسكرية صعبة فانه اضحى حالة سياسية صعبة. ولكن هل يستطيع الحكم ان يفيد من الضعف البابوي لفرض شروطه ليس على العماد عون «الذي لم يعد شيئا» - في نظر اهل الحكم - وانما على سمير جعجع الذي اصبح يتصرف على انه حالة اقليمية ودولية؟
الواقع ان الشرعية تعاني الآن من التبعثر الكبير، فاعضاء الحكومة لا يجمعهم اي جامع، لا بل ان جهودا «هائلة» تبذل من اجل تامين النصاب داخل مجلس الوزراء، فيما يتوالى الحديث عن الفضائح المالية، ويتدهور سعر صرف الليرة اللبنانية بشكل مريع.
اين دمشق من كل هذا؟
المسؤولون السوريون يرون في حكومة اسحق شامير حكومة حرب، ولا شك ان هناك اطرافا لبنانية ستحاول الافادة من هذا الوضع، كما ان اسرائيل نفسها ستكون بحاجة الى هذه الاطراف. وعلى هذا الاساس، فان دمشق تتعامل بحذر شديد مع التفاصيل اللبنانية، فقد انتهى التجاذب السياسي، على مستوى القمة، في اسرائيل ليمسك بالسلطة كاملة رجال يضعون اسنانهم «داخل الحدود العربية».
الذين وجدوا في زيارة البطريرك صفير الى بيروت الغربية خطوة نحو التفاؤل، يقولون ايضا ان من اسباب هذا التفاؤل ما حدث في اسرائيل، فلا بد من «لملمة» الاوضاع ومهما كلف الامر.
كثيرون ما زالوا على خط التشاؤم..

بيروت القبس



● الياس الهراوي
● ميشال عون


● سمير جعجع


● بوابلو بوانتي


● سليم الحص

الساحر .. يفقد سحره

الخيول الآسيوية تتحرك







وفي موسكو يرددون ما يقوله البروفيسور الكسندر دالين الخبير في الشؤون السوفيتية «لقد اطلق غورباتشوف العنان لقوى لا يستطيع السيطرة عليها» اما كيسنجر، مهندس سياسة الوفاق والعالم متعدد المحاور فانه يضع غورباتشوف امام خيارين: ان يعود بالاتحاد السوفيتي سبعة عقود الى الوراء، ويفرض عليه الشيوعية، او يسير به سبعة عقود الى الامام ويحوله الى دولة على نسق الديمقراطيات الغربية.. والعزيز هنري لا يرى حلا وسطا بين الخيارين.

وعندما ادخل غورباتشوف اصلاحاته الاجتماعية والسياسية، لم يكن يتوقع ان تيار البريسترويكا والغلاسنوست قد يجرفه هو شخصيا.. وعندما استقبله الرئيس الاميركي في واشنطن قبل اسابيع كانت اميركا باسرها تتساءل فيما اذا كانت هذه القمة ستكون الاخيرة بين بوش وغورباتشوف وفيما اذا كان الزعيم السوفيتي سيتمكن من اجتياز المحن الداخلية التي يعاني منها بسلام. فجمهوريات البلطيق تطالب بالاستقلال، والخيول الآسيوية في الجمهوريات السوفيتية الاسلامية تحركت... مما يخلق ازمة ادبية ودستورية للزعيم السوفيتي قد تكون سببا في توتر علاقاته مع الغرب.

وفي الغرب، بدأت صورة غورباتشوف تهتز، بعد ان كان يعتبر، ذات يوم، ساحرا سياسيا.

الصينيون يتسللون عبر الثقوب

«تجار الرقيق الجدد» .. هذا هو الاسم الذي تطلقه الصحافة العالمية على مجموعة من المهربين الذين يكسبون ملايين الدولارات سنويا، من وراء تهريب الاف المواطنين الصينيين الذين يريدون مغادرة بلادهم .. ويستغل هؤلاء حاجة الصينيين الهاربين لاجبارهم على العمل بالدعارة وترويج المخدرات وبعض الاعمال الوضيعة الاخرى في الخارج، وخصوصا في الولايات المتحدة.

ويحاول عشرات الالاف من الصينيين الهرب من بلادهم في موجة يصفها دبلوماسيون بقولهم ان «لا مثيل لها منذ تولى الشيوعيون السلطة عام ١٩٤٩» وقال شاب صيني لاحد الصحافيين «انني مستعد لعمل اي شيء للخروج من هنا .. ولن اتردد في السير على الاقدام اياما حتى اعبر الحدود.

□■□

ويقول دبلوماسيون ان هؤلاء، في محاولاتهم المستميتة للهروب من الازمة الاقتصادية .. والمداهمات .. ضد المنشقين، يقع صينيون كثيرون فريسة في ايدي المهربين، وينتهي بهم الامر الى حياة في الخارج تشبه الرق.

وتشكل هذه الظاهرة ماساة انسانية وخصوصا بعد اكتشاف مؤامرة في الاونة الاخيرة لتهريب الاف الصينيين الى الولايات المتحدة عن طريق بنما .. وقال احد الدبلوماسيين «ان الولايات المتحدة تستقبل ما يعادل ٧٠٠٠ شخص من هؤلاء في السنة، بمبلغ يصل الى ٤٠ الف دولار مقابل تهريب الشخص الواحد». وحجم هذه التجارة، بشكل عام، يزيد عن ٢٨٠ مليون دولار في السنة.

وفي الولايات المتحدة، قدمت سيدة صينية للمحاكمة بتهمة الكسب غير المشروع عن طريق تهريب البشر، وتحقيق ارباح زادت عن ٣٠ مليون دولار في العام الماضي، وقد افرج عنها بكفالة وينتهز الصيني فرصة مقابلة اي سائح او رجل اعمال او دبلوماسي اجنبي ليساله عن كيفية الهجرة والعمل في الخارج.

ويقول دبلوماسي «يسود اعتقاد خاطىء بين هؤلاء الناس بانهم سينعمون بالحرية. وكثيرون منهم يستعبدهم المهربون عند وصولهم الى اميركا حيث يجبروهم على العمل كخدم.

وقال دبلوماسي اخر ان عددا كبيرا من المغادرين يضطرون الى العمل بتهريب المخدرات او الدعارة، وفي احسن الاحوال غسل الاطباق في المطاعم لسداد ديونهم للمهربين.

وقال عامل اغاثة غربي ان رغبة الشباب الصيني في الرحيل تاججت في العام الماضي عندما تدنى اقتصاد الصين وخاصة في الجنوب حيث تفشت البطالة.

وقد ضبط عشرات الصينيين من طلاب وغيرهم اثناء محاولاتهم الهرب عبر الحدود الى بورما، في اعقاب الحملات القمعية الدموية التي نفذتها السلطات الصينية لسحق مظاهرات عارمة طالبت بالديمقراطية في العام الماضي.

ولكن دبلوماسيا غربيا بارزاقال انه لا يتوقع موجة كبرى من اللاجئين السياسيين الصينيين الا اذا وقعت كارثة سياسية في الصين مثل اشتعال حرب اهلية.

وعلى اية فان الملاحظ ان طوابير طويلة تصطف امام سفارات في بكين بأمل الحصول على تأشيرة دخول بل لقد غامر ٢٧٠٠ شخص بالابحار الى اليابان في العام الماضي دون الحصول على تأشيرات وتظاهروا انهم لاجئو قوارب فيتناميون حتى يمكنهم الحصول على حق اللجوء السياسي.

وقال مسؤول ياباني ان سلطات بلاده تقوم بالتحقيق معهم وستعيدهم الى بلادهم اذا ثبت انهم غادروها لاسباب اقتصادية. وقال المسؤول ان طوكيو اعادت في العام الماضي ١٥٠٠ صيني حاولوا البقاء في اليابان. وقال دبلوماسي ان الصينيين شعب كادح بالسليقة ولكن الشيوعية تصيبهم بالاحباط.

ناديا جمال التي «كانت»: انا راقصة الناس والحياة



«انا راقصة ولست.. رقاصة».

تهز امرأة خصرها فتهتز الجاهلية التي قلنا: «نغطيها بالشوكولا، ويكتب جان بول سارتر، ويتلاجة جنرال الكتريك».

ناديا جمال قالت: «انا اختزل الحياة، ولا افهم الرقص على انه حالة جسدية تعمل على ايقاظ الغرائز بواسطة الدبابيس. والحقيقة انني عندما اقف على المسرح اشعر كما لو انني قطعة من الهواء تذوب بين الناس. انا راقصة الناس، راقصة الحياة».

سافرت الى الولايات المتحدة منذ عشر سنوات واقامت هناك مدرسة لتعليم الرقص الشرقي، وهكذا كانت توزع وقتها: ستة اشهر في «المدرسة» وستة اشهر في لبنان وغيره من دول العالم: «الاميركيون كان عندهم مفهوم وحشي للرقص الشرقي، وهذا يدخل في اطار فهمهم للرجل الشرقي: كتلة من الغرائز الرثة، ولم تكن المرأة اكثر من مدفأة بلهاء تشوى عليها وبها هذه الكتلة من الغرائز. ولقد قررت ان اذهب الى هناك كي اقدم لهم صورة اخرى، الذين التقيتهم او علمتهم اخذوا بالرقص الشرقي واعتبروه نوعا من اليوغا المتحركة».

تضيف: «والواقع ان هناك «رقاصات» لم يتركن مناسبة الا وأكدن فيها ان الرقص لا يعدو كونه محاولة لتاجيج النار في اجساد الرجال الذين ينامون منذ قرون والذين يكررون اجسادهم على هذا النحو. نشاهد ذلك على المسارح او في الكثير من الافلام حيث تعطى الاوامر الى الكاميرا بان تلاحق المرأة وهي «تهز». وبطبيعة الحال انا لا اقول ابدا بموت الجسد، فهو نحن، بشكل او باخر، لكنني اقول بالارتفاع به. اجل، على الراقصة ان ترتفع بجسدها والا اضحى كأي سلعة استهلاكية».

□■□

هي ماريا كاريدياس: اب يوناني وام ايطالية، والولادة في مصر التي انتقلت منها الى لبنان في اواخر الخمسينات، وحصلت على الجنسية اللبنانية بعد زواجها من عازف الكمان شفيق هاشم: «هذا صحيح، هذا صحيح، انا متوسطية: حارقة ومحترقة. يلفني البحر الابيض المتوسط باسراره الهائلة. الرقص هو التعبير الوحيد عن حالتي. شفافية الجسد هي نفسها غموض الجسد».

مرة اخرى «الرقص الشرقي هو عملية حضارية، ولكن مع الاسف، عندما تكون الحياة محطمة هكذا، لا بد ان تتحطم اللغة الاخرى للرقص. ومع ذلك فقد قاومت وقلت ان على الراقصة ان تقنع الناس بالا ينظروا اليها باسنانهم. وبالفعل، فان الذين كانوا يشاهدونني كانوا «يتعاونون» معي. لماذا لا يكون الرقص تواطؤا مع الروح لا تواطؤا مع الجسد؟».

ناديا جمال رقصت امام فريد الاطرش في فيلم «عفريتة هانم». والاسم الجديد للعائلة اخذته من سامية جمال «التي كانت ملهمتي الرائعة».

□■□

ولدى مرابطة قطع بحرية اميركية قبالة الساحل اللبناني، في اطار عمل القوة متعددة الجنسيات (وهذا حصل بعد الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢)، صعدت الى احدى المدمرات وراحت ترقص لجنود المارينز. كانت جسدا، اجل كانت جسدا بين اسماك القرش. ولا ندري ما اذا كانت هذه هي النقطة السوداء الوحيدة في حياتها.

على سطح المدمرة وبين اسنان الجنود الذين يعتقدون ان الشرق هو فقط شرق الف ليلة وليلة، كانت «رقاصة» ولم تكن راقصة..

احد الجنود صرخ: للمرة الاولى ارى مدمرة على سطح.. المدمرة!

«القبس» تأتيني .. فتأتيني العروبة



حسن درغام، المهندس اللبناني في فلورنسا، بعث الينا برسالة: القبس جزء لا يتجزأ من معمارية القلب..

زميله الذي حمل الرسالة قال لنا ان حسن، وهو لاعب كرة مميز ايضا، يقتطع المقالات التي تعجبه في القبس ويلصقها على جدران غرفته، ربما لتنهمر عليه الكلمات عندما يهرب من الزوايا الحادة. يا صديقي، الا تشبه مجتمعات اليوم الزوايا الحادة؟

... حتى انهم يملأون الورد بالليل!

ويقول حسن ان القبس هي العروبة التي تاتي الينا «...نحن الذين نتنقل بالشاحنات المبردة من مكان الى مكان.. وحين قرأت ما كتبته عنا نحن اللحوم المجففة التي تحدث مرة اخرى في هذه الازمنة المجففة، شعرت ان لي لونا واحدا، وطنا واحدا، ثوبا واحدا هو البكاء».

فلترتفع دموعنا الى هذا البكاء العظيم..

وقال حسن ان القبس تعطيه الامل: «هنا الهواء هو الرخام، الرخام هو الهواء. فلورنسا ليست غرناطة، وهذه المعجزة تظل على الضفاف، لا تقترب من يدي لان يدي تمسك بصوت زرياب، وتعيده الى دجلة. في الحال طلبنا من القمر ان يخلع ربطة العنق وينضم الى عباءتنا. يا مجنون ليلي، انني مجنون ليلة مثل.. ليلى».

و«القبس تجعل فلورنسا مدينة عربية، هذا الهواء يمتلىء بالكلام الاتي من عندكم، فخذوني الى كلامكم الذي يشبهني».

«انا المواطن العربي الذي يهرب من الرخام الى الرخام».

حسن درغام لن يعود قريبا: «سوف تكون لي زوجة هنا مثل الغيمة الصغيرة». والمرأة هي زمان اخر، مكان اخر..

يا حسن، ضع في اصبعها خاتما، وقل لها ان موسى بن نصير حمله الى ليلا كي تصبحي مثلنا: غرباء، غرباء.. والاقحوان زجاجة الرحيل!

قضايا صغيرة

واشنطن

في مناخ التعاون الاميركي السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، يشعر البيت الابيض ان الحاجة لم تعد ملحة للاحتفاظ بكل هذا العدد الكبير من الخبراء في الشؤون السوفيتية ... وخلال الاسابيع المقبلة، سيقدم روبرت بلاكويل، كبير خبراء البيت الابيض في الشؤون السوفيتية استقالته، ويعود لمتابعة عمله في جامعة هارفارد.

وتقول مصادر البيت الابيض ان استقالة روبرت بركويل ستكون فاتحة لعمليات رحيل جماعية من جانب خبراء الشؤون السوفيتية، عن البيت الابيض .. ويضيف هؤلاء ان كون وليزا رايس، مديرة الامن القومي للشؤون السوفيتية وشؤون اوروبا الشرقية

هل التي ستخلف روبرت بلاكويل في منصبه كمستشار بوش للشؤون السوفيتية، ولكنها لن تستمر طويلا في المنصب، اذ انها ستعود للعمل في جامعة ستانفورد كبرفيسوره في العلوم السياسية.

برلين

كشفت مصادر غربية ان المانيا الشرقية انشات شعبة جديدة لمكافحة الجاسوسية تتالف من ٦٥٠ رجل اختارتهم من الموظفين السابقين في امن الدولة ... واوكلت اليهم مهمة (حماية التكنولوجيا

العسكرية السوفيتية الحساسة من المخابرات الغربية) ورغم ان الوحدة السياسية بين شطري المانيا باتت حتمية في غضون العامين المقبلين، فان جهاز المخابرات في المانيا الشرقية ما زال مواليا

لموسكو، ويحتمل ان يبقى كذلك، طوال الفترة الانتقالية .. وقد انشئت الوحدة الجديدة بسبب قلق موسكو حول المعدات والجنود الروس الموجودين في المانيا الشرقية، والذي يزيد عددهم، مع عائلاتهم، عن المليون.

العين

خلال السنوات القليلة الماضية تحولت حديقة الحيوان في مدينة العين من حظيرة صغيرة تاوي ٣٠٠ حيوان الى مجمع مساحته ثمانية كيلومترات مربعة، يضم ٣٠ الف حيوان وطير، والى اكبر حوض لتربية الحيوانات البحرية خارج الولايات المتحدة واليابان، وتعيش الانواع التي لا تستطيع الحياة في درجة حرارة تتجاوز ٤٠ درجة مئوية في حظائر مكيفة الهواء.

ويقول المسؤولون في الحديقة انهم يعطون الاولوية لتربية سلالات محلية مهددة بالانقراض، تم اطلاقها في بيئتها الطبيعية .. وتضم الحديقة ١٥٠٠ سلالة مستورد و١٥ نوعا محليا تم صيدها لتربيتها، وقال احد المسؤولين «اننا نعمل على حماية الحياة البرية سيما الانواع المهددة بالانقراض، ومهمتنا اعادة توازن الطبيعة بزيادة عدد الحيوانات والطيور المحلية».

ويقول اقتصاديون محليون ان زيادة الاهتمام بالبيئة، في منطقة تدنت فيها عائدات النفط بسبب هبوط اسعاره العالمية نجم جزئيا من الادراك ان السائحين يريدون مشاهدة الطبيعة .. وليس ابار النفط .. ولا توجد وزارة للبيئة في الامارات ولكن الدولة تولي اهمية كبيرة لحماية البيئة.

طوكيو

يواجه العديد من كبار السن في اليابان خطر التشرد بسبب عدم الحصول على مسكن، اضافة الى زيادة نفقات التقاعد، الامر الذي يدفع بعضهم الى الانتحار ورغم عدم توفر احصائيات عن الفقراء وكبار السن في اليابان، لان الحكومة لا تحتفظ بمثل هذه الاحصائيات، فان حياة هؤلاء لا تتسم بالكآبة بالفعل ... واذا كان من الامور العادية ان يصل متوسط الاعمار الى خمسين سنة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى، فان العديد من اليابانيين يعيشون هذه الايام حتى سن الثمانين ... وقد بلغ متوسط العمر المتوقع عام ١٩٨٧ ما يعادل ٨١ سنة للمرأة، و٧٥ سنة للرجل.

ويقول الاخصائيون الاجتماعيون ان زيادة عدد كبار السن يتزامن مع نقص في عدد المعاونين في المنازل لرعاية كبار السن الذين لا يستطيعون الاعتناء بانفسهم ومع زيادة الحاجة الى اسرة في المستشفيات بالنسبة لطريحي الفراش منهم، ومع النقص في بيوت الرعاية.

وتشير احصائيات وزارة الصحة اليابانية ان نسبة اليابانيين الذين تزيد اعمارهم عن ٦٥ سنة بلغت ١٠,٩٪ من سكان اليابان البالغ عددهم ١٢٠ مليون نسمة ... ومن المتوقع ان يؤدي انخفاض معدل المواليد في اليابان الى اقتراب الحصول الى مجتمع كبار السن، وقد انخفض معدل المواليد طوال حياة المرأة اليابانية الى رقم قياسي، حيث وصل الى ١,٥٧٪.

لندن

تواجه المؤسسات الكيميائية الكبرى في بريطانيا احتمال التعرض لضغوط مشددة للاسراع في ايجاد بدائل لمادة الكلوروفلورد كربون التي تدمر طبقة الاوزون المحيطة بالكرة الارضية.

ويهدف اتفاق عالمي اقر مؤخرا الى تقليص استخدام هذه المادة الى النصف بحلول عام ١٩٩٩، قياسا الى معدلات عام ١٩٨٦.. ولكن المجموعة الاوروبية قررت هذا الشهر فرض حظر تام على انتاج الكلور وفلوروكربون في الدول الاعضاء بحلول عام ١٩٩٧.. وتخطط المجموعة بالتعاون مع الامم المتحدة لمنع انتاج هذه المادة في جميع انحاء العالم بحلول عام ٢٠٠٠.

ومادة الكلوروفلوروكربون التي تستخدم كعامل مبرد في الثلاجات والمكيفات، وقوة دافعة لعلب الايروسول، وفي عمليات التنظيف وانتاج العوازل الرغوية، مسؤولة عن احداث ثقب في طبقة الاوزون، مما ادى الى نفاذ الاشعة فوق الحمراء المسببة للسرطان الى الارض.